سليمان بن محمد بن سحيم النجدي

سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»

تحقيق:

راشد بن محمد بن عساكر

Jadawel جداول



سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»



سليمان بن محمد بن سحيم النجدي

سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»

تحقيق:
راشد بن محمد بن عساكر

Jadawel جداول

الكتاب: **سيرة بني حنيفة «في حروب الردة»**
المؤلف: **سليمان بن محمد بن سحيم النجدي**
تحقيق: **راشد بن محمد بن عساكر**

جداول
للنشر والترجمة والتوزيع
رأس بيروت ـ شارع كراكاس ـ بناية البركة ـ الطابق الأول
هاتف: 00961 1 746638 ـ فاكس: 00961 1 746637
ص.ب: 5558 ـ 13 شوران ـ بيروت ـ لبنان
e-mail: d.jadawel@gmail.com
www.jadawel.net

الطبعة الأولى
شباط/يناير 2018
ISBN 978-614-418-370-0

طبع في لبنان

Caracas Str. - Al-Baraka Bldg.
P.O.Box: 5558-13 Shouran
Beirut - Lebanon
First Published 2018 Beirut

تصميم الغلاف: محمد ج. إبراهيم

المحتويات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبي الأمة والرحمة سيدنا، وقدوتنا، وحبيبنا الشافع المشّفع محمدﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

تناول المؤرخون على اختلاف مشاربهم تدوين أحداث حروب الردة، وقبائلها، ووقائعها، وأشعارها، وأخبارها بعد وفاة الرسولﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

وأفردوا لذلك كتبًا وسيرًا وصل إلينا جزءً يسير من أحداثها، وفُقد كثير من تفاصيلها؛ وهذا مما جعل الكثير من المؤرخين المُحدثين يحاولون تلمّس أسباب النقص، واستكماله، والبحث فيه، مع تكوين رؤيتهم لها وفق تصوراتهم، واجتهاداتهم.

تأتي قيمة هذا الكتاب، وأهميته أن جامعه أورد فيه كثيرًا من الأخبار، والحوادث، والأماكن، والأشعار، والشخصيات التي لم يذكرها كثير من المصادر التي تناولت حروب الردة.

على أن بعضًا من هذه الأخبار التي أوردها تحتاج إلى تدقيق وتوثيق.

تعد هذه السيرة أول عمل يقوم بجمعه أحد طلاب العلم في الرياض في القرن الثاني عشر الهجري، ويصل إلينا منذ فترة انقطاع التدوين التاريخي من قبل أهلها، وسكانها عن تلك الوقائع، والأحداث المتقدمة ويكون مصدره الأساسي في ذلك ما راوه سيف بن عمر.

أما أحداثها الزمانية فتنطلق منذ سكن هذه القبيلة ـ بنو حنيفة ـ وصولًا إلى أحداث الردة، وبعض الأخبار الأخرى.

أما حوادثها المكانية التي دارت فيها فكانت في بلاد العارض التي عاصمتها التاريخية حَجْر اليمامة ـ الرياض اليوم ـ بالإضافة إلى الأماكن القريبة من هذه العاصمة.

كنت وما زلت أسمع، وأبحث في بعض المكتبات الخاصة لمجموعة من علماء مدينة الرياض قديمًا ـ مع الالتقاء بهم وبأبنائهم أو أحفادهم ـ فأجد في مكتباتهم نسخًا خطيةً لمؤلفات، ونوادر مهمة في السير والتراجم والأخبار التي لم تخرج حتى اليوم، وما زال بعضهم ضنينين بها حتى اليوم.

ويمكن في حال خروجها أن تكشف معلومات كانت مغيّبة عن تاريخها، وبعض أحداثها وهذه السيرة إحداها.

شكري وتقدير لما أبداه الأستاذ الكريم محمد بن عبد الله الخيال من ملاحظات قيمة وإفادات مختلفة تمثّلت في مراجعة الكتاب وبالمثل الشكر للأستاذ الكريم عبد المحسن بن محمد المعمر في الإفادات لعدد من المواضع البلدانية بالإضافة إلى مراجعة الكتاب.

والشكر موصول لهم ـ كذلك ـ عند خروجنا معًا للوقوف على بعض المواضيع الواردة في هذه السيرة، وشكري للأستاذين الكريمين الباحث الآثاري محمد بن سعود الحمود الذي أفادنا في كثير من الجوانب الآثارية للمنطقة ومراجعة الكتاب، والشكر للرحالة خالد بن سعود المبدل في تتبع المواضع المختلفة إضافة لالتقاط عدد من الصور لهذه الرحلة.

والشكر موصول للشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش على تتبع بعض أسانيد السيرة، وكذلك للأستاذ الكريم خالد بن زيد المانع على ملاحظاته وإفاداته القيمة.

فللجميع وافر المحبة وأطيب التحية وعميق الثناء.

ولا أنسى دومًا فضل شيخي العلامة الجليل إبراهيم بن محمد بن عثمان (ت 1426هـ) ـ عليه شآبيب الرحمة في تتبع المواقع، والمعالم القديمة في مدينة الرياض، وبلاد العارض حيث كنا نخرج لتتبع مواضعها البلدانية ونقضي أوقاتًا في

البحث وبالمثل فضل شيخنا العلامة حمد الجاسر في الإفادة منه وطرح التساؤلات عليه والمناقشات معه عن تاريخ منطقة نجد، ولا سيما مدينة الرياض، ومواقعها وأنسابها وغير ذلك من الفوائد.

في الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، وأن يوفقنا للخير، وأن يشملنا بواسع رحمته وكريم فضلة، وكل مسلم، وأن يغفر الله عز وجل لأولئك الأبطال من حملة رسالة الإسلام وخدامها الذين نشروا نورها، ورحمتها، ومبادئها في أرجاء المعمورة، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء، وأن يجمعنا وإياهم، وكل مسلم في دار كرامته بمنّه وكرمه، وأن يجزي قادة هذه البلاد خير الجزاء على ما قاموا به من تطبيق شريعته وحفظها على مرّ الأزمان، وما تبعها من نعمة الأمان في أرجاء هذه البلاد المباركة فلله الحمد، كما أسأله عز وجل أن يغفر لجامعها الشيخ سليمان بن سحيم، وناسخها حمد بن غيهب، وأن يشملهما بمغفرته وكريم فضله، ورضاه، وأن يغفر للشيخ الجليل حمد بن فارس ويجزيه خير الجزاء نظير عنايته وحفاظه على تراث أمته كون هذا النسخة الخطية المحفوظة ضمن خزانته إحداها.

أملي أن يسهم إخراج هذا الكتاب في كشف ما خفي من تاريخ بلادنا، وأن تتكاثف الجهود في خدمة تراثه وتاريخه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

راشد بن محمد بن عساكر
حَجْر اليمامة (الرياض)
22 /4 /1439هـ - 9/ 1 / 2018م



المبحث الأول

كتابة السِيَر والأيام والوقائع عند المسلمين

حظي تاريخ الجزيرة العربية القديم والحديث بجانب كبير من اهتمام الدارسين والباحثين.

وفي منطقة نجد واليمامة التي تُعد قلب الجزيرة العربية يزداد الاهتمام والبحث للظفر بتاريخها المجهول لأحقاب زمنية عديدة.

وما زالت الدراسات والمصنفات تبحث في أحوالها وترصد نشاطاتها في شتى ألوان الكتابة عنها ومحاولة تغطية جوانب النقص الحادثة فيها.

قبل عقد ونصف العقد من الزمن كان من المتعسر على الباحث الظفر بالمعلومات والوثائق اللازمة لاستنطاق هذا التاريخ من كافة جوانبه؛ الذي لم يصل إلينا إلا الشذر اليسير منه، أو المغيّب عنا بين خزائن الكتب الخاصة إلا أنه في الآونة الأخيرة، وبجهود بعض أبناء هذه البلاد، تسارعت الخطوات البحثية، وازدادت بكشف المزيد والجديد، وازدادت بمعلومات جمة، وأمكن العثور على ما كان يُعتقد بفقده أو نسيانه أو تجاهله، خصوصًا ما كان متعلقًا ببعض المؤلفات الشرعية، وتراجم علمائها، وتوفر نوادر الكتب بها، التي تمثل إضاءة مهمة على حياة، وتاريخ، ونشاط منطقة نجد، وبيئتها العلمية المشرقة على وجه خاص المستندة إلى الكتاب والسنَّة منذ شروق الرسالة المحمدية.

أما كتابة تاريخ هذه المنطقة سياسيًا واجتماعيًا من قِبَل أهلها منذ العصور الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري إجمالًا؛ فإنها شحيحة جدًا باستثناء ما نقله أبي حفصة اليمامي في القرن الثالث الهجري، ولولا جهود علماء الأمصار

كالأصفهاني، والهمداني، والشاعر ابن المُقرب العيوني التي كلّلها ياقوت الحموي رحمه الله فيما نقله في كتابه **معجم البلدان**، أو ابن بطوطة، وغيرهم لما أمكن العثور على بعض الجوانب المهمة لبلدان المنطقة، أو ما لحق ذلك من تدوين بعض أبناء المنطقة لبعض أماكنهم وحوادثهم.

ويأتي العثور على هذه السيرة التاريخية الخاصة عن هذه المنطقة، وبعض حوادثها المرتبطة بقبيلة بني حنيفة لتحاول الوصل والربط بين الفترات الإسلامية والمعاصرة، ولتكشف جانبًا مهمًا من حلقات الفقد التاريخي لوسط المنطقة، خصوصًا بلاد العارض ذات التاريخ الحضاري.

على أن ذلك لا يعني تغطية هذه السيرة لكافة الأحداث، والوقائع رغم المأخذ عليها ـ الذي سنلفت الانتباه إليه ـ إنما كونها أول مؤلف لحادثة تاريخية جمعت عنها من قبل أحد أفراد المنطقة.

كتابة السِيَر والأيام والوقائع عند المسلمين

برز فريق من المؤرخين الذين عُنوا بالكتابة التاريخية عن أخبار العرب في الجاهلية، وشاب بعضها تشويه، واضطراب، واختلاط بالقصص والأساطير، ومردّ ذلك انتشار الأمية بين العرب ففضل الرواة الحفظ على الكتابة واعتمدوا على الذاكرة، ثم برزت بداية الكتابة التاريخية عند العرب بكتب السِيَر والمغازي التي تعتمد في تلقي مناهجها على الأخذ بالأسانيد الصحيحة التي سلكها المحدثون وتعتني بالخبر، والمتن، وانقسموا إلى ثلاث طبقات.

ثم ظهرت مدرسة في البصرة والكوفة في بداية نشأتها تأخذ اتجاهها قبليًا يعنى برواية الأنساب والمعارك والفتوح الإسلامية، بالإضافة إلى الاتجاه الذي اختصت به المدينة النبوية[1].

وبرز كُتَّاب التاريخ الذين يطلق عليهم الإخباريون منهم: أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت 157هـ)، وسيف بن عمر الكوفي الأسعدي التميمي، وعوانه بن الحكم (ت 147هـ)، ونصر بن مزاحم (ت 212هـ)، وعلي بن محمد

(1) عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون**، 41، 66.

المدائني (ت 225هـ)، واشتهرت عن الأخير مؤلفات في الفتوح الإسلامية مثل: **الردة، أمر البحرين، أمر عمان، فتوح الشام، فتوح مصر، وفتوح: الجزيرة، العراق، السواد، البصرة، الأهواز، كرمان، خرسان،** وغيرها الكثير[1].

وذكر ابن النديم أسماء عدد كبير من العلماء والإخباريين والمؤرخين والرواة الذين كتبوا عن أيام العرب، والقبائل، وغيرها، والتي ضاع أكثرها، ولم يصل إلينا[2]. كما عني جمع من المؤرخين بتدوين تاريخ الفتوح منذ الأزمنة القديمة، وتفاوتت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم، ومستوياتهم ما بين الصحة في النقل، أو الصناعة في الحدث أو دخول الأسطورة على كتاباتهم أو وجود النقص أو الخلل أو التحريف وغير ذلك.

أما بعد قيام الدولة الإسلامية على يدي خير البشر محمد ﷺ وانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهو ما قام به النبي ﷺ، ومن تلاه من الخلفاء الراشدين مرورًا بالعصور الإسلامية الأخرى من جهاد، وفتح للبلدان، والتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله[3].

موضوع السيرة

تدور أحداث كتابة هذه السيرة حول حروب الردة، خصوصًا معارك اليمامة التي خاضتها الدولة الإسلامية في أول عهد الخلفاء الراشدين ضد قبيلة بني حنيفة التي ارتد كثير منهم عن دين الإسلام بدافع العصبية المقيتة. وهي من ضمن قبائل الجزيرة العربية عمومًا التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

جمع المؤلف هذه السيرة بمقدمة موجزة عن ... حنيفة ثم استقرارها في المنطقة، والتوسع في خبر الردة و ... مع ذكر بعض مشاهير قادتهم، وبعض دوافعهم السياسـ ... أبـ ... الصديق رضي الله عنه من إرسال الجيوش وصولًا ... جهوده،

(1) المرجع السابق، 70.

(2) ابن النديم، **الفهرست**، ن، فلوجل

(3) عبد العزيز العمري، **الفتوح الإسلا**

كالأصفهاني، والهمداني، والشاعر ابن المُقرب العيوني التي كلّلها ياقوت الحموي رحمه الله فيما نقله في كتابه **معجم البلدان**، أو ابن بطوطة، وغيرهم لما أمكن العثور على بعض الجوانب المهمة لبلدان المنطقة، أو ما لحق ذلك من تدوين بعض أبناء المنطقة لبعض أماكنهم وحوادثهم.

ويأتي العثور على هذه السيرة التاريخية الخاصة عن هذه المنطقة، وبعض حوادثها المرتبطة بقبيلة بني حنيفة لتحاول الوصل والربط بين الفترات الإسلامية والمعاصرة، ولتكشف جانبًا مهمًا من حلقات الفقد التاريخي لوسط المنطقة، خصوصًا بلاد العارض ذات التاريخ الحضاري.

على أن ذلك لا يعني تغطية هذه السيرة لكافة الأحداث، والوقائع رغم المأخذ عليها ـ الذي سنلفت الانتباه إليه ـ إنما كونها أول مؤلف لحادثة تاريخية جمعت عنها من قبل أحد أفراد المنطقة.

كتابة السِيَر والأيام والوقائع عند المسلمين

برز فريق من المؤرخين الذين عُنوا بالكتابة التاريخية عن أخبار العرب في الجاهلية، وشاب بعضها تشويه، واضطراب، واختلاط بالقصص والأساطير، ومردّ ذلك انتشار الأمية بين العرب ففضل الرواة الحفظ على الكتابة واعتمدوا على الذاكرة، ثم برزت بداية الكتابة التاريخية عند العرب بكتب السِيَر والمغازي التي تعتمد في تلقي مناهجها على الأخذ بالأسانيد الصحيحة التي سلكها المحدثون وتعتني بالخبر، والمتن، وانقسموا إلى ثلاث طبقات.

ثم ظهرت مدرسة في البصرة والكوفة في بداية نشأتها تأخذ اتجاهها قبليًا يعنى برواية الأنساب والمعارك والفتوح الإسلامية، بالإضافة إلى الاتجاه الذي اختصت به المدينة النبوية[1].

وبرز كُتَّاب التاريخ الذين يطلق عليهم الإخباريون منهم: أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت 157هـ)، وسيف بن عمر الكوفي الأسعدي التميمي، وعوانه بن الحكم (ت 147هـ)، ونصر بن مزاحم (ت 212هـ)، وعلي بن محمد

(1) عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون**، 41، 66.

المدائني (ت 225هـ)، واشتهرت عن الأخير مؤلفات في الفتوح الإسلامية مثل: الردة، أمر البحرين، أمر عمان، فتوح الشام، فتوح مصر، وفتوح: الجزيرة، العراق، السواد، البصرة، الأهواز، كرمان، خرسان، وغيرها الكثير[1].

وذكر ابن النديم أسماء عدد كبير من العلماء والإخباريين والمؤرخين والرواة الذين كتبوا عن أيام العرب، والقبائل، وغيرها، والتي ضاع أكثرها، ولم يصل إلينا[2]. كما عني جمع من المؤرخين بتدوين تاريخ الفتوح منذ الأزمنة القديمة، وتفاوتت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم، ومستوياتهم ما بين الصحة في النقل، أو الصناعة في الحدث أو دخول الأسطورة على كتاباتهم أو وجود النقص أو الخلل أو التحريف وغير ذلك.

أما بعد قيام الدولة الإسلامية على يدي خير البشر محمد ﷺ وانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهو ما قام به النبي ﷺ، ومن تلاه من الخلفاء الراشدين مرورًا بالعصور الإسلامية الأخرى من جهاد، وفتح للبلدان، والتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله[3].

موضوع السيرة

تدور أحداث كتابة هذه السيرة حول حروب الردة، خصوصًا معارك اليمامة التي خاضتها الدولة الإسلامية في أول عهد الخلفاء الراشدين ضد قبيلة بني حنيفة التي ارتد كثير منهم عن دين الإسلام بدافع العصبية المقيتة. وهي من ضمن قبائل الجزيرة العربية عمومًا التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

جمع المؤلف هذه السيرة بمقدمة موجزة عن بني حنيفة ثم استقرارها في المنطقة، والتوسع في خبر الردة والمعارك التي جرت، مع ذكر بعض مشاهير قادتهم، وبعض دوافعهم السياسية، وما قام به الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه من إرسال الجيوش وصولًا إلى جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه، والإشادة بجهوده،

(1) المرجع السابق، 70.
(2) ابن النديم، **الفهرست**، ن. فلوجل، ليبزج، 1871 ـ 1872، 53، 93، 140 ـ 143.
(3) عبد العزيز العمري، **الفتوح الإسلامية عبر العصور**، 15.

وشجاعته البطولية، وبعض أخباره الخاصة كما بيّن راوي السيرة أخبار، وجهود جمع كبير من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأسمائهم وأفعالهم في هذه المعارك الطاحنة، وذكر وقائع الأيام من كلا الطرفين، وما قيل فيها من الشعر مع ربطها بالمواقع التي دارت فيها رحى الحروب، وأخبار بعض القبائل الأخرى المشاركة وصولًا إلى موقعة الحديقة، وما جرى فيها وبعض أخبار العاصمة التاريخية لليمامة (حَجْر اليمامة) وما بذله الصحابي الجليل ثمَّامة بن آثال الحنفي في الوقوف ضد مسيلمة الكذاب، واستنهاض بعض القبائل ضده، ما كان له دور كبير في مساندة الجيش الإسلامي، ونجاح حملته للقضاء على مسيلمة وأتباعه وهذا مما كشف الأضواء المهمة لهذا الصحابي الجليل.

وعني مؤلف هذه السيرة بذكر بعض أخبار القبائل والأفراد وأنسابهم، والإشارة لهم وذكر البلدان، والمواضع التي جرت فيها الوقائع، ومشاركة قادة وزعماء هذه البلدان مع الجيوش الإسلامية وغير ذلك من الأخبار والسير.

منهج المؤلف في تدوين السيرة

ابتدأ الجامع لأخبار السيرة في عزو النقل من خلال ذكر بعض الأسانيد المتفاوتة، أو المنقطعة بصورة عامة، والتي لم يصل سندها كاملًا لإخراج الرواية المقبولة في التعامل بحيث لم يذكر سند كل خبر وموضوعه ومضمونه ومدار حديثه إلى الراوي والسند المنتهي له.

ولهذا يؤدي التعامل مع هذه المرويات بشيء من التثبت؛ فقد يغلب الظن بصواب الرواية، وقد يخطئها، وبالتالي يكون معيار قبولنا لهذه السيرة وصحة ما ورد فيها مبنيًا على عرضها فيما يقوّيها أو يضعفها بحسب الرواية لكل خبر، وغلبة الظن لصحتها، أو عدم الصحة في قبول الرواية التي تتفاوت مضامينها؛ ولهذا يلحظ المتتبع في قراءته لهذه السيرة التي ذكرها جامعها بألفاظ موجزة، وعبارات عامّية ملخصة ابتدأها بقوله: (قال الراوي لهذا الحديث جاء في روايات دخل بعضها في بعض). ثم عقب بعد ذلك:

(قال علي بن عبد الله المري المعروف، وقال حدثنا سيف عن القاسم ابن محمد). وهنا وقفات عدة:

أولًا: إشارة جامع السيرة ابتداءً إلى أن راوي هذه السيرة يذكر عدة أحاديث مختلفة، أو واردة عن حروب الردة الخاصة لبني حنيفة، وأنها جاءت، ووصلت إليه بعدة روايات قد تداخلت مع بعضها البعض، مبينًا في الوقت نفسه أن هذه السيرة منقولة من أصل تاريخي جاء عن طريق الراوي المسمى (المري) برواية سيف بن عمر، وبذلك يفهم تدّخل الراوي في هذه السيرة والتصرف بها، والإضافة عليها.

ثانيًا: حوت السيرة بعض الألفاظ والكلمات، أو الإضافات التي أدخلت عليها كقول الجامع لها ضمن السيرة (ص 37): «ثم إن خالد جمع الناس فبنى مسجد حَجر الجامع الذي بقرب الباطن....»، أو إشارته لموضع عوصا نمار، وغير ذلك مما سيأتي بيانه، أو ذكره كلمة الباطن (باطن وادي حنيفة) الذي لم يشتهر إلا بعد تلك الفترة التاريخية للمؤلف الأصلي. وهذه الألفاظ وغيرها لا يمكن الجزم بنسبة بعض منها إلى سيف بسبب التدخّل، والتصرف فيها من قبل الرواة، علمًا أن لسيف بن عمر كتابًا مفقودًا أشار له المؤرخون والباحثون بعنوان كتاب **الفتوح الكبير والردة**[1]. بالإضافة إلى كتاب كان في عداد المفقودات بعنوان: **الجمل ومسير عائشة وعلي**، فتم العثور عليه ونشره بعض الباحثين[2].

ثالثًا: إن جامع السيرة، وهي التي بين يديك أضاف لها بعض الأخبار والوقائع.

وبهذا يتبين أن السيرة مرت بثلاث مراحل من النقل حتى وصلت إلينا.

أما صحة معلوماتها التاريخية فيمكن تقسيمها إلى أصناف عدة:

1 ـ صحة النص الموافق للمصادر التاريخية وفق ما دونه المؤرخون عن هذه المعركة.

2 ـ وجود نصوص في السيرة لم تشر إليها المصادر التاريخية.

3 ـ وجود قلة من النصوص التي تخالف المصادر التاريخية، ومنها وجود نص واحد ونادر تظهر فيها الصنعة الأسطورية بشكل واضح، والصنفان الأولان من هذه السيرة كان الغالبين عليها.

---

(1) ابن النديم، **الفهرست**، 106.

(2) عثر السامرائي على هذه النسخة في مكتبه الشيخ محمد بن حمد العسافي النجدي المهداة إلى جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقام بنشره وتحقيقه تحقيقًا علميًا ضافيًا. كتاب **الردة والفتوح** وكتاب **الجمل ومسير عائشة وعلي**، تأليف سيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي، الطبعة الثانية، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، دار أمية للنشر والتوزيع، 1418هـ.

إلا أن هذا الاعتبارات السابقة لتوثيق صحة المعلومة تلزمنا بالتحقيق والتتبع التاريخي لكثير من السير المنشورة، وغير المنشورة عن وقائع الأيام وحروب القبائل عمومًا لأسباب متعددة، ومنها:

- كثرة الكتب المنسوبة لأيام العرب في الجاهلية، والإسلامية.
- الروايات المتعددة لوقائع الأيام بدون أسانيد معتبرة، وصحيحة، وعدم التثبت من رجال الروايات.
- دخول الأساطير، والحكايات الشعبية على النصوص التاريخية.

ولقبول هذه الروايات بالمنهج العلمي يلزم وجوب التفريق بين الخبر التاريخي الموثق، والمُدقق، وبين ما يدخله من أساطير ملفقة التي تبقى أثرًا أدبيًا للسُّمار[1].

وقد وجدت بعض المؤلفات الخطية المتوفرة في المكتبات النجدية وغيرها لنوع من الكتابة التاريخية تمثل في الروايات الشعبية والقريبة من الأدب الأسطوري عن أيام العرب، وبعض وقائع قبائلها[2] ككتاب: **حرب بنو شيبان مع كسرى أنو شروان**[3]، ومعها كتب تضم عدة أجزاء، تجمع الخبر التاريخي والأسطورة، وهذه الكتب بها عدد من الأساطير وتلفيق للأخبار، وأشعار لكنها بحاجة إلى تحقيق يستوعب التخريج بتقص وتدقيق؛ لتؤخذ أخباره التاريخية موثقة أو ممرضة، وتبقى أساطيره أثرًا أدبيًا للسُّمار[4].

---

(1) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمة كتاب بنو بكر بن وائل، لعبد الرحمن الفريح، 86.

(2) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمته على كتاب **بنو بكر بن وائل**، 86.

(3) **حرب بني شيبان مع كسرى أنو شروان**، رواية بشر بن مروان الأسدي.
طبع قديمًا ثم قام بتحقيقه د. محمد جاسم المشهداني، بغداد، 1988م، وجرى نقاش مع محققه عن بعض نسخة. (بتاريخ: 17 ـ 12 ـ 2008م) وهذا الكتاب ـ **حرب بني شيبان** ـ قدمتُ صورة منه لشيخنا حمد الجاسر عام 1419هـ فذكر لي أن الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل قدم له نسخة خطية منه ـ كانت في بعض مكتبات حائل ـ إلا أنه لم يعط رأيه قبل أن يطلع عليه رحمه الله.

(4) من هذه الكتب: (**معرفة أنساب قبائل ربيعة ومضر وأنمار وأياد**) والجزء الثاني: (**كتاب بكر، وتغلب ابن وائل بن قاسط، وفيه أخبار وقائعهم مع قحطان بالسلان والكلاب وذي أراط وخزازي والجبلين**). والثالث بعنوان: (**كتاب بكر وتغلب وبن وائل بن قاسط وفيه قصة ما كان من كليب وجساس وما جرى بينهما**). نسخ عام: 1269هـ.والرابع بعنوان: **كتاب حرب بني شيبان وكسرى من أجل إجارتهم الحرقة بنت النعمان** وتاريخ نسخة أول يوم من عاشوراء سنة 1270هـ. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمة كتاب **بنو بكر بن وائل**، 85 ـ 86.
ووجدت بعض من هذه المؤلفات في الرياض كمخطوط: **بكر وتغلب** حيث أشير إلى أن مؤلفه =

وقد وقع منذ القدم تناقل الرواة أخبارًا خرافية، ذات أساطير تكون خالية من الصحة، عريقة في الوهم، والغلط، وهي بذلك تشبه بأحاديث القصص والسمر، والحكايات الموضوعة[1].

هذا اللون من القصص لأهل الأخبار والأيام والأساطير انطلق منذ العهود القديمة، وقد يكون لها أصل تاريخي[2] واستمر ذلك مرورًا بالعصور الإسلامية إلا أن وتيرتها زادت في بعض البلاد العربية كالشام، ومصر في أواخر القرن الحادي عشر، وما بعده خلال الخمسة القرون الماضية بعد اكتشاف القهوة، وما ترتب عليها من انتشار المقاهي بكثرة، وبروز الحكواتية بنظم الحكايات، وقصص البطولات وصولًا إلى المبالغة في الروايات التي تلفها الأساطير مشحونة بحالة من العبث. ولعل أهم دوافعها إحياء شيء من المفاخر، والأمجاد السابقة في ظل ما كان ينظر له العربي لنفسه، وهويته ومجتمعه لمجده السابق، ومحاولًا إرجاعه في وقت ضعف، وتشرذم، وتدهور داخلي، وعسكري نتيجة سوء الإدارة العثمانية العامة على بلدان العالم الإسلامي.

وزادت الجلسات والتجمعات لسماع القصص والروايات كرواية أبو زيد الهلالي وعنترة بن شداد وجساس بن مرة وغيرهم[3] ثم دونت كرواية وأسطورة محلية مضافة إليها الصبغة التاريخية.

ومع أن روايات الأيام مضطربة من الناحية الزمنية والتوقيت كما أنها لم تكن تخلو من عصبية بالإضافة إلى أنه ينقصها التماسك والحبكة التاريخية؛ فإنها مع ذلك تحوي كثيرًا من الحقائق التاريخية بحيث يجعلها البعض فرعًا من فروع التاريخ[4].

= محمد بن إسحاق (ت 152هـ). مخطوط محفوظ أصله في دارة الملك عبد العزيز، ضمن مكتبة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب. ومن الملاحظ أن تاريخ نسخ الكتاب بكر وتغلب في 1269هـ وهذه النسخة التي بين يديك نسخت في 1266هـ ونسخة الواقدي المطبوعة أصلها كتب عام 1278هـ ـ جميعها في أزمنة متقاربه ـ.

(1) عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، 1 ـ 17.

(2) جواد علي. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 8 ـ 287.

(3) اقتنيت من دمشق بجوار الجامع الأموي إحدى المخطوطات الروائية، والحكواتية لمثل هذه القصص في إحدى الرحلات إليها عام 1424هـ.

(4) عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون**، 43.

هذا الكتاب الذي بين يديك يجمع بين الخبر التاريخي والرواية وندرة القصص الأسطورية، بل يوافق فيه كثير من المصادر التاريخية البلدانية القديمة الموثقة بصورة صحيحة.

دفعني لنشر هذه النسخة الخطية أمور إيجابية عدة:

- أنها من تراث المنطقة النجدية وخصوصًا بلاد العارض.
- أقدم كتاب عن أخبار ووقائع الردة عُرف في العارض وبلاد اليمامة لقبيلة بني حنيفة.
- أنها منسوبة إلى سيف بن عمر ونقلها عنه وتصرف بها أحد علماء الرياض الشيخ سليمان بن سحيم.
- ذكر بها عدد من الأحداث التي لم ترد في المصادر التاريخية عن بلاد اليمامة وبذلك تكون أقدم مؤلف خاص يُعنى بأحداثها التاريخية المفصلة.
- الصحة والضبط في الأسماء والمواضع البلدانية وتحديدها في منطقة العارض وبيان منازلها وأماكنها بصورة صحيحة تطابق المصادر التاريخية وواقعها المكاني اليوم.
- ورود العديد من القصائد المثبتة في المصادر ضمن هذه السيرة، وهذا مما يبعد عنها صفة الانتحال كما في بعض السير.
- أول سيرة تختص بأخبار القبائل الحاضرة في سياقها الحربي.
- موافقة السيرة لكثير من الوقائع الصحيحة التي دونتها المصادر الإسلامية كالواقدي والطبري وغيرهما.
- الدور البطولي الذي قام به الصحابي الجليل خالد بن الوليد.
- كشفت عن الدور البارز والمهم الذي لعبه ثمامة بن آثال الحنفي في المواجهة ضد المرتدين.
- بيّنت بعض الأدوار المهمة لبعض قبائل تميم المشاركة، وبعض شجعانها وهذا يخالف ما ورد في جل المصادر التي أشارت لعكس ذلك[1].

---

(1) مثل ذكر الصحابي عبد الله بن المنذر الذي أورد المؤلف له أخبارًا مفردة جاءت عن طريقه في اليمامة، وهي تشابه تلك الأخبار التي ذكرت القعقاع بن عمر التميمي في العراق والشام عن طريق سيف بن عمر. ودوّن بعض الباحثين ظلال الشك حول الشخصية الأخيرة.

- صلة الحلف القديمة بين بني حنيفة مع بني قشير، وموقفهم في مجابهة الجيش الإسلامي، والإشارة إلى بعض شخصيات قشير المشاركة في هذه المعارك مع وجود بعض المواضع البلدانية لقشير بجوار بني حنيفة[1].
- موافقة السيرة التامة فيما نقله ياقوت الحموي (ت 626هـ) في كتابه **معجم البلدان** عن تلك البلدات التي دخلت في صلح اليمامة، أو التي لم تدخل فيه بين خالد بن الوليد وبني حنيفة وتلك الموافقة تدل على رجوع ياقوت ونقله من تلك المصادر[2] المهمة لم تصل إلينا حتى اليوم، ولعله اطلع على هذه السيرة الأصلية، ولم يسمها[3].

الأسانيد الأصلية للرواية:

أورد الراوي أسانيد هذه السيرة، وأوصلها إلى ثلاثة أشخاص، وإلا فإن الجامع أسقط بعض الأسانيد على سبيل الاختصار مثل: سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، وغيره.

فالأسانيد جاءت على النحو الآتي:

السند الأول: علي بن عبد الله المري.

وصفه صاحب السيرة. بـ: المعروف، وهذا الاسم لم أعثر على ترجمة له.

= ونجد في الجانب الآخر أن بعض المصادر المحلية النجدية المتأخرة أشارت إلى عبد الله بن المنذر عرضًا وإن من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى وهم بعض عشائر منطقة سدير.
تركي بن محمد بن ماضي، **تاريخ آل ماضي**، 18 ـ 19.

(1) أشار بعض نسابي نجد إلى أن بني قشير هم من ربيعة بن نزار. جبر بن سيار (1080هـ)، **نبذة في أنساب أهل نجد**، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، 146.

(2) سترد الإشارة إليها ضمن التحقيق فيما أورده ياقوت من أخبار، وبالمثل فإن هناك بعض أخبار الردة والشخصيات الحربية المشاركة بها قد وجدت في مصادر أخرى كالتراجم أو الأدب وجاءت في سياقات أخرى. يطول الحديث عنها وهي ملتقطات مهمة لجمع تلك الأخبار.

(3) من الكتب المفقودة عن اليمامة وجزيرة العرب كتاب الأصمعي عن: **جزيرة العرب**، أو **مياه العرب**، وللحفصي أبي جعفر محمد بن إدريس اليمامي كتاب: **اليمامة أو منأهل اليمامة** وغيرها من الكتب المفقودة. حمد الجاسر، **مجله العرب**، 9، 1، ربيع الأول، 1387هـ/ 1967، 769، 890، 914. د. صالح العلي، مقدمة تحقيق كتاب **بلاد العرب للأصفاني**، 22، ولياقوت مصادر متعددة نقل منها مادته عن اليمامة. إبراهيم السبيعي، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، 56 ـ 59.
وقد وُجدت بعض الكتب الخاصة ببلاد اليمامة التي يقال إنها كانت ضمن محتويات بعض مكتبات الرياض القديمة وغير ذلك مما يطول بحثه.

وبالرجوع إلى تلامذة سيف وبعض كتب علم الجرح والتعديل لم أعثر على هذا الراوي ـ حسب ما اطلعت عليه ـ[1].

وقد جاء اسم الراوي في هذه السيرة ثلاث مرات، فالأولى جاء اسمه: علي بن عبد الله المري في الورقة الأولى من النص، ثم ورد اسمه ثانيًا وثالثًا ضمن الورقة الأولى والثانية بقوله: قال المري.

وربما جاء اسم الراوي محرفًا نظرًا للأخطاء الإملائية الكبيرة الواردة في السيرة. ومعروف أن لسيف بن عمر عددًا من التلامذة لم تذكر كتب المصادر عنهم شيئًا.

السند الثاني: سيف بن عمر الأُسعَّدي التميمي «ت 180» هـ تقريبًا.

كوفي الأصل اشتهر وتوفي ببغداد في خلافة هارون الرشيد؛ من أشهر رواة الأخبار، وذكر للوقائع والسير، روت عنه جماعة من العلماء والرواة الثقاة، وأهمله مجموعة من المحدثين لضعفه في رواية الحديث النبوي.

يُعد سيف من طليعة المصنفين في علم التاريخ، ولهذا يُعد عمدة في هذا الفن[2]، ويشير السامرائي إلى أن كثيرًا من الرواة الذين وردت أسماؤهم في أسانيد سيف أو المواضع البلدانية فغالبها أسماء حقيقية وأماكن معروفة[3] اعتراها التحريف والتصحيف عند المشتغلين بتحقيق التراث؛ فعميت على الباحثين الذين لم يعيروا التحريف والتصحيف فيها اهتمامًا، فأصدروا أحكامًا دون تثبت، فأبرز المؤرخين الطبري اعتمد اعتمادًا كبيرًا على مؤلفات سيف بن عمر في أخبار الردة والفتوح وغيره من الإخباريين، ثم جاء مؤرخون واعتمدوا على روايات الطبري[4].

---

(1) هناك راوٍ اسمه كثير بن عبد الله المري. من رواة محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ).

(2) كالذهبي في **ميزان الاعتدال** 2 ـ 255. فقال كقوله عنه: كان أخباريًا عارفًا، روى عنه جبارة بن المغلس، وأبو معمر القطيعي والنضر بن حماد العتكي وجماعة، ابن حجر، **تقريب التهذيب**: 1 ـ 344، فقال ترجمه رقم 2724: «سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة، ويقال له الضبّي، ويقال غير ذلك، الكوفي، عده البعض ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ» وذكر له عدة كتب منها: **الفتوح الكبير، والردة، الجمل وسير عائشة وعلي**.

وأحال عليه ابن حجر في كتابه **الإصابة** في تراجم الصحابة أكثر في مئتين موضع.

(3) جاءت هذه السيرة مطابقة للصحة والموافقة في أغلب المواضع والأماكن.

(4) سيف بن عمر، **كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي**، 4، 16، 25، 28، 29. عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون**، 68.

وذكر ابن تيمية عند حديثه عن مسيلمة الكذاب بقوله: وأمر مسيلمة مشهور في جميع الكتب الذي يذكر فيها مثل ذلك من كتب الحديث والتفسير والمغازي والفتوح والفقه والأصول والكلام، وهذا أمر قد خلص إلى العذارى في خدورهن، بل قد أفرد الإخباريون لقتال أهل الردة كتبًا سمّوها كتب الردة والفتوح مثل كتاب الردّة لسيف بن عمر، والواقدي، وغيرهما، يذكرون فيها من تفاصيل أخبار أهل الردة وقتالهم ما يذكرون. كما قد أوردوا مثل ذلك في مغازي رسول الله ﷺ وفتوح الشام، فمن ذلك ما هو متواتر عند الخاصة والعامّة، ومنه ما نقله الثقات، ومنه أشياء مقاطع ومراسيل يحتمل أن تكون صدقًا وكذبًا، ومنه ما يعلم أنه ضعيف وكذب....[1].

وفي الجانب الآخر يرى بعض المؤرخين أن أقوال مجموعة من علماء الجرح والتعديل والتاريخ تتفق على أن سيف بن عمر سيئ السمعة وجنى على التاريخ الإسلامي باختلاق الرواية والتعصب والتحيز، وخصوصًا ما له صلة بقبيلته بني تميم، بل وجهها لأن تكون عاطفية على أسلوب الأيام[2].

أوردت هذه السيرة الإشارة إلى سيف للمرة الثانية بالقول: قال سيف أخبرني الضحاك بن جربوع ـ هكذا في المخطوط ـ وهي تصحيف عن: الضحاك بن يربوع الحنفي وهو أحد شيوخ سيف الذين نقل عنهم[3].

---

(1) أحمد بن تيمية، **منهاج السنة النبوية**: 8 ـ 325.

(2) عبد العزيز بن صالح الهلابي، **دراسة للروايات التاريخية عن دور الفتنة**، 90، 91.

يجد القارئ في هذه السيرة مجموعة من الإشارات المتعددة عن مشاركة قبيلة بني تميم في الجيوش الإسلامية ونسبة بعض الزعامات إليها والاكتفاء بمعلومات يسيرة عن ردتها، ما ينفي عن قبيلته الردة، وهو بذلك يخالف الكثير من المؤرخين وهذا يوافق في الجانب الآخر أن الرواية التاريخية لهذه السيرة أصلها صحيح السند إلى سيف بن عمر، كونها اصطبغت بعصبيته القبلية بما يوافق الطرف الآخر ضد رواياته. عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، 43، 137.

كما وجد في هذه السيرة اصطناع بعض الأحداث للصحابي كعبد الله بن المنذر التميمي، وأنه تمكن من دخول الحديقة وقتله لخمسين رجلًا قبل مقتله!! ـ كما في هذه السيرة.

(3) الضحاك بن يربوع الحنفي. نقل عنه الطبري روايات عدة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 281 ـ 282، 284.

ولعل من ذرية الضحاك حفيدته أم عمر بنت سليم بن أبي الضحاك، حيث حدثني شيخنا العلّامة الفقيه إبراهيم بن محمد بن عثمان ـ 1426 هـ ـ أنه وجد شاهدين لقبرين في محلة صياح جنوب جامع حجر اليمامة ـ في موضع يسمى خناطل ـ أحدهما كتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر أم عمر ابنة سليم بن أبي الضحاك رحمة الله عليها ورضوانه» والشاهد يعود للقرن الأول الهجري. راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض**، 203.

محمد «أو» كتب إلى السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن أبي عمرو بن العلاء، عن رجال..«أو» كتب إلى السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عمن حدثه، عن جابر بن فلان...»[1].

وقوله: «كتب إلى السريّ عن شعيب، عن سيف، عن طلحة بن الأعلم، عن عبيد بن عمير، عن أثال الحنفي»[2]، أو: «كتب إلى السريّ قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن خليد بن ذفرة النميري، عن عمير بن طلحة النميري، عن أبيه» أو «كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف، عن الكلبي» أو «كتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف، عن طلحة بن الأعلم، عن عبيد بن عمير، عن رجل..»[3]، أو «كتب إلى السريّ قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن طلحة، عن عكرمة، عن أبي هريرة، وعبد الله بن سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة» أو «حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق بنحو حديث سيف..»[4] أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن شيخ من بني حنيفة عن أبي هريرة..»[5] أو «حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة، قال وحدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمُر..» أو «كتب إليّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن طلحة، عن عبيد بن عمير». أو «كتب إليَّ السريُّ عن شُعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل، عن سالم بن عبد الله..» أو «كتب إليَّ السريُّ قال حدثنا شعيب، عن سيف، عن مبشر، عن سالم: قال عمر لعبد الله ابن عمر» أو «كتب إليَّ السريُّ عن شُعيب عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عبيد ابن عمير»[6] أو: «كتب إلى السريّ عن شُعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن رجل من بني سحيم فقد شهدها مع خالد» أو «كتب إلى السريّ عن شعيب عن سيف عن هارون وطلحة عن عمرو بن شعيب وابن إسحاق»[7] أو «كتب إليَّ

(1) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 275.
(2) المصدر السابق: 2 ـ 276.
(3) المصدر السابق: 2 ـ 277.
(4) المصدر السابق: 2 ـ 278.
(5) المصدر السابق: 2 ـ 279.
(6) المصدر السابق: 2 ـ 280.
(7) المصدر السابق: 2 ـ 281.

السريُّ عن شعيب عن هارون وطلحه وابن إسحاق» أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق» أو «كتب إليَّ السريُّ عن شعيب عن سيف عن الضحاك عن أبي» أو «كتب إليَّ السريُّ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد..»[1] أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق» أو «كتب إليَّ السريُّ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف»[2].

أو «كتب إليَّ السريُّ عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة» أو «كتب إلى السريُّ عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه» أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق»[3].

وبهذا نجد في أسانيد الطبري الواردة عن طريق سيف إلى القاسم بن محمد قد وردت مرتين في نقله لأخبار الردة، وبعض أحداثها بينما سلسلة السند الواردة في السيرة أسقطت الراوي الواقع بين سيف بن عمر والقاسم بن محمد وهو سهل ابن يوسف الأنصاري[4] ومن أسانيد الرواية كذلك ابن عتيك والضحاك بن يربوع الحنفي، وغيرهم، هذا بخلاف ما له علاقة بأسانيد أمر سجاح التي أوردها الطبري.

وعلى كلٍ فلعل المؤلف الجامع لها وقع على مصادر أخرى لم يشر إليها في هذه السيرة ومن أسانيد لم يذكر إلا القلة منها!.

وإجمالًا فإن السيرة تأتي في كثير من أحداثها موافقة لما نقله الطبري عبر أسانيد أخرى ليس من بينها سيف بن عمر، وهذه مما يتوافق على وقوع الأحداث واتفاقهم على صحتها[5] بالإضافة إلى أن كثيرًا من هذه الأخبار لم ترد عند الطبري بل نجد بعضها ضمن مصادر أخرى[6].

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 282.

(2) المصدر السابق: 2 ـ 283.

(3) المصدر السابق: 2 ـ 284.

(4) الطبري: 1 ـ 3111، 3120.

(5) ركّز الطبري في تاريخية على سرد الأحداث والوقائع أكثر من ذكر المواضع والأماكن. على عكس هذه السيرة التي جمعت بين الاثنتين.

(6) اقتصر الطبري وابن حجر مثلًا على مسير ثمامة بن آثال وأتباعه إلى البحرين حيث التحقوا بجيش العلا بن الحضرمي. وأما ابن سعد في الطبقات فلم يذكر عن ثمامة في اليمامة إلا خطبته التي كان يمدح بها النبي ﷺ، وهي تقارب الأبيات التي ذكرها الطبري. =

مكان أحداث السيرة:

مثلت منطقة نجد مساحة واسعة من الجزيرة العربية حيث تقع في منتصف هضبتها الوسطى التي تعد أكبر قسم مأهول من بلاد العرب[1].

والنجد هو ما ارتفع وعلا من الأرض وأشرف[2].

اختلفت آراء المؤرخين والجغرافيين والرحالة في تحديد هذا الإقليم على ضوء مؤلفاتهم وأبحاثهم[3]، ومردّ ذلك يرجع إلى تداخل الحدود الإدارية والسياسية مع الحدود الطبيعية والجغرافية للمنطقة[4]، وتبعًا لذلك، فقد تباينت آراؤهم في تحديد بلاد اليمامة التي قيل أنها جزء من هذا الإقليم النجدي[5].

وقد سار تحديد النواحي الإدارية منذ العهد الأموي حتى أصبح الإقليم الجغرافي لليمامة يصل إلى حدود البحرين شرقًا[6].

أما مركز اليمامة وقاعدته الإقليمية والسياسية والإدارية والأمنية منذ الجاهلية والإسلام حتى زماننا هذا فهي: حَجْر اليمامة حيث ينزلها السلطان، والولاة ويُصدر منها تعيين الولاة والأمراء، ويُعدّ منبرها من المنابر الأولية كمكة والمدينة ودمشق واليمن وغيرها[7].

= وعند ياقوت الحموي أن ثمامة اشترك في مناوشات عديدة وذكر منها مناوشتين وقعت إحداهما عند وادي قرّان (دوران). والأخرى وراء التل عند الأحيسى (سهام). بندلي الجوزي، صليبا، **دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب**، مسيلمة الكذاب (1 ـ 3)، 242. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 480، 3 ـ 288.

(1) عمر كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، 86، وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، 45.

(2) جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، 3 ـ 413. الحسن بن أحمد الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 64، ياقوت الحموي. **معجم البلدان**: 5 ـ 262، 261.

(3) عبد الله البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، 1 ـ 12، الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، 336، كحالة، عمر رضا، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، 99.

(4) محمد بن علي عسيري، **منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين**. منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية: 2 ـ 166.

(5) الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، 235، كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، 89، 86، عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 31. الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 13 5 ـ 261، 262، إبراهيم الحربي، **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، إشراف، عبد الله الوهيبي، 284.

(6) حمد الجاسر، **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، 3.

(7) الأصفهاني، **بلاد العرب**، 326، 357. ياقوت، **معجم البلدان**: 4 ـ 269، 271، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 292.

وسرة اليمامة هي حَجْر [1] التي تمثل أقدم قاعدة للإقليم وهي التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض اليوم [2].

أما من حيث المساحة، فتحتل منطقة اليمامة إقليمًا واسعًا من وسط الجزيرة العربية حيث تشمل في العهد الحاضر عددًا من المدن والبلدات والقرى والأقاليم؛ أهمها إقليم العارض وقاعدته الرياض ويمكن إجمال حدود اليمامة الجغرافية بأنها من الربع الخالي جنوبًا، إلى الزُلفى شمالًا، والدهناء شرقًا، إلى هضبة نجد أو ما يسمى الدرع العربي غربًا [3].

وتقوم في وسط اليمامة منطقة العارض وبلداتها [4]، وسميت بالعارض نسبة إلى الجبل المعترض والمحيط بها من جهتها الغربية والذي يشكّل أهم ظاهرة جغرافية في وسط الجزيرة [5] ومنه أخذ مسمى عارض اليمامة أي جبل اليمامة [6]، ويُقال له جبل طويق أو عرض بني حنيفة قديمًا [7] وهي تأخذ في ذلك شكلًا مقوّسًا تقريبًا [8] وهذه الجبال تشمخ بأنوفها نحو السماء كأنها السنابل التي قد أحدقت بالأفق من جهة الجنوب [9]. وتقوم بين جنبات هذا الجبل، ولا سيما من الجهة الشرقية البلدات والقرى [10].

---

(1) أحمد ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، 30. وقد يقطع الخلط لدى البعض في عدم فهم مدلول اليمامة أو بلداتها كمن يسقط حَجْر اليمامة (الرياض) على بلدة اليمامة من نواحي الخرج أو يشتبه عليه فهم موقع الإقليم كمن يجعل رحلة ناصر خسروا المعروفة إلى فلج اليمامة (الأفلاج اليوم) سنة 443هـ. ليسقطها على حَجْر اليمامة. ففرق بين الإقليم والبلدات المرتبطة به. حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، 72 ـ 75.

(2) حمد الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**.

(3) عبد الله بن خميس، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، 12. عمر كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، 98، 99، فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، 32. الجاسر، مدينة الرياض.

(4) محمد بن عبد الله البسام، **الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر**، حققه ونشره، سعود الجمران العجمي، 89.

(5) إبراهيم السبيعي، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، 68.

(6) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 65، 66.102.

(7) محمود شاكر، **شبه جزيرة العرب «نجد»**، 35.

(8) محمد بن بليهد، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** 1 ـ 205، عمر رضا كحالة، **جغرافية شبه الجزيرة العربية**، 98، 99.

(9) سليمان الدخيل، أقسام لإمارة السعود، **مجلة لغة العرب**، 3، ج7، كانون الثاني، 1914م، 350 ـ 159. سليمان بن صالح الدخيل، محمد القشعمي، 211.

(10) لويس بلى، **رحلة إلى الرياض**، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ، عويضة الجهنى، 63، سليمان الدخيل، **مجلة لغة العرب**، ع، 32، 7، كانون الثاني/ يناير 1914، 350، 351، عمر كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، 104، 105، عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 33.

أصبح مفهوم العارض لدى المتأخرين خلال القرون الخمسة الماضية يطلق على جزء من هذا الجبل الذي يُعرف بمسمى طويق[1]. وسمي بذلك تشبهًا بالجبل المحيط باليمامة فيُقال له طَوق اليمامة كطوق الحمامة، فصُغِر حتى سمي طويقًا[2] وذكره الشاعر العربي عمرو بن كلثوم قوله:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مُصلتينا[3]

وقد جرت أحداث معارك الردة في حدود هذا الجبل ـ العارض ـ من الشَّعيب شمالًا إلى الخرج جنوبًا حيث يخترقه وادي حنيفة الذي يمر على جنباته عدد من القرى والبلدات والمدن[4].

كان يُطلق على هذا الوادي «وادي حنيفة» مسمى العرض أو العروض، وهو الذي يشق البلدات والقرى بدءًا من الأعلى وانتهاءً بالأسفل[5].

تُعد البلدات التي تقع في العارض على جوانب وادي حنيفة من أغنى، وأهم الأماكن المأهولة منذ القدم بالإضافة إلى كونها المنطقة الرئيسة في الإقليم، ولاسيما وسطها وقلبها المسمى العارض والذي تقوم عليها العاصمة الإدارية والسياسية والاقتصادية لبلاد اليمامة ـ حَجْر اليمامة ـ قديمًا والمسماة اليوم الرياض.

---

(1) عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 3، 30، 33، 129. ضاري الرشيد، **نبذة تاريخية عن نجد**، 66.

(2) محمد بن بليهد، **صحيح الأخبار**: 1 ـ 195.

وأشهر طرق طويق القديمة في هذه الجهة موضع يطلق عليه أبا القدّ ويعني الشق أو الخرق الطويل أو القطع المستأصل من الطريق، ومنه يقدّ السير أي يقطع السير وهذا الوصف مأخوذ من صفة الموقع وعلية أطلق وهذا الذي أرجحه. وقيل أن هذا الطريق أبا القد (القدية) مأخوذ من لفظ السير الذي يُقدّ من الجلد والذي تشد به الأقتاب والمحامل التي تصعد إلى هذه المسافات إما نزولًا أو صعودًا. وقد أجريت عمليات إصلاحية للطريق القدية عبر أزمنة عديدة وآخرها ما تم إجراؤه في منتصف القرن الماضي (1355هـ)، وكان بعض الساكنين في شعيب عوصا يجلبون الأحجار لمساكنهم وحصونهم من ظهار القدية.

(3) **ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي**، تحقيق إميل بديع يعقوب، 64. محمد بن بليهد، **صحيح الأخبار**: 5 ـ 52. وقد شبه عمر بن كلثوم القادم لحَجر اليمامة (الرياض) من جهة الغرب بإنه يشاهد أمامه سلسلة هذه الجبال العظيمة ويشبه سطوع مغيب الشمس عليها كلمعان السيوف.

(4) أبي بكر بن بهرام الدمشقي، **جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير**، 279. سليمان الدخيل، **مجلة لغة العرب**، العدد 32، 7، كانون الثاني/ يناير 1914م 351، 350.

ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 5 ـ 51، عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 33، 129.

(5) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 214. سليمان الدخيل، **مجلة لغة العرب**، 3، 8، شباط/ فبراير 1914م، 394 ـ 396. سليمان الدخيل، **صحفيًا ومفكرًا ومؤرخًا**، محمد القشعمي، 211.

وإذا أطلق العارض عند المؤرخين، فإن قلبه وأساسه مدينة الرياض (حَجْر اليمامة) ثم ما التحق بها وحولها من البلدات والقرى[1]، ومما زاد من أهميتها أنها احتلت موقعًا متوسطًا أهّلها لتكون من أهم المحطات التجارية التي تعبرها القوافل وتخترق الجزيرة العربية[2] بحيث أصبحت من أهم أسواق العرب التي يفد لها الناس[3].

ووجد بها عدد من الصناعات المشهورة بالإضافة إلى غنى محاصيلها الزراعية، ولا سيما الحنطة وكثرة النخيل[4].

---

(1) لوريمر، **دليل الخليج**، القسم الجغرافي: 1 ـ 208، 2 ـ 798، 802، 6 ـ 1993، الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، 361، حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، 15، 17. أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، 25. عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 33، 129.

(2) صالح الوشمي، **ولاية اليمامة**، 33، محمد عسيري، **منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين**، 2 ـ 225. وحفلت المنطقة بشواهد أثرية مهمة. سليمان الذييب، **منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم**، 35 ـ 41. 86، 87.

(3) أبو علي أحمد الأصفهاني، **الأزمنة والأمكنة**، 382.

(4) الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 295، 307، أبو بكر ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، 29. محمود الألوسي، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، 2 ـ 66.



المبحث الثاني

القبيلة المختصة بالسيرة:
قبيلة بني حنيفة

نسبها: حنيفة[1] بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

وأم حنيفة: صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة[2].

ولحنيفة خمسة أبناء: الدُّول، عديّ، عامر، زيد مناة، حَجرًا، عبدَ عمرو. والدتهم: بنت الحارث بن الدُّول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة.

أما والدة عبد عمرو، فهي مارَّية بنت الجعد بن صبرة بن الدّيل بن شن بن افصى بن عبد القيس، والشهرة للثلاثة: الدُّول، عديّ، عامر[3].

---

(1) سمي بذلك لوجود الحنف في الرجلين، وهو إقبال كل قدم بأصابعها على الأخرى وقيل هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها، وقيل هو الاعوجاج في الرجل. وقيل كل من كان على دين إبراهيم ﷺ فهو حنفيًا لإن معنى الحنيفية هو الميل. وهو الميل إلى الإسلام والثابت عليه. محمد بن منظور: 9 ـ 56 ـ 58.
ونقل العلامة أبو رياش عن تسمية حنيفة: «وحنيفة يقال إنما سُمي بذلك لأنه التقى هو وجذيمة من عبد القيس فضربه جذيمة فحنف رجله، وضرب جذيمة فجذم يده».
وقيل أن حنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامرأة حنيفة والحنيف المائل عن دين إلى دين آخر وأصله من الحنف في الرجل ومنه الحنيفية للإسلام.
التبريزي، يحيى، **شرح ديوان الحماسة**. أبو تمام: 1 ـ 171. 2 ـ 137.
ومن اسم هذه المرأة حنيفة نسب إليها ولدها وهم قبيلة بني حنيفة. محمد الجوّاني، **المقدمة الفاضلية**، تحقيق وتقديم تركي بن مطلق القداح العتيبي، 109.

(2) هشام بن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق د. ناجي حسن، 1407هـ، 538. أحمد المقريزي، **البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق د. عبد المجيد عابدين، 45.

(3) القاسم بن سلام، **كتاب النسب**، تحقيق مريم محمد خير الدرع، 351، هشام الكلبي، **جمهرة النسب**، 538، محمد بن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 309.

وذكر مجموعة من النسّابين نسب هذه القبيلة ضمن مصنفاتهم وأبرزهم ابن الكلبي (ت 204هـ). ومما ذكرة عن نسب بني حنيفة الآتي:

جمهرة نسب حنيفة

وولد لُجيمُ بن صعب: حنيفة، والأوقص، ولُهيمًا؛ وأمهم: صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة.

وعجل بن لجيم؛ وأمه: حذام بنت جسر بن تيم بن يقدم بن عنزة؛ ولحذام يقول لجيم:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

فولد حنيفة: الدُّول، وعديًّا، وعامرًا، وزيد مناة، وحجرًا، وأمهم بنت الحارث بن الدُّول بن صباح من عنزة؛ عبد عمرو، وأمه: ماريَّة بنت الجعيد بن صبرة ابن الدّيل بن شن بن شن بن أفصى بن عبد القيس.

(وهؤلاء بنو الدّول بن حنيفة)

وولد الدُّول: مُرّة، وثعلبة، وعبد الله، وذهلا؛ وأمهم: عبلة بنت سدوس بن شيبان؛ والحارث بن الدُّول.

فولد مُرة بن. لدُّول: سُحيما، وقيسًا.

فولد سُحيم: عبد العزى، وسعدًا والحارث.

فمن بني سُحيم: هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزّى بن سحيم، الذي مدحه الأعشى، وكان يجيزُ البُرد لكسرى حتى تقع بنجران، فأعطاه كسرى قلنسوةً قيمتها ثلاثون ألف درهم، فذلك قول الأعشى:

له أكاليل بالياقوت فصّلها صُواغها لا ترى عيبًا ولا طبعا

والرّيال بن صبرة بن هوذة، الذي استخرج عبد الله بن وهب الراسبيّ الخارجي من موضعه وهو قتيل.

ومنهم: شمرُ بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزى، الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ، وفيه يقول أوس بن حجر:

نُبئت أن بني سُحيم أدخلوا أبياتهم تامُور نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو قومه شمرٌ وكان بمسمعٍ وبمنظرِ

ومنهم: حمزةُ بن بيض بن يَمن بن عبد الله بن شمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزى الشاعرُ.

ومنهم: شيبان، وطَلقٌ، ومالك، بنُو عمرو بن عبد الله؛ وأمُّ بني عمرو هؤلاء: عوانةُ، وهي اللَّافظةُ بنت زيد بن عُبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول، سميت اللافظة لسخائها؛ ولهؤلاء يقول الأعشى:

وجدت عليًا مالكا فورثته وطلقًا وشيبان الجوادَ ومالكًا

وَوَلد عبد الله بن الدُّول: المُعبرَّ، وغَنمة.

منهم: أبو مريم، وهو صُبيحُ بن المحرّش بن عمرو بن عبيد بن مالك بن المعبر، وهو الذي يقال إنه قتل زيد بن الخطاب.

وَوَلد ذُهل بن الدُّول: صبرة، والحارث؛ فَولد الحارث: هفَّان: فولد هفَّان: عَبد مناة، وضبابًا، وعبد الحارث.

فمن بني هفان: جبلة بن ثور بن هِميان بن جاوة بن عبد مناة بن هفَّان، وهو الذي تزوج كبسة بنت الحارث بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، ثم خلَف عليها عامر ابن كريز فولدت له.

ومنهم: حاجب بن قدامة بن هميَّان بن عامر بن جاوة بن عبد مناة بن هفَّان، كان في صحابة أبي جعفر.

وولد ثعلبة بن الدُّول: يربوعًا، ومعاوية؛ فولد يربوع: ثعلبة، وزيدًا، وقطنان، وحبيبًا، ومعاوية، يقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية؛ وحُويضًا، وبشيرًا لم يعرفهما ابن الكلبي. قال أبو جعفرٍ، وقاله مرَّة أخرى، وقد صح.

فَولد ثعلبةُ: عُبيدًا والمشرفيّ.

فمن بني عُبيد: آثالُ بن النعمان بن مسلمة بن عُبيد؛ ومطرَّف بن النعمان؛ وحُريثُ بن جابر بن سُرَّي بن مَسلمة، كان شريفًا.

وخُليد بن عبد الله بن زُهير بن سارية بن مسلمة، وليَ خُراسان.

والمُعترض بن غزال بن سُبيع بن مَسلمة قُتل يوم اليمامة.

ومُحلِّم بن الطفيل بن سُبيعن قُتل يوم اليمامة مع مسيلمة.

والفرافِصةُ بن عمير بن شيبان بن سُبيع، وهو حليف لقريش.

ومُجَاعة بن مُرارة بن سُلمي بن زيد بن عُبيد، الذي يقال له مُجَاعة اليمامة.

وسارية بن عمرو، الذي قال لخالد بن الوليد: «إن كان بأهل اليمامة حاجة فاستبق هذا» يعني مُجَاعة بن مُرارة.

ويقظانُ بن زَيد بن أرقم، وهو مُباري الريح لجُوده.

وولد زيد بن يربوع: مُجمِّعًا.

فَوَلد مُجمِّع: سلمة، وعوفًا وعُقبة.

منهم: سُلمي بن عَمْر بن مُجمِّع بن زيد بن يربوع [بن ثعلبه بن الدول بن حنيفة][1]، وله يقول الشاعر:

وأتــيــتُ سـلـمـيًا فـعـذت بقبره   وأخــو الـزَّمـانـة عـائـذٌ بـالأمـتـعِ

هؤلاء بنو الدُّول بن حنيفة.

(وهؤلاء بنو عامر بن حنيفة)

وَوَلد عامرُ بن حنيفة: عبد سعدٍ، وغنمًا؛ وأمُهما: العبديَّة.

وشنوءَة، والحارث، وجذيمة؛ وأمُّهم: ماريَّة بنت الجُعيد بن صبرة بن الدّيل بن شن بن أفصى.

منهم: أبو النوَّاحة، وهو عبادة بن الحارث بن سلامة بن ربيعة بن الطبيب بن مُعاوية بن عامر بن حَنيفة قَتلهُ ابن مسعود بالكوفة، وكان يؤمن بمُسيلمة.

فَولد عبدُ سعد: مُعاوية، وعامرًا، وثعلبة. وَوَلد الحارث بن عامرٍ: سعدًا وعوفًا،

---

(1) ما بين المعكوفين زيادة من مختصر جمهرة ابن الكلبي للمبارك بن يحيى الغساني الحمصي (ت 658هـ) وعليها هوامش وتعليقات للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ). وفيها زيادات وإضافات وتعليقات عما طبع من كتاب الجمهرة. ورقة، 90.

وحنشًا. مِنهم: عبد الرحمن بن بَخدج بن ربيعة بن سمير بن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث [بن عامر بن حنيفة[1]].

هؤلاء بنو عامر بن حنيفة.

(وهؤلاء بنو عديّ بن حنيفة)

وَوَلد عديٌّ بن حنيفة: عبد الحارث، ومرَّة، وسعدًا، وعبد مناة وعبد الله، وأمُّهم: ظبية بنت عجل. فَوَلد عبد الحارث: الحارث؛ فولد الحارثُ: ربيعة، وحبيبًا. منهم: مُسيلمةُ الكذاب بن ثمامة بن كَبير بن حبيب بن الحارث بن عَبدَ الحارث [بن عدي بن حنيفة[2] ونَجدةُ الخارجي بن عَامر بن عبد الله بن سيَّار بن المُطَّرح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث. والعباسُ بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حرَّان بن كِلَدَة بن حُزيم ابن شهاب بن سالم بن حبَّة بن كُليب بن عَبد الله بن عديّ بن حنيفة الشاعر.

هؤلاء بنو عَدي بن حنيفة بن لُجيم، فهؤلاء بنو حنيفة بن لجيم بن صعب»[3].

وأورد ابن سلام هذا النسب[4]، وأضاف ابن حزم أسماء أخرى وهذا ما ذكره في نسب هذه القبيلة وتعداد فروعهم بقوله:

(وهؤلاء بنو حنيفة بن لجيم بن صعب)

وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع. فولد حنيفة بن لجيم: الدّول، وفيه الثروة من بني حنيفة والعدد؛ وعديّ؛ وعامر. فمن بني عامر بن حنيفة: عبد الرحمن بن محدوج بن ربيعة بن سمير بن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة.

ومن ولد عديّ بن حنيفة: عبد الله، وعبد الحارث، وعبد مَناة، ومرّة، وسعد: أمهم ضبيعة بنت عجل بن لجيم. ومنهم؛ مسيلمة الكذّاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث عدي بن حنيفة، يُكنّي أبا ثمامة؛ ونجد بن

(1) الزيادة ما بين المعكوفين زيادة من مختصر الجمهرة للغساني، ورقة، 90.
(2) الزيادة ما بين المعكوفين زيادة من مختصر الجمهرة للغساني، ورقة، 90.
(3) هشام بن الكلبي، جمهرة النسب، 538 ـ 544.
(4) القاسم بن سلام، 351، 352. محمد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، 309 ـ 312.

عويمر بن عبد الله بن سيّار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيف الخارجي؛ والشاعر العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة: كتبته من خط الحكم المستنصر بالله رحمه الله[1].

وهؤلاء بنو الدُّول[2] بن حنيفة بن لجيم بن صعب:

ولد الدول بن حنيفة: مرّة، وعبد الله، وذهل، وثعلبة.

وهؤلاء بنو مرّة بن. لدّول بن حنيفة:

منهم: هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمرو بن عبد العُزّى بن سحيم بن مرة بن الدُّول، توجه إلى كسرى: وعمرو (بن عمرو) بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزّي ابن سحيم بن مُرّة بن الدول، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ؛ وفيه يقول أوس بن حجر:

أنبئت أن دمًا حراما نلته   فهُرِيقَ في ثوبٍ عَليْكَ مُحبَّر

ومنهم: طلق، وشيبان، ومالك، بنو عمرو بن عبد الله، إخوة عمرو بن عمرو المذكور: أمهم عوانة الملافظة بنت زيد بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، سميت بذلك لسخائها؛ وقد مدحهم الأعشى. ومن ولد طلق بن عمرو المذكور: طلق بن عليّ بن طلق بن عمرو، له صحبة ورواية؛ وابنه عبد الرحمن بن طلق. روى عنه.

وهؤلاء بنو عبد الله بن الدّول بن حنيفة:

منهم: أبو مريم صبيح بن المحترش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المغيرة بن عبد الله بن الدّول، يُقال: إنه قاتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه وأسلم بعد ذلك،

---

(1) قال محمد القيسي الدمشقي الشافعي وقيل الحنبلي (ت 842هـ) وبنو عدي بن الدُّول، عدد كثير. ومنهم سُرى بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة الدّول بن حنيفة؛ من ولده فتى ربيعة الصلت بن حريث بن جابر بن سُرىّ الذي وضعت الأزد وربيعة كتاب حلفهم على يديه، وأخوه البعيث الشاعر. محمد القيسي الشافعي وقيل الحنبلي، **توضيح المشتبه**، تحقيق محمد حسن إسماعيل: 3 ـ 117، 369.

(2) علي الوزير المغربي (ت 418هـ)، **الأيناس في علم الأنساب**، محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ)، **مختلف القبائل ومؤتلفها**. أعدهما للنشر، حمد الجاسر. 124، 314.

وصلحت حاله، ووفد على أبي بكر الصديق ﷺ في عشرة من بني حنيفة؛ ففقه في الإسلام والقرآن والعلم، وولاه عمر بن الخطّاب ﷺ قضاء البصرة.

وهؤلاء بنو ذهل بن الدّول بن حنيفة.

منهم: جبلة بن ثور بن هميان بن جثاوة بن عبد مناة بن هفّان بن الحارث بن ذهل بن الدول بن حنيفة تزوَّج كبشة بنت الحارث بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس؛ ثم خلف عليها بعده مسيلمة الكذّاب؛ ثم خلف عليها بعد مسيلمة عبد الله بن عامر بن كريز، فولدت له؛ وأبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار ابن إنسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدّول بن حنيفة، الذي تنسب إليه الأزارقة من الخوارج، وكان في أوَّل أمره من أصحاب ابن عبّاس ﷺ ثم غلب عليه الشقاء، فاستعرض المسلمين بسيفه، وقتل النساء والأطفال، وعطّل الرّحم، وفارق الإسلام.

وهؤلاء بنو ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة:

منهم: ثمامة بن آثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة، أسلم، وله صحبة؛ وعمه مطرّف بن النعمان، كان سيدًا وابن عمهم حريث بن جابر بن مسلمة بن عبيد، كان سيدًا؛ وخليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عبيد، ولى خراسان؛ والمعترض بن عزال بن سبيع بن مسلمة بن عبيد، قتل يوم اليمامة؛ وابن عمه محكّم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة، قتل يوم اليمامة، وكان أشرف في قومه من مسيلمة، وابن عمه: الفرافصة بن عمير بن شيبان بن سبيع بن مسلمة، حليف لقريش؛ ومجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول، أسره خالد بن الوليد، وعلى يده كان صلح أهل اليمامة؛ ومن ولده: الدّخيل بن أياس بن نوح بن مجاعة بن مرارة، روى عنه.

مضى بنو حنيفة بن لجيم بن علي بن بكر بن وائل»[1].

---

(1) محمد بن حزم، ـ 309 ـ 312. وأشار القلقشندي (ت 821هـ) إلى بعض بطون بني حنيفة في **نهاية الأرب**. 54، 69، 238، 355. وبالمثل السيوطي (ت 911هـ) في إشارته إلى بني حنيفة وفروعهم وبأنهم قبيلة في اليمامة. عبد الرحمن السيوطي، **لبّ اللباب في تحرير الأنساب**: 1 ـ 72، 261. 2 ـ 12، 110، 329. وتدخل بعض الفروع البكرية في بني حنيفة كبني زمان الذين منهم الفند الزماني والذي بعثته بنو حنيفة للمشاركة في حرب البسوس بعد طلب قبيلة بني شيبان من بكر بن وائل. إذ: «عداد بني زمّان في بني حنيفة» يحيى التبريزي، **شرح ديوان الحماسة** «أبو تمام»، 1 ـ 11. أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، 24 ـ 86.

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن يربوع العاصمين وهما عاصم وأزنم أبناء عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن جعفر بن ثعلبة وفيهما قول الشاعر:

إذا السمت الخيلُ والخيلُ تدعى ... رياحًا وتدعوا العاصمين وجعفرا

هُمُ ضَربُو هامَ الملوكِ وعجلوا ... بوردِ غَداةِ الحوفزانِ فنكّرا[1]

ومن بني حنيفة بنو السَّمين[2] والذي قال فيهم أبو النجم:

أو كالسَّمينِ إذا الرياحُ تزعزعت ... والمحل مثل مجرّد الجرباء[3]

ومن بني حنيفة قوم يُقال لهم: الشياطين من بني سيّار بن عبيد، وهم من ولد الحوفزان بن عمرو بن خزيمة بن عمر بن شيبان بن عبيد....» ثم أخذ يذكر البلدات الحنفية الممتدة حول واديهم[4]. استمر ذكر هذا الفرع من بني عبيد بعد القرن السابع الهجري على هذا المسمى ويؤكد الحموي (ت 626هـ) أن «حَجْر اليمامة... وأهلها بنو عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة»[5].

كما أن ابن المقرَّب العيوني (ت 630هـ) يشير إلى تفاصيل نسب والدته في زمنه بأنها ترجع إلى بني عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة الدّول بن حنيفة. بالإضافة إلى ذكره أنّ أخوال والدته من بني الحوفزان.

والحوفزان كان فارس العرب وجوادها ويسمى قاتل الملوك[6].

ولهذا نجد الاتفاق على أن بني عبيد هم أكثر بني حنيفة في بلاد العارض.

ومن فروع بني حنيفة الأخرى بعد القرن السابع الهجري آل يزيد والدروع والجلاليل والمردة والمرالفه وغيرهم من الفروع، وقد يكون دخل فيهم بعض

---

(1) النقائض بين جرير والفرزدق، 2، 908.

(2) أشار ابن خميس (ت 1432هـ تقريبًا) إلى بني وائل الذين سكنوا بلدة ملهم «شمال الرياض بسبعين كيلا تقريبا» بأن حكامهم آل عطاء من وائل (بكر حنيفة) وذكر قول الشاعر عامر السمين «ولعله من بيت السمين من بني حنيفة» الذي افتخر بأنه من بني عبد الحميد بن [illegible] من بني وائل:

أنا من بني عبد الحميد بن [illegible] ... أهل الضرب في الهامات والنسب العالي

الأنساب. لابن خميس. [illegible]

(3) [illegible]، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، 348، 349.

(4) [illegible]

(5) ياقوت الحموي، [illegible]

(6) ديوان ابن المقرب العيوني، [illegible] 1، 238، 241، 557، 558.

الأحلاف. وظهور بعض هذه الفروع سبق خروج قبائل بذاتها في منطقة نجد، أو فروع منها، وقد كان لبعض الأسر من تلك الفروع إمارة وحكم في الرياض والعارض، وقد أشار إلى ذلك عدد من نسابي نجد للفروع المختلفة من بني حنيفة ومنهم جبر بن سيّار (ت 1085هـ) والشيخ عبدالله بن داوُد (ت 1225هـ) والشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ) والشيخ المؤرخ حمد بن لعبون (ت بعد عام 1257هـ) والمؤرخ عثمان بن بِشر (ت 1290هـ)[1]، وغيرهم من العلماء المتقدمين أو المتأخرين كما سيأتي ذكره[2].

سُكْنَى بني حنيفة لبلاد اليمامة والعارض

كانت بلاد اليمامة تسكنها طسم وجديس من أرم بن سام، وبعد هلاكها بقيت بلاد اليمامة والبحرين ليس بها أحد، ثم أصاب قبائل ربيعة الجدب ووقعت بينهم الحرب والقتال في منازلهم من أرض تهامة والحجاز وما والاها، حتى ارتحلت ربيعة بن نزار بن عدنان، وانتشرت، وتفرّقت في البلاد، فسار بنو حنيفة من بكر ابن وائل من ربيعة[3]، يتبعون مواقع الغيث، وذلك قبل الإسلام بأكثر من قرنين، ويتقدمهم سيدهم عبيد بن يربوع الحنفي حتى أتى اليمامة؛ فنزل في قارات الحبل[4]، ثم سار جنوبًا فدفع فرسه، فخطّ على ثلاثين دارًا وثلاثين حديقة، فسمى

---

(1) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 98، 99، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132. مخطوط تاريخي في الأنساب يتكون من خمس أوراق منقول. نقله الشيخ عثمان بن منصور (ت 1282هـ) واصله مكتوبًا في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (1218هـ). راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ، 70، 71. 78. مجموع مختصر في الأنساب لحمد بن لعبون، ورقة 39، 40. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبد العزيز، 290، 296. إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ - إلى 1340هـ)، 36. 177. حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 2 ـ 746، 909.

(2) للاطلاع على بعض النقولات والأقوال. فايز البدراني، راشد بن عساكر، نسب آل سعود، 19 ـ 70.

(3) ذكر اليعقوبي (من أهل القرن الثالث الهجري) أنه قد انتشر ولد ربيعة بن نزار وولد حتى كثروا، وامتلأت منهم البلاد فجماهير قبائل ربيعة... ـ وذكر منهم... وحنيفة ابن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط.... أحمد اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 1 ـ 224.

(4) قارات الحبل: أي المعروفة بالمغرزات. وموقعها اليوم شمال طريق الملك عبد الله اليوم وصولًا إلى حي الصحافة اليوم وما يجاورها من مواضع.

ذلك المكان حَجرا ـ الرياض اليوم ـ فهي اليوم قصبة اليمامة، وموضع ولاتها، وسوقها؛ وتسامعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد بن يربوع، فأقبلوا حتى أتوا اليمامة، فقطنوها؛ فعقبهم بها إلى اليوم[1].

وقد سكنت هذه القبيلة «بنو حنيفة» هذه المواضع والدِّيار قبل الإسلام بقرنين تقريبًا في الوقت الذي غزا فيه حسّان بن أسعد أبي كرب قبيلة طسم في أول القرن الخامس الميلادي سنة 420 م[2].

وقد أوَّل الرسول ﷺ رؤيا أنه سيبعث إلى اليمامة كونها كثيرة النخل، وفي هذا تشريفٌ لمواضع بلاد اليمامة. كما أورد البخاري في باب الرؤيا.

وعندما بعث الله عز وجل الرسول ﷺ كان قادة بني حنيفة هم من أوائل الذين استجابوا لدعوته وليس كما عند بعض السير[3].

---

(1) عن نزول قبيلة بني حنيفة على سبيل المثال: أحمد بن داود الدينوري، **الأخبار الطوال**. تحقيق عبد المنعيم عامر، مراجعة د. جمال الدين، 16، الحسن الهمداني، **صفة جيرة العرب**، 284، عبد الله البكري. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه، مصطفى السّقا.1 ـ 83، عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار: 2 ـ 361، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 442، حمد الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، ط، 2، 1409هـ: 2 ـ 177، صالح الوشمي، **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، عبد العزيز الأحيدب، **بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها**، 1430هـ.

(2) حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، 41. وذكر ابن لعبون النجدي (ت بعد 1257هـ) أن أجداد محكّم بن الطفيل ومجاعة بن مرارة وآثال الحنفي تاسع أجداهم هو حنيفة، بينما مسيلمة الكذاب يكون حنيفة هو سابع أجداده لكونه تجاوز عمرة المائة والخمسين عامًا. حمد بن لعبون، **تاريخ ابن لعبون**، 141.

(3) أورد ابن هشام نقلًا عن أحد الرواة ولم يسمه بأن قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب عندما عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل وجاءت روايته بصيغه التبعيض بأنه لم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردًا منهم.
السهيلي، أبي القاسم، **الروض الآنف**: 2 ـ 262. وهذا يحتاج إلى تحقيق فقد ذكرت المصادر خروج وفود عديدة إلى الرسول ﷺ من بني حنيفة وقابلته منها: وفد برئاسة سلمى بن حنظلة وفية مسيلمة ولم يلق مسيلمة بالرسول ﷺ لتخلفه في ركاب. وهذا الوفد كما تذكر بعض المصادر مما يدل على عدم أهميته.
عبد الله السيف. **ثمامة بن أثال الحنفي**، 359.
ومن الوفود وفد علي بن شيبان السحيمي أبو يحيى وهو أحد الذين بايعوا الرسول ﷺ. محمد بن حجر، **الإصابة**: 7 ـ 274.

بل كان في بلادهم شرف اتخاذ أول مسجد يبني في بلاد نجد بعد مسجد المدينة النبوية[1].

مستقرات بني حنيفة في عاصمة اليمامة: حَجْر (الرياض اليوم).

سكنت قبيلة بني حنيفة حول واديها المعروف اليوم في مدينة الرياض. العرض أو وادي بني حنيفة ـ وقصبة الوادي ومركزه هي ـ حَجْر اليمامة ـ قديمًا، ومنها ما يحيط بحَجْر من مواضع وأحياء تابعة لها تتجاوز الخمسين موضعًا حيث تمكنت من الانتشار فيه، والمحافظة عليه، بعد فناء قبيلتي طسم وجديس، وأصبحت حَجْر هي العاصمة السياسية والإدارة في نجد منذ العصور الجاهلية والإسلامية، حتى أصبحت اليوم العاصمة السياسية للدولة السعودية الحديثة.

لم تستطع القبائل الأخرى التي كانت أكثر عددًا من هذا الفرع البكري الوائلي الربعي أن تزيحهم عن بلادهم كونهم رافعين السيوف على أعدائهم في كل وقت وحين وضرب شاعرهم استقلالهم عن غيرهم بعددهم وعدتهم، وبلائهم وصبرهم. ولهذا يقول شاعرها موسى بن جابر الحنفي:

وجَدْنا أبَانا كان حلّ ببلدةٍ ... سوى بين قيسٍ قيسَ عيلان والفزر
ورابيةً أما العدو فحوّلها ... مطيف بنا في مثل دائرةِ المُهر

= ومن الوفود وفد عمير بن سلمي الحنفي الذي قدم على النبي ﷺ من بني يربوع الحنفيين. الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284.
ومن أبرز الوفود التي قدمت المدينة النبوية وفد بنو سحيم من بني حنيفة بقيادة طلق بن علي والأقعس بن سلمة وغيرهم فدعي لهم الرسول وشاركوا في بناء المسجد معه فأحسنوا العمل فيه ويقول الرسول لأحدهم: إن هذا الحنفي لصاحب طين. وأمرهم رسول الله ﷺ ببناء مسجد في بلادهم ودعا لهم ومما قاله لهم: ألكني ـ أي أدِّ رسالتي ـ إلى بني سحيم فلينضحوا بهذه الأداوة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذا رفعها الله. قال الراوي فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط وقيل لم يخرج خارجي قط.
ابن سعد، **طبقات ابن سعد**: 5 ـ 552. ابن حجر، **الإصابة**: 1 ـ 60.
هذا بخلاف دعم ثمامة للرسول ﷺ ومقاطعته الاقتصادية للمشركين بالإضافة إلى أنه أول من دخل مكة ملبيًا على وجه الأرض فكلاهما لأول أعمال تسجل لهذا الصحابي.
كذلك كتابة الرسول ﷺ إلى هوذة بن علي السحيمي ملك اليمامة فرد عليه هوذة ردًا دون رد وأجاز سليط بن عمر المبعوث من الرسول ﷺ إليه إلا أنه طلب أن يشركه معه.
أبي الربيع الكلاعي: 1 ـ 302، 2 ـ 402.

(1) راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ**. قدّم له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، 1438هـ، 61 ـ 71.

فلما نـأت عنا العشيرة كلُّها أقمنا وحالفنا السيوفَ على الدهرِ
فما أسلمتنا بعد في كل وقعه ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر[1]

كان الناسُ يأتون إلى بلاد اليمامة، ويُقال لهم: السواقط (وهو من ورد اليمامة من غير أهله وهو الأعراب من مختلف القبائل) وذلك في الأشهر الحرم لطلب التمر، وأراد النعمان بن المنذر أن يجليهم فأجارهم مرارة بن سلمى الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن الدّول بن حنيفة، فلم يستطع المنذر ذلك فقال أوس بن النعمان يحرض عليه:

زعـمَ ابـن سلميّ مـرارةً أنه مولى السواقطِ دون آل المنذر
منع اليمامة حزنها وسهولها من كلّ ذي تاجٍ كريم المفخر[2]

وأوقع شَمر بن عمرو الحنفي ـ وكانت أمّه غسانية ـ بالمنذر بن ماء السماء في يوم عين أباغ، بعد أن حذره بأن الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام فاتجه إلى الحارث الأعرج الغساني ملك العرب بالشام، فطلب منه حاجته فقال له شَمر «حِلّتك وخُلّتك» فقتل المنذر وهزمت جيوشة[3].

ولأهمية هذه القبيلة فإن حنيفة تأتي في مقدمة فروع بكر بن وائل من حيث كثرتها، وقِدم استيطانها في اليمامة لدرجة أن الجاحظ عدها قبيلةً بذاتها.

وفيهم يقول مادحهم الكروس بن سليم اليشكري العنزي:

---

(1) نقل التبريزي بعض قصائد موسى بن جابر الحنفي، وإن اسم موسى من الأسماء النادرة في الجاهلية. وإن أخوال موسى بن جابر الحنفي هما (مرداس وعامر أبناء شماس بن لأي من بني أنف الناقة أمهما من بني العنبر، وهما خالا موسى بن جابر الحنفي وهذا خلاف ما ذكره المرزوقي. يحيى التبريزي، **شرح ديوان الحماسة «أبو تمام»**، 1 ـ 171، 189، 192. 4 ـ 2. محمد المرزباني، **معجم الشعراء**، تحقيق عبد الستار فراج، 285. الحسن الآمدي، **المؤتلف والمختلف**، 215. عبد القادر البغدادي، **خزانة الأدب ولباب لسان العرب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، 4: 1 ـ 302، 303. حمد الجاسر، **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، 41. ويُعد موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي من شعراء الجاهلية النصاري، وورد بأنه من الشعراء الإسلاميين ولقب بأزيرق اليمامة أو ابن ليلى أو يعرف بأبن الفريعة. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 10 ـ 181.

(2) ذكر ابن المبرد أخبارًا أخرى عن المجيرين من بني حنيفة في بلادهم كعير بن سلمي الحنفي وقتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع الحنفي. **الكامل في اللغة والأدب**، محمد بن المبرد. مكتبة المعارف، بيروت. 1 ـ 210، 211. وللدكتور صالح الوشمي كتاب عن بلاد اليمامة بعنوان: **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**.

(3) علي ابن الأثير. **الكامل في التاريخ**، اعتنى به محمد العرب، 1 ـ 193.

حنيفة عزّ ما ينال قديمه به شرفت فوق البناء قصورها
هُمُ في الذرى من فرع بكرِ بن وائل وهم عند إظلام الأمور بدورها
يطيب تراب الأرض إن نزلوا بها وأطيب منه في الممات قبورها
إذا أخمد النيران من حذر القرى هدى الضيف يومًا في حنيفة نورها[1]

وقال شاعرهم الفارس حباب بن عمار السحيمي من الدول بن حنيفة:

يا نصرُ إنَّك لو أبْصرت مشهدنا أيقنتَ أن إلينا ينتهي الكرمُ
نمشي إلى الموتِ مشيًا فيه خطرفةٌ في باحةِ الموتِ حتى تنجلي الظلمُ
بنو حنيفة حي حين تُبغضهم كأنَّهم جِنةٌ أو مسهم لممُ
قومٌ كرام يرون الموت مكرمةً إذا العذارى بدا عن سوقها الخدمُ

ومنهم شاعرهم طفيل بن علي بن عمرو بقوله:

سبقت حنيفةُ بالمكارمِ والعُلى أهلَّ البحورِ وبادى الأعرابِ

وموقع قصبة حَجْر، ومركزها يقع اليوم في الجهة الجنوبية الغربية قليلًا عن أسوار مدينة الرياض (قصر الحكم وما حوله) بقرابة الميل تقريبًا.

وقد وجد عدد من آثار المدينة القديمة داخل هذه الجهة قبل أن يجرفها العمران، وكانت كثير من مواضعها وآثارها بارزة للعيان حتى منتصف السبعينيات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري[2].

---

(1) الحسن بن بشر الآمدي، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، صححه وعلق عليه أ. د. ف. كرنكو، 226.

(2) ممن وصف وشاهد بعض آثار حجر في بعض كتاباته عبد الوهاب عزام، ومما قاله:
«...وصعدنا إلى الشرق لنرى أطلالًا يُقال أنها آثار مسجد خالد بن الوليد وفيها بئر وعلى مقربة منها أطلال فيها بقايا سور طويل وأحجار وتلال أخرى يقال أنها قصر حنيفة. وكلا الأثرين غربي مدينة الرياض». رحلات عبد الوهاب عزام، 239.
وقد علق المحقق على نصوص عبد الوهاب الخاصة بمدينة الرياض مع شرحها. جريدة الرياض، العدد: 10984، تاريخ: 27 ـ 3 ـ 1419هـ. راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام 1373هـ**، 191، 192.
ولأهمية المدينة فقد كانت دارًا لسك النقود ومما عثر عليه سك فلس نحاسي عباسي ضرب في مدينة حَجر اليمامة في سنة 157هـ. نايف الشرعان، فلس عباسي نادر ضرب في حَجر اليمامة. **مجلة عالم المخطوطات والنوادر**، مج 1، 2، رجب ـ ذو الحجة 1417هـ، 481 ـ 497.

وقد نُقل موضع سُكنى قصبه حَجرْ بعد خرابها إلى الجهات الشرقية من موضعها الأساسي واختلف حول أسباب ذلك وماهي دوافعه. هل بوقوع حوادث سياسية أم حروب طاحنه أو كانت بسبب حدث طبيعي تمثل في دمارها بسبب وصول فيضان مياه وادي حنيفة لها![1] وعلى أثر ذلك انتقل السكان إلى أحياء سكنية جديدة تقع في الناحية الشرقية عن المدينة القديمة كمقرن ومعكال وغيرهما، وأخذت تلك الأحياء بالتوسع نحو مواضعها من الجهات الشمالية والجنوبية، حتى أنشئت عام 1233هـ أسوار أديرت على المدينة وضمت كثيرًا من الأحياء بحيث جُعل مركز ها بما يحويه المسجد الجامع والسوق وقصر الحكم ضمن وسط المدينة.

وقد استمرت قصبة المدينة الجديدة داخل تلكم السوار منذ عام 1233هـ حتى عام 1373هـ بخلاف ما يحيط بأسوارها من مواضع، ومزارع قديمة إلى أن تمددت المدينة، فأصبحت اليوم الرياض من أكبر المدن توسعًا في العالم.

عدت حَجر اليمامة مستودع بلاد نجد اقتصاديًا وعسكريًا ومنها وإليها تدفع الموجات البشرية. وشهدت الحركة السياسية في هذه المنطقة بروز زعامات تاريخية بعد حروب الردة فبعد دخول بلاد اليمامة ضمن الدولة الأموية فترة زمنية استقل بنو حنيفة بحكم بلادهم إذ استولى نجدة بن عامر الحنفي (ت72هـ)على البحرين وعمان والطائف واليمن عام(65هـ) واستطاع أن يدخل الجزيرة العربية تحت طاعته ـ باستثناء مكة المكرمة ـ ويُخضع البادية لحكمه ويوطد ملكه وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره حيث حكم سبع سنوات(66هـ ـ 73هـ) وسُمي أمير المؤمنين، حتى اختلف بنو حنيفة فيه وثاروا عليه[2]. ثم رجع حكم البلاد لبني أمية فعينوا الوالي المشهور إبراهيم بن عربي ما بين عامي (73 ـ 96هـ)، ثم تولى اليمامة ولاة آخرون[3] ثم ثار بنو حنيفة مرة أخرى على الوالي الأموي المهاجر بن عبد الله

(1) وثائق مختلفة عن قصبة حَجرْ اليمامة ومواضعها وأشهر بلدتيها مقرن ومعكال(قرابة ثلاثين وثيقة) لدى المحقق ـ في أعداد النشر ـ.

(2) وثائق مختلفة عن قصبة حَجرْ اليمامة، المصدر السابق، 40، 58، 68، 76. 101.

(3) قيل إن الذي تولى اليمامة في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز (99 ـ 101هـ): زرارة بن عبدالرحمن وعمرو بن عبدالله الأنصاري. وخلال فترة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز قدم وفد من بني حنيفة إليه في الشام وجرى بينهم حوار نقطفه من أحد النصوص الخطية وجاء نصها: =

الكلابي بقيادة المهير بن سلمي الحنفي بعد أن أوقع به في الرياض (حجر اليمامة) وذلك في سنة 127هـ تقريبًا وقد نصح الشاعر يحيى بن أبي حفصة ابن المهاجر ألا يواجه بني حنيفة فقال:

بـذلـتُ نـصيحتي لبـنـي كـلاب فـلـم تُـقبـل مـشـورتـي ونُـصـحـي
فـدىً لبـنـي حـنيفـة مـن سـواهـم فـإنَّـهـم فـوارسُ كـلّ فتـح

وتمكن بنو حنيفة من حكم بلادهم، حتى قامت الدولة العباسية، وما زالت الرياض (حَجْر) هي العاصمة لبلاد اليمامة ومركز بني حنيفة في وسط المنطقة النجدية ورغم أهمية حَجر اليمامة إلا أن كثيرًا من المصادر التاريخية أغفلت كثيرًا

= «قصة وفد بني حنيفة حين قدموا على عمر بن عبدالعزيز ﷺ. ذكر في بعض الأخبار أنه كان في زمن السعيد الصالح عمر بن عبدالعزيز ﷺ كانت تأتيه وفود العرب من كل مكان فقدم عليه وفد بني حنيفة فلما أتوه وجلسوا عنده وأشار إليهم ومعهم يومئذ شاب صغير السن فأراد أن يتكلم الشاب فقال له عمر ﷺ دعه يتكلم من هو أكبر منك سن فأجابه الصبى فقال يا أمير المؤمنين لو كان الأمر كذلك لكان في رعيتك من هم أحق منك بمقامك هذا فإن المرء بأصغريه لا بأكبريه، فإذا أعطى المرء لسانًا ناطقًا وقلبًا صادقًا استحق الكلام فقال تكلم يا غلام فقال يا أمير المؤمنين إنما نحن وفد تهنئة لا وفد ترزيه، أما فضلك يصلنا في أوطاننا، وأما جورك فقد أمناه بسبب عدلك فقال: عظنا يا غلام فأجابه فقال يا أمير المؤمنين إنه كان من قبلك غرهم حلم الله عليهم وكثرة ثناء الناس عليهم، فزلت بهم أقدامهم فحلوا في المنكر فلا يغرك حلم الله عليك وكثر ثناء الناس عليك فتزل قدمك فتقع في النار فخر ﷺ مغشيًا عليه. فلما آفاق تمثل بأبيات منها:

تعـلـم فليـس المـرء يولـد عالمًا ولـيـس أخـو عـلـم كـمـن هـو جـاهـل
فـإن صغيـر القـوم إذا كان عالمًـا كـبيـرًا إذا الـتـفـت عـليـه المحـافل
وإن كبيـر القـوم إذا كان جاهـل صـغـيـر إذا دارت عـلـيـه المـسـائل

أوراق مخطوطة لدى المحقق. وفي قصة أخرى قدم وفد من بني حنيفة على عمر بن عبدالعزيز بعدما أستخلف وفيهم هلال بن سراج بن مجاعة من ذرية مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي فقدم بكتاب إعطاء جدة مجاعة من الرسول ﷺ لأراضي الغورة وعوانه من العرمة والحبل. ثم إقطاع أبو بكر لمجاعة أرض الخضرمة ثم إقطاع عمر بن الخطاب أرض الرّبى بحَجْر ثم إقطاع آخر من عثمان ﷺ فعندما قدم هلال إلى عمر أعطاه كتاب رسول الله ﷺ فقبّله ووضعه على عينية ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهه موضع يد رسول الله ﷺ فسمر عنده هلال ذات ليلة فقال له عمر «يا هلال، هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟ قال: نعم وشكيرٌ كثير، فضحك عمر، وقال كلمة عربية. فقال جلساؤه: يا أمير المؤمنين، وما الشّكير؟ قال: ألم تروا إلى الحرث إذا زكى، فخرج الفراخُ في أصله. فذلك الشّكير». حميد بن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق د. شاكر الخوالدة: 1 ـ 518، 528. الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، 112، 200.

من أحداثها السياسية التفصيلية باستثناء بعض الإشارات[1]. أما بادية بني حنيفة فرغم وجودهم في أول الأمر وقلتهم في ضواحي حَجْر اليمامة[2] إلا أنهم اندمجوا مع أبناء عمومتهم[3] فلم يعد منهم بادية[4].

(1) الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284، الجاسر، **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، 244. 248. وقيل إن المهير بن سليمان بن هلال من بني الدؤل الحنفي هو الذي قاتل وإلى اليمامة علي بن المهاجر وملك حجر اليمامة. وتولى بعد المهير الزعامة عبد الله بن النعمان من بني الدؤل من بني حنيفة. بطرس البستاني، **دائرة المعارف**: 11 ـ 523. ومن بني المهير آل أبو مهير من بقايا قوات أجود بن زامل الجبري ثم انتقلوا إلى دبي والشارقة وسواحل الخليج ولهم ذكر في تاريخها، د. سلطان بن محمد القاسمي، **تحت رآية الاحتلال**، 91 ـ 97.

(2) الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284، عبد الله البكري. **معجم ما استعجم**: 1 ـ 75، 76. بعد نزول بني حنيفة لحَجْر اليمامة بقيادة عبيد بن ثعلبة نزل أبناء عمة حول حجر فكان عبيد وابنائة يخرجون للسلام عليهم ويقول: «انطلقوا بنا إلى باديتنا يريد عمه فيمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون فمن ثم سميت البادية وهي منازل زيد وحبيب وقطن ولبيد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة» والمقصود بالبادية هنا بسبب «بروزها وظهورها وهو من بَدَا لي كذا بدوًا إذا ظهر». ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 318. 2 ـ 222.

(3) بالمثل بادية بني راشد من بني عبيد من حنيفة بقرب بلدة نعام جنوب العارض وبجوارهم بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة. الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 306. د. سعد الهزاني، **بنو هزان وبنو حنيفة. النسب الحلف والجوار**، **مجلة العرب**، ج1 و2، رجب وشعبان 1430هـ مج 45، 53 ـ 86.

(4) أورد ابن سعيد (ت 685هـ) إشارة إلى عدم وجود بقية لبني حنيفة من البادية وليس الحاضرة عندما قال بعد تعقيبه على ابن حزم بعد ذكر نسب بني حنيفة فقال: «ولم يبق الآن لحنيفة باليمامة ولا غيرها باقية، وملوك اليمامة قومٌ من عرب...»: علي بن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تحقيق.. د. أحمد زكي، د. حسن الشماع، 2 ـ 227.

كما نقل ابن سعيد عندما كان في شمال الجزيرة العربية أنه سأل عرب البحرين ـ أي أعراب البادية الرحل من جهات الأحساء ـ وبعض من حج، لمن اليمامة اليوم؟ فقالوا لعرب من قيس عيلان وليس لبني حنيفة بها ذكر. **تاريخ ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون: 4 ـ 255.

هذا النص يشير إلى أنه أن لا وجود لبني حنيفة في البادية والمعروف أن بعض قبائل الأعراب تحيط ببلاد اليمامة المترامية الأطراف فيُظن أن حواضرها ليست موجودة أو أن قبائلها الأصلية قد انقرضت في مساكنها القديمة كقبائل بني وائل وبني تميم وباهلة وغيرهم وهذا ليس بصحيح. فقوله: عرب: ـ أي بادية ـ وإجابة بوادي البحرين هو عما يعرفونه عن البوادي أمثالهم الذين يعيشون في الصحارى وممن يحيطون بطرق اليمامة، ولم تكن إجابتهم عن الحواضر السكانية داخل المدن المستقرة، وقد حرص ابن سعيد في كتابه على ذكر مواضع قبائل الأعراب والبادية المنتقلين من مكان لآخر فكانت لبّ كتابه ولهذا بيّنهم بلفظ عرب ـ أي عرب البادية ـ مثل قوله عن مواضع بني عجل بن لجيم في البادية: (وليس لهم الآن في البادية قائمة)، أو قوله عن مواضع بني زمان بن مالك من بكر بن وائل في البادية بقوله: (فلا ذكر لهم بالبادية ونزلوا البصرة)، أو قوله عن بوادي بني تغلب: (ولم يبق لهم الآن بالبرية قائمة) أو قوله (وصاروا فلاحين) أو (ولم يبق في البادية ممن ينتسب لتغلب). وبيّن أ[illegible] =

استمرت قبيلة بنو حنيفة في سُكنى بلادها حتى العهود الحاضرة فكثير من الأُسر المتحضرة تنتسب إلى هذه القبيلة وعلى رأسها أسرة آل سعود[1] وقد هاجرت بعض الفروع المنتشرة حول بعض بلاد العارض من بني حنيفة كسكان

= هؤلاء وغيرهم من قبائل ربيعة قد تركوا البادية سوى قبيلة عنزة بن أسد، ولهذا لم يجد سواها من يركب الخيل، وأنهم أهل حل وترحال. أما قوله ـ عن بني تميم ـ المنتشرين ما بين البصرة واليمامة ـ «وليس لهم الآن بهذه الأرض قائمة ولا بطن مشهور وقد غلبت على أرضها قيس عيلان وقبائل طيئ وتفرقت تميم في حواضر البلاد وقراها، فلا يوجد منها قبيلة في شرق ولا غرب جاريه على ما هي عليه قبائل العرب من الحل والترحال...»، فهو هنا يشير إلى ترك بعض قبائل تميم لباديتها ثم تحضرهم في المدن والقرى وبالمثل غيرهم من القبائل، وحلول قبائل عامر في مواطن تميم التي كانت عليها في البوادي وبالمثل ذكره عن بعض القبائل الأخرى كبني مازن بن عكرمة بن قيس عيلان أو محارب بن خصفة بقوله عنهم. ولا ذكر لهم الآن بالبادية. ويؤكد في موضع أخر حول قوة بادية الأعراب من عقيل بن ربيعة بن عامر بقوله: (ولا دولة للعرب في البادية بالمشرق أعظم من دولتها) أي البوادي المحيطين باليمامة أو الأحساء. وغيرها من الإشارات على تتبع مواقع البوادي فقط. علي بن سعيد الأندلسي، 2 ـ 87، 139، 157، 158، 227، 228، 229، 235. كما أشار الأندلسي في مصدر آخر مؤكدًا على مجالات الأعراب في وقته كبني خفاجة وبني عامر ـ أي امتداد حدودهم الجغرافية كبادية ـ وأنه لا يوجد غيرهم كبادية لا سيما بين اليمامة والبحرين. وينقل عن غيره في وقته أن الصحارى ما بين اليمامة والأحساء هي مراع يسيطر عليها بني عامر فقال «فيما بينها ـ الأحساء ـ وبين اليمامة مجالات بني عامر لم يبق معهم لأحد من العرب عز في بلاد اليمامة والبحرين..» هذين النصان من ابن سعيد يؤكدان على سيطرة الأعراب من بني عامر على طرق وظواهر البلدان النجدية والأحسائية. وليس على مستقراتها السكانية وبلداتها الحضرية. ـ هذا بخلاف اسم عامر هل هم عامر بن ربيعة من نزار أو عامر بن صعصعة من مضر!! ـ علي بن سعيد الأندلسي، كتاب **الجغرافيا**، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، 118، 131، 132. وقد سارت الهجرات القبلية للبادية الأعراب حول اليمامة في تتبعها لمواقع القطر منذ القرن الخامس الهجري كقبائل بني هلال وبني عامر ومن بعدهم وصولًا إلى الخمسة القرون الأخيرة.

ثم إنك إذا سألت أهل البادية في زمنهم لمن اليمامة أو نجد ـ بصيغه العموم ـ لقالوا لبني هلال (ق 5) أو لقالوا لبني عامر، ثم فيما بعد لقالوا أن نجد لبني لام ـ في القرن التاسع ـ ثم القرون التي بعدها: عنزة ثم مطير، ثم قحطان، ثم آخرها عتيبة أوائل القرن الماضي بمعنى كل فترة زمنية توافق امتداد أجنحة القبائل المتعاقبة على أطراف المنطقة. وليس معنى ذلك أن الحواضر السكانية النجدية خالية من السكن! هذا الامتداد القبلي للبادية كان قبل استقرار البلاد على يد موحدها الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى. وهذا الترتيب الزمني بالعموم يقصد منه ما كان يحيط بطرق وظواهر اليمامة أو نجد من باديتها الأعراب الرحّل لا من داخل حواضرها السكانية القديمة التي حافظت على كياناتها وتاريخها. عبد الله بن بليهد، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، 2 ـ 128 ـ 132.

(1) حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 2 ـ 178. عبد العزيز الأحيدب، **بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها**، 256.

بلدة قرّان إلى البصرة عام 310هـ[1] ومنهم من اتجه قبل ذلك إلى العلاقي في مصر وأقاموا دولة تعرف ببني الكنز في صعيد مصر[2].

قال اليعقوبي (ت 284هـ): «وأكثر من بالعلّاقي قوم من ربيعة من بني حنيفة، من أهل اليمامة، انتقلوا إليها بالعيالات والذرية»[3].

---

(1) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 4 ـ 319. ويرى بعض الباحثين أن بعض صور التعديات على سكان قُرّان وانتقالهم كان بسبب الأعراب وتأييد الأخيضرين لهم. عواد بن عايد الشمري، **الأعراب في الحجاز ونجد 232 ـ 334هـ ـ 847 ـ 946م**. دراسة تاريخية عن الأوضاع العامة للقبائل العربية في الحجاز ونجد خلال العصر العباسي. 339، 340.

(2) كان انتقال بعض فروع بني حنيفة إلى العلّاقي ما بين تاريخي (232هـ ـ 247هـ) في خلافة أبو الفضل جعفر المتوكل (ت 247هـ). علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** 2 ـ 18، وذكر المقريزي أنه بعد نزول جماعة من المسلمين من ربيعه ـ بني حنيفة ـ سكنوا معدن الذهب وبلاد العلاقي وعيذاب واشتدت شوكتهم وكان أميرهم صاحب المعدن في وقته أبو مروان بشر بن إسحاق يركب في ثلاثة آلاف من ربيعة وأحلافها من مضر واليمن وثلاثين ألف حراب.. وذلك في سنة 332هـ: 2 ـ 18. وفصل المقريزي بعض أخبار بني حنيفة المنتقلين إلى مصر وأنهم سكنوا العلاقي ويقال لهم بنو الكنز ذاكرًا إمارتهم بها وذكر بعض أخبارهم حتى انتهت إمارتهم في القرن السادس الهجري. أحمد المقريزي، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق، عبدالمجيد عابدين، 15، 44. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 145. وأثنى الأدفوي الشافعي (ت 748هـ) على بني الكنز وإنهم أهل مكارم وفتوة وإنهم قُصدوا من أماكن بعيدة لكرمهم. وإن علي بن عرام كتب لهم سيرة في ذكر مناقبهم وأخبارهم وحالهم ومن ورد عليهم، وأشار الأدفوي إلى أنه لحق ببعض من أدركهم كفخر الدين مالك، وابن اخية نجم الدين وأثنى عليهم وما صنعوة من الأعمال الكريمة في زمن الغلا سنة 694هـ. جعفر الأدفوي الشافعي، **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، تحقيق سعد محمد حسن. مراجعة د. طه الحاجري، 30 ـ 32. عبدالله السيف. **هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري**، **مجلة الدارة**، 3. 35، رجب 1430هـ، ـ 36. والهجرات المذكورة هي لبعض بني حنيفة ـ وليس الكل ـ في القرن الثالث والأمر يماثل مثله انتقال بعض أبناء عمومتهم من ربيعة مثل: شيبان وعنزة وبني غبر بالإضافة إلى أعداد من بعض القبائل العربية كقريش، وبني طابخة، وقيس عيلان وبأهلة، وفزارة وجديلة وعدوان وخصفة وهوازن وثقيف وهلال وعقيل وقشير وجعدة.

عبدالله البري، **القبائل العربية في مصر**، 85. 142. وهناك بعض البلدات التي سكنتها قبائل أخرى كبني تميم بعد بني حنيفة كما في هدار العارض ـ هدار بني ذهل بن حنيفة ـ أو في الفقي (سدير) وذلك بعد حروب الردة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 269، 5 ـ 394. أو في الخضرمة (خضرمة الخرج) حيث سكن بعد بني عبيد من بني حنيفة آل أبي حفصة ثم غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي. الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 309.

(3) أحمد اليعقوبي، **كتاب البلدان**، 93، 94. وذكر ابن حقول انه (تكامل بالعلاقي قبائل ربيعة ومضر وهم جميع أهل اليمامة في سنة 238هـ). وهذا وهم منه بإطلاقه القول بخروج جميع قبائل ربيعة ومضر!!! والصحيح إنه خرج بعض بني حنيفة وغيرهم كما هم بعض القبائل التي انتشرت في تلك الأقطار. أبي القاسم ابن حوقل، **صورة الأرض**، 31، 53، 58. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 4 ـ 319. 145.

كما أن لبني حنيفة بقية في بلاد هراة ـ خرسان ـ حيث ظهر منهم علماء أجلاء وأمراء قادة تولى بعضهم القضاء[1]. كما أن أول قاضي للبصرة لعمر ابن الخطاب ﷺ كان من بني حنيفة[2]. وبعضهم تولى الإمارة لبعض الخلفاء أو القادة[3].

ومن أهل الطبقة الأولى الذين حفظوا الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ من بني حنيفة: من بني عبد الله بن الدُّول، ومنهم أبو مريم، أياس الحنفي أول قاضٍ بالبصرة، والصلت بن حريث بن جابر بن عمرو بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدوُّل بن حنيفة.

ومن أصحاب رسول الله ﷺ، طلق بن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزّى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة، وعلي بن

(1) منهم نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي ووصف بأنه من أهل العلم والصلاح وعمّر طويلًا (ت 511هـ). ومن طلاب العلم والده أحمد بن إبراهيم وجده أبا العباس إبراهيم الحنفي وجده لأمة أبا المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي. ومن علماء بني حنيفة في هراة: أسعد بن علي بن زياد ابن محمد بن زياد الحنفي سمع عنه السمعاني **المسند والمنتخب**. توفي سنة 544هـ. عبد الكريم السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ** للأمام الحافظ أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، دراسة وتحقيق، د. موفق بن عبد القادر: 1 ـ 444، 445، 446. 3 ـ 1785، 1786، 1787. ووجد علماء من بني بكر بن وائل ومن بني حنيفة وغيرهم نسبوا إلى مدن أعجمية. ناجي معروف، **علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية**، 12، 17، 23، 25. ومن علماء بني حنيفة في أصبهان أبو سهل محمد ابن سليمان الحنفي العجلي الأصبهاني مولدًا والنيسابوري دارًا يعرف بـ صعلوكي. فقيه شافعي مفسر متكلم أديب نحوي له أخبار كثيرة وبعد وفاة عمه جلس للعلم توفي سنة 369هـ. وولده أبو الطيب سهل الصعلوكي فكان مفتي نيسابور ويقال له في وقته الإمام وعنه أخذ فقهاء نيسابور. توفي 387 هـ وقيل 402هـ. بطرس البستاني، **دائرة المعارف**: 10 ـ 723، 724.

(2) خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات** حققه. أ. د. سهيل زكار. 343. محمد الأعظمي، **المحدثون من اليمامة**، 19، 20. عبد الكريم السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعيد السمعاني**، 1 ـ 444، 3 ـ 1785. عمر رضا كحالة، **معجم القبائل**، 1 ـ 312، 313. وأورد ابن زنجوية أن بعض أشراف الرجال في أقوامهم وقبائلهم من أهل البلدان ومنهم من بلاد اليمامة وفدوا على الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ومنهم أبو مربد الحنفي فأقطعه أرضًا بالأهواز بنهر تيرى. حميد بن زنجوية، **كتاب الأموال**، تحقيق د. شاكر الخوالدة، 1 ـ 531.

(3) تولى موسى بن ثابت الحنفي إمارة مصر بعد أن استخلفه عليها أشناس الأمير مملوك المعتصم في عهد المعتصم بالله (ت 227هـ). وكان موسى بن ثابت من أهل الشاش وهي بلاد ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك.
محمد القضاعي، **تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، دراسة وتحقيق د. جميل المصري، 446. ووليَ خُليد بن عبد الله بن زُهير بن سارية بن مسلمة الحنفي خُراسان. ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، 541.

شيبان بن محوز بن عبد الله بن عمرو بن عبد العُزّى بن سحيم بن مرة بن الدّول بن حنيفة، ومجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة، ومن بني غنمة حارثة بن ظفر من بني غنمةٍ بن عبد الله بن عبد الله بن الدّول بن حنيفة، ويزيد بن معبد من بني غنمة من بني الدُّول وغيرهم[1].

وأورد ابن حبان (ت 354هـ) عددًا من رواة الحديث من بني حنيفة منهم سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل وكان متقنًا ثبتا، ومنهم علي بن كردوس الحنفي، وعبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي ومسلم بن سلام الحنفي وسراج بن مجاعة بن مرارة الحنفي، والد هلال بن سراج، وحفص بن عنان الحنفي وعبد الله بن بدر بن عميرة بن الحارث بن شمر الحنفي وكان راويًا لقيس بن طلق وهو جد ملازم بن عمرو الحنفي[2].

كما كان لبني حنيفة عدد كبير من العلماء الأجلاء فقد كانت بلادهم ولاسيما حَجْر اليمامة (الرياض) أحد الجهات التي يرحل إليها طلاب العلم في القرن الأول والثاني والثالث الهجري للنهل من علوم شيوخها ومحدّثيها وشمل ذلك عددًا من كبار أئمة الحديث مثل الإمام الأوزاعي، وإسحاق بن إسرائيل، ومعمر، ومسدد، والعالم الكبير محمد بن سيرين حيث رحل وإلى بلاد اليمامة، بل إن المحدثين فيها ليس بينهم صاحب بدعة، وليس بينهم خارجي أو معتزلي أو مرجئ أو قدري، بل كلهم من ذوى العقيدة الصحيحة التي لم تَشُبها شوائب الفتن التي غزت كثيرًا من بقاع العالم الإسلامي في العصور الأولى.

تجاوزت أعداد هؤلاء من طلاب العلم اليماميين[3] من بني حنيفة أو من بني عمومتهم أو غيرهم من أهلها منذ عهد التابعين حتى زمن الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري فبلغو أكثر من مئتين وخمسين محدثًا (250)[4].

(1) خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات**، 123، 124، 343، 522.

(2) محمد البستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، 199، 200، 201.

(3) وجدت عددًا من التراجم المصحّفة في شأن النسبة المكانية من اليمامي إلى اليماني وأول من نبهني إلى ذلك شيخنا حمد الجاسر رحمه الله في عام 1417هـ.
وقد يحدث الخلط لدى البعض ممن لا يعرف مفهوم بلاد اليمامة أو تقسيماتها أو نطاق مدنها وبلداتها عبر المراحل التاريخية فيقع في الخطأ ويحسن الرجوع إلى **معجم اليمامة** (مجلدين) للشيخ عبد الله بن خميس للمزيد من الإيضاح.

(4) محمد الأعظمي، **المحدثون من اليمامة (إلى 250هـ تقريبًا)**. 6، 21، 22. خالد السليمان، **علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول**.

ومن أبرز الألقاب لقبيلة بني حنيفة التي لُقِّبت بها عند القبائل وعرفو بها بـ: اللَّقاح كونهم لم يدينوا لملك[1].

أضواء حول ذكر بعض المصادر التاريخية لبني حنيفة وبلادهم:

أوردت المصادر المتقدمة والمتأخرة معلومات تاريخية مختلفة على قِدم استقرار قبيلة بني حنيفة في بلادها ولاسيما عاصمة نجد واليمامة التاريخية حَجر اليمامة (الرياض اليوم).

ولكون هذا الكتاب يُعنى بهذه القبيلة فمن المناسب إيراد بعض الشواهد التاريخية التي لها علاقة بها لإعطاء القارئ تصور عام حول صلتها بأرضها، وارتباطها بمساكنها وحول عاصمتها حَجر اليمامة.

= وأحصى المحقق جمعًا آخر ـ من غير ما ورد في هاذين المصدرين فبلغوا أكثر من ثلاث مائة محدث. وذكر ابن عبد البر النمرى القرطبي (ت 463هـ) عددًا من رواة قبيلة بني حنيفة. يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، **كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**، دراسة وتحقيق وتخريج د. عبد الله مرحول السوالمة. 1 ـ 402، 408، 432، 439، 440، 457، 489، 542، 546، 551، 569، 573، 574، 584، 654. 2 ـ 671، 688، 693، 751، 753، 765، 770، 771، 798، 851، 889. 924، 928، 929، 1101، 1144، 1181، 1188، 1208. 1309. 1325. 3 ـ 1595، محمد القيسراني، **المؤتلف والمختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**، 57. عياض اليحصبي المالكي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم**، قدم له وخرّج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد بيضون، 2 ـ 523، 524.
وذكر الهمداني (ت 584هـ) عن بني حنيفة: بأنهم «جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء....».
عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، محمد الحازمي الهمداني، حققه وعلق عليه وفهرس له عبد الله كنون، 84. 94، 108.

(1) عبد القادر البغدادي، **خزانه الأدب**: 1 ـ 471. واللهازم حلف استمر بين بعض قبائل وائل قال نهشل ابن حرّى. منعت حنيفة واللهازم منكم. قَشر العراق وما يلذ الحنجر.
وكان هذا يوم الوقيط في فتنة عثمان بن عفان وهو بين تميم وحلف اللهازم على الدهناء. واللهازم هم تيم الله بن ثعلبه بن عكابة واللهازم حلفاء بني عجل وعجل أخي حنيفة.
البغدادي، **خزانه الأدب**: 6 ـ 374. وقال الشاعر:

وراض بحكم الحي بكر بن وائل ... إذا كان في الذهلين أو في اللهازم.

جاء في النقائض:. قال الذهلان شيبان بن ثعلبه وذهل بن ثعلبه قال وإليهم تحَلقت الذهلان قال وبهم سموا وهم شيبان وذهل ويشكر وضبيعة بن ربيعة هذه الأربع القبائل الذهلان. واللهازم بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبه وعجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبيت شيبان في بني مرة بن ذهل». **كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق**، 2 ـ 764.

وقد عمدت إلى الاختصار ما أمكن ذلك، لسعة مادته، وتنوع مباحثه، فليس هناك مجال للاستقصاء، بل الإشارة المبسطة ضمن سياق تاريخي عن هذه القبيلة من ناحية الموضع والديار. ويتبين مما سيذكر هنا كثرة المعلومات الواردة عن هذه القبيلة وهذا الموضع بما لا يوجد له نظير في المنطقة النجدية فخلال كل قرن يرد ذكرها عدة مرات مما يدل على الأهمية الزمنية، والمكانية لأخبارها عبر أطوار التاريخ، رغم شح المصادر.

وهنا نستعرض بعض المدونات حسب أقدميتها التاريخية التي وردت عن بني حنيفة وعن عاصمة بلادهم التاريخية حَجْر اليمامة (الرياض) ومنها الآتي:

1 ـ **الجاحظ** (ت 255هـ) يلفت العلامة الجاحظ حسد العرب لبني حنيفة بسبب موقعهم ودارهم وقوتهم حتى كأنهم يعدلون قبيلة بكر بن وائل نفسها، وفي نفس الوقت يستغرب من قله أشعارهم فقال: «وبنو حنيفة مع كثرة عددهم، وشدة بأسهم، وكثرة وقائعهم، وحسد العرب لهم على دارهم وتخومهم وسط أعدائهم، حتى كأنهم وحدهم يعدلون بكرًا كلها، ومع ذلك لم نر قبيلة أقل شعرًا منهم...»[1].

2 ـ **الدنيوري** (ت 282هـ) وذكره لهجرة ربيعة ونزول بني حنيفة في حَجْر اليمامة بقيادة زعيمهم عبيد بن يربوع حتى إنه وصل لهذا الموقع ـ (..فخط على ثلاثين دارًا وثلاثين حديقة، فسمى ذلك المكان حَجْرًا، فهو اليوم قصبة اليمامة، وموضع ولاتها، وسوقها، وتسامعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد بن يربوع فأقبلوا حتى أتوا اليمامة، فقطنوها، فعقبهم بها إلى اليوم)[2].

3 ـ **الحربي** (ت 285هـ) يشير إلى حَجْر اليمامة عاصمة بلاد اليمامة وساكنيها من

---

(1) الجاحظ، **الحيوان**: 4 ـ 380. وعلل الجاحظ سبب ذلك إلى أنه «قدر ما قسم الله لهم من الحظوظ والغرائز والبلاد والأعراق مكانها» وأنكر أن يكون ذلك بسبب مكان الخصب وأنهم أهل حضر. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: 10 ـ 170.
وأشار مقداد إلى عدد من شعراء بني حنيفة في الجاهلية والإسلام. **شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام**، د. عبد الله جبريل مقداد، 380 ـ 388.، 494 ـ 513.
وجمع الدخيل عددًا من شعراء بني حنيفة ضمن إصدارت متعددة بعضها طبع والبعض قيد الطباعة. إفادة أ، د، حمد بن ناصر الدخيل.

(2) أحمد الدنيوري، **الأخبار الطوال**، 16، 17.

بني حنيفة وتعداد مواضعهم بقوله: «... فإذا خرجت من مرأة، فأول منبر يلقاك منبر بعقرباء وهي من أعالي العرض ـ عرض بني حنيفة ـ وهي لقوم من ربيعة يقال لهم بنو عامر، وصاحبها محمد بن عطاء فارس مذكور، ثم إذا خرجت منها فأول منبر بحَجْر وهي مدينة اليمامة، وأم القرى، وبها ينزل صاحب المملكة، وحَجْر شركة إلا إن الأصل لبني حنيفة وهي بمنزلة البصرة والكوفة، لكل قوم بها خطة إلا إن العدد لبني عبيد...»[(1)].

4 ـ **الأصفهاني (ت 310هـ)** والذي ساق عشرات النصوص عن المواضع التي سكنتها بني حنيفة، ووصف عاصمتهم حجر اليمامة (الرياض) بقوله: «حَجْر سرّة اليمامة، وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية: مكة والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة.

وجُلّ أهلها بنو عبيد. وبها من كل القبائل، وبها بنو سيّار بن عبيد منهم قوم يقال لهم الشياطين، وهم ولد الحوفزان بن عمرو بن خزيمة بن عمر بن شيبان بن عبيد....» ثم أخذ يذكر البلدات الحنفية الممتدة حول واديهم[(2)].

5 ـ ذكر **الهجري (ت أول القرن الرابع الهجري)** مواضع متعددة لبني حنيفة وبعض فروعهم وبعض شعرائهم وأماكنهم[(3)].

ثم تحدث عن بعض أنسابهم وفروعهم كبني بحر من بطون بني سحيم، وبني حبيش من بطون بني سحيم، وبني الحنفي، وبني سحيم وبطونهم، وبني سهلة من بني سحيم، وبني شِمْر من بني سحيم، وبني طليق من بني سحيم، وبني عبيد من بني سحيم، وبني علي من بني سحيم، وبني عمارة من بني سحيم، وبني عمرو من بني سحيم، وبني فُغَار من بني سحيم، وبني مِهزَم من بني سحيم وبيَّن أن فيهم العدد والثروة والعِمارة[(4)].

(1) إبراهيم الحربي، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق للقاضي وكيع** أحد تلاميذ الحربي (ت 306هـ). إشراف عبد الله بن ناصر الوهيبي. 366، 317، 368.

(2) الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، 357 ـ 362.

(3) هارون الهجري، **التعليقات والنوادر**، بقلم وترتيب حمد الجاسر، القسم الثاني: 540، 597. القسم الثالث: 1384، 1466، 1521، 1642.

(4) هارون الهجري، **التعليقات والنوادر**، القسم الرابع: 1681، 1718، 1736، 1773، 1774، 1788، 1794، 1805، 1813، 1831، 1832، 1845، 1888.

6 ـ **الفارابي (ت 339هـ)** أشار إلى وجود بني حنيفة في عهده وأنَّهم من أهل اليمامة[1].

7 ـ **الهمذاني (ت 340هـ)** تحدث عن سكان بلاد اليمامة ومما قال: «واليمامة لبني حنيفة». ثم يشير إلى عاصمتها بقوله: «اليمامة صُرة نجد ومدينة نجد حَجْر». ثم أخذ يذكر بعض قصورهم كقصر عبيد بن ثعلبة وإنه أشهر قصور اليمامة بالإضافة إلى وصفة لمحاسن بلادهم[2].

8 ـ **الهمداني (ت بعد 360هـ)** أفاض في ذكر بلادهم وتعداد منازلهم في حَجْر اليمامة وما حولها فمن قوله:. ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبه بن الدول، ولم يشرك فيها أحدًا.. ثم تخرج من حجر مصعدًافي العرض، فأول وادٍ من العرض وهو وادٍ يجمع ثلاثمائة وادٍ فأول ما يلقاك من عن يمينك ففيشان والروضة تسمى حزنة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب، ثم أباض والجعاد وعقرباء..، وهي عدوية ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدؤل.. ثم تمضى بفرع العرض والعيين وهي لبني عامر..ثم تطلع منه إلى نفيل قرّان وريمان مكان وأودية ووتر فقران وريمان لبني سحيم بن الدّول بن حنيفة... ثم تطلع نقيلًا من النقل فتهبط على بئر بني سحيم...»
كما أخذ بذكر تعداد العشرات من البلدات والقرى الحنفية[3].

9 ـ **المقدسي(ت 380هـ)** أشار لبلاد اليمامة وعاصمتها حجر بقوله: «واليمامة ناحية قصبتها الحَجْر بلد كبير جيد التمر يحيط به حصون ومدن»[4].

---

(1) أورد أبو نصر الفارابي في كتابه: **الألفاظ والحروف** «في الحديث عن القبائل التي لم يؤخذ عنها اللغة زمن التدوين في أول الإسلام لكونهم أهل الحواضر. ولمجاورتهم تجار اليمن ولهذا يقال أن لغة أهل اليمامة متأثرة باللهجات العربية الجنوبية فقال: «ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف، لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم». السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**: 1 ـ 212. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: 10 ـ 171.

(2) أحمد الهمذاني ـ ابن الفقيه ـ **مختصر كتاب البلدان**، 28 ـ 30.

(3) الحسن الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 279، 280، 281، 282، 293، 284، 285، 307، 308، 309. نقل الهمداني أغلب البلدات والقرى في العارض وبلاد بني حنيفة واليمامة والبحرين ونجد من أبي مالك أحمد بن محمد بن سهل بن صباح اليشكري، ووصفة بأنه سكن هذه المواضع ونجعها ورعاها وسافر فيها وكان بها خبيرًا. **صفة جزيرة العرب**، 279.
وقد شرح الشيخ عبد الله بن خميس مواضع وديار بني حنيفة نقلًا عن الهمداني وياقوت مع شرحها والتعريف بها ضمن معجمه الحافل الواقع في مجلدين والمسمى **معجم اليمامة**.

(4) محمد المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، 94.

10 ـ **الجوهري** (ت 393هـ) أشار إلى حَجْر أنها مركز بلاد اليمامة وإلى بني حنيفة فقال: «وحَجْر: قصبة اليمامة» مع ذكر نسب بني حنيفة[1].

11 ـ **المنجم**، (من علماء. 5) مشيرًا إلى قاعدة اليمامة وعاصمتها فقال: «...واليمامة وأهلها من العرب والقاعدة حَجْر اليمامة وهي كثيرة الخصب والخير وأكثر شجرها النخل»[2].

12 ـ **ابن مأكولا** (ت 475هـ) ينقل في تراجم بعض الحنفيين ومساكنهم في بلادهم حَجْر اليمامة والإشارة لزعيمهم آثال بن النعمان بن مسلمه بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة بأنه. وهو آثال حَجْر، وحَجْر باليمامة وكانت منازل بني حنيفة باليمامة. وابنه ثمامة بن آثال أول من لبى بمكة، وقطع عن المشركين ميرتهم من اليمامة حتى ضرعوا إلى النبي ﷺ فكتب إليه فأذن لهم في حملها... وحَجْر بن حنيفة بن لجيم وأمه وأم إخوته الدول، وعدي وعامر وعبد مناة..[3].

13 ـ **البكري** (ت 487هـ) يدون في مصنفاته مواضع استقرار قبيلة بني حنيفة في عهده في بلاد اليمامة وأنها منزل الأمراء بقوله: «هي منزل الأمير، وهي والحَجْر منازل بني حنيفة وبعض مضر، وهي من حَجر على يوم وليلة، وبها بنو سحيم، وبنو ثمامة، وبنو عامر وبنو عجل، والعروض من وادي يمامة من أعلاها إلى أسفلها قرى تنزلها بنو حنيفة وأسفلها الكوش[4] قرية تنزلها بنو عدي بن حنيفة»[5].

كما أورد نصوصًا أخرى ومتعددة للمواضع الخاصة لبني حنيفة في بلادهم في معجمه المعروف[6].

---

(1) إسماعيل الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق. د. إميل يعقوب. د. محمد طريفي، 2 ـ 274، 4 ـ 46.

(2) **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**. إسحاق بن حسين المنجم. 12.

(3) الحافظ بن مأكولا، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب**، تحقيق المعلمي اليماني: 2 ـ 388، 389.

(4) صحتها: الكرس.

(5) أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، حققه وقدم له، أدريان ليوفن، أندري فيري، 1 ـ 380.

(6) أبو عبيد البكري. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه مصطفى السقا: 1 ـ 83، 84، 85، 90، 94، 95، 135، 175، 176. 2، 405، 428، 513. 3 ـ 911، 932، 992، 1005، 1008، 1063، 1070، 1079. 4 ـ 1259، 1276، 1320، 1368.

14 ـ **الحريري** (ت 516هـ) وأورد في مقاماته ذكر حَجر اليمامة[1] في المقامة السابعة والأربعن (المقامة الحجرية) وذلك لشهرتها وقام بعض الشُراح بشرحها كالشريشي (ت 619هـ) والإشارة إلى بلد حَجر وسكانها بقوله: «حَجْر اليمامة.. وهي بلدة كبيرة كثيرة النخل وسكنتها حنيفة..»[2].

15 ـ **اليحصبي** (ت 544هـ) وذكر أن اليمامة قاعدتها: «حَجْر اليمامة.. وتسمى العروض»[3].

16 ـ **نصر الإسكندرى** (ت 561هـ) والذي ذكر عددًا كبيرًا من مواضع سُكنى قبيلة بني حنيفة في بلادهم في اليمامة[4].

17 ـ **السمعاني** (ت 562هـ) ويشير إلى بني حنيفة بقوله «وهو قوم أكثرهم نزلوا اليمامة» ثم يذكر بعض مشاهيرهم من رجالات الحديث منهم[5].

18 ـ **الحميري** (ت 573هـ) ذكر في عهده أن «حَجْر: قصبة اليمامة» وفي موضع أخر أشار لبني حنيفة بأنها قبيلة من بكر بن وائل من ربيعة[6].

19 ـ **السهيلي** (ت 581هـ) ساق قصة نزول بني حنيفة بقيادة عبيد بن ثعلبة الحنفي في اليمامة وذكر عاصمتهم حجر وإنه كان رائدًا لقومه في البلاد وإن بقيتهم لا زالوا في هذا المكان فقال: «وحَجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة، فسميت حجرًا، وهي منازل حنيفة إلى اليوم»[7].

---

(1) القاسم بن علي الحريري، **مقامات الحريري**، شرحه وقدم له عيسى سابا، 289.
نسخ مصورة من مخطوطة المقامات للحريري وفيها شروحات عن حَجْر اليمامة لدى المحقق.

(2) أحمد بن عبد المؤمن القيسى الشريشى، **شرح مقامات الحريري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: 5 ـ 259.

(3) عياض اليحصبي المالكي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم**، قدم له وخرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، 2 ـ 523.

(4) نصر الأسكندري، **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار**، أعدة للنشر، حمد الجاسر، 1 ـ 67، 116، 119، 334، 335، 344، 347، 366، 449، 472.2 ـ 69، 105، 239، 292، 317، 357، 439.

(5) عبد الكريم السمعاني، **كتاب الأنساب**، قدم له محمد أحمد علّاق، 2 ـ 101.

(6) نشوان بن سعيد الحميري اليمنى، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، الآمر بطبعة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، أشرف على تصحيحه القاضي عبد الله الجرافي اليمنى: 1 ـ 395، 471.
حمد الجاسر. **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، 78.

(7) عبد الرحمن السهيلي، **الروض الأنف، ومعه السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق وتخريج عبد الله المنشاوي: 1 ـ 48.

20 ـ **الزمخشري** (ت 583هـ) أشار لعدد من المواضع في بلاد اليمامة وبعض بطون بكر بن وائل وذكر عاصمتها اليمامة حَجْر. وقال عنها:. حَجْر: قصبة اليمامة»[1].

21 ـ **الحازمي** (ت 584هـ) نقل عددًا من منازل ومواضع بني حنيفة في بلادها، وذكر أن حَجْر اليمامة هو البلد المعروف، وله ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم[2].

22 ـ **محمد الهمداني** (ت 584هـ) قال عن بني حنيفة: «وهم جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء..». مع إشارته إلى بعض فروعهم[3].

23 ـ **محمد بن حمزة** (ت 623هـ) قال في قصيدته عن أفرع بني بكر بن وائل وبعض قبائلها ومفاخرها:

سمت في ذرى بكر علىّ برتبة   لها شرف في مجدنا مترتّبُ
لجيم وصعبٌ في عليّ هُما هُما   إذا اليوم أبزى بالكماةِ العصبصبُ

ـ ثم جاء شرحها ـ لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان له من الولد حنيفة، والأوقص، ولهيم. وكان لحنيفة من الولد الدؤل وعدي وعامر وكانت منازل بني حنيفة اليمامة...»[4].

24 ـ **الحموي** (ت 626هـ) أورد في معجمه عددًا كبيرًا من المواضع المكانية مع ربطها بسكانها ولاسيما من بني حنيفة حول وادي العرض وخارجه.. ومنها العاصمة حَجر اليمامة (الرياض) فقال: «هي مدينة اليمامة وأم قراها، وبها ينزل الوالي، وهي شركة إلا إن الأصل لحنيفة وهي بمنزلة البصرة والكوفة، لكل قوم منها خطة إلا إن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة..»[5].

---

(1) محمود الزمخشري. كتاب **الأمكنة والجبال والمياه**، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، 1419هـ، 70، 76. 91، 184، 186، 214، 240، 254.

(2) محمد الحازمي، **الأماكن** (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة). أعده للنشر، حمد الجاسر، 1 ـ 185، 324، 326، 551، 2 ـ 671، 730، 773، 875، 917، 931.

(3) قال بعد ذلك: «وعامتهم كانوا باليمامة ثم تفرقوا». ولعله قصد بعض من تفرق منهم أو بعض من انتقل بخلاف الخاصة. محمد الحازمي الهمداني. **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، حققه وعلق عليه وفهرس له عبد الله كنون، دار آلافاق العربية، 1422هـ، 84. 94، 108.

(4) محمد بن عبد الله بن حمزة (ت 623هـ) **قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل**. شرح عالم مجهول على نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري، تحقيق راشد بن عساكر، 60، 61.

(5) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**. 2 ـ 221.

ثم ساق قصة نزول بني حنيفة لهذا المكان مع ذكر المواضع والمساكن المتعددة لبني حنيفة حول واديها وغيره[1].

ويؤكد الحموي في مصدر آخر «إن حَجْر اليمامة وبها منزل الوالي وأهلها بنو عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة»[2].

25 ـ **ابن المقرَّب العيوني (ت 630هـ)** وذكر في ديوانه الإشارة إلى أخواله وإنّهم من بني حنيفة في حَجْر اليمامة بالإضافة إلى إن والدته من بني عبيد ابن ثعلبة من بني حنيفة، وان أخوال والدته هم من بيت ينتمي إلى الحوفزان، وهو لقب الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ثعلبة الحصن من بني شيبان من بكر بن وائل، وذلك في قولة:

فـمـا ولـدتـنـي حـاصـن حنـفـيـة عبيدية تسمو إلى الحسب الجزل

أو قوله:

إذا لـم تـلـدنـى حـاصـن وائـلـيـة مـقـابـلـة الآبـــاء مـنـجـبـة الـولـد
خـؤولـتـهـا لـلـحـوفـزان وتـنـتـمـي إلى الملك الـوهـاب مسلمة الجعد

ثم يشير ابن المقرّب بأنه وُلِد ونشأ في عاصمة بلاد اليمامة (حَجْر) عاصمة أخواله بقوله:

لـلَّـهِ أيـــامُ الـصِـبـا إِذ دارُنـــا حَجرُ القُرى وَلَـنـا بِإِجلَـةَ مَعهَدُ.

ثم يؤكد الشارح في زمنه (القرن السابع الهجري) بعد الأبيات المتقدمة أن «حَجْر: قصبة اليمامة وقوله حَجْر القرى تعظيمًا لها»[3].

26 ـ **الجزري الشيباني (ت 630هـ)** أشار إلى بني حنيفة في معرض حديثة عن الأنساب وفيمن ينسب إلى اليمامة فقال: «اليمامي هذه النسبة إلى اليمامة وهي مدينة بالبادية من بلاد العوالي أكثر أهلها بنو حنيفة».

---

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان: 1 ـ 60، 90، 118، 233، 290، 318، 328، 396، 406، 471. 2 ـ 42، 54، 59، 65، 81، 83، 189، 190، 214، 221، 222، 226، 232، 245. 255، 280، 374، 376، 377، 393. 3 ـ: 90، 93، 34، 196، 242، 288، 301، 344، 432، 465. 4 ـ 31، 65، 84. 102، 103، 110، 135، 138، 145، 149، 169، 184، 185، 190، 195، 218، 269، 280. 284، 298، 318، 319، 326، 327، 336، 340، 353، 387، 451. 5 ـ 61، 117، 159، 195، 211، 235، 282، 298، 351، 355، 360، 394.

(2) ياقوت الحموي، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، 122.

(3) ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق د.أحمد الخطيب: 1 ـ 238، 294، 557، 558.

ثم أشار إلى بعض علمائها في علم الحديث[1].

27 ـ **ابن العمادية (ت 673هـ)** وذكر في عهده أن بني حنيفة جماعة من بطن من العرب بقوله:. الحنفي: فجماعة ينسبون إلى بني حنيفة بطن من العرب»[2].

28 ـ **ابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ)** أورد تفرق بنو وائل مع ذكر الحروب الواقعة بينهم فقال عن بني حنيفة:. وسكن بنو حنيفة باليمامة..» ثم قال: «ولم يبق الآن من ربيعة طائل على ما كان فيها من الكثرة والعظمة، وتفرقت قبائلها وبطونها في الحواضر والقرارات..»[3]

29 ـ **ابن منظور (711هـ)** قال عن عاصمة بلاد اليمامة: «وحَجر: قصبة اليمامة»[4].
وفي موضع آخر: «واليمامة: القرية التي قصبتها حَجْر».
وقوله: «والنسبة إلى اليمامة يماميٌّ.. وهي الصقعُ المعروف شرقي الحجاز ومدينتها العُظمى حَجْر اليمامة..»[5].

30 ـ **البغدادي (ت 739هـ)** أشار إلى بعض مواضع سُكنى بني حنيفة وذكر عاصمتها حَجْر اليمامة بأنها «أم قراها وأصلها لحنيفة» كما يذكر امتداد مساكن بني حنيفة حول واديها العرض مع وصف له بقوله:
«ينصب من مهب الشمال ويفرغ في الجنوب فهو مسيرة ثلاث ليال به النخل والزرع، وهو كلة لبني حنيفة إلا يسير منه..»[6].

---

(1) ابن الأثير الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 3 ـ 417.

(2) منصور بن سليم السكندراني المعروف بابن العماديّة، **ذيل تكملى الإكمال**، تحقيق د. عبدالقيوم عبدرب النبي، 1 ـ 237.

(3) أشار ابن سعيد إلى أنه في الجزيرة الفراتية لا يوجد من يركب الفرس لا من قبيلة بكر ولا من قبيلة تغلب كونهم دخلوا في الفلاحين وإنه قد امّحى عنهم اسم العرب. وبالمثل سأل بعد أن دخل جزيرة العرب (شمال المدينة) هل بقى من ربيعة الأعراب أحد يركب الخيل فأبان بأنه لا يوجد سوى عنزة كونهم أهل حلّ وترحال. وبالمثل ذكر عن كثير من قبائل بكر بأنه لا يوجد منهم بادية. علي بن سعيد، **نشوة الطرب**: 2 ـ 207، 228، 229، 235.
وأشار إلى أن بني حنيفة لم يبق لباديتهم ذكر. وكتاب ابن سعيد ـ **نشوة الطرب** ـ لبّ محتواة والإضافات الجديدة فيه للمؤلف هو في تركيزه على تتبع مسار قبائل البادية في أماكن الفلاة والصحراء وليس تتبعهم في الحواضر السكانية. راجع التعليق حول بادية بني حنيفة.

(4) محمد بن منظور، **لسان العرب**.: 4 ـ 170.

(5) محمد بن منظور: 12 ـ 648. وفي موضع آخر الإشارة إلى بني حنيفة ونسبهم إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن لكر بن وائل. **ابن منظور**، 9 ـ 58.

(6) عبدالمؤمن بن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق وتعليق علي الجاري، 1 ـ 381. 2 ـ 929، 930.

ثم نقل عشرات البلدات والقرى التي تسكن فيها قبيلة بنو حنيفة حول واديها[1].

31 ـ **محمد الحميري (ت 727هـ)** يذكر أن عاصمة اليمامة هي حَجْر وسكانها من بني حنيفة فقال: «حَجر بفتح الحاء باليمامة وهي منازل بني حنيفة وبعض مضر، وحَجْر من اليمامة[2] على يوم وليلة..»[3].

32 ـ **ابن بطوطة (ت 779هـ)** الرحالة المشهور قام بزيارة عاصمة اليمامة وهي حَجْر اليمامة (الرياض) ووصل لهم واستقر عندهم فترة زمنية عام 732هـ ووصف بلادهم وأنَّها ذات أنهار وأشجار وأن سكانها هم بنو حنيفة، وأنَّها هي بلادهم قديمًا وحديثًا ثم إشارته إلى ذهابه مع أميرهم إلى الحج. فقال: «.. ثم سافرنا منها إلى مدينة اليمامة وتُسمى حَجر بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة، ذات أشجار وأنهار، يسكنها طوائف من العرب، وأكثرهم من بني حنيفة، وهي بلدهم قديمًا، وأميرهم طفيل[4] بن غانم..»[5].

33 ـ **ابن خلدون (ت 808هـ)** ذكر أنساب قبائل ربيعة وتفرق بطون بكر بن وائل وإشارته إلى بني حنيفة: «ففي بني حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدُّول بن حنيفة، فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة... وقاعدتها حَجر بالفتح.. وكانت مقرًا للملوك قبل بني حنيفة، واتخذ بنو حنيفة بعدها بلد حَجْر وبقي كذلك في الإسلام.. ثم استولى على اليمامة آخر بني حنيفة وغلبوا عليها طسمًا وجديسًا وكان ملكها منهم هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العُزّى بن سحيم بن مُرة بن الدُّول بن حنيفة....»[6].

---

(1) عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: 1 ـ 8، 31، 137، 381، 387، 472. 2 ـ 539، 602، 656، 660، 697، 811، 872، 885، 920، 929، 930، 949، 951، 975، 982. 3 ـ 1041، 1051، 1074، 1088، 1116، 1158، 1181، 1198، 1234، 1291، 1321، 1340، 1384، 1425، 1472.

(2) يشير هنا إلى بعد حَجْر اليمامة عن بلدة اليمامة الواقعة في الخرج. محمد الحميري. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، 179.

(3) محمد الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، 139.

(4) الطفيل بن غانم من بني حنيفة. وقيل إنه ينسب له موضع المهيري في حَجر اليمامة (الرياض) وبعض الأسر. خالد السليمان، **معجم مدينة الرياض**، 68، 251.

(5) ابن بطوطة، محمد، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق عبد الوهاب التازي: 2 ـ 153.

(6) عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة د. سهيل زكار: 2 ـ 36.

34 ـ الفيروز آبادي (ت 817هـ) ونقل بعض مواضع ومساكن قبيلة بني حنيفة[1].

35 ـ القلقشندي (ت 821هـ) ذكر بني حنيفة وأن منازلهم في اليمامة وقال: «وكان لحنيفة من الولد الدؤل وعدي وعامر وكانت منازل بني حنيفة اليمامة»[2].

36 ـ البرسوي (ت 997هـ) أشار إلى مدينة حَجر اليمامة وذكر بعض النصوص ومما قال: «واليمامة والحَجْر منازل بني حنيفة»[3].

وقوله في موضع آخر عن اليمامة: «وهي بلاد بني حنيفة»[4].

37 ـ الخلاوي (ت في أول. 10 هـ تقديرًا)[5] وأورد في بعض قصائده الإشارة إلى أماكن بني حنيفة المنتشرة حول واديها وبأنَّهم من وائل فقال:

صُغها يسار صوب وادي حنيفة ... وادٍ به المرعى وهُم أولادُ وائل

وترقى من البرقا بوادي ربيعة ... وترقى بك الحمرا على أولاد وائل

دارٌ لأبو سالم[6] فتى طال شبره ... شيخُ المكارمِ ومجتدى كلِّ سأيل

عسى تلتقيها صوب وادى حنيفة ... ملفى البكار ومنزل الشيخ وائل[7]

38 ـ ابن بهرام (ت 1102هـ) يشير إلى عدد من المواضع البلدانية في العارض واليمامة ثم يقول عن عاصمة بني حنيفة: «واليمامة وحَجْر منازل بني حنيفة..»[8].

---

(1) **المعالم المطابة في معالم طابه.** محمد الفيروز آبادي، 258، 259، 620.

(2) أحمد القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفه أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، 283، 239، 410.

(3) محمد بن علي البروسوي «ابن سباهي زاده»، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تحقيق المهدي عيد الرّواضية. 289.

(4) محمد بن علي البروسوي «ابن سباهي زاده»، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، 654.

(5) راشد الخلاوي. تردد ما بين العراق والأحساء ونجد وغيرهما. تدل قصائده على أنه متعلم ومطلع وذو ذائقة شعرية عإليه. له أشعار متعددة. اختلف في أي عصر عاش إلا أن بعض المصادر النجدية حددتها فيما بين عام 700 ـ 1000هـ. وقيل مابين التاسع والعاشر الهجريين. وقيل غير ذلك. مقال للمحقق بعنوان: **قراءة وتعليق حول فترة الشاعر المشهور راشد الخلاوي جريدة الرياض**: 16 ـ 11 ـ 1429هـ 14 ـ نوفمبر/ تشرين الثاني ـ 2008م. العدد: 14753. (تاريخ وحضارة).

(6) يعرفون في الرياض قديمًا: آل أبو سالم. من بني حنيفة ولهم أملاك ووثائق قديمة.

(7) **راشد الخلاوي**، تأليف عبد الله بن خميس، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1392هـ، 276 ـ 279. **راشد الخلاوي. حقق عصره ونسبه وشعره**. سعد بن عبد الله الحافي، 1431هـ. 179 ـ 183. مختارات شعرية من مخطوطات خليجية، تحقيق د. حماد الخاطري النعيمي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2016، 176 ـ 178.

(8) أبي بكر بن بهرام الدمشقي، **جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير**، ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه، د. مسعد الشامان، (**فصل بيان نجد العارض**. 279 ـ 292).

39 ـ **ملطبرون (مالط برون. 1241هـ ـ 1826)** في حديثه عن مواقع نجد وإقليم العارض وبه بنو حنيفة فقال: «.. فمنها خط العارض المُسمى نجد العارض وهو يتصل جهة الشرق بهجر، وفيه كورة حنيفة المشهورة»[1].

40 ـ **السويدي (ت 1246هـ)** أورد عددًا من التفصيلات المختلفة لفروع بني حنيفة وخطوطها النَسَبية ومشاهير بطونها[2].

41 ـ **الزياني (ت 1249هـ)** وأشار إلى بعض مدن الجزيرة العربية ومما ذكره عن حَجر اليمامة بعد الانتهاء من وصف البحرين فقال: «ثم بعد البحرين مدينة (حَجْر) وتسمى اليوم الحسناء، وبها التمر الآن محجى، وهي كثيرة الأنهار والأشجار، يسكنها عرب بني حنيفة وهي بلدهم من قديم الزمان..»[3].

42 ـ **فندريك الأميركاني (قبل 1870م ـ 1286هـ)** قال عن سكان حَجر اليمامة: «وأما الحَجْر بفتح الحاء فهي في اليمامة بقرب مدينة اليمامة وهما منازل بني حنيفة وبعض مضر. وبنو حنيفة من بكر بن وائل.. وهم من العرب المستعربة من قبيلة ربيعة الفرس......»[4].

43 ـ **الطهطاوي (ت 1290هـ)** لكنه ينقل قبل عام 1254هـ في حديثة عن نجد العارض إنه:. متصل جهة الشرق بحَجْر وفيه أرض حنيفة الشهيرة..» كما يذكر بعض المدن في هذه الجهة كالدرعية وحريملاء والعيينة، وما يتميز به أهل نجد والعارض والإشارة لدعوتهم السلفية التي خرجت من الدرعية[5].

45 ـ **أفندي (يشير قبل عام 1297هـ)** إلى أن حَجْر اليمامة من: «منازل بني حنيفة..

---

(1) ثم أشار إلى أن هذه الكورة منها الدرعية في وقته.
فيكتور أدولف ملطبرون، **الجغرافية العمومية**، تعريب رفاعة بك ناظر مدرسة الألسن، 3 ـ 100، 101.

(2) **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، محمد آمين البغدادي الشهير بالسويدي، 57.

(3) صحّفت حَجرُ إلى هجر. ثم ذكر حَجْر اليمامة في مكان آخر وأنه قد استولت عليها الدولة السعودية الأولى. أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا**، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، 191. 493.

(4) **كتاب المرآة الوضيَّة**، كرنيليوس فنديك الأميركاني، 239.

(5) **التعريفات الشافية لمريد الجغرافية**، دار الطباعة الخديوية، مترجمها ومصححها رفاعة بدوي رافع الطهطاوي مصر، 44، 45.

وبنو حنيفة من بكر بن وائل «وذكر أن مدينة الرياض تحت يد الوهأبية ومركز سطوتهم ..، وهي الآن قصبة بلاد نجد.... ثم يشير إلى بعض أوصافها[1].

46 ـ **البستاني (يدون قبل عام 1299هـ)** في موسوعته أن: حَجر مدينة اليمامة وأم قراها وأكثر أهلها من بني عبيد بن حنيفة..، وأكَثر الشعراء من ذكر حَجر والتشوق إليها ...»[2].

أما عند نسّاب أهل نجد ومؤرخيها، وهم أهل ديارها والذين ذكروا بعض منازل بني حنيفة وأنسابهم فيشيرون للنسب الحنفي وعلى سبيل المثال:

47 ـ **جبر بن سيار (ت 1085هـ)** الذي قال: «والعفسة والجلاليل أهل منفوحة والزرعة في معكال من آل يزيد بني حنيفة..».

وقال في مكان آخر قال. «وأما الموالفة أهل الدرعية ومقرن ومنفوحة آل يزيد، وأدروع أهل مقرن[3] والمردة كل أهل الدرعية من بني حنيفة»[4].

48 ـ **أحد مؤرخي نجد الذي عاصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (ت 1218هـ[5]** أورد نبذة عن نسب ربيعة بن نزار وقبيلة بني حنيفة واستيطانهم لواديهم في العارض بقوله: «ومن بكر بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل أهل حَجْر من وادي اليمامة.... وقد تشرفت هذه القبيلة الذين

---

(1) يعقوب صبرى أفندي، **النخبة الوافيه في علم الجغرافية**، 88. 94. وذكر محمد أفندي أن حَجر اليمامة منازل بني حنيفة ونقل بعض المعلومات عن بلاد اليمامة وتجارتها. محمد أفندي مختار بكباشي، **المجموعة الشافية في علم الجغرافية**، 109. وأشار لذلك بالمثل الطرابلسى بأن حجر اليمامة من منازل بني حنيفة وهم من بكر بن وائل. نوفل الطرابلسي، **صناجة الطرب في تقدمات العرب**. وأورد الريكي عام 1233هـ عددًا من البلدات في كورة العارض ومساكن بني حنيفة بها، وبعض أوصاف بلدانهم وطبيعه سكانهم وشيء من أخلاقهم، ووصف رجالهم بأنهم: «خير رجال نجد وأدراهم وأغناهم». حسن الريكي، **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، 240.

(2) بطرس البستاني، **دائرة المعارف**، 6 ـ 703.

(3) مقرن: أحد أشهر حيين في الرياض مع بلدة معكال بعد انقسام حَجْر اليمامة في القرن العاشر الهجري.
خالد السليمان، **معجم مدينة الرياض**، 222.

(4) جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 98، 99، 126.

(5) لعلة الشيخ راشد بن خنين (ت 1206هـ) نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار، 33، 34، 52، 131. أو ربما تكون للشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ). **قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ (1573م)**، راشد بن عساكر، 69.

منهم إمام الوقت عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن محمد ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الوائلي الربيعي وبه تشرفت قبيلته على الإطلاق..» ثم يشير إلى مراسلات جد الأسرة السعودية مانع المريدي مع ابن عمه بن درع في حجر اليمامة، وانتسابهم إلى الدروع من وائل فقال: «ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حَجْر اليمامة بني عم دروع القطيف لما بينه وبينهم من المراحمة الوائلية، لأن الدروع من بني وائل...»[(1)].

49 ـ **راشد بن خنين (ت 1206هـ)** أشار إلى نسب الأسرة السعودية بأنهم من المردة من بني حنيفة فقال: «وقد رأيت نقلًا من كلام محمد بن سلوم أن قبيلة المُردة المذكورين من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل، وذكر أنه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج»[(2)].

50 ـ **أحد العلماء (في منتصف. 13)** دوّن سلسلة نسب الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد آل سعود (ت 1229هـ) إلى قبيلة بني حنيفة وذلك بعد إشارته للصلة بين الدروع كونهم من وائل فقال عن نسب الإمام: «سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة الوائلي الربعي اليزيدي من آل يزيد بني حنيفة»[(3)].

51 ـ **ابن سلوم (ت 1246هـ)** أشار لمواضع بني حنيفة وفروعهم فقال: «وأما أهل الدرعية الموالفة وأهل مقرن ومنفوحة والدروع آل يزيد.. والعارض من بني حنيفة، والدروع أهل مقرن والموالفة أهل الدرعية من بني حنيفة»[(4)].

52 ـ **ابن لعبون (ت بعد 1256هـ)** أورد في أكثر من موضع بعض فروع بني حنيفة ورؤسائهم ومنازلهم وأشار إلى من ينتسب إلى قبيلة بني وائل في وقته

(1) **قوافل الحج المارة بالعارض**، 69، 70، 71، 72، 78، 79.

(2) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، 2 ـ 23.

(3) دون هذه الورقة في زمن الإمام تركي بن عبد الله آل سعود (ت 1249هـ).
ورقة نشرها المؤلف في جريدة الرياض، الجمعة: 19 ـ 4 ـ 1429هـ. جريدة **الرياض**. نسب آل سعود، تأليف فايز البدراني، راشد بن عساكر، 53.

(4) جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 126.

كالدروع والمردة ومنهم آل سعود وآل ريس[1] وغيرهم من الأسر[2]. كما سُمي انتماء الأسرة الحاكمة من آل سعود إلى بني حنيفة بقوله: «الدولة السعودية الحنفية»[3].

53 ـ **عثمان بن بشر (ت 1290هـ)** أورد خبر رجوع مانع المريدي من موضع الدرعية بجوار القطيف في منطقة الخط والأحساء إلى العارض وقدومه على ابن عمه الأمير بن درع أمير حَجْر اليمامة[4] عام 850هـ مع ذكره مقدمة عن بني حنيفة سكان المنطقة فقال: «قدم منها على بن درع صاحب حَجْر والجزعة[5] المعروفين قرب بلد الرياض، وكان من عشيرته..» ثم يشير في موضع آخر حول مراسلاته مع ابن عمه أمير حَجْر بالقول: «ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حَجر اليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة..»[6].

54 ـ **عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1293هـ)** ذكر بلاد بني حنيفة في العارض واليمامة وفصاحة كلامهم فقال: «... فبنو حنيفة من أعيان العرب، ورؤوسهم ولغتهم من أفصح اللغات...»[7].

أو قوله عن من عاب بني حنيفة بردتهم ولمز أسرها المنتمية لها في بلادهم العارض وغيرها فقال: «..وأما من بعدهم من نسلهم وذراريهم المؤمنين فلا يتوجه إليهم ذم ولا عيب.... ولا يتوجب عيب أحد منهم بأسلافه، وقد يخرج الله

(1) آل ريس من الأسر المعروفة من الدروع من بني حنيفة في مدينة الرياض. حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 1 ـ 294.

(2) **حمد بن لعبون مخطوط في الأنساب**، ورقة 32، 33، 39، 40، 41، 42.
تاريخ حمد بن لعبون، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبد العزيز اللعبون، 138 ـ 141.

(3) حمد بن لعبون (مخطوط في الأنساب)، **مقدمة تاريخ حمد بن لعبون**، الورقة الأولى الحنفية. نسخة مصورة. **تاريخ حمد بن لعبون**، جمعة وقدم له د. عبد العزيز اللعبون، 48.

(4) ابن درع هو: عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي. راشد بن عساكر، **مجلة الدارة**، 2، س، 30، 1425هـ، 308، 309، 310، 311.

(5) الجزعة: موضع معروف يقع في الجهة الجنوبية من مدينة الرياض بخمسة أميال تقريبًا وأميرها الشاعر المعروف جعيثن اليزيدي الحنفي المتوفي عام 927هـ.
راشد بن عساكر مجلة الدارة، 2، س، 30، 1425هـ، 288.

(6) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، 2 ـ 12، 13، 296، 297.

(7) عبد اللطيف آل الشيخ، **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام**، 145.

من أصلاب المشركين الكفار من هو من خواص أوليائه واصفيائه، ولما استأذن ملك الجبال رسول الله ﷺ أن يطبق عليهم الأخشبين لما رجمه أهل الطائف، ودعا بدعائه المشهور... لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئًا..».
وتحدث في موضع اخر عمن يذم بني حنيفة سكان اليمامة، أو علمائها ليسقطها على ما جرى في الردة فقال:.. «ثم لو فُرض أن من بني حنيفة عالمًا يدعو إلى الله، فما وجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الأيمان والدين ..»[(1)].

55 ـ**أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت 1329هـ)** ذكر أن وادي حنيفة وساكنيه منذ القدم كان مقرّا لحكم البلاد النجدية، وإن بني حنيفة لهم اليد الطولى فيه ومفاخرًا ببني حنيفة كون الأسرة المالكة منهم فقال: متى صار ملك البلاد النجدية في غير هذا الوادي وهل انتقل أمرها ونهيها إلى غير هذا النادي؟ ألم تعلموا مقر هوذة بن علي ـ الحنفي ـ وثمامة بن أثال ـ الحنفي ـ ومن بعدهم وقبلهم من فحول الرجال؟ ألم تسمعوا قول من قال:

أشرب هنيًا عليك الكأس مرتفعًا   بشاء مهُر ودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج المُلكِ تلبسه   من هوذة بن علي وابن ذي يزن

ثم يذكر نسب آل سعود مع حثهم على الوحدة، ومشيرًا إلى انتسابهم إلى بني حنيفة ذات البأس الشديد وإنه ورد ذكرهم في القرآن الكريم وإنهم المقصودين بأولى البأس الشديد في قوله:

وفي آية في الفتحِ قد جاء ذكركُم   وقد حرر التفسير فيها أكابرُ
وفتيان صدق من رجال حنيفة   بأيدهم سمُر القنا والبواترُ
يرون شهودَ البأسِ أربح مغنم   لدى مأزق فيه يرى النقع ثائرُ[(2)]

56 ـ**إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ)** مؤرخ نجد وجامع تراثها.
أشار إلى انتساب الأسرة السعودية إلى بني حنيفة وأنّهم أبناء عم لقبيلة الدروع

---

(1) عبد اللطيف آل الشيخ، **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام.** وقد رد الشيخ عبد اللطيف بالأدلة على مقصود قوله ﷺ: قرن الشيطان وأنها بلاد العراق. 143، 146، 147.

(2) أوراق بخط الشيخ علي بن عيسى محفوظ مصورتها لدى الباحث، إبراهيم بن عيسى. **عقود الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**، 109، 111. **نسب آل سعود**، فايز البدراني، راشد بن عساكر، 57.

والمردة الحنفيتين. كما دون نسب أئمة الدولة كالإمام فيصل بن تركي (ت 1282هـ) وأوصل نسبه إلى المريدى الحنفي[1].

كما نقل ابن عيسى بعض أنساب أهل الرياض من أعيان أسرهم وكبارهم بعد زيارته لها عام 1323هـ و1328هـ[2] حيث يقول ابن عيسى:

«سألت إبراهيم بن عبد الوهاب (النمر) عن نسبهم فقال نحن من الدروع... وآل عساكر.. الذين منهم راشد بن عساكر في الرياض[3] وآل ريس في الرياض كلهم من الدروع من بني حنيفة....»[4].

57 ـ **عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب النمر (ت 1337هـ)** أحد علماء الرياض ـ يُعد بيته من أقدم الأسر العلمية في الرياض ـ ورد ضمن إجازته العلمية عن شيخه وخاله إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وذاكرًا نسبه فقال: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن صالح النجدي الحنبلي الوهابي العنزي الحنفي»[5].

58 ـ **الجاسر (ت 1421هـ)** وفصّل مواضع بني حنيفة وسُكناهم ومقر عاصمتهم في حَجْر اليمامة (الرياض) مع كثير من أخبار بني حنيفة[6].

بالإضافة إلى ذكره وتطرقه لكثير من الأسر المعروفة في العارض من هذه القبيلة[7].

---

(1) إبراهيم بن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعين وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ إلى 1340هـ)**، 36، 56 ـ 59 ـ بالإضافة إلى نقل ابن عيسى بعض أنساب الأسرة المالكة من آل سعود ونسبها الحنفي. **نسب آل سعود**، 58.

(2) يوسف بن عبد العزيز المهنا، رحلة الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الهند سنة 1323هـ، وعبر خروجه من شقراء للعارض وصف بعض مشاهداته ومكث الشيخ في الرياض أربع أيام.
مجلة الدارة، 2، 42، جمادى الآخر 1437هـ، 27.
وقام ابن عيسى بزيارة ثانية إلى للرياض عام 1328هـ د. أحمد البسام. **قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى**، 82.

(3) راشد بن حمد بن موسى بن عساكر (ت 1339هـ) يعد من وجهاء الرياض وله أخبار عدة. راشد بن عساكر، **الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر**، 48.

(4) مجموع إبراهيم بن صالح بن عيسى مخطوط يقع في (295 ورقة) ورقة 93. وذكر انتساب آل عمران فذكر قولين عنهم أنهم من بني حنيفة أو أنهم من السبعة من عنزة. الورقة 93.

(5) ورقة الإجازة وتقع في ورقتين محفوظ أصلها لدى المحقق. ويلاحظ ذكرة: العنزي الحنفي والصحيح الوائلى الحنفي.

(6) حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**.

(7) حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، 1 ـ 177 ـ 180.

59 ـالبسام (ت 1423هـ) ترجم لبعض علماء الرياض في القرن الحادي عشر الهجري، ومنهم الشيخ زامل بن سلطان (ت بعد عام 1075هـ) فقال في ترجمته: «زامل بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيد الحنفي نسبًا المقرني بلدًا «ثم يشير البسام إلى أن آل يزيد هم بطن من بني حنيفة أهل مقاطعة وادي حنيفة التي قاعدتها حجر اليمامة المسماه الآن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وكان الملك فيهم من العهد الجاهلي ولا يزال حكم البلاد باقيًا فيهم، «فملوكنا آل سعود هم من بني حنيفة القبيلة الشهيرة».

كما يوجد من بقايا هذه القبيلة بعض الأسر مثل آل زرعة وآل دغيثر والجلاليل وآل سحيم وآل وطبان وآل مديرس... وغيرهم...[1].

60 ـإبراهيم بن محمد بن عثمان (ت 1426هـ) أورد في بعض كتاباته التاريخية وتسجيلاته المختلفة عنه أنساب بعض أهل الرياض ونسبهم الحنفي منهم: آل إسماعيل وآل عمران، والنمور، وآل ريس، وآل الشميسي. وآل حمود،... وغيرهم الكثير»[2].

ونقل المحقق عنه كثيرًا من الأخبار والأنساب عن أهل المدينة[3].

61 ـابن خميس (ت 1432هـ) أشار في معجمه إلى مئات المواضع والأخبار التاريخية لبني حنيفة ومنها مواضع حَجْر اليمامة حتى العصور المتأخرة[4].

والجدير بالذكر قيام غالبية مؤرخي نجد منذ القرن الحادي عشر الهجري بذكر انتساب الأسرة السعودية إلى بني حنيفة وأشاروا إلى عدد من الأسر الحنفية التي تلتقي مع الأسرة السعودية في النسب الحنفي[5].

---

(1) عبد الله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**: 2 ـ 197، 198، 200، 201. 6 ـ 89.

(2) **أوراق خطية بقلم الشيخ إبراهيم بن عثمان دونها أوائل الثمانينات الهجرية من القرن الماضي.** محفوظ أصلها لدى المحقق.

(3) تسجيلات صوتية ومرئية وأوراق تاريخية عن أسر الرياض والعارض محفوظة لدى المحقق.

(4) عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**، 1 ـ 292، 305. وأورد الشيخ في المجلدين مئات المواضع لسُكنى بني حنيفة على واديها المشهور، وتحقيق نصوصها من خلال كتابات بعض المؤرخين والبلدانيين والجغرافيين.

(5) بلغت تلك النقولات الموثقة أكثر من: (39) نصًا تاريخيًا، بخلاف النصوص التي تنسبهم إلى قبيلة وائل وبلغت. (12) نصًا تاريخيًا بخلاف النصوص الربعية من قبيلة ربيعة. =

كما توضح بعض النصوص في المصادر الشرعية في نجد ووثائقها قبل القرن العاشر الهجري إلى بعض الأسر بها، وبيان أسمائهم كأمير حَجْر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي وابنتيه الفاضلتين جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد، ومريم بن عبد المحسن بن سعيد وأسباط الأمير عبد المحسن بن سعيد كأسرة آل عساكر وآل راشد. وكون نسبهم من الدروع من بني حنيفة وغير ذلك مما تحملة الوثائق من فوائد وقلائد[1].

وقام شاعر الرياض جعيثن اليزيدي الحنفي بمدح أمير حَجْر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي قبل عام 928هـ بقوله:

فعبد المحسن بن سعيد أَقره سلام والجماعة بالمضالي
هو أتقى من نزل وادي حنيفة وأنقى ساكنيه بكل حال
وأشرفها وأرفعها جدود وأعرفها بحالات الرجال

ثم يمدحه في قصيدته الأخرى بأنه أكرم عنصر في حَجْر اليمامة بقوله:

يقادي ندى جود ابن درع جنابة شية قادتنا إليه الوسائل
فَحَجرٌ على حَجْر عن الجود غيره وعنصره الزاكي كريم الفعأيل

ولهذا الأمير ذكر بالإضافة إلى ابنته الأمير المحسنة جليلة بنت عبد المحسن ابن سعيد الدرعي الحنفي التي لها وقف مشهور في مدينة الرياض قبيل القرن العاشر الهجري[2].

= نسب آل سعود، فايز البدراني، راشد بن عساكر، 51 ـ 81. حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 1 ـ 341. 2 ـ 746. عبد العزيز الأحيدب، **بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها**، 256 ـ 258.

(1) أحمد المنقور (ت 1125هـ) **الفواكه العديدة في المسائل المفيدة**. إشراف زهير الشاويش: 1 ـ 478 ـ 481. راشد بن عساكر، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ، **مجلة الدارة**، 2، س، 30، 1425هـ، 279 ـ 317.

(2) **البحث عن إعراب نجد وما يتعلق بهم**، سليمان الدخيل، ورقة، 269، 329، سعد الصويان، **الشعر الشعبي ذائقه الشعب وسلطة النص**، 314، 318، 359.
وهذا الوقف يسمى (خان جليلة) ـ سوق جليلة وقبل ثلاثة قرون حرف الاسم إلى (خان شليلة) لسهولة لنطق.
راشد بن عساكر، **الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر**، 17 ـ 32. **مجلة الدارة**، ع2، س30، 1425هـ، 310.

انتشر بنو حنيفة حول واديهم الذي يتجاوز طوله أكثر من مائة كيلًا بخلاف بعض المناطق الأخرى في نجد.

كما دوَّن العلماء النجديون، وغيرهم بعض تاريخ وأنساب هذه المدينة وما يجاورها من بلاد العارض وأسرها العريقة وظهور الأسرات الحاكمة فيها المنتمية إلى هذه القبيلة، وفروعها التي من أشهرها بنو يزيد[1]، والدروع، والمردة، والموألفه، وغيرهم.

---

(1) نقل ابن فضل الله العمري (ت 749هـ) في عن الحمداني بعض مواضع آل يزيد الحنفيين في العارض ونسبهم إلى عائذ، كما نسب عائذ إلى الدواسر!!!!.
وهذا الوهم من المنقول منه (الحمداني) فقد كان ـ الحمداني ـ مهمندارًا للضيافة لدى أحد سلاطين مصر في عهد المماليك ويفيد عليه الأعراب لقبض المال والعطاء ويدون الحمداني ما يرد إليه من الجزيرة بدون تحقيق. ولهذا قال الجاسر عنه: «والواقع أن الحمداني لم يكن محققًا ولا خبيرًا بأنساب سكان الجزيرة، وإنما كان مديرًا للضيافة (مهمندارًا) وكان يدون أسماء من يفد على ذلك السلطان من أمراء العرب وذكر أسماء قبائلهم، ووقعت أخطاء كثيرة فيما نقل عنه..».
حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 1 ـ 437.
أما أشهر وأبرز الأسماء التي ينتهي سلسلة اسمائه إلى بني يزيد من بني حنيفة كموسى بن نجدة بن يزيد الحنفي ويحيى بن سعيد بن يزيد الحنفي ويزيد بن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران ومحمد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي والمحدث الكبير يزيد بن عبد الرحمن السحيمي وزفر بن أبي يزيد السحيمي الحنفي وغير هذه الأسماء من الشخصيات اليمامية من آل يزيد. خالد السليمان. **علماء اليمامة**، 56، 169، 200، 201.
ومن آل يزيد المعروفين في القرن الخامس الهجري منهم: محمد بن علي بن محمد بن يوسف المعروف بأبي يزيد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق بن معدي بن كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة. أحمد المقريزي، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الإعراب**، 45.
ومنهم في القرن السادس (ت 511هـ): نصر بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أسد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عتبة بن يزيد من بني يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة. عبد الكريم السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعيد عبد الكريم السمعاني**، دراسة وتحقيق، د. موفق بن عبد القادر، 1 ـ 444، 3 ـ 1785. وأشار الحموي (ت 626هـ) إلى غائط بني يزيد في العارض بأنه نخل وروض باليمامة ونقلة عن ابن أبي حفصة. الحموي، **معجم البلدان**. 4 ـ 184. ـ نقله عن ابن أبي حفصة يؤكد أن ذكر بني يزيد كجذم حنفي يعود إلى ما قبل القرن الثالث الهجري ـ وهذا يدل على أنّهم من آل يزيد من آل يربوع الحنفيين.
وكتب أحد علماء وقضاة الرياض سلسلة نسبه عام (1073هـ) فقال: زامل بن موسى بن جدوع بن سلطان بن زامل اليزيدي نسبًا الحنبلي مذهبًا.
ابن عساكر، راشد، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض**، 52، 349. وأشار جبر بن سيّار (ت 1085هـ)، إلى أن آل يزيد بني حنيفة بخلاف الأفرع الأخرى من هذه القبيلة المستقرة في بعض أرجاء العارض. وأورد الشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ) نسب آل يزيد إلى بني حنيفة وذكر بعض أفرع قبيلة بني حنيفة في العارض.

ومن أبرز شخصيات هذه القبيلة في منتصف القرن التاسع الهجري مانع المريدي الحنفي جد الأسرة السعودية الذي كان في حَجْر اليمامة ـ الرياض ـ[1] ثم انتقل إلى منطقة الخط والأحساء ثم عاد إلى العارض عام 850هـ واستقرت ذريته في الدرعية.

ومن أمراء مشاهير بني حنيفة الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي في منتصف القرن التاسع الهجري ـ الوارد ذكرة. والذي كان بينه وبين مانع المريدي الحنفي التواصل حيث أقطع الأول ـ عبد المحسن ـ الأمير مانع الدرعية ـ المليبد وغصيبة ثم تولى الحكم بعد الأمير عبد المحسن في بلد مقرن سبطة من أسرة آل عساكر، ثم عدد من الأسر كآل ناصر، وآل مديرس، آل مهنا، آل زرعة، وصولًا إلى الأسرة المالكة والحاكمة السعودية. ـ آل سعود. ومن الأسر المنتمية لهذه القبيلة: آل سعود، آل مقرن، آل عياف، آل فرحان، آل مشاري، آل أدريس، آل عثمان، آل شعلان، آل سيف، آل إسماعيل، التركي، آل ثاقب، آل حمود، آل حسين، المشاري، الحسيني، آل خيال، آل درع، آل دغيثر، آل دخيل، آل رومي، آل ريس، الربيعة، آل زرعة، آل زيد، آل سحيم، آل شاشات، الشماسا، الشويعر، آل صالح، آل يحيى، آل عبد العزيز، العريكان، النجران، الزيد، العريكان، آل عساكر، العقيلي، آل عمران، آل ثنيان، آل راشد، آل عبد القادر، آل عبيكان، آل عميل، المبدل، آل مدبل، آل مدهش، آل مديرس، آل مقرن، آل موسى، آل عبد الوهاب، آل النمر، آل نوح، آل وطبان، وغيرهم.

فهؤلاء جميعهم وغيرهم من قبيلة بني حنيفة [2].

= **نبذة في أنساب أهل نجد**، تأليف جبر بن سيار (ت 1085هـ). 99، 126.
وذكر ابن لعبون (ت بعد 1257هـ) بعد ذكرة سلسلة نسب آل سعود بقوله: إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة الوائلي الربعي اليزيدي من آل يزيد من بني حنيفة. **نسب آل سعود**، فايز البدراني. راشد بن عساكر، 35، 129.

(1) انقسمت حَجر اليمامة في القرن العاشر الهجري إلى عدة بلدات أبرزها مقرن ومعكال ووقعت الحروب بينهما وذلك على أثر وفاة أمير حجر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي في أوائل القرن العاشر الهجري. وفي القرن الثاني عشر الهجري أطلق على تلك الأحياء المتفرقة جميعًا مسمى: الرياض.
راشد بن عساكر، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ. **مجلة الدارة**، 2، ربيع الآخر، 1425هـ، 30. 287.

(2) **نبذة في أنساب أهل نجد**، جبر بن سيار، 126 ـ 132، حمد الجاسر. **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، 2 ـ 746، **نسب آل سعود**، فايز البدراني، راشد بن عساكر، 41. عبد العزيز الأحيدب، **بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها**. 1430هـ، ، 256، 258.

ومن اللافت للانتباه أن كثيرًا ممن ينتمي لقبيلة بني حنيفة لديهم نزعة للحكم وتطلبًا للرئاسة عبر فتراتهم التاريخية[1].

وبالعموم فإن النصوص في استقرار قبيلة بني حنيفة واستيطانهم في بلادهم تُعد أكثر النصوص التاريخية تتابعًا واستمرارًا من أي قبيلة أخرى في نجد أو ذكرٍ لمكان في وسط الجزيرة العربية بمعنى أنك لا تجد نصوصًا تاريخية لقرون متتابعة لم تنقطع في كل عصر في ذكر قبيلة وأماكنهم سوى قبيلة بني حنيفة، واستقرارها في مواضعها وانتماء أسرها حتى تاريخنا المعاصر في وسط الجزيرة العربية.

وفي الوقت نفسة من خلال تلك الحقب التاريخية خرجت بعض الموجات البشرية ذات تركيبات قبائلية وشرائح مختلفة من العاصمة التاريخية من حَجر اليمامة. الرياض -ثم انتشرت في بعض المناطق والبلدان المختلفة. وهذه الشرائح ليست مقتصرة على قبيلة أو تركيبة معينة مما يعنى أن تلك الموجات البشرية مثلت حراكًا مهمًا ومستودعًا ضخمًا كانت حَجْر اليمامة منطلقًا لها[2].

وظل اسم بني حنيفة مرتبطًا ببلاد اليمامة أو العارض كأنهما صنوان لبعضهما

---

(1) خرجت أسر من بني حنيفة في القرن الثالث (بعد عام 240هـ تقريبًا) وأسست دولة قوية في صعيد مصر واستولت على العلاقي وبلاد البجة وأسوان وغيرهما وسميت دولة بني الكنز حتى عام 570هـ. أحمد المقريزي، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، 44 ـ 46.

وأما في العارض فجل رؤساء وأسر البلدات العارضية وغيرهما تنتمي إلى بني حنيفة كآل عطاء (العطيان) في ملهم. وآل يزيد (الذين منهم آل دغيثر) في العيينة وحريملاء (قبل آل معمر). وآل سعود: في الدرعية. وآل يحيى في: ابالكباش والعماريَّة، وآل عبد الرحمن في ضرما، وآل سعيد وآل عساكر وآل مهنا وآل مفرج بن ناصر وآل مديرس وآل زرعة في الرياض والجلاليل في منفوحة وآل درع في المصانع والجزعة فهذه الأسر تنتمي إلى زعأمات حنفية وائلية قديمة العهد إضافة إلى عمق نزعتها الاستيطانية في المنطقة قبل أي قبيلة أخرى بخلاف بعض الأسر الوائلية الحاكمة.

عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**: 2 ـ 296 ـ 298، 321، 336، 341. ابن حمد بن لعبون، **تاريخ حمد بن لعبون**، 36 ـ 46. حمد بن لعبون، **نبذة في الأنساب**، ورقة 38 ـ 41. حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، 38، 85، 86، 90.

وقد وهَم العثيمين بإسقاط أغلب الأُسر الحاكمة في نجد والعارض على بني تميم!!! قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام 1157هـ وهذا خطأ ظاهر كما ذكرنا.

عبد الله العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**.1419هـ: 1 ـ 46.

(2) ذكر ابن بطوطة في زيارته للرياض (حَجْر) عام 732هـ أن أغلب سكانها من بني حنيفة وبهاكذلك طوائف من العرب. وهذا التكوين الاجتماعي والخليط السكاني وَلّد تفاعلًا مشتركًا ونموًا حراكيًا لجعل هذه المدينة العاصمة السكانية حاضرة منطقة نجد لفترات طويلة.

أو صار أحدهما عنوانًا للآخر حتى أصبحت عاصمتها حَجر اليمامة (الرياض) وما حولها من البلدات متمسكة بتركيبتها وبهويتها القبلية الحنفية بحيث اعتمد نموها الاستيطاني على وحدة القبيلة فترات طويلة[1]، ثم قدمت مكونات أخرى وتكونت أحلاف جديدة عبر هذه القرون في هذه المدينة مما جعلها مكونًا أسياسيًا لوحدة الوطن وبناءه في أواخر الدولة السعودية الأولى ثم ما تبعها من قيام الدولة السعودية الثانية والثالثة، فقد كان لرجالات الرياض والعارض قصب السبق في مساندة الأسرة السعودية فهم المكون الأساس والمهم والعدة الرئيسة لقيام الدولة عبر فتراتها التاريخية، وذلك بما تميزوا به من شجاعة وإقدام وظفر وولاء قلَّ أن يحدث عند غيرهم بحث لم يتمكن عدوهم من هزيمتهم إلا نادرًا أو بسبب معترض.

يورد بعض الرحالة ومنهم بلجريف الذي قُدّر له الوصول إلى الرياض عام 1279هـ بوصفهم بالقول: «أهل العارض يتميزون بالشجاعة العظيمة والقدرة على التحمل والإصرار على الهدف وإرادة لا تلين مشوبة بمكر شديد وعواطف وانفعالات تنتظر الوقت الملائم...».

ثم يعلل بلجريف انتشار توسع الدولة بعد حديثة السابق بقوله:. ومن السهل جدًا أن نعرف الأسباب التي جعلت إمبراطورية هؤلاء الرجال واسعة الانتشار...»[2].

ويصف المؤرخ حافظ وهبة (ت 1387هـ) أحد أبرز مستشاري الملك عبد العزيز أهل العارض بأنهم عُدة آل سعود وجندهم المخلصين الخاصين ويُرجع لهم عند اشتداد المهمات والكروب، فقال:. وأهل العارض مشهورون بالشجاعة والإقدام، واحتمال المكاره، والحماسة الدينية، وقوة الإرادة، والدهاء، وهم شديدو الإعجاب بأنفسهم، يميلون إلى العزلة، ويفضلون عدم الامتزاج بسواهم، يغلب عليهم سوء الظن، وربما كان ذلك بسبب الفتن الكثيرة وما جرته عليهم من مصائب، ولكنهم مع ذلك طيبو القلب، لا يحملون حقدًا لأحد، وإن وثقوا بأحد صموا آذانهم عما يقال فيه، وهم عدة آل سعود وجندهم يرجعون إليهم عند الملمات، ويستندون

(1) خالد الدخيل، **الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة**، 346، 357.

(2) وليم بلجريف، **وسط الجزيرة العربية وشرقها**، 1 ـ 453.

عليهم عند اشتداد الكروب، ولغلبه الخلق الحربي عليهم ترى في طباعهم شيئًا من الخشونة والصلف»[1].

وورد في جريدة **أم القرى** عام 1349هـ ـ 1930م. تعريفًا موجزًا بأهل الرياض والعارض وأهميتهم في بناء الدولة كونهم المكون الرئيس لها فورد التالي:

«أما أهل العارض فهم ركن الدولة الركين وعمادها الحربي المتين، حمالون للمشاق، راسخو الأقدام عند اللقاء لا ترهبهم بحول الله كثرة، ولا يذلون من فضل الله من قلة فيهم كثيروا الصمت أيام المكاره أسرع الجموع جمعًا عند التحام المعارك، وأكثرهم عجًا للغبار، وإذا التقت الجموع عرف جمع أهل العارض بغباره بين الجموع، ومن المعروف عن أهل العارض في حروبهم أنهم متى التقى الجمعان، لا يعرفون الرجوع ولا يعرفون التواني، وأنَّهم متى لاقوا خصمهم كانوا أسرع الناس في الوصول إليه، وقلما يطلق الواحد منهم بندقيته أكثر من خمسة عشر قذيفة إلى العشرين، ثم بعدها يرجعون إلى سيوفهم لتكون الفاصلة، ولا يعرف في تاريخهم أن جمعهم كسر إلا في بعض ظروف لم يكن الانكسار فيها من قبلهم، بل من قبل غيرهم وهناك مزايا حربية فيهم غير هذه..». ثم يتابع في مكان آخر عن قوة شكيمة أهل العارض في الحروب وفرق جندها وحملة السلاح منهم ولاسيما مع الملك عبد العزيز الذي توالت انتصاراته معهم فقال:

«.. وأهل العارض أشد الناس شكيمةً، وأصلبهم قيادًا، في كل فرد منهم أنفة المُلك، ولا يلين قيادهم لغير جلالة الملك، أو لمن يؤمره عليهم من آله أو من غير آله، وقد يؤمر على فريق منهم من ليس من أهل العارض وبالله ثم بهم خاض جلالة الملك أصعب المعارك، وكثيرًا ما ناطح بالجمع القليل منهم الجموع الشديدة الكثيرة، فكتب الله له النصر معهم. وكذلك آباء جلالة الملك الأولين لم يسلس لهم قياد الجزيرة العربية إلا بالله ثم بشوكة أهل العارض وبأسهم..»[2].

---

(1) حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ووصف حافظ وهبه في مكان آخر أن أهل الرياض هم أشد أهل نجد صلابة في الدين وغِيرة على حرماته. المصدر السابق، 46.

(2) كيف قطعت نجد الطور الرهيب بقلم (كاتب خبير)، **جريدة أم القرى**، العدد: 287، السنة السادسة، 10 ـ محرم ـ 1349هـ الموافق 6 ـ 6 ـ 1930، الصفحة الأولى. ولعل كاتبها الشيخ يوسف ياسين. خير الدين الزركلي، **شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**: 1 ـ 652.

ثم يشر إلى من هم المقصودن بأهل العارض بعد أن تحدث عن حدودها الجغرافية بقوله: ... وإذا أطلق لفظ العارض اليوم أريد به الرياض، وإذا قيل أهل العارض وكان المقصود منهم الحضر أريد سكان الرياض، وإن كان المقصود بادية العارض أريد بها السهول والسبعان وهما قبيلتان معروفتان»[1].

ويلمح الكاتب إلى أحد الخصائص المهمة والخاصة لأهل العارض، ولاسيما أهل الرياض فقال: «أما أهل العارض وبالخاصة أهل الرياض منهم فمنزلتهم الحربية في نجد غير منزلة غيرهم، لأن جلالة الملك وسائر أفراد العائلة المالكة فيهم، وجلالة الملك وآله هم الرجال كل الرحل في مواطن الطعان والنزال..»[2]، أما حملة السلاح وتقسيماته لأهل العارض مع بداية الملك عبدالعزيز فقد كانت على عدة أقسام منهم:

رجال الحرس والخدم. وأهل الوظائف والمراتب. أهل الجهاد.

ثم يشير الكاتب إلى أدوار أولئك مع الملك عبدالعزيز وأعمالهم المنوطة بهم وكيفية المحبة المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وأسرة آل سعود معهم وأن هؤلاء الأصناف هم ركنًا من أركان القوة الركين، وبالمقابل كيف تعامل الملك مع هؤلاء وعلاقته معهم وبالمقابل كيف أقدم أهل العارض على الحروب مع سيدهم وكيف أنَّهم لا يبالون بشيء وأن ذلك يكسب الموقف ساعة المعارك قوة لا توازيها قوة [3].

كما أشار إلى ارتباط نخوة أهل العارض في الحروب بأهل العوجاء[4] ثم يصف أهلها إذا نودي وانتحى بها في الحروب فقال: «وهذه اللفظة إذا نودي بها كان لها في النفوس أثر عجيب أهم من الكهرباء في الأجسام، ومتى نادوا يا أهل العوجا لا تلقى غير الدموع لتسيل على الخدود، ثم يقدمون إقدام الأبي، والموت أحب إليهم من الحياة حتى يقضي الله أمره..»[5] وقد يردد أهل العارض في نخوتهم قولهم:

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) **كيف قطعت نجد الطور الرهيب** بقلم (كاتب خبير)، الصفحة الأولى.

(4) كانت نخوة أهل الرياض منذ القرن العاشر الهجري بأهل الظيرين العوجاء - ويقصد بالظيرين الجبل القريب من سورها الشرقي، راشد بن عساكر، «**من آثار الظيرين المندثرة قلعة المرقب**». جريدة **الرياض**، ع10840، ذو القعدة، 1418هـ.

(5) راشد بن عساكر، المصدر السابق.

أهل التوحيد. أهل التوحيد. أهل العوجا. أهل العوجا[1].

ويشارك الملك عبدالعزيز عشيرتة وأهل العارض في قولهم: أهل العوجا حيث أن العوجاء من أسماء العارض التي يفتتخون بها منذ زمن طويل[2].

جاء في ملحمة بولس سلامة قوله:

أنبت العارض الأنوف ليوثًا   دأبها العمر زأرةٌ واقتحامُ
إنما العارضي ليثُ هصورُ   في الرزأيا إليه يُلقى الزمامُ
قد نصرتُم عبد العزيز أميرًا   فبكم عزّ رمحه والحسامُ[3]

وجرت العادة بأنه إذا أطلق اسم العارض ذهب المقصود به بأهل الرياض وديارها[4]، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثين (بالشعر العربي أو الشعر النبطي) بوصف شجاعة أهل الرياض والعارض قبل قيام الدولة السعودية الثالثة، وبعدها ولاسيما أنهم جند الملك عبد العزيز وخاصته وينتخون بأهل العوجاء.

وبالتالي فأن استخدامهم لهذين المعنيين يدلان على الإعجاب بهم والتنبيه إلى أفعالهم في الميادين والحروب.

كما أنهم تميزوا بخلاف غيرهم أن جعلوا شعار الدين مقدمًا على أي عصبية قبلية أو قومية[5].

قال الإمام فيصل بن تركي ضمن قصيدة له:

ضفتي على العارض وعشوك بأشناق   وأهل القري عشوك روس الطوابير[6]

وقال زامل السليم (1308هـ):

مع هل العوجا كما السيل لامنّه حدر   من وقف بنحورهم ركزت نصأيله[7]

---

(1) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، 221، 222.
(2) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: 2 ـ 651.
(3) بولس سلامة، ملحمة عيد الرياض، 74.
(4) محمد القشعمي. سليمان الدخيل صحفيًا ومفكرًا ومؤرخًا. 142.
(5) محمد القشعمي، سليمان الدخيل صحفيًا ومفكرًا ومؤرخًا. 228.
(6) عبدالله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثالثة، 1981هـ. 2 ـ 19.
(7) د فهد السماري، أهل العوجا، دارة الملك عبد العزيز، 1431هـ، 50.

ومما قال سليم بن عبد الحي (ت 1320هـ):

قومه هل العوجا شغاميم صبيان   يتلون من ولاهم بالحطامي[1]

وقال راكان بن حثلين (ت 1310هـ)

والله يالولا جمعك اللي له أردوف   دولة هل العوجا سواة النظامي[2]

ومما قال العوني (ت 1343هـ)

مني عليكم يأهل العوجا سلام   واختص أبو تركي[3] عمَى عين الحريب
أكرم هل العوجا مدابيس الظلام   هم درعك الضافي لى بار الصحيب[4]

وقال فهد بن دحيم (ت 1364هـ):

حّنا هل العوجا نهار الملاقى عيدنا   والجزيرة كلها مدبين قرومها[5]

وقال في قصيدة أخرى:

حنّا هل العوجا وحنا اللي نرد الضديد   والطايلة يحظى بها من عز طاروقها
واللي وقع بنجورنا في الهوش ماله شفيع   حنا هل العوجا هل العادات وأنا لها

لي قيل أبو تركي من العوجا نوى بالشديد عبدالعزيز اللي يسوق المرّ بحلوقها[6].

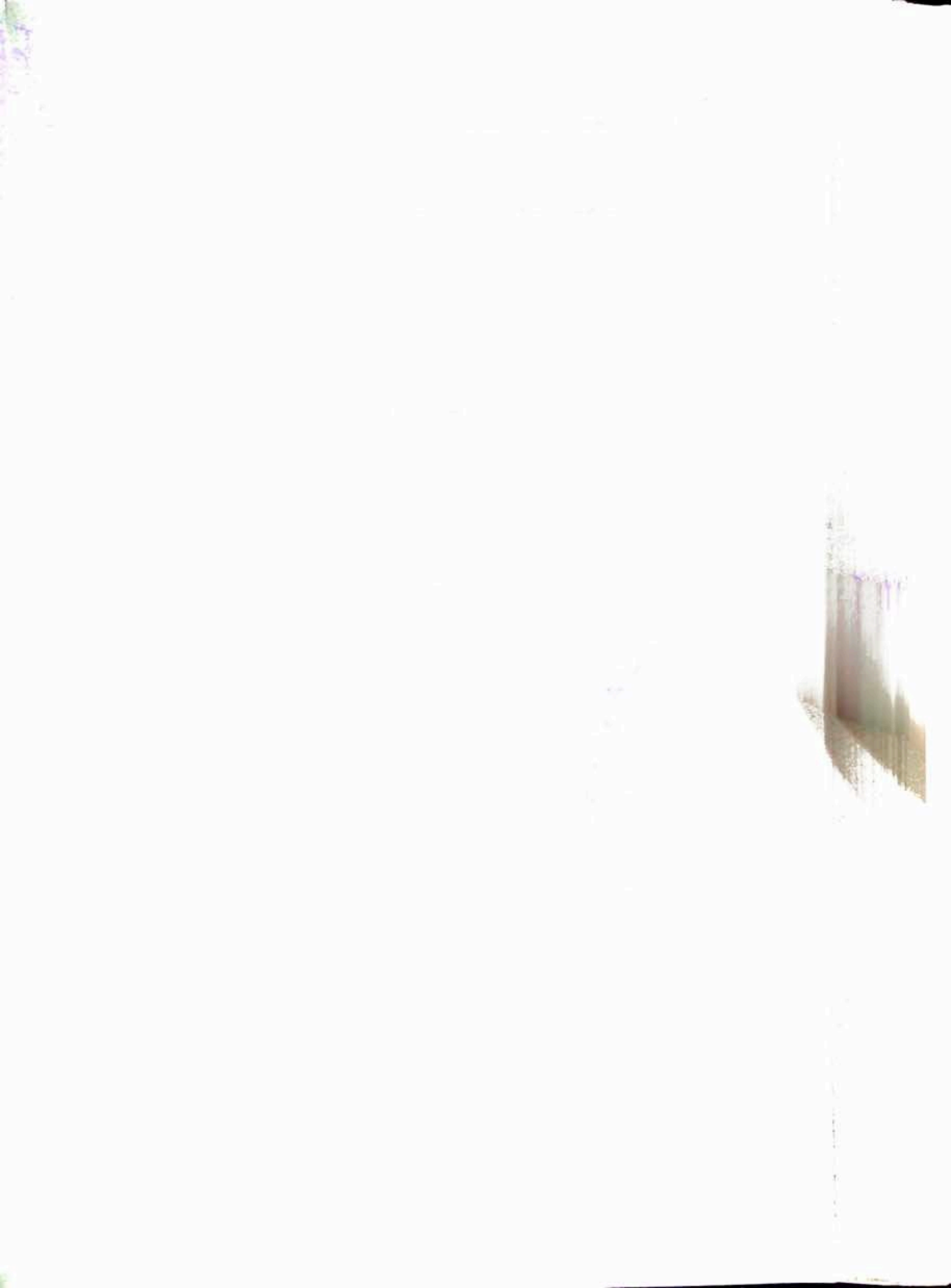
وقال الشاعر حسين بن نفيسة (1368هـ)

بأيدي أولى العوجا أولي البأس في اللقا   هم الناس عند المعضلات الخلايل

ومما يُنسب للملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (ت 1426هـ)

حنا هّل العوجا ولا به مراوات   شرب المصايب مثل شرب الفناجيل

(1) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط: 2 ـ 204.
(2) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط: 2 ـ 226.
(3) أبو تركي: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل.
(4) عبد الله بن خميس، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مطابع الفرزدق، الرياض، 1409هـ، 39.
(5) ابن خميس، أهازيج الحرب، 47.
(6) ابن خميس، أهازيج الحرب، 51.



المبحث الثالث

النسخ الخطية للكتاب (تاريخها، وصفها، مكان حفظها)

وقفت على نسخ خطية للسيرة كانت التالي:

النسخة الأولى:

وهي نسخه خطية كاملة وفريدة تقع في (21 ورقة) - 41 صفحة. وتتراوح مسطرة كل ورقة منها ما بين 22 سطرًا إلى: 33 سطرًا - قد تنقص أو تزيد قليلًا. أما ورقها فهو متوسط في الجودة، ذو لون أصفر مشوب بسمرة. ومقاسها: 22×16 سم.

أما كلمات السطر الواحد من هذه النسخة فجاءت بما يتراوح ما بين عشر كلمات إلى اثنتي عشرة كلمة تقريبًا. كتبت المخطوطة بخط نسخي نجدي مقروء، بالمداد الأسود تتخللة بعض الكلمات الغير واضحه، بخلاف كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية. قام ناسخها بكتابتها بالمداد الأسود العفصي. ووجد على بعض هوامش النسخة إشارة لمقابلتها على نسخة أخرى عبارة: (صح) حيث تكررت قرابة أربع عشر مرة وفي مواضع مختلفة.

مكان النسخة

النسخة محفوظة في خزانه الشيخ العلامة حمد بن فارس رحمه الله والمتوفي سنة 1345هـ[1].

(1) الشيخ الفرضي: حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبدالعزيز من العرينات ولد في عام 1263هـ ودرس على يد والدة الشيخ فارس من أهل العلم، وحفظ القرآن وقرأ عليه في علم الفرائض والحساب ومبادئ العلوم، وأخذ عن الشيخ عبد الله المخضوب والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ. عينه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي بن محمد بن سعود على بيت المال =

برقم: 158 وهي بحالة جيدة[1].

تاريخ نسخها

فرغ الناسخ من هذه النسخة الخطية في يوم السبت: 3 ـ شعبان ـ 1266هـ.

جاء في آخر الورقة ما نصه: (نقلته من خط سليمان بن محمد ابن سحيم، وكان الفراغ من تبيضه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة 66 ومئتين وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنب والتقصير عُبيدة حمد بن حمد بن يحيا بن غيهب غفر الله له ولوالده ولمن قرأ فيه ولمن دعا لهما وللمسلمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين).

النسخة الثانية

نسخة مصورة إلا أنها ناقصة تقع (خمس ورقات) ـ تسع صفحات. ضمن مكتبة جامعة الملك سعود المركزية ـ مكتبة الملك سلمان ـ رقم 4551. (ف 907 ـ 12) تحت عنوان: «كتاب في التاريخ الإسلامي». ومقاس ورقتها: 24×17سم.

تبدأ هذه النسخة الخطية من: (... ده فربطها وأخذ قوسه) وهي تقابل النسخة الأولى ـ الأصل ـ بدءًا بالسطر العشرين من الصفحة (23) وتنتهي هذه النسخة في: (.. وأمر من يدلنا على هذه القريتين). وتقابل السطر الثاني من صفحة (35) من الأصل.

تتراوح أسطرها في الورقة الواحدة ما بين: 28 إلى 33 سطرًا.

أما كلمات السطر الواحد من هذه النسخة فجاءت ما بين اثنتي عشرة إلى خمسة عشرة كلمة تقريبًا. وهي تزيد عن نسخة الأصل في ذلك.

= وعلى أوقاف أسرة آل سعود. فحمدت سيرته، وأجرى الأموال في مجاريها الشرعية النافعه واستمر في ذلك إلى عهد الملك عبدالعزيز. أقبل عليه الطلاب وتتلمذو على يدية حيث كان بيتة في حي دخنة أحد أحياء مدينة الرياض القديمة وتخرج على يدية مشاهير العلماء والقضاة. جمع مكتبة كبيرة غنية بنفائس المخطوطات. توفي في: 28 ـ 6 ـ 1345هـ.

(1) قمت بعمل وإعداد فهرسة كاملة لمخطوطات هذه الخزانة وبلغت أكثر من (250) مخطوطًا بخلاف المطبوعات النادرة وهي ضمن عمل يعد له عن هذه المكتبة.

والشكر والتقدير لأحفاد الشيخ حمد بن فارس وفقهم الله وهما الأستاذان الفاضلان سليمان وخالد أبناء الشيخ فارس بن محمد بن حمد بن فارس فلهم مني جزيل الشكر ووافر الدعاء.

وهذه النسخة الخطية كتبت بخط (ناسخ نسخة الأصل) حمد بن غيهب.

وزمن نسخها مقارب لزمن نسخه الأصل[1].

ووصف أوراق هذه النسخة مطابقة لتلك الألفاظ والكلمات الواردة التي تم وصفها عن نسخة الأصل، فهي لا تكاد تخرج عنها. بل إن بعض الفراغات أو الهوامش على جانبي النسخة جاءت مطابقة لنسخة الأصل وهذا يعني أنها تتفق مع نسخه الأصل التي نسخها وجمعها سليمان بن سحيم.

النسخة الثالثة

نسخة نقلها العلامة الشيخ إبراهيم بن عيسى (ت 1343هـ)[2] ضمن في مجموعه المخطوط[3] وجاءت في ورقتين تقريبًا[4].

وتبدأ: (... حتى ملك الخرج والمجاز وأقعد فيه من بني تميم قعيدة ورحل وقصد هيت وأهل السهباء ومعه ابن العنبر أمير أهل الفقي، ثم إنَّ خالدًا رحل ونزل على المنافيح والمصانع، فأتاه أهل منفوحة تلك الليلة...).

وينتهي النقل: (...ونزلت بنو سعد بن قيس بن ثعلبة بن صعب بن علي بن

---

(1) أشار إلى وجود هذه النسخة ونبهه عليها مشكورًا د. عبدالله بن سعد أبو حسين وفقه الله. **جريدة الجزيرة**، الاثنين: 13 ـ 7 ـ 1438هـ. 15 ـ 4 ـ 2017. العدد: 16265، 35.
والشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل محمد بن إبراهيم الخشيبان الذي صور لي هذه النسخة في 16 ـ 7 ـ 1438هـ وفقه الله.

(2) ولد الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى من بني زيد في بلدة أشيقر وتوفي بها (1270هـ ـ 1343هـ) أخذ العلم عن مشايخ عصرة، يعد باقعه نجد العلمية، له فضل كبير على تراثها ومخطوطاتها، ولا يعلم أحد من علماء نجد خدم تاريخه مثلة، وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه، له مؤلفات عن نجد ككتاب **عقد الدرر وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ونبذة عن بلاد العرب، وإشراف مكة المكرمة وعن الأنساب** وغيرها من المؤلفات.
عبدالله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، 1 ـ 318. وجمع د. أحمد البسام ترجمة حافلة له جاءت ضمن خمسة مجلدات في طريقها للطباعة. العلامة البحر المؤرخ الموسوعي الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى (ت 1343هـ) **باقعة نجد ومالئ الدنيا وشاغل الباحثين والمؤرخين العلمية الشيخ إبراهيم بن عيسى**. راشد بن عساكر، **جريدة الرياض**، الجمعه: 7 ـ 1 ـ 1433هـ العدد: 15866.

(3) يقع المجموع في (295) ورقة، ولا زال مخطوطًا، ويوجد أصلة اليوم في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

(4) ورقة 237، 238. وقد أفدت من هذا المجموع فيما نقله ابن عيسى عن بعض أخبار هذه السيرة لعدد من الأماكن الخاصة لبلاد العارض. **نبذة في أنساب أهل نجد**، جبر بين سيار، 133.

بكر بن وائل، المنافيح، والمصانع، والخرج، ونزلت بنو يشكر بن بكر بن وائل، المريديم، والقلتين والضيق، والوادي ونزلت بنو أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن تميم، الحوطة، والسيوح، ونزلت بنو هزان بن عنَزة بن ربيعة المجاز، ونزلت بنو سدوس وعمرو ما حول سدوس، ونزلت عكل، وهم بنو عبد مناة الوشم وشاركهم بنو عامر)[1].

ثم عقب ابن عيسى بعد ذلك بالقول أن هذه (السيرة المذكورة لا فائدة فيها سوى ما نقلت من هذه الأنساب فقط)[2].

ونبّه ابن عيسى على هذا النقل بقوله: (وباقي السيرة لا حاجه إليه إنما المقصود ما نقلت هنا)[3] مع ذكر ابن عيسى بعض تعليقاته البسيطة والمستقاه من نفس السيرة، كإشارتة لموضع الدرعية بقوله: (بلد الدرعية اليوم يسمى في الماضي بالضيّق وغبيرا[4]. وقد أفدت من نقل ابن عيسى لهذه المعلومات في بعض ما كتبته[5].

وهاتين الورقتين المنقوله لم ترد ضمن نسخه س.

ويظهر بذلك احتمالية التالي: أن ابن عيسى نقل هذه النصوص من نسخه أخرى لم تصل إلينا كاملة، وربما أنها بقية النسخة الثانية المشار إليها.

والاحتمال الآخر أن تكون ورقتا ابن عيسى ضمن خزانة الشيخ حمد بن فارس نظرًا للصلة العلمية بينهما بالإضافة إلى مكانة الأخير لدى أئمة الدولة السعودية الثانية والملك عبد العزيز رحمهم الله.

إذا علمنا أن أبرز كتاب للشيخ إبراهيم بن عيسى المُسمى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد وجد ضمن خزانه الشيخ ابن فارس وغيرها من المؤلفات، فالاحتمالية أن نقله هذا كان من هذه النسخة. ـ سواء كان قبل انتقال هذه النسخة إلى ابن فارس أو بعدها.

---

(1) بعد كلمة عامر: وضع ابن عيسى دائرة وداخلها نقطة دلالة على انتهاء النقل والمقابلة.

(2) ابن عيسى، إبراهيم، **مجموع ابن عيسى المخطوط**، ورقة، 238.

(3) ابن عيسى، إبراهيم، **مجموع ابن عيسى المخطوط**، ورقة، 238.

(4) ورقة، 237، وجاء بعد كلمة الضيّق علامة دائرة وأسفلها نقطة دلالة على المقابلة وجملة: موضع بلد الدرعية اليوم يسمى في الماضي بالضيّق وغبيرا. لم ترد ضمن النسخة الأولى ولعله شرح لها من الأصل كون ابن عيسى أشار إلى المقابلة لها.

(5) **نبذة في أنساب أهل نجد**، تأليف جبر بن سيار، 133، راشد بن عساكر، **قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية عام 981هـ**، 62.

ونقل ابن عيسى لهاتين الورقتين من هذه السيرة واختصاره لبعض لما فيها فوّت الفرصة للاستعانة بها وجعلها ضمن التحقيق.

الحديث عن السيرة وأصلها

بيّن المؤلف والجامع لها أن أصلها من رواية سيف بن عمر التميمي الراوي الإخباري المشهور ثم قام الجامع لها بالإضافة عليها والتصرف بها، وبالتالى جعلتنا لا نطمئن إلى ما هي النصوص الأصلية للسيرة التي جاءت عن طريق سيف ويعد هذا تصرفًا بلغة غير لغتها الأم.

والدليل على ذلك اختلافها عن أسلوب وطريقة سيف بن عمر في رصد الرواية التاريخية كما في مؤلفاته التي اتسمت بالقوة اللغوية عكس ما في بعض هذه السيرة، ما يؤكد التصرف فيها من قِبل ناسخها أو ناقلها من المصدر الذي كتبت منه مما يجدة القارئ في بعض التعليقات.

وعلى أي حال يمكن القول: إن المؤلف أورد في هذه السيرة معلومات نادرة وجديدة لم تذكرها المصادر والمدونات التاريخية أو أن بعضًا منها قد ذكر مختصرًا أو موجزًا، فتأتي هذه السيرة أكثر تفصيلًا وإطنابًا ولعها تفتح بابًا لمناقشتها من قبل الدارسين.

ويمكن الإشارة إلى بعض الأمور العامة الايجابية حول السيرة بالآتي:

- التطرق لبعض الأحداث العامة لقبيلة لبني ربيعة ووائل وبني حنيفة.
- ذكر أسماء الشخصيات القيادية والعسكرية من كلا الجانبين وبعض الأخبار عنهم، وإحصاء الأسماء المشاركة في معركة اليمامة مما يدل على اطلاعه على مصادر أساسية لهذه السيرة الأصل.
- الإشارة إلى المواجهات الحربية بين الجانبين مع الوصف الدقيق لها.
- التطرق إلى المواضع والبلدات والقرى المنتشرة في بلدان العارض ووصف كثير من أماكنها ومواضعها بشكل دقيق مع كشف بعض المعلومات عنها مما يعد إضافة مهمة وجديدة لدارسي المواضع ونشأة البلدان، وهذا مما يميز في صحه ودقة الراوي في هذه السيرة.
- تصحيح بعض المعلومات بما يوافق المصادر التاريخية والجغرافية.

- الإشارة لبعض الأنساب والقبائل وتقدم الإشارة إلى معرفه الأفراد والأعداد المقاتلة من خلال ما يذبح من الحيوانات ـ الأغنام.
- إيراد القصائد الشعرية لعدد من الفرسان المسلمين والاقتصار على القلة منها للطرف الآخر من بني حنيفة.
- ذكر بعض الرسائل المتبادلة بين قادة المسلمين.
- الربط بين المعلومة للراوي المتقدم ـ الأساسي ـ وبين جامع الرواية المتأخر الذي شرح وأوضح بعض المعلومات، خصوصًا في تحولات الأسماء التاريخية لبعض بلدات العارض في الفترات المتأخرة والتنبيه على مواقعها.

أما من ناحية ذكر بعض الأحداث التفصيلية فمنها ما ورد في مقدمة السيرة حول نزول ربيعة من اليمن واتجاههم للدهناء أو الإشارة إلى اشتراك قبيلة بني قشير في الموقعة مع بني حنيفة ضد الجيش الإسلامي، واستمرارها ضمن مواقعها بما يوافق ما أشار إليه بعض النسابين المتأخرين في نجد حول نزول قبيلة بني قشير في ضرماء أو الإشارة إلى بلدة الهدّار[1].

هذا بالإضافة إلى ذكر قصة أسر ثمامة بن أثال والإسهاب في ذكر أسبابها والدور الكبير والبطولي لثمامة في كثير من أوراق هذه السيرة مما يكشف شيئًا جديدًا عن ترجمة هذه الشخصية.

كما حظيت السيره بتدوين مجموعة من أسماء القادة والرؤساء والأعلام من الصحابة وإيراد مواقفهم الشجاعة وبعض قصائدهم في حربهم للمرتدين.

وورد فيها مواقف لبعض القبائل التي شاركت في المعارك مع الجيش الإسلامي ولاسيما قبيلة بني سحيم من بني حنيفة، أو بعض قبائل تميم.

وجاء تركيز المؤلف على طرف واحد من تلك القصائد الخاصة بالمسلمين كما أنها أوردت بعض الزعأمات المحلية لبلدات العارض وقادتهم المشاركين ضد بني حنيفة وتطرقت هذه السيرة لبعض أسماء القتلى من بني حنيفة، وغيرهم رغم أنها جاءت في سياق الحديث عن مواجهتهم لبعض قادة المسلمين وأبرز المؤلف أعمال

---

(1) جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 99، 133.

الصحابة وتبيان شجاعتهم وبعض أعمالهم القتالية متجاهلًا في المقابل شجاعة خصومهم ولعل ذلك راجع إلى بث الروح الإسلامية، وغض الطرف عن الآخر، رغم انتصار بني حنيفة على الجيش الإسلامي وهزيمته في أكثر من عشرين موضعًا ودخولهم فسطاط خالد بن الوليد وزوجته، هذه الانتصارات للجانب الآخر وعدم الدخول في تفاصيلها لم تأتِ السيرة عليها سوى بألفاظ عامه ومرد ذلك عدم إعطاء المرتدين صوتًا لمعركتهم كما سار عليه المؤرخين إجمالًا، ولهذا تم تبني الرؤية الواحدة للحدث، وأشار الراوي إلى فتح باب الحديقة وساحتها التي حدث فيها القتال، وبين قصر القلعه وباحتها مما لم تذكرة المصادر وإيراد الحصون المملوءة من الرجال في حصون حَجْر اليمامة، وليس حصون عقرباء بعد انتهاء المعركة كون مجاعة كان أميرًا على حَجْر اليمامة ـ الرياض حاليًا ـ[1]بخلاف الحصون الأخرى والإشارة إلى منزل خالد بن الوليد في حَجْر اليمامة (الرياض) وبنائه المسجد الجامع وغيرها من المعلومات التي سيقف عليها القارئ للمرة الأولى.

وبالمجمل، فإن في هذه السيرة أخبار نادرة تدل على اطلاع صاحبها على مصادر ومراجع لم تتوفر حتى اليوم[2].

---

(1) نقل الرحالة بالجريف ما أشارت إليه هذه النبذة من أن خالد بن الوليد اتجه إلى الرياض (حجر اليمامة) وأن مجاعة أمر أهلها أن يصعد النساء والأطفال وكبار السن فوق أسوارها المحصنة ويحملوا السيوف والرماح ثم الاتفاق على شروط الصلح وأشار إلى الرياض بأنها كانت الرياض أيام مسيلمة وما بعدها عاصمة للعارض. كما أشار إلى أن الرياض مركز نجد قديمًا أيام مسيلمة قد حمتها السماء حتى من سيوف خالد بن الوليد. وهو يشير بذلك إلى خطة مجاعة وخدعته لخالد بن الوليد، كما يشير إلى أنه أطلع على أحد السير من أخبار مسيلمة الكذاب ضمن مكتبة قصر الحكم في الرياض ويحتمل أن بلجريف اطلع على هذه السيرة ونقل عنها علمًا انه زار الرياض عام 1282هـ. وليم بلجريف. **وسط الجزيرة العربية وشرقها**، ترجمة صبري محمد حسن، 1 ـ 442. 2 ـ 23، 48، 72.

(2) من أبرز الأخبار التي كشفت عن حروب الردة وحملت معلومات جديدة **كتاب الردة للواقدي**. طبع على نسخة كتبت في عام 1278هـ. محمد الواقدي، **كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق، د. يحيى الجبوري، 21، 103.
وقد شكك البعض في نسبة **كتاب الردة** للواقدي علمًا ان كتاب الردة للواقدي كان موجود في بلاد العارض ونقل منه بعض علمائها في القرن الثاني عشر الهجرى كالشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ) حيث نقل حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1285هـ) ما يشير لوجودها فقال: «وقد ذكر شيخنا رحمه الله في مختصر السيرة له، عن سيرة الواقدي: أن خالد بن الوليد لما قدم العرض قدَّم مائتي فارس فأصابوا مجاعة بن مرارة في ثلاثة عشر رجلًا من قومه بني حنيفة....» الخ.
عبد الرحمن بن قاسم، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، 11 ـ 305، 306.

ولعل الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1293هـ) اطلع على هذه السيرة في معرض رده على أحد المعترضين مشيرًا إلى دور قامت به قبيلة بنو تميم في حروب الردة فقال: «.. وهم ممن قاتل بني حنيفة مع خالد وأبلوا بلاءً حسنًا وأقطع خالد بن الوليد أفخاذًا منهم أودية معروفةً بنجد من اليمامة وغيرها..»[1].

أما الملاحظات العامة في هذه السيرة فتمثل ببعض التالي:

- المزج والتداخل بين الرواية الأصلية للأخباري سيف بن عمر التميمي وبين جامعها بما أدخل عليها من الإضافة أو ربما الحذف أو التعديل.
- احتمالية أن هذه السيرة المخطوطة نُقلت سماعًا ومشافهة من مقرئها كون أصلها نقل من نسخة كانت مدونة في الأصل.
- العصبية القبلية في اصطناع بعض الأدوار المهمة وأعلام بعض القبائل ـ مصدرها الأساسي سيف بن عمر ـ ونقله لها بدون تمحيص أو تدقيق مما يؤخذ عليه المؤلف.
- اللغة التي كتبت بها فقد جاءت مزيجًا بين العامية والفصحى.
- الأخطاء الإملائية الكثيرة والنحوية وما اعتراها من التصحيف والتحريف في بعض الأعلام والمواضع بخلاف عدم الضبط في إيراد القصائد الشعرية حيث جاءت في سياق النثر ولم يميز الشعر بكتابته شعرًا في الصدر والعجز إلا نادرًا وهذا يوافق تلك النسخة التي خرجت للواقدي المسمى **كتاب الردة**[2].
- عدم الوقوف على نسخه خطية ثانية وكاملة للمطابقة والمقابلة.
- الخلط في بعض الأنساب.
- ورود أخبارا وقصصًا ضمن هذه السيرة لم تذكر في المصادر التاريخية ولهذا لا يمكن الحكم على صحة تلك الأخبار أو عدمها إلا بالاطلاع على وقائعها واحداثها من مصادر أخرى لتأكيد ذلك أو نفيه ـ وهذا للأسف لم يتوفر حتى

---

(1) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام**، 145.

(2) الواقدي، **كتاب الردة**، 20.

اليوم ـ كإطلاق مشاركة قبيلة بني تميم ـ وليس البعض ـ في حرب المرتدين في كثير من المواضع، ونسبة ثمامة ﷺ إلى قبيلة بني تميم تارة وبني حنيفة تارة أخرى. ونسبة المؤلف قبيلة بني سحيم الذين من بني حنيفة إلى بني تميم في بعض السياقات علمًا أن لهذا الفخذ دور مهم ضد مسيلمة، وحظوا بدعوة الرسول ﷺ كونهم أول من بني مسجدًا في بلاد اليمامة واتخذوه مُصلى بأمر من الرسول ﷺ واتخذو ذلك بعد رجوع بعضهم مشاركًا من بناء مسجد الرسول ﷺ في المدينة.

ومن دعائه لهم بعد أن حملوا من فضل طهورة ليهرقوة في الموضع المتخذ فقال لهم (ألكْني ـ أي أدِ رسالتي ـ إلى بني سحيم فلينضحوا بهذه الإداوة مسجدهم وليرفعوا رؤسهم إذ رفعها الله). قال الاقعس: فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط[1].

ومن المآخذ على المؤلف رواية قصة غير صحيحة عن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ وزعمة مشاركته في قتال حرب المرتدين برواية أسطورية.

ومما يلفت النظر لجامع السيرة ذكرة للأعداد الكبيرة المشاركة في القتال من الطرفين ومن انضم إليهما، وهذا مما يفوق أضعاف كبيرة للأعداد التي ذكرها بعض المؤرخين ويلزمنا من ذلك الشك أو التحفظ على هذه الأرقام. وسلك جامع السيرة في بعض الورقات أسلوب القصاص في سرد الرواية التاريخية في أكثر من موضع كقوله: (فلما أصبح الصباح، وأضاء نوره ولاح). (ورقة: 10، 11) أو بذكر بعض الكلمات عن مسيلمة الكذاب كقول المؤلف (ملعون وشاطر.. الخ) وغيرها من الألفاظ.

جامع هذه السيرة:

قال ناسخ هذه المخطوطة: «نقلته من خط سليمان بن محمد بن سحيم».

---

(1) أحمد بن علي بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. عبدالسند حسن يمامة، 1 ـ 213.

جاء اسم محمد محرفًا عن حمد، وصحح بخط خفيف مائل جاء أعلى الكلمة اسم: امحمد. ـ وهذا الاسم وغيره من الأسماء والكلمات الكثيرة التي طالها التحريف ضمن المخطوط كما سيأتي بيانه في موضعه ـ[1].

أما أسرة المترجَم ـ آل سحيم ـ فهم من الأسر القديمة في مدينة الرياض[2] ومنهم طلاب علم من بيت معروف أبرزهم وأشهرهم الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم[3] ووالده[4]. أما موضع سكنه تحديدًا ففي بلدة معكال إحدى أحياء مدينة الرياض اليوم[5].

---

(1) أورد ابن غنام اسمًا لأحد أسرة آل سحيم مشابهًا لاسم المؤلف فذكر ممن خرج من الرياض إلى الدرعية في شعبان عام 1186هـ، فقال (...سليمان بن سحيم وسليمان بن حمد...).وذكر في سياق نفس الحادثة أسره غير الأسرة السابقة يقال لهم السحوم فقال (..والسحوم دهمش وعمر وحمد ومطلق..)، حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام،** 2 ـ 46. وهذه الأسرة ـ السحوم ـ مفردها سحيمي وقد انقطعت في منفوحة قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري وينتسبون إلى قبيلة سبيع.
وثائق عن الأسرة محفوظة لدى المحقق.

(2) آل سحيم في الرياض والعارض ثلاث أسر منهم في: الرياض ومنفوحة وأصلهم من آل يزيد من بني حنيفة والأخرى من السحمه من قحطان وهم في الرياض، وذهب البسام أن آل سحيم ومنهم الشيخ سليمان بن سحيم من الحبلان من قبيلة عنزة وأن أصلهم من المجمعه. عبد الله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون،** 2 ـ 381، وعنه نقل حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد:** 1 ـ 331. واعتمد البسام خطئًا في نسبة الشيخ ابن سحيم للمجمعة بسبب رساله للشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أحد آل سحيم في المجمعه كما أوردها ابن غنام فظن أنهم هم المقصودين وهذا وهَم منه. فابن غنام مؤرخ الدولة السعودية الأولى وصفة مع والده بأنهم: (من مطاوعة الرياض). حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام:** 2 ـ 32. وهذه الأسرة آل سحيم مذكورين في الرياض قبل القرن الثاني عشر الهجري كما يتناقل لدى العارفين، وأكد ابن بليهد ذلك بنسبتهم إلى بني حنيفة. عبد الله بن بليهد، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار،** 2 ـ 170.
وبهذا يتبين أن كلا الأسرتين ـ التي في الرياض والمجمعة ـ تختلفان عن بعضهما في النسب والمكان، بينما تتفقان في اللقب وأسرة آل سحيم أهل الرياض أحتفظ بمجموعات من وثائقهم.

(3) ذكره ابن حميد في ترجمة ابنة ناصر. عبد الله بن حميد، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،** حققه وقدم له وعلق عليه، بكر أبو زيد، د. عبد الرحمن بن عثيمين، 3 ـ 1144. عبد الله البسام، **علماء نجد،** 2 ـ 381.علمًا أن ترجمته الأساسية عند ابن حميد لم تشر لنسبة: 3 ـ 1148.

(4) ذكر ابن غنام والد سليمان بن سحيم وأشار لاسمه وبيّن أنهم ممن عارضوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فمما قال «سليمان بن سحيم وأبوه محمد من مطاوعة الرياض».
حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام:** 2 ـ 32.

(5) معكال: موضع يقع في الجهة الجنوبية من أسوار المدينة وتقع حاليًا جنوب مجمع المحاكم، وتنتهي جنوبًا بمرتفعات بلدة منفوحة، وغربًا من مزارع سلام (حديثة سلام اليوم) أما شرقًا فهو موضع =

ولد في الرياض عام 1120هـ[1] ثم أصبح مدرسًا فيها، ثم أمام وخطيب الرياض زمن إمارة دهام بن دواس آل شعلان الجلاليل ـ بني قيس بن ثعلبة، وقيل من حنيفة من بكر بن وائل مابين أعوام: (1146 هـ ـ 1187هـ)[2].

وقع خلاف له مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان من آل مشرف (ت 1206هـ) فحدثت بينهم ردودًا علمية، رحم الله الجميع[3].

كتب الشيخ سليمان بن سحيم عددًا من الأحكام والوثائق ونسخ بعضًا من المخطوطات منها كتاب فتاوى النووي وما جاء في آخرها:

(تم كتاب فتاوى النووي رحمه الله بحمد الله تعالى، وحسن معونته وتوفيقه، وفضله، وكرمه، وصلى الله على خاتم رسله، سودة لنفسه ولمن شاء تعالى من بعده الفقير إلى كرم اللطيف الخبير سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم، كان الله له وتولاه، ونفعه الله بالعلم، ونفع المسلمين بمنه وكرمه، إنه ولي التوفيق والإجابة، بتاريخ يوم الاثنين، السادس عشر من ذي القعدة سنة 1160 من الهجرة أحسن الله خاتمتها بمنه ولطفه آمين)[4].

أما تاريخ وفاته فكانت عام 1181هـ.

= وادي الوتر ـ البطحاء اليوم ـ، وللبلدة ذكر تاريخي وبرز منها عدد من العلماء، وتحوي عددًا من المساجد والمزارع القديمة والأبراج والأسوار. راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض ـ إلى عام 1373هـ**، 179 ـ 189. خالد، السليمان، **معجم مدينة الرياض**، 216.

(1) ولد في اليوم السابع من ذي الحجة من عام 1120هـ. كما أورد ذلك ابنه الشيخ ناصر ضمن **مخطوطة وفيات بعض العلماء**. دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة البسام، برقم: 103، 126.

(2) ينتسب الأمير إلى فخذ الجلاليل من قبيلة بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ـ رهط الشاعر الأعشى ـ وقيل من بني حنيفة، راشد بن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 1157هـ ـ 1309هـ، دراسة تاريخية حضارية**، 95.

(3) حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام**، 1 ـ 111 ـ 124، 138 ـ 145. وعلق العثيمين على تلك الرسائل وموقف كلا الطرفين عنها. د. عبدالله العثيمين، **بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية**، 93. عبدالرحمن العريني، **العلاقة بين الزعامتين الدينية والسياسية في الرياض والدرعية قبل ضم الدولة السعودية الأولى للرياض**، مجله العصور، مج 15، ج1، يناير/ كانون الثاني 2005م، ذو القعدة، 1425هـ، 124.

(4) د. أحمد البسام، **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها**، 203، 447.

قال ابن حميد في ترجمه ابنه الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم: «وتوفي والده سنة 1181هـ وكان من أهل الفضل والعلم[1]». أما مكان وفاته فقد كانت في مدينة الرياض رحمه الله[2].

ومن المؤشرات على أن هذه السيرة من جمع وتأليف ابن سحيم عدة أمور منها ماجاء في الورقة الأولى ـ من أول المخطوط ـ قوله:. قال الراوي لهذا الحديث، جاء فيه روايات دخل بعضها في بعض..».

أي أنه سيختار من تلك الروايات المتداخلة ما يمهد الحديث عن تدوين هذه السيرة.

ومنها أن الجامع لها ـ ابن سحيم ـ على دراية كاملة ودقيقة بالمواضع البلدانية خصوصًا ما وقع على جنبات وادي حنيفة في الرياض ضمن بلاد العارض كالوتر شرقًا، والباطن غربًا، وموضع مسجد خالد بن الوليد، ثم وصفه للمسجد بأنه بقرب الباطن وبأنه قائم على عشر أعمدة[3].

بالإضافة إلى معرفة الجامع لتلك الأسماء والمواضع البلدانية التي طرأ عليها

---

(1) عبد الله بن حميد، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**. 3 ـ 1148. وذكر ابنه ناصر أن وفاته في هذا التاريخ وأن مولده كان في عام 1120هـ. **مخطوطة تاريخية عن وفيات بعض العلماء**. مكتبة البسام المحفوظة في دارة الملك عبد العزيز، برقم: 103، 126.

(2) رجح البسام أن وفاته كانت في بلد الزبير وإنه غادر الرياض إلى هناك لانتشار الدعوة في ذلك الوقت. عبد الله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**: 2 ـ 382.
إلا أن ما ذهب إليه أراه ضعيفًا كون دخول الرياض للدولة السعودية الأولى تم في ربيع الثاني عام 1187هـ. حسين بن غنام، **روضة الأفكار**، 2 ـ 84، عثمان بن بشر، **عنوان المجد**، 1 ـ 119. أي قبل ست سنوات من خروج أميرها دهام بن دواس عنها فهل ذهب معه الشيخ ابن سحيم بعد ذلك؟ ولعل الشيخ البسام. ـ التبس عليه في تحديد وفاته ببلد الزبير من نقلة عن ابن حميد، فقد ترجم ابن حميد لابنة الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم وذكر وفاته في الزبير بتاريخ 1226هـ ثم إشارته لوفاة الأب عام 1181هـ بدون تحديد موضعه فقال ابن حميد: (وتوفي المترجم سنة 1226هـ في بلد سيدنا الزبير رضي الله عنه، وتوفي والده سنة 1181هـ وكان من أهل العلم والفضل وكذلك والدة أحمد). عبد الله بن حميد، السحب الوابلة، 3 ـ 1148.
علمًا أن ابن سند النجدي (ت 1242هـ) أشار إلى أن ولادة شيخه ناصر بن سليمان كانت في نجد ثم انتقل منها يافعًا إلى هجر ولم تكن ولادته في الزبير، كما ذكر ابن حميد وزاد ابن سند أن ناصر أُخرج عن وطنه وقصد الزبارة. عثمان بن سند، **سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد**، تحقيق، حسن بن محمد آل ثاني. 212، 213.

(3) راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام 1373هـ**، 193.

التغير في بعض مسمايتها القديمة الواردة في المعاجم البلدانية قبل القرن العاشر الهجري مثل: العوقة فجاءت هنا باسم عرقه، أو قرما، فجاءت هنا باسم: ضرماء. أو موضع عوصا، وهو أحد مواضع نمار، أو ذكره لبعض مناطق الخرج أو إشارته لنزول بني تميم للحوطة وغير ذلك من المعلومات والروايات مما يؤكد أنه من أهلها ومن طلاب العلم بها وأن جامعها ومؤلفها كان من أهل القرن الثاني عشر الهجري[1].

ترجمة الناسخ

نسبه: حمد بن حمد بن يحيى من آل غيهب بن محمد بن بلدي من قبيلة بني زيد[2]، ويضم فخذ آل غيهب الكثير من الأسر في بلاد نجد والأحساء وغيرهما[3].

ولد في حدود عام1180 تقديرًا[4] في بلد شقراء، ونشأ بها وتعلم في كتاتيبها وأخذ عن علماء بلده واستفاد منهم له عناية بكتب العلم نسخًا واقتناءً، وله كتابات وأحكام في الوشم وسدير، تنم عن علم وسعه اطلاع[5]وأقدم ذكر له في المصادر النجدية عام 1217هـ[6].

قاد بعض السرايا لمواجهة الشريف غالب في الطائف من قبل الدولة السعودية الأولى، ثم دخوله المدينة المنورة ومرابطته فيها عام 1222هـ[7].

---

(1) بعض هذه الأسماء لم تعرف في وقت سيف بن عمر ثم جاءت. كذلك ـ بعض هذه المواقع عند البكري والهمداني وياقوت الحموي وغيرهم بغير تلك الأسماء حتى عرفت هذه الأسماء لاحقًا في عصر جامع السيرة ابن سحيم.

(2) ذكر في نسب بني زيد عدة أقوال منها القضاعية والقحطانية والتميمية. ومن أقدمها ما ذكرة جبر بن سيار (ت 1085هـ) في نبذته ونسبهم إلى زيد مناة من تميم ووافقه على ذلك بعض علماء بني زيد المتقدمين.
نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف جبر بن سيار، 111، 112. ومنهم من يرى القضاعية في بعض الأقوال. عبد الرحمن الشقير، **بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد**، 57، 103، 145. 353.

(3) حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 2 ـ 630، 631، زكي بن سعد أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية، **مجلة الدرعية**، تموز/ يوليو ـ أكتوبر/ تشرين الأول 2005م، 8، 30، 31، جمادي الآخرة، رمضان، 1426هـ، 59.

(4) زكي أبو معطى، **حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم**، 61.

(5) يوسف بن عبدالعزيز المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، **أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى 1218هـ ـ 1229هـ**، حياته ـ أعماله ـ ذريته. 18، 19.

(6) زكي أبو معطي، **حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم**، 57.

(7) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ: 1 ـ 259، 295.

أشار إليه المؤرخ ابن بشر النجدي في الحديث عنه وعن حنكته وبعد نظره في أحداث عام 1232هـ، 233[1] حيث تولى إمارة الوشم وسدير في عهد الإمام سعود ابن عبد العزيز (ت 1229هـ) ثم الإمام تركي بن عبد الله آل سعود «ت 1249هـ» ثم ابنه الإمام فيصل بن تركي (ت 1282هـ) ثم أرسل إلى بلاد عُمان للنظر في الثغور وتولى بعض المهام في أحداث عام 1253هـ[2].

أما وفاة ناسخ هذه النسخة الخطية فإن أقدم ذكر له في الوثائق كان في عام 1266هـ ولا يستبعد أنه توفي بعدها بفترة قصيرة[3].

ووجدت له وصيه غير مؤرخه وفيها ذكر أملاكه وأُحصت له مجموعة من الوثائق بخطه قاربت العشر وثائق ـ مطابق لخط هذه السيرة ـ بخلاف تملكاته لعدد من الكتب ونسخه لبعض المخطوطات[4].

المصادر التي اعتمد عليها جامع السيرة

يمكن تقسيم المصادر التي اعتمد عليهاإلى أقسام رئيسة:

- النقل من سيرة الأصل التي أشار إليها بأنها منقولة من أحد الرواة وأسند أصلها إلى علي بن عبد الله المري ـ المعروف ـ الذي رواها عن سيف بن عمر عن القاسم بن محمد. وذكر النقل قرابة ثلاث مرات بلفظ قال الراوي...
- إن السيرة جاءت بروايات مختلفة فاختار منها مايراه المؤلف مناسبًا.
- أضاف المؤلف على هذه السيرة من مصادر تاريخية.
- أضاف المؤلف على هذه السيرة من معلوماته الخاصة والمشاهدة.

(1) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**: 1 ـ 189، 390.

(2) عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**: 2 ـ 100، 101، 122، 158.

(3) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب **أمير الوشم**، 72.
له بعض الوثائق مؤرخة بسنة 1266هـ. إفادة الأستاذ زكي أبو معطي بتاريخ: 16 ـ 11 ـ 1435هـ.

(4) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب، **أمير الوشم**، 73 ـ 85، يوسف المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، **أمير الوشم**، 57، 58. نسخ كتاب تطهير الإعتقاد للشوكاني عام 1250هـ. مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية. زودني بصورة منه الأستاذ يوسف المهنا وفقه الله.

اللغة المكتوبة بها:

يتضح الأسلوب الذي كتبت به هذه السيرة الخليط البيّن من اللهجة العامية واللغة الفصحى، حيث نجد فيها مفردات وتعبيرات شائعة لدى العامة في منطقة نجد.

ويظهر أن جامع الأصل لهذه السيرة كان يمليها من النسخة الأصلية من خلال السماع لها لفظًا ثم كتبت بهذه اللغة، أو حدث تصرف من الناسخ من ذلك الأصل الذي كتبت به، وكلا الأمرين ليس على حسب قواعد وسلامة اللغة. ولهذا جاءت مزيجًا وخليطًا بين العامية والفصحى، بل يغلب في بعضها الإيغال في العامية، والتساهل في الضبط، ووقوع شيء من التصحيف والتحريف. وجاءت النسخة خالية من آثار الصنعة أو التكّلف، ويطلق التعبير على ذلك المزج بين اللغة العامية والفصحى لغة: (أكلونى البراغيث).

وهي لغة تنسب إلى بني الحارث بن كعب حيث أنها كثيرًا ما تلحق الفعل علامة الجمع مع ذكر الفاعل ظاهرًا والأفصح تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية عند ذكر الفاعل ظاهرًا وهذه اللغة (أكلونى البراغيث) انتشرت في كتابات عدد من المؤرخين النجديين[1].

كُتبت الكثير من الألفاظ والأسماء العامية التي جاءت في السيرة الأصلية[2] وفاقت (300) كلمة ـ رغم أن أصولها صحيحه ـ وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

ثمامة ابن وثال (ثمامة بن أثال)، وصات (وصاه)، فااوما (فأومئ)، كثرت (كثره)، بنا (بناء) ساقت (ساقه)، سأير (سائر)، تمحا (تمحى)، جيشن (جيش)، بني الديل (بني الدؤل)، يذن (يؤذن)، علامت (علامة)، ثنعشر (اثنى عشر)، دهات (دهاه)، العمأيم (العمائم)، يسئل (يسأل)، عأيشه (عائشة)، هايلة (هائله)، فملوء (فملئوا)، عشأيرهم (عشائرهم)، شرأيع (شرائع)، حأيط (حائط)، دوات (دواه)، جاك (جاءك)، حجرت (حجره) بقيتا (بقيت) الوسأيد (الوسائد)، حنظلت (حنظلة)، منات (مناه)، الملأيكة (الملائكة)، القرا (القرى)، الرمات (الرماه)، يقرون (يقرأون)، شاءنك (شأنك)، اليل (الليل) الطغات (الطغاه) راء (رأى)...........الخ.

---

(1) محمد الفاخرى، تاريخ الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق، أ د. عبد الله بن يوسف الشبل، 41.

(2) وينطبق هذا على ما وجد من نسخة.

تاريخ النسخة

ذكر ناسخها أنها كتبت بتاريخ 1266هـ بدون الإشارة إلى تاريخ كتابة الأصل المنقول منه لكنه اكتفى بالقول: (نقلته من خط سليمان بن حمد بن سحيم، وكان الفراغ من تبييضه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة 66 ومئتين وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنب والتقصير عُبيده حمد بن حمد بن يحيا بن غيهب).

منهج التحقيق:

إن وجود نسخة خطية كاملة ويتيمة لهذه السيرة فوتت المقابلة والمقارنة للتأكد من صحة النص وضبطة.

ولهذا انتقلت للمرحلة الثانية التي تمثلت في الخطوات التالية:

- المحافظة على النص وضبط المتن وإخراجه كاملًا على صورته الأصلية مع عدم التدخل في المتن إلا ما تقتضيه الضرورة من حيث تصويب الأخطاء الإملائية وفق الرسم الصحيح قدر الإمكان.
- المقابلة مع نسخة الناقصة وإثبات الفروقات إن وجدت مع الأصل وجعلت ذلك ما بين المعكوفين.].
- كتابة وتعديل الرسم الإملائي الصحيح للكلمات التي تجاوزت (500) كلمة، بدون الإشارة إلى ذلك إلا فيما ندر.
- توثيق بعض النصوص والحوادث من خلال بعض ما ورد في بعض المصادر قدر الحاجة.
- التعريف ببعض البلدان والمواضع والأماكن الواردة في المخطوطة.
- الترجمة لبعض الأعلام الواردين في المخطوط والتعريف بهم.
- وضع فهارس تفصيلية وكشافات للأعلام والمواضع والقبائل وغير ذلك ليسهل الانتفاع بالكتاب.
- رسم مشجرة لقبيلة بني حنيفة من خلال فروعها.
- وضع خريطة جغرافية لبعض الأمكنة الواردة في السيرة.
- جرى إرفاق هذا العمل بصور لبعض المواضع المذكورة في هذه السيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين قال الرواي لهذا الحديث جاء فيه روايات دخل بعضها في بعض؛ قال علي بن عبد الله المري المعروف، وقال حدثنا سيف عن القاسم بن محمد أن ربيعة بن [نصر[1]] ملك اليمن، وكان العبيد يملكون عاليه اليمن، فسرح أولاده إلى العراق[2].

---

(1) في الأصل: مضر وهو تصحيف والصحيح: ربيعة بن نصر اللخمي. وذكر الطبري قصتة ونزل أبناؤه أرض العراق. محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، 1 ـ 369، 370.

(2) الذي جهز أولاده وبعثهم من اليمن إلى الحيرة في العراق وكتب إلى ملك فارس لإسكانهم عنده هو: ربيعة بن نصر بن الحارث ابن نُمارة بن لخم ملك اليمن وذلك بعد رؤيا رآها.
ابن كثير، **البداية والنهاية**، 2 ـ 162،
وعند الدينوري أن ربيعة بن نصر قد أُخرج من اليمن وسكن الحيرة بالعراق فقدم عليه سيف بن ذى يزن الحميري ثم خرجا معًا إلى كسرى فسيّر لهم جيشًا مع سيف فقدموا اليمن فملكها بعد قتل السوادن والسود بها.
الدينوري، **الأخبار الطوال**، 63، 64. الطبري، **تاريخ الطبري**: 1 ـ 370.
ولعل المؤلف أسقط هنا قصة ربيعة بن نصر على أنها لربيعة بن نزار بن عدنان وتفرق أولاده ومنهم بنو حنيفة. ولهذا وقع في خلط عند سياق الحدث فربيعه بن نزار أخو مضر، أما منازل ربيعة بن نزار الأولى فكانت مهبط الجبل من غَمر ذى كنده، وبطن ذات عرق، وما صاقبها من بلاد نجد، إلى الغور من تهامة، فنزلوا ما أصابهم، لمساكنهم ومراعى أنعامهم من السهل والجبل.. ثم وقعت الحرب بين قبيلة ربيعة فتفرقوا وذهبت عبد القيس إلى البحرين وهجر وبعضهم نزلوا العيون والأحساء وأطراف الدهناء وانتقل بعضهم إلى عُمان. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى اليمن، وظعنت بنو حنيفة بن لجيم يتّبعون الكلأ والماء وينتجعون مواقع القطر والغيث على السمت الذي كانت عبد القيس سلكت... فخرج عبيد وهجم على اليمامة فزل بموضع قريب من حَجْر فرأى القصور والنخيل والأرض علم أنها لها شتًا فنزل بها....وأما سائر قبائل ربيعه من بكر وتغلبو غُفيلة وعنزة وضبيعه فأقامت في ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة حتى وقعت الحرب بينهم فانتقلوا من موضع إلى آخر وانتشر بعضهم إلى أطراف سواد العراق والأبلّة وهيت وغيرها.
البكري، **معجم ما استعجم**: 1 ـ 18، 81، 82، 83.

وكان حنيفة له اثنا عشر ولدًا[1]، وله مال كثير فأرسل إلى [النعمان][2] فسار، وأتى الدهناء[3] فقال [النعمان][4] ما فيها مقام، فإن هذه الأرض ماءها بعيد، ولا تلحقها الدلاء ولا الأرشيه[5] فسار إلى الوادي[6].

(1) لحنيفة من الولد خمسة أبناء هما: الدُّول، عدي، عامر، زيد مناة، حجرًا. إلا أن الشهرة للثلاثة الأوائل. هشام بن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، 538.

(2) في الأصل: لقمان. والصحيح هو النعمان. والنعمان من بقية ربيعة بن نصر.
ذكر الدينورى أن النعمان بن المنذر شكى إليه سيف بن ذى يزن إخراجهم من اليمن فتشّفع فيه النعمان لدى كسرى. الدنيوري، **الأخبار الطوال**، 63.
وعند ابن هشام والسهيلي أن من بقية ولد ربيعة بن نصر: النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر. السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 69. ابن كثير، **البداية والنهاية**: 2 ـ 177، 328. الطبري، **تاريخ الطبري**: 1 ـ 360 ـ 371.
ونقل الطبري أن النعمان بن المنذر تولى عمان والبحرين واليمامة والحجاز لكسرى أنو شروان: 2 ـ 449، 483.

(3) أرّت بني حنيفة على الطريق الذي سلكه أبناء عمومتهم من عبد القيس يتبعون الكلأ والماء لكن لم يذكروا اجتيازهم للبحرين من عبر الدهناء أو مكوثهم فيها، عكس عبد القيس التي واصلت المسيرة هناك. البكري، **معجم ما استعجم**: 1 ـ 82، 83. ولبلاد اليمامة ونجد طرقًا معروفة وممتدة تعبر الدهناء لبلاد البحرين والأحساء. ابن خميس، **معجم اليمامة**، 1 ـ 436.

(4) في الأصل: لقمان.

(5) الدلاء: مفردها دلو وهي التي يرفع بها الماء من البئر ويكون وعاءًا من الأدم دائري الشكل ولها ذكر في الشعر العربي والمحلي أما الأرشية: فمفردها: الرّشاء فهو حبل متين تحدّر به الدّلو في البئر وترفع به مملوءة بالماء وهو مفتول من ليف النخل وقد يتخذ من الجلود.
سعد بن جنيدل، بيت السكن «**معجم التراث الكتاب الثالث**»، 98.

(6) النزول الأول لبني حنيفة قبل دخولهم إلى حَجرْ اليمامة (الرياض حاليًا) كان في قارات الحبل ـ بقرب موضع المغرزات ـ وهى اليوم وتقع ما بين طريق الملك عبد الله جنوبًا حتى موضع حي الصحافة وما صاقبها من المواضع شمالًا. وقد كانت القارات ـ مفردها قارة وهي الهضاب المتقاربة والمرتفعة عن الأرض تشبه تكوين الجبل بعكس القرارة وهي الأرض المطمئنه ـ منتشرة بكثرة في هذه الناحيه. وقد أحصيت عدد منها فيما بين عامي 1415هـ إلى عام 1430هـ فكانت أكثر من عشرين قارة تقريبًا ولم يبقى من هذه القارات حاليًا سوى القلة نظرًا للتمدد والتوسع العمراني لمدينة الرياض. وهذا الموضع: الحُبل أقطعة الرسول ﷺ لمجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي. ويطابق هذا الموضع تمامًا ما حدده ياقوت أن بين الحبل وحَجر اليمامة خمسة فراسخ. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 214.
(الفرسخ. يساوي ثلاثة أميال) والميل يساوي كيلو ونصف الكيلو وبالتالي فالمسافة تكون: 22.5 كيلًا. وهو ما ينطق على موضع قارات الحبل حاليًا.

المنقاد[1] وأمره ببناء ذلك الوادي[2] فَبناء القرية والحديقة[3] ثم بَناء الضَيق[4]، ثم بَناء العرض[5]، بمال كبير جزيل، فلما بَناء العرض، أقام به سنين، حتى عُمرت تلك الأرض، وأتت إليه بنو عامر، وبنو عقيل الهدار ومحرقه.

---

(1) لمنقاد تشبيه لجبال العارض الطويله والمعترضه في علوها وبروزها كالطيور التي منقادها كمنقارها ومنه قول الشاعر جعيثن اليزيدى الحنفي مشيرًا إلى سلطة مقرن بن زامل الجبري العقيلي الربعي، وامتداد نفوذه إلى العارض:

حمى بالقنا هجر إلى ضاحي اللوى ... إلـى الـعـارض المنقاد نـأبي ألـفـرايـد.

ابن لعبون، **تاريخ حمدً بن لعبون**، 23، سعد الصويان، **الشعر النبطي**، 315.

(2) ذكر المؤلف أن لقمان؟ أشار إلى بني حنيفة لنزول هذا الوادي (لعله: النعمان بن المنذر بن ربيعه بن نصر) أخو عمر بن هند..ومما تجدر الإشارة له أن السهيلي ذكر أن ربيعة بن نصر هذا هو أحد ملوك الحيرة وهم من آل المنذر والمنذر هو ابن ماء السماء وهي أمة عرف بها وهي من النمر بن قاسط ـ يلتقى بني النمر مع بني حنيفة في قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ـ وابنُهُ عمرو بن هند عرف بأمّه أيضًا وهي بنت الحارث آكل المرار جدّ امرئ القيس الشاعر، ويعرف عمرٌو بمحرّق، لأنهُ حرّق مدينة، يقال لها: ملهمٌ وهي عند اليمامة، وقال المبرّدُ والقتبيّ: سمى محرقا، لأنه حرّق مائة من بني تميم.السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 70. ويفهم من هذا الخبر الصله بين عمرو بن ربيعة بن نصر وبلاد اليمامة.

(3) القرى والحديقة أعلى العرض حسب ترتيب المؤلف هي قرية بني سدوس. وسيأتي إيضاحها.

(4) الضيق: من قرى اليمامة والعارض التي لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة ويقال له ضيق قرقرى. الحموي، **معجم البلدان**: 3 ـ 465. ويقع هذا الموضع ـ اليوم ـ مابين عرقة شمالاً حتى الملقى جنوبًا، ثم سميت غصيبة والمليبد، وبعد أن نزل بقربها جد الأسرة السعودية مانع المريدي الحنفي فيها عام 850 هـ عرفت مجتمعة باسم الدرعية حتى ما زال اسمها يتقلص إلى موضع صغير لا يزال يعرف في هذه الناحية حتى اليوم. وقد نبهت على ذلك أول عثوري على هذا الاسم ووثائقة فيما كتبته. ابن عساكر، **قوافل الحجح المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية**، 62، 72، جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 52. وثائق لموضع الضيّق محفوظة لدى المحقق. والموضع الآخر المجاور للضيق هي المليبيد (الدرعية اليوم).

(5) أهم بلاد العرض هي حَجْر اليمامة (الرياض) وأعاد بنائها قائد بني حنيفة وهو: عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُول ابن حنيفة فعندما نزلها أحتجر ثلاثين دارًا وثلاثين حديقة فسميت حَجيرتُهُ: حَجْرا فهي حَجْر اليمامة وفال في ذلك شعرًا:

حللنـا بـدار كان فيهـا أنيسـها	فـبـادوا وخـلّـوا ذات شـيـد حُصونها
فصـاروا قطينًـا للفـلاة بغُـرة	رمـــيـمًا وصـرنـا فـي الـديـار قطينها
فسـوف يليهـا بعدنـا مـن يحلهـا	ويســكـن عـرض سـهـلـها وحـزونـهـا

البكري، **معجم ما استعجم**: 1 ـ 83، 84. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 442، الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**.

لم يشر المؤلف إلى سكنى قبيلة طسم لمواضع معينه في بلاد حَجر اليمامة ـ الرياض ـ فقد وجدت بعض الآثار والأخبار لهم قبل نزول بني حنيفة بها ولعل المؤلف اختصر ذلك في سيرته. الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، 25، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284.

أما توسع البناء وعمارة كثير من البلدان في العارض، فلا شك أنها تمت أكثر في عهد قبيلة بني حنيفة كما يشير عدد من المؤرخون.

قال علي المري: أنفق حنيفة في بناء القرى[1]، عشرة آلاف من الدراهم، ومئتا ألف من الطعام، وأربعين ألف رأس من الغنم؛ وعشرين ألف رأس من الإبل؛ وستين ألف رأس من البقر؛ وأرسل إلى بني الدُّول[2] فأتوه، وأتت بنو سدوس فأعطاهم القريّه وما حولها؛ فبنو سدوس[3]، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا بنو حنيفة.

---

(1) قرى العرض: أخصب منطقة في بلاد اليمامة والعرض هو وادي حنيفة المشهور ويبلغ طوله مائه وخمسين كيلًا وهو قلب بلاد العارض، وينحدر هذا الوادي «العرض» من الشمال إلى الجنوب بميل نحو الشرق وينحدر من شبة هضبه منداحة هي قلب العارض وذروتُه نتسامى فيها ذرى طويق وقممه، وتنطلق من خلالها روافد وادي حنيفة (العرض) ومن عرف هذا الوادي وتتبع ما في شعابه ومحانية ومغانية من آبار وأسوار وحلل دائرة وجزر غامرة وسدود وعرصات أدرك أي شأن كان له وأدرك أن ما قيل عن كثرة بني حنيفة ووفرتهم أيام حروب الردة وأن حمله السلاح منهم أربعون ألف مقاتل أنه غير مبالغ فيه ولا متجاوزًا عين الحقيقة.
قال ابن خميس: ولقد نقل لنا أنه ـ وادي حنيفة ـ ظل أكثر من أربعين سنة لم يقمْ سيلُ هذا الوادي من رأسه إلى مصبه لأنشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فيستوعب كل واد سيلَه وكل رافد حرثه وعمرانه ويقال ان الخبر لينتقل بالمجاورة من العيينة إلى الخرج لا تشد به راحلةٌ ولا يسير به رسولٌ فسبحان من له الخلق والأمر.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 11 ـ 348 ـ 353. العرض هو وادي حنيفة حيث يقال لكل واد فيه قرى ومياه: عرض، وعند الحموي: والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 103. وأشار الهمداني المتوفي بعد عام 360هـ إلى العرض وبطونها وشعابها ومعددًا فروع بني حنيفة السكانين فيه وذكر أن العرض يجمع ثلاث مائة واد ثم أخذ بوصفها مما يأتي ضمن تعليقاتنا على قرى العرض.
الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 279، 282.

(2) القادم إلى هذا الموضع هو: عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبه بن الدؤل وليس جَدة حنيفة. فعبيد هو الذي استدعا بقية قومه لهذا المكان وتفرع منه أحدى البطون الكبيرة من بني حنيفة ولهم فروع عديدة ومشاهير بارزون. الدينوري، **الأخبار الطوال**، 17، الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 221، ابن سلام، **كتاب النسب**، 352.

(3) بنو سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، سكن بنو سدوس في موضع عرف أولًا باسم: القُريّة بني سدوس ثم تُنوسي الاسم الأول من باب تسمة المحل باسم الحال فيه، فعرفت باسم: سدوس. كان يوجد بها قصر منسوب إلى نبي الله سليمان ﷺ وهو مبني بصخر منحوت عجيب وأزيل في آوائل القرن الماضى للاسف وقام برسمه أحد الرحالة الذين زاروا مدينة الرياض لويس بلى عام 1281هـ.
تعد سدوس من أخصب بلدات العارض، وهذه القرية لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 285، الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 340، بلي لويس، **رحله إلى الرياض**، 65، 66، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 15.، عبد المحسن المعمر، سدوس عبر الماضي والحاضر.

قال الراوي تبع جنازته من أولاده وأولاد أولاده، أربع مائه ذكر، وتوفي ربيعة[1]، وملك العبيد اليمن، ثم خرج عليهم من علان، رجل يدعى سيف بن ذي يزن، فقَتل السودان، وأخذهم ونفاهم عن اليمن[2]. وولد رسول الله ﷺ[3].

ثم أخذ عدي ابن حنيفة[4]، في بناء المصانع[5]، والمنافيح[6].

---

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 2 ـ 162.

(2) سيف بن ذي يزن بن غافر بن أسلم بن زيد الحميري وكان يُكنى بأبي مرة، ملك الحبشة ثم طرد منها، اتجه للنعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة فأوفده إلى كسرى، فأرسل معه جيشًا فتمكن من رجوع الملُك إليه ووفدت إليه العرب لتهنئتة وامتدحوة، وقيل إنه بشر العرب بنبوة الرسول ﷺ. السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 107، 154، 156.

(3) ولد الرسول ﷺ في عام الفيل. خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق د. أكرم العُمري، 52، وقيل في يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول من عام الفيل. السهيلي، **الروض الآنف**:1 ـ 308. ابن كثير، البداية والنهاية: 2 ـ 259.

(4) الذي قام باحتجار حَجْر ـ الرياض ـ هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة وذريته من بعده هم الذين بنوا وسكنوا حَجْر وغيرها من المواضع وليس عدي بن حنيفة الابن المباشر لحنيفة «عم عبيد». الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284.ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، 543.

(5) المصانع بلدة تقع في الجهه الجنوبية من حَجْر اليمامة (الرياض) وعن بلدة منفوحة والمنافيح بقرابة الميل والنصف جنوبًا عرفت بهذا الاسم منذ العصور الجاهلية، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد في حربه مع المرتدين. وسكانها الأوائل: بنو ضور بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان وبجوارهم بنو حنيفة، اشتهرت بوفرة النخيل والمزارع، كانت البلدة محاطة بأسوار وأبراج إلى زمن قريب ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر ولها ذكر في التاريخ المحلي. الحموي، **معجم البلدان**:5 ـ 139. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 370. السليمان، خالد، **معجم مدينة الرياض**، 76. ابن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الاولى والثانية**، 187، 188.

(6) المنافيح: موضع يقع في الجهة الجنوبية من بلدة منفوحة الحاليه، ويقال لكليهما: منفوحتان ـ المنافيح فالأولى تقع شمالًا والأخرى جنوبًا، اشتهرت بوجود المزارع والنخيل والمساكن المتعددة وحكمتها قبيلة بني قيس بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم الذين منحهم ابن عمهم عبيد بن ثعلبة الحنفي هذا المكان فنزلوا بجوارة فمنحهم منفوحة والمنافيح، اشتق الاسم من النفح: أي الإعطاء. وامرائهم في القرن العاشر الهجري أسرة الجلاليل ومنهم الأمير دواس بن عبدالله آل شعلان بن مفرج بن جلال ـ الجلاليل ـ والد أمير الرياض دهام بن دواس وهم من بني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى، ثم أطلق على هذا الموضع قصر العفسه ـ من التعافس والتقاتل الذي وقع على أرضها بين أبناء مفرج من قبيلة الجلاليل كما يطلق عليها ـ المنافيح ـ مسمى شرقى القصر من جهة أهل المصانع، ولها أحداث متقدمة ومتأخرة ووجدت لها وثائق متعددة، وما زالت بعض الأسوار والأبراج لها بقية أثر، وقام على هذا الموضع اليوم مشروع الصرف الصحي في مدينة الرياض منذ أكثر من أربعه عقود.الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 214. ابن عساكر، **منفوحة**، 35، 60 ـ 63.

قال علي المري: أنفق حنيفة في بناء القرى[1]، عشرة آلاف من الدراهم، ومئتا ألف من الطعام، وأربعين ألف رأس من الغنم؛ وعشرين ألف رأس من الإبل؛ وستين ألف رأس من البقر؛ وأرسل إلى بني الدُّول[2] فأتوه، وأتت بنو سدوس فأعطاهم القريّه وما حولها؛ فبنو سدوس[3]، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا بنو حنيفة.

---

(1) قرى العرض: أخصب منطقة في بلاد اليمامة والعرض هو وادي حنيفة المشهور ويبلغ طوله مائه وخمسين كيلًا وهو قلب بلاد العارض، وينحدر هذا الوادي «العرض» من الشمال إلى الجنوب بميل نحو الشرق وينحدر من شبة هضبه منداحة هي قلب العارض وذروتُه نتسامى فيها ذرى طويق وقممه، وتنطلق من خلالها روافد وادي حنيفة (العرض) ومن عرف هذا الوادي وتتبع ما في شعابه ومحانية ومغانية من آبار وأسوار وحلل دائرة وجزر غامرة وسدود وعرصات أدرك أي شأن كان له وأدرك أن ما قيل عن كثرة بني حنيفة ووفرتهم أيام حروب الردة وأن حمله السلاح منهم أربعون ألف مقاتل أنه غير مبالغ فيه ولا متجاوزًا عين الحقيقة.
قال ابن خميس: ولقد نقل لنا أنه ـ وادي حنيفة ـ ظل أكثر من أربعين سنة لم يقمْ سيلُ هذا الوادي من رأسه إلى مصبه لأنشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فيستوعب كل واد سيلَه وكل رافد حرثه وعمرانه ويقال ان الخبر لينتقل بالمجاورة من العيينة إلى الخرج لا تشد به راحلةٌ ولا يسير به رسولٌ فسبحان من له الخلق والأمر.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 11 ـ 348 ـ 353. العرض هو وادي حنيفة حيث يقال لكل واد فيه قرى ومياه: عرض، وعند الحموي: والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 103. وأشار الهمداني المتوفي بعد عام 360هـ إلى العرض وبطونها وشعابها ومعددًا فروع بني حنيفة السكانين فيه وذكر أن العرض يجمع ثلاث مائة واد ثم أخذ بوصفها مما يأتي ضمن تعليقاتنا على قرى العرض.
الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 279، 282.

(2) القادم إلى هذا الموضع هو: عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبه بن الدؤل وليس جَدة حنيفة. فعبيد هو الذي استدعا بقية قومه لهذا المكان وتفرع منه أحدى البطون الكبيرة من بني حنيفة ولهم فروع عديدة ومشاهير بارزون. الدينوري، **الأخبار الطوال**، 17، الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 221، ابن سلام، **كتاب النسب**، 352.

(3) بنو سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبه بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، سكن بنو سدوس في موضع عرف أولًا باسم: القُريّة بني سدوس ثم تُنُوسي الاسم الأول من باب تسمة المحل باسم الحال فيه، فعرفت باسم: سدوس. كان يوجد بها قصر منسوب إلى نبي الله سليمان ﷺ وهو مبني بصخر منحوت عجيب وأزيل في آوائل القرن الماضي للاسف وقام برسمه أحد الرحالة الذين زاروا مدينة الرياض لويس بلى عام 1281هـ.
تعد سدوس من أخصب بلدات العارض، وهذه القرية لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 285، الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 340، بلي لويس، **رحله إلى الرياض**. 65، 66، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 15.، عبد المحسن المعمر، سدوس عبر الماضي والحاضر.

قال الراوي تبع جنازته من أولاده وأولاد أولاده، أربع مائه ذكر، وتوفي ربيعة[1]، وملك العبيد اليمن، ثم خرج عليهم من علان، رجل يدعى سيف بن ذي يزن، فقَتل السودان، وأخذهم ونفاهم عن اليمن[2]. وولد رسول الله ﷺ[3].

ثم أخذ عدي ابن حنيفة[4]، في بناء المصانع[5]، والمنافيح[6].

---

(1) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 2 ـ 162.

(2) سيف بن ذى يزن بن غافر بن أسلم بن زيد الحميري وكان يُكنى بأبي مرة، ملك الحبشة ثم طرد منها، اتجه للنعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة فأوفده إلى كسرى، فأرسل معه جيشًا فتمكن من رجوع المُلك إليه ووفدت إليه العرب لتهنئتة وامتدحوة، وقيل إنه بشر العرب بنبوة الرسول ﷺ. السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 107، 154، 156.

(3) ولد الرسول ﷺ في عام الفيل. خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق د. أكرم العُمري، 52، وقيل في يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول من عام الفيل. السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 308. ابن كثير، البداية والنهاية: 2 ـ 259.

(4) الذي قام باحتجار حَجْر ـ الرياض ـ هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة وذريته من بعده هم الذين بنوا وسكنوا حَجْر وغيرها من المواضع وليس عدي بن حنيفة الابن المباشر لحنيفة «عم عبيد». الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284. ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، 543.

(5) المصانع بلدة تقع في الجهه الجنوبية من حَجْر اليمامة (الرياض) وعن بلدة منفوحة والمنافيح بقرابة الميل والنصف جنوبًا عرفت بهذا الاسم منذ العصور الجاهلية، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد في حربه مع المرتدين. وسكانها الأوائل: بنو ضور بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان وبجوارهم بنو حنيفة، اشتهرت بوفرة النخيل والمزارع، كانت البلدة محاطة بأسوار وأبراج إلى زمن قريب ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر ولها ذكر في التاريخ المحلي. الحموي، **معجم البلدان**:5 ـ 139. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 370. السليمان، خالد، **معجم مدينة الرياض**، 76. ابن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الاولى والثانية**، 187، 188.

(6) المنافيح: موضع يقع في الجهة الجنوبية من بلدة منفوحة الحاليه، ويقال لكليهما: منفوحتان ـ المنافيح فالأولى تقع شمالًا والأخرى جنوبًا، اشتهرت بوجود المزارع والنخيل والمساكن المتعددة وحكمتها قبيلة بني قيس بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم الذين منحهم ابن عمهم عبيد بن ثعلبة الحنفي هذا المكان فنزلوا بجوارة فمنحهم منفوحة والمنافيح، اشتق الاسم من النفح: أي الإعطاء. وامرائهم في القرن العاشر الهجري أسرة الجلاليل ومنهم الأمير دواس بن عبدالله آل شعلان بن مفرج بن جلال ـ الجلاليل ـ والد أمير الرياض دهام بن دواس وهم من بني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى، ثم أطلق على هذا الموضع قصر العفسه ـ من التعافس والتقاتل الذي وقع على أرضها بين أبناء مفرج من قبيلة الجلاليل كما يطلق عليها ـ المنافيح ـ مسمى شرقى القصر من جهة أهل المصانع، ولها أحداث متقدمة ومتأخرة ووجدت لها وثائق متعددة، وما زالت بعض الأسوار والأبراج لها بقية أثر، وقام على هذا الموضع اليوم مشروع الصرف الصحي في مدينة الرياض منذ أكثر من أربعه عقود.الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 214. ابن عساكر، **منفوحة**، 35، 60 ـ 63.

وبنىَ الدُّول غبيرا[1]. وبنىَ عامر ابن حنيفة، الكرس[2]، وفيشان[3] ومهشمه[4]،

(1) وردت في الأصل: غبير. وعند الهمداني اسم: غبراء ووصفقا بأنها أعلى العوقة (عرقة) وسكانها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد من بني حنيفة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 185.
وفي المصادر النجدية تعرف باسم: غبيراء (تسمى العودة حاليًا):وهي ضمن موضع يقع في بلد الدرعية اليوم وكونت مع الضيّق اشهر المواضع القـديمة فيها ثم تحول هذأين الاسمـين إلى مسمى: المليبيد وغصيبة، وفي القرن التاسع الهجرى اشتهرت كلتاهما بمسمى الدرعية بعد انتقال جد الأسرة السعودية: مانع المريدى الدرعي الحنفي لها في عام 850هـ. ابن عساكر، **قوافل الحج من خلال وثيقة عثمانية**، 62. ابن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ**، 75، 76، 77. وغبيرا من ضمن محلاتها البالدية وتعرف اليوم باسم البليدة ـ إفادة عن شيخنا إبراهيم بن عثمان ضمن أوراق تاريخية بخطه ـ.

(2) الكِرس: بكسر الكاف وهي من قرى بني حنيفة نخل لبني عدي ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد في أيام مسيلمة الكذاب.الحموي، **ياقوت**: 4 ـ 451، وردت عند الهمداني باسم: الكرش وذكر أنها قرية لبني عدي بن حنيفة وأنها بقرب منفوحة. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 307. وبهذ يتبين أن موضع ومسمى الكرس يختلف عن موضع ومسمى الكرش فالأول يقع أعلى وادي حنيفة شمالًا والكرش في أسفل وادي حنيفة جنوبًا ـ بجوار منفوحة ـ وكلاهما لم أجد لها ذكرًا في الوثائق خلال الخمسة القرون الماضية إلا أن يوجد في شعيب نمار غرب منفوحة موضع يطلقون عليه: الكرس. وصفتها أن تحاط بقطع احجار دائرية وتوضع صغار الحيونات بها ويطلقون عليها هذا المسمى !

(3) فيشان: قرية ونخل وتلاع ومياة لبني عامر بن حنيفة من قرى اليمامة والعارض لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام مسيلمة. **الحموي**: 4 ـ 284. وتقع أول ما تخرج من واد العرض فتجدها عن يمينك بين العماريَّة والروضة وقرية بني عدي «النقب وقيل الثقب» ثم أباض. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 307. رجح ابن خميس أنها تقع في منطقة الوصيل من وادي حنيفة وتحديدًا بين رحبة الملقى والمغيدر من جنوب ومابين الجبيلة من شمال ولعلها في الرحبة التي أمام مدفع الابيطح.ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 260. ورجح شيخنا إبراهيم بن عثمان ﷺ ما ذهب إليه ابن خميس عندما خرجنا سويًا لتحديد مواضع الوادي ووجدنا بها عددًا كبيرًا من الفخار وقطع الآثار والمباني التي طمرتها بعض السيول.

(4) مهشمة: كل غائط من الأرض يكون وطِئًا فهو هشيم وكذلك فكل أرض لم يصبها مطر ولا نبت فيها تراها مهتشمة ومتهشمة وهي من قرى ونخيل ومحارث لبني عبد الله بن الدّول. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 235، قال الهمداني بعد أن ذكر غبراء: وفوق ذلك قرية يقال لها مُهُشمة والعماريَّة مقرونة بها بنو عبد الله بن الدّول. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 307.
أشار ابن خميس أن المقصود بها هي: أبا الكباش حاليًا. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 401، 402: 2 ـ 403. وقد وافق شيخنا إبراهيم بن عثمان ما رجحه ابن خميس في بحثنا عن هذا الموضع في زيارتنا للأخير في مزرعته التي أطلق عليها اسم عًمورية في أباالكباش في عام 1415هـ. ومما يتعجب المرء منه أن هذا الوادي الكبير فوق الملقى وتحت الجبيلة توجد بين جنباته أثارًا وسدودًا عديدة وأنظمة للمياة قل نظيرها ومنها شعيب المسمي أبو خيسة ـ أي: أبو فسيلة وهو صغار النخل ـ أحد روافد وادي حنيفة وقد التقطت لها ولسدودها بعض الصور وآخرها عام 1418هـ، وقد تملكه الشيخ العم الوجيه محمد بن عبدالرحمن بن عساكر (ت 1422هـ) ودعاني للتجوال بها والبحث فيها والنظر إليها وتصويرها قبل إدخال الأصلاحات في مزرعته ﷺ ـ ملحق الصور في آخر الكتاب.

السيوح[1]. وبني قشير[2] [المجازة][3]، وما حوله من البلاد، وبناء هيت[4]. ومات لقمان عند أول بنى قبل؟، وكثرت حنيفة وامتلأت بهم البلاد فخرج من نسل عدي امرأة كاهنة تسمى الزرقا صاحبة اليمامة فبنت قبّة حصينه وبنت فيها صومعة فكلما تكهّنت أتى فيها ناس كثير[5].. وخرج حجر بن حنيفة، وتزوج امرأة من قومه فولدت

---

(1) السيوح من خلال الترتيب النصي لعل المقصود بها ما يقع في موضع المغيدر اليوم.

(2) بني قشير: هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن عدنان. ابن سلام، النسب، 261، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 305، 306، مساكنهم في منطقة الأفلاج. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 271. وهناك بنو قشير من عبيدة سكان بلاد الريب المعروف الآن باسم الرين المتصل بوادي العرض ينسبون إلى عبيدة قحطان. الجاسر، ملاحظات على كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، الحلقة (20) جريدة **الرياض**، السبت 3 ـ محرم ـ 1421هـ، 8 ـ أبريل/ نيسان 2000، العدد: 11611، السنة السابعة والثلاثون (صفحة حروف وأفكار). ويلاحظ الصلة بين ذكر بني حنيفة وبني قشير في هذه المواضع.

(3) في الأصل: المجاز وهو خطأ كون المجاز واد يفيض في عرفات في تهامة. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 55، وذكر ابن الأثر أن نجدة الحنفي لقي بني كعب من عامر بن صعصعة بذي المجاز. وهذا وهم والصحيح أنه المجازة. الجاسر، **ابن عربي**، 53. والمجازة هو واد وقرية من أرض اليمامة يسكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعه ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد بعد قتل مسيلمة. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 56. كما أن المجازة من أرض اليمامة لبني سُلي وبني صبيح وبني كبير من جرم. **صفة جزيرة العرب**، 309، قال الجاسر وقد درست المجازة البلدة وموقعها لا يزال معروفًا في تلك الناحية في أسفل وادي بريك (وادي حوطة بني تميم)عند التقائه بوادي نعام(وادي الحريق) وبها معركة مشهورة ضد بني كعب بن ربيعة ومنهم قشير حيث استطاع نجدة الحنفي مناصرة بني هزان لكونهم حلفائه ونسبهم في ربيعة فتمكن من هزيمتهم وقوى نفوذه في تلك الناحية. الجاسر، ابن عربي، 53. ولا يزال في وادي المجازة أطلال وآثار تدل على قوة ووفرة عمران وكثرة سكان. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 330.

(4) هيت: موضع يقع في شرق مدينة الرياض وهو في فوهة في الجبل يصعد إليه بضعه أمتار ثم ينزل من في تلك الفوهة إلى مستنقع عظيم الماء مظلم لا تشاهد أطرافه يعد من أشهر المناهل للمياه، والهيت هو المطمئن من الأرض قال الهمداني: وفي وسط السُّلي من تحت خنزير هيتٌ النجدية.الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 280. ذكره الحموي بأنه: دحل تحت عارض جبل باليمامة. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 421. ذكرها ابن الفقيه من العيون المشهورة في اليمامة والأرض الواقعه جنوب هذا الجبل فية رياض صالحة للزراعة. الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، 21. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 463.

وتعد من منتزهات أهل الرياض قديمًا وتمتلئ عينها بالمياه ويقوم المنتزهون بالسباحة بها.

(5) زرقاء اليمامة ليست من نسل عدي بن حنيفة بل هي: اليمامة بنت سهم بن طسم ومتزوجة من جديس، واليمام من الحمام، اشتهرت بحدة البصر وأنذرت جديسًا حين أبصرت بالغزاة من مسافة بعيدة لكن لم يصدقوها، فصبحهم الجيش فقضى عليهم وقتلت الزرقاء وكان اسمها اليمامة، فسمى الإقليم باسمها وللزرقاء وقومها أخبارًا طويلة ذكرها الإخباريون.

السهيلي، **الروض الآنف**: 1 ـ 168، ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**: 2 ـ 27، الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 441، الجاسر، **مدينة الرياض**، 29.

له أثال ابن حُجْرٍ وتزوج أثال ولد[1] له ثُمامة ابن أُثال ابن حُجْر[2] وهو ذو مال فملك جو[3] وعمرت بنو قشير، هيت، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا. وأقبلت أعراب الحجاز، وأهل مكة، بقوافلهم يمتارون من وادي حنيفة، ولم يزالوا كذلك، حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة. ووُلد لعقيل ولد، فسماه مسيلمة[4]،

---

(1) في الأصل: فولدت وعلى هذا السطر شطب خفيف. أورود ابن القاسم نسبة فقال: أثال بن حُجر بن النعمان وإنه من بني عبيد. ابن سلام، النسب، 352. وعند الكلبي أن أثال بن حُجْر قتلته بنو ربيعة في يوم اليمامة. **جمهرة النسب**، 347. وأثال بن حجر بن النعمان بن مسلمة الحنفي ويعد من الجرارين وهم الذين يرأسون ألفا. ومنهم كذلك من بني حنيفه: قتادة بن مسلمة الحنفي. محمد بن حبيب، **المحبر**، 250.

(2) أورد بعض المؤرخين نسبه بأنه: ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة. ابن سعد، **طبقات ابن سعد**: 5 ـ 550. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 2 ـ 84، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 312. الأعظمي، **المحدثون من اليمامة**، 41. عن ثمامة ودوره في حروب الردة ينظر د. عبدالله السيف «ثمامة بن أثال الحنفي»، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، 16، صفر، 1417هـ، 353. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**: 1 ـ 211. وقال السهيلي: ونفع الله به الإسلام كثيرًا وقام بعد وفاة الرسول ﷺ مقامًا حميدًا.السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 443.

(3) جو: اسم لناحية في اليمامة. الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 190. وينبه المؤلف إلى أن جو هي الواقعه بجوار ضرما والمزاحمية وهذا يوافق ما ذكرة حمزة بأن جو معروف عند المعاصرين ـ في وقته ـ أنه المكان الذي فيه بلدة الغطغط. فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، 229.
وفي اليمامة جواء كثيرة ومنها الذي يطلق على جهة بجانب (ضرما) مما يلي الغزيز بخلاف جو الخضارم بالخرج المشهورة. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 260.
قلت وهي كذلك غير جو الواقعه في جنوب المنافيح ـ منفوحه ـ وتؤكد هذه السيرة أن جو المقصودة هنا هي الواقعه بقرب ضرما والمزاحمية.

(4) لم يكن عقيل والد مسيلمة. ومسيلمة هو: مسيلمة بن ثمامة بن كبير ـ وقيل كثير ـ بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذهل بن الدُّول بن حنيفة ـ وقيل من بني عدي بن حنيفة ـ ويكنّى أبا ثمامة وقيل أبا هارون أو أبو ثمالة.وكان يسمى رحمان اليمامة وعَرف بها نفسه عند العرب. ولد قبل مولد عبدالله والد رسول الله ﷺ، وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة. وكان صاحب نيرنجات، وأول من أدخل البيضة في القارورة، وأول من وصل جناح المقصوص من الطير، ولا عقب له.
السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 379. ابن سلام، النسب، 352، البلاذري، أبي الحسن، **فتوح البلدان**، عنى بمراجعته رضوان محمد رضوان، 100، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 310. محمد ابن دريد، **الاشتقاق**، 347. عبدالله بن قتيبة، **المعارف**، 405.
وأخبار مسيلمة كثيرة في كتب التاريخ والسير وألف عنه بعض المستشرقين القدماء والمحدثين ووُجدت له في الآونه الأخيرة عملة معدنية نشرتها: Philippe De Saxe ـ Cobourg في المجلة البلجيكية للعملة التابعة للجمعية الملكية وترجمة نص العملة إلى العربية (بأمر أبو ثمامة مسيلمة رسول الله أمير المؤمنين) Philippe De Saxe، Cobourge ـ Reve Belge de Numismatique، 47 eme Annee، 1891. Curiositers orientales. Bruxelles، 311 ـ 312. =

فملك الهدَّار[1]، وكذلك فتنة بنو حنيفة، فخرج ثُمامة بن أثال بن حجر وهو ذو مال وجمال وفروسية، فولوه على أنفسهم، وهو بن عشرين سنة، فمَلك الوادي، وخرج من بني عامر، محكّم بن الطفيل[2]، فمـَلك العرض وأقاموا على ذلك مدة، حتى ضاقت بهم الأرض والبلاد، وامتد أمر ثمُامة، وأستعلا ملكه، وامتد أمر رسول الله ﷺ، فأرسل ثُمامة إلى بني سحيم[3]، وكان أكثر بني حنيفة مالًا ورجالًا فسار بهم إلى الوشم[4].

= وعن رحمان اليمامة: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: 2 ـ 68، عبد الله العسكر، **تاريخ اليمامة في صدر الإسلام محاولة للفهم**. 132 ـ 142.

(1) الهدّار: قرية من نواحي اليمامة ذكرها الهمداني وأن بها حصون ونخيل وقصور عادية وسكنها بنو ذهل بن الدُّول وذكرها في موضع آخر بأن بها بنو هفان بن الحارث بن الدؤُل. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 285، 307. وهي أول ما تنبأ فيها مسيلمة وبها ولد ونشأ، ولها ذكر في الشعر. دخل أهلها في صلح اليمامة وأسكن فيها خالد بن الوليد بني الأعرج من بني الحارث من تميم.
الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 394، وأقدم إشارة وردت عن هذه البلدة عن نسّاب نجد أن سكانها من بني تميم. ابن سيّار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 133.
ويطلق عليها حاليًا: الهديدير تصغير هدار وهو شعب كبير من أشهر شعاب بوضة ـ أباض ـ قديمًا أحد أصلين يتكون منهما وادي حنيفة وهما: الخمر وروافدها وبوضة وروافدها.وكانت شهرته قديمًا ربما تفوق شهرة هدار الحريش في الأفلاج ولكنه الآن خلاء من أهله يباب من عمرانه. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 457. وقد تتبعت مع فريق الرحلة وبعد البحث في شعيب بوضة (أباض) والهديدير فلم نجد أثرًا لقرية الهدَّار، وقد حار فينا البحث والتفكير لعدم وجود أي موقع يبين ذلك ومن الطرائف أنه بعد أن صلينا عصر ذلك اليوم قلنا للفريق ماذا أشغلكم ابليس في الصلاة. فقال الجميع موضع الهدَّار !! ويظهر أن موضع الهدار باحتمالين لا ثالث لهما، أولها أنها دخلت اليوم في موضع بوضة والذي أعاد عمرانه قبيلة المفاقيع منذ قرنين من الزمان وتشمل هذه الهجرة كلا الموضعين ـ بوضة من الهدار ـ والاحتمال الأضعف أنها اندثرت بين شعيب الهديدير.ويلاحظ أن الشعيبين الكبيرين بوضة والهدار ينحدران شرقًا بطول (18 كيلًا) وهذا الفضاء الواسع تقوم فيه بوضه والهدار بشكل خاص. ويلتقي بوضة والهدار في غرور قبل وادي حنيفة بموضع يسمى الملاقى.

(2) حكّم بن الطفيل ويسمى مُحكّم اليمامة وهو: مُحكّم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة قتل يوم اليمامة وهو من بني ثعلبة بن الدّول بن حنيفة وليس من بني عامر بن حنيفة كما ذكر المؤلف، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وصف بالرجل الجسيم الوسيم.ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 321، الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 282.

(3) بنو سحيم من بني الدُّول من حنيفة، فروعها ومساكنها متعددة في كثير من المواضع.

(4) الوشم ومعناه العلامة مثل الوسم والوشم ويقال الوشوم وهو من مواضع اليمامة وبينها وبين حجر ليلتان. ومن الوشم موضع يقال له موشوم، وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي، وقال الحفصي موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سحيم. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 378، 222. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284، وعند الأصفهاني موضع: موسوم وقال لقوم من بني حنيفة وهو بالفقي. الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، 263، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 441.

وأخذوا في البناء فبنو ضرما[1]، والجفر[2] والنقر[3]، حتى عمرت، فمَلك ثُمامة ابن أثال بن حجر، الوشم إلى القصبات، وعكل، ونخيله[4] فأطاعوا له، فملك وادي حنيفة والوشم، وأقاموا على ذلك، وهاجر إلى رسول الله ﷺ ناس من بني حنيفة،

---

(1) ضرما: يطلق عليها قديمًا في المصادر التاريخية: قرماء، وهو من ناحية قرقري. ومن قراه: ضرَمى، المزاحمية، البرّة وغيرها. وذكر الأصفهاني أن أول ناحية في قرقري تسمى: المنفطرة لبني عدي بن حنيفة. الأصفهاني، **بلاد العرب**، 240، 362. وعند الحموي أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب فأنه يعلو أرضًا تسمى قرقري فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة. ومن قراها: الهزيمة فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة وقرما (ضرما) والجواء والأطواء، وتوضح وعلى قرقري يمر قاصد اليمامة من البصرة. ومن سكانها بنو ظالم من نمير ونبني تميم وبها أخلاط من العرب. ومن أعلامها المشاهير قديمًا يحيى بن طالب من بني الدول من بني حنيفة وله أشعار مشهورة. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 326، 329، وقد حُرف اسم قرماء فصار ينطق (ضرَما) وهو الوارد في أشعار جرير والأعشى. الحازمي، **الأماكن**، 2 ـ 743. وقرقري هي البلدة التي تقع فيها اليوم ضرما والمزاحميات والبرّة والعويند وغيرها، وقد تأمر في ضرما أبناء إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الحنفي.ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 92. وعند ابن منظور أن: قُراقر بضم القاف الأولى وهي مفازة في طريق اليمامة قطعها خالد بن الوليد.
ابن منظور، **لسان العرب**: 5 ـ 91.

(2) الجفر: هي البئر الواسعة القعر لم تُطوَ. والجفر موقع بالمروت ويسمى الجِله في الوقت الحاضر.
ابن خميس، **معجم اليمامة**، 1 ـ 276، 2 ـ 356.

(3) النقر: نُقرٌ ويقال ماء لفلان بموضع كذا نُقرٌ أي بئر ولا ماء، اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جراد بينها وبين حجر اليمامة ـ الرياض ـ ثلاث ليال، تذكر في ديار قشير. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 298. وذكر الأصفهاني أن لبني قشير النُقر وهي في رملة معترضة ذاهبة دون جراد وأضاف أن بين النُقر وقرقري مسيرة ليلتين وبين قرقري ـ ضرما ـ مسيرة ليلة. وأضاف ان تلك النُقر مقترنة بعضها قريب من بعض الأصفهاني، **بلاد العرب**، 239، 240.

(4) القصبات: جمع قصبه وقصبه القرية والقصر وسطة وقصبة الكورة أي مدينتها العظمي. وهي من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة. أما القصيبة فسكنها تيم وعدي وعكل وثور بني عبدمناة بن أد.الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 353. 366. الأصفهاني، **بلاد العرب** 274، والقصبات والقصيبة والقصب في اليمامة تعنى علمًا واحدًا وهي الموضع المعروف اليوم.ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 286. وعكل قبيلة من الرباب وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة ابن أد ابن طابخة بن مضر فغلبت عليهم وسموا باسمها، الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 143، ولعكل مواضع مشهورة في بلاد الوشم. الأصفهاني، **بلاد العرب**، 285، 286.قال الهجري: ثم في قرى الوشم، ثم من الوشم الحمادةُ، وهي سهبٌ بين الوشم والعارض والقصيبةُ بالوشم. أبي علي الهجري، **التعليقات والنوادر**، ترتيب حمد الجاسر، 3 ـ 1568.
وكانت بعض هذه الديار مسكونة من قبيلة بني حنيفة، فأنزل خالد بن الوليد بعض قبائل تميم بها بعد صلحة مع بني حنيفة في حروب الردة.
الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 394. أما نخيلة فالمعروف شعب (النخيلة) ويقع في بلاد المحمل بقرب: دقلة وتنحدر عليه أودية عديدة. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 429، 2 ـ 192، 318.

ووفد عليه منهم: نهّار الرجال[1]، وضوء اليشكري ووفد ثُمامة على رسول الله ﷺ، ثم رجع واشتد كفره، وعلا أمره[2]، وأقام نهار الرجال فتعلم البقرة وشيئًا معها. وبني ثُمامة في ضرما، قصرًا منيعًا[3]، وشيّد في حَجْر قصرًا بديعًا[4]، واتخذها دار مملكته، فصار يأوي إلى ضرما شهرًا[5] ويرجع إلى الوادي كذلك دأبه، ونصب لمحمد ﷺ العدوى، ثم إن أمير الهدار مسيلمة بن عقيل وفد على رسول الله ﷺ، فدخل المدينة حتى أتى النبي ﷺ، فسلم فلم يرد عليه لسلامه، فقال يا محمد أريد منك تأذن لي بشيء، وكان في يد رسول الله ﷺ، طرف عسيب فيه خوصتان، فقال والذي نفسي بيده لو أردت مني هذان [ما][6] سمحت به لك، ولا بما تريد، فقال مسيلمة حسن الخَلق والخلق، قال وما رأيت من سوء خلقي يا خبيث، فقال أتيناك وفدًا فسلمنا عليك، فقلت السلام على من اتبع الهدى[7].

---

(1) نهارُ الرجال بن عنُفوة بن نهشل الحنفي ويرد باسم الرجال بن عنفوة أو نهار الرجال بن عنفوة، فلأنه قدم مع أحد الوفود إلى الرسول ﷺ برئاسة سلمى بن حنظلة الحنفي، فآمن وتعلم سورًا من القرآن، وفقه في الدين، فرآه النبي ﷺ جالسًا مع رجلين من أصحابه أحدهما فُرات بن حيّان والآخر أبو هريرة فقال: ضرسُ أحدكم في النار مثل أحد؛ فما زالا خائفين حتى ارتد الرّحال وآمن بمسيلمة وشهد زورًا أن النبي ﷺ قد شركه معهُ في النّبوة، ونسب إليه بعض ما تعلم من القرآن فكان من أقوى أسباب الفتنة على بني حنيفة فصدّقوه، واستجابوا له، وقتلة زيد بن الخطاب يوم اليمامة.الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276، 278، 279، 4 ـ 380، السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 380، جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: 6 ـ 71، 77. وكان الرجال يقول: كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشُنا. يعني مسيلمة ورسول الله ﷺ. ابن حجر. **الإصابة**:3 ـ 608.

(2) هذ قبل إسلامة فقد روى ثمامة ﷺ أنه أراد قتل الرسول ﷺ فقال: مرَ بي رسول الله ﷺ فأردت قتله فحال بيني وبينه عمير وكان موفقًا فأهدر رسول الله دمي. عبد الله السيف، **ثمامة بن أثال الحنفي**، 354.

(3) هذا يؤكد أن جو المقصودة هي جو ضرما بجوار المزاحمية وراجع تعليقنا على اسم جو.

(4) جاء على يمين النسخة: بيان بديعا. وإضافة كلمة: (بيان) للتوضيح من الناسخ، ووردت في عدد من المرات ضمن النسخة. وحَجر اليمامة هي أول موضع نزلته بنو حنيفة وحَـجر هي التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض اليوم. وموضع قصبة حَجر وسورها هي التي تقع في ما يعرف بالخراب اليوم. (غرب موضع الافتاء حاليًا). وراجع التعريف بحَجر في المقدمة.
ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر أن حَجْر اليمامة كانت من المواضع التي أسستها بنو حنيفة. وهو يوافق المصادر التاريخية أن حَجْر كانت في الأصل من مواضع طسم وجديس البائدة قبل إعادة إحيائها من لدنّ قبيلة بني حنيفة. الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 221.

(5) تشير السيرة إلى تأمر ثمامة بن آثال في الرياض ـ حَجْر اليمامة ـ وتشير الروايات المحلية المتواترة إلى سكنى ثمامة بن أثال في منطقة البطين وتحديدًا ضرما منذ القدم.

(6) في الأصل: لو أردت مني هذان سمحت به لك.

(7) أورد ابن إسحاق قصة الوفد الذي قدم فيه مسيلمة فقال: إن بني حنيفة أتيت به رسول الله ﷺ تستره =

ثم أن مسيلمة أتى الرحّال ابن عنفوه، فقال أنت من عشيرتي، قال نعم، قال ويحك يا نهار، إني نبي فاتبعني وأرجع إلى ديارك، قال اذهب إلى بلادك واستدع من حولك، فإذا ظهر أمرك أتيتك، فرجع مسيلمة ابن عقيل، قاصدًا إلى بلده الهدار، وقيض. له شيطان مارد، فقال يا أهل الهدّار إني رسول. إليكم، وإني نبي، نبي ربيعة، وإن محمد بن عبد الله، قد أشركني في النبوة[1]، والرسالة، فأنا رسول الله إلى أهل الوادي، لي نصف الأرض، ولقريش نصفها[2]. فقالوا منك الأمر، ومنا الطاعة، فركبه شيطانه، فأتى ببدع عظام، ومنكرات جسام[3]، حتى استطرء أفواه أهل الهدار مايأتى به من الكذب، وشاع ذكره في بني حنيفة، فقال محّكم ابن الطفيل، يا ثُمامة،

= بالثياب ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه. معه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ، وهم يسترونه بالثياب، كلمه وسألهُ فقال له رسول الله ﷺ «لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتُكهُ».

السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 380. وهذا القدوم للوفد كان في السنة العاشرة. الطبري، **تاريخ الطبري**، 2 ـ 199. أبي بكر البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرّج حديثة وعلق عليه، د. عبد المعطي قلعجي، 5 ـ 330.

(1) السهيلي، **الروض الآنف**:4 ـ 382.

(2) بلغ من تعصب وغرور مسيلمة أن يقول إن نصف الأرض لبني حنيفة بل هي كلها لبني حنيفة لأن قريش ليست عادلة!! فقد كتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإنَّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قريشًا قوم يعتدون».

وعندما قرأ كتاب مسيلمة قال: فما تقولان أنتما. قالا: نقول كما قال: فقال أما والله لولا أن الرسُل لا تُقتل لضربت أعناقكما.

ثم كتب إلى مسيلمة: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. السلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» قال الطبري وكان ذلك في آخر سنة عشر.

الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 204. السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 404.

وهذا الخطاب من مسيلمة يدل على أن فخره بقومه بني حنيفة وإنها ليست بأقل من قريش بل رأى أن الأرض وحكمها يجب أن يكون لبني حنيفة فقط بدليل موافقته لتقسيم الأرض مع قريش إلا إنه وضع شرطًا لها بأنها ليس عادلة فالعدل في رأيه أن يكون الناس تحت حكم بني حنيفة وحكمه!.

ولفتت بعض الكتابات إلى العلاقة بين بني حنيفة وقريش ومآلات ذلك خلال حروب الردة.

خالد الدخيل، **الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة**، 362، 365.

(3) هذا بعد رجوعه من بلاد فارس وتعلمه لعلوم مختلفة ومنها السحر والشعوذة، حيث ذكر الجاحظ أن مسيلمة قبل أن يدّعي النبوة قد طاف في بلاد العجم والعرب واتجه للأنبار والحيرة وتعلم فيها الحيل والكهانة وعلم النجوم وغير ذلك.

الجاحظ، **كتاب الحيوان**: 2 ـ 138.

استدن لنا هذا النبي في الهدار، فقال نحن على دين ربيعة بن مضر[1]. قال سيف: أخبرني الضحاك بن [يربوع][2] أن مسيلمة إذا أتاة شيطانه أزبد، كما يزبد البعير، وكان معه شيطان محدث مارد، يصغي إليه، حتى تعَلمت أهل الهدار منه ما يوحي إليه شيطانه.

وقد سمع أهل المدينة يوم وفاده، يقرؤون الذاريات فقال، والذاريات بذرًا والزارعات زرعًا والمندبات فرعًا، والذاريات قمحًا، أيهالة وسمنًا.ثم أصبح ذات يوم فقال نزل علي في هذه الليلة قرآنًا قالوا وما هو، علمنا إياه، فعلمهم يا ضفدع بنت ضفدع، عين الحسن ما تنقين لا للشراب[3] تمنعين، ولا الماء تكدرين، أمكثي في الأرض حتى يأتكِ الخفاش بالخبر اليقين، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريش، قوم يعتدون[4]. ولم يزل كذلك حتى ظهر أمره، في الحجاز[5] وفي وادي حنيفة.

فلما بلغ رسول الله ﷺ أمره، عظم ذلك عليه، وكبر لديه. قال: فوفد عرار[6] أمير بني قشير[7] على مسيلمة، فاستحل أمره، وتابعه، وعاهده، ورجع عرار

---

(1) ربيعه ليس ابنًا لمضر. فكلاهما أخوة. وراجع التعليق في أول هذا التحقيق.

(2) في الأصل: جربوع، والصحيح: الضحاك بن يربوع الحنفي، وهو أحد أسانيد سيف. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 281، 282، 284.

(3) في الأصل: مان تنقين لا للشراب. ثم صححت أعلى السطر: بيان للشراب.

(4) أورد المؤلف بعض الإضافات أو الألفاظ التي لا توجد في بعض المصادر أو تختلف عنها. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276، 284. ويوضح جواد علي أنه: لا بد من التنبيه إلى أننا لا نستطيع التأكيد بأن ما نسب إلى مسيلمة من كلام هو حق وصواب، فمن الجائز أن يكون قد وضع عليه وضعًا. ولا يوجد في الأخبار المتعلقة بمسيلمة خبر يفيد صراحة بأنه اعتنق الإسلام ولا دخل فيه بل يرى نفسه بأنه نبي مرسل وصاحب رسالة ولهذا ليس من الصواب أن يقال ردة مسيلمة أو نحو ذلك. جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: 2 ـ 73، 74، 77.

(5) لقب رحمان اليمامة (لقب مسيلمة) كان معروفًا عند العرب قبل هجرة الرسول ﷺ، مما يدل على النزوع إلى محاولة مسيلمة مضاهاة النبي ﷺ كونه خرج من مكة ومن قريش.

(6) عرار: لم أقف على هذا الاسم فيما بين يدي من المصادر. وربما أن زعيم قشير هو: قُرَّة بن هُبيرة ابن عامر بن سلمة الخير الذي وفد على الرسول ﷺ فولاه صدقات قومه. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 289.

(7) قشير: قبيلة من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر، ولقشير: ربيعة ومعاوية وسلمة الخير وسلمة الشر والأعور وقرط ومّرة. وقد وفد قُرّه بن هبيرة بن عامر بن سلمة على الرسول ﷺ فولاه صدقات قومه. ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 289، وقشير بلادهم جنوب اليمامة في منطقة الأفلاج ولهم مواضع ينتجعونها في بلاد العارض منها في ثنية الأحيسي قال الأصفهاني: وثنية الأحيسي وبهذه الثنايا مياهُ لقُشير. والأحيسي ثنية معروفة تعرف اليوم بالحيسية أعلى وادي حنيفة. وغرب العارض.

إلى محّكم وإلى ثمُامة فقال يا ويحكم، اتبعوا هذا الرسول في الهدار، فإنه من عشيرتكم، وخلّوا رسول مضر ونزار[1]. فأبي ثُمامة، ووعده محكم ورجال من بني حنيفة، وقالوا وادينا هذا ما يجوز إلا برسول تافد[2] إليه الناس، ويعلو قدر نابه، فقام مسيلمة على هذه الحالة، حتى تابعوه بنو قشير، وأصغوا إليه، وأظهرو لثُمامة العداوه، وقام ثمُامة يعلو ملكه وتقوى شوكته، وكان في البحرين أميرة تسمى سجاح[3]، وأمير يسمى المنذر، فأما المنذر، فتبع رسول الله ﷺ[4]، وأما

= ولهم بقرب قرقرى ـ ضرما ـ بين واسط والنقر ومواضع ومياه عديدة. الأصفهاني، **بلاد العرب** 224 ـ 239. 364، 376. وقد وقعت بعض المواجهات الحربية بين بني حنيفة وقشير منها وقعة المجازة بين بني حنيفة وقبائل كعب بن عامر بن صعصعة في عهد عبد الله بن الزبير، وانتصر فيها نجدة بن عامر الحنفي. ومنها وقعة الفلج الأول والثاني ويوم النشّاش ويوم حلبان. الجاسر، إبراهيم بن عربي **موطد الحكم الأموي في نجد**، 51، 250، 253، 255، 261. وذكر الجاسر أن الهجري نقل عن عدد من رواتهم وبعض قصائدهم، الهجري، **التعليقات والنوادر**: 1 ـ 115. وورود مسمى قبيلة قشير في أكثر من موضع ضمن أقدم نبذة في أنساب نجد لصاحبها جبر بن سيار المتوفي 1085هـ وابن سلوم (ت 1246هـ) وذكروا أنهم كانو في بلدة ضرما ونسبوها إلى قبيلة ربيعة بن نزار. ابن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 99، 146. ويفهم من ذكر قشير للمؤلف أنهم من ربيعة عطفًا على موقفهم المساند مع بني حنيفة خلال حرب الردة بعكس ما بعدها أو لحلف قديم نشأ بين القبيلتين قبل الأسلام.

(1) يشير المؤلف إلى العصبية القبلية والمكانية لبني حنيفة ضد قريش والعكس.
وقد أرجعت مجموعة من المصادر القديمة والحديثة إلى أن عدم قبول الرسالة الإسلامية عند كثير من بني حنيفة الوائلية الربعية كان سببها والباعث لها أن محمدﷺ من قريش المضرية. عبدالله العسكر، **تاريخ اليمامة في صدر الاسلام**، 142 ـ 170، خالد الدخيل، **الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة**، 332، 343. 360. 365.

(2) من الوفادة.

(3) سجاح: سجاح بنت الحارث بن سويد بن عُقفان من بني تغلب بن وائل. تنبئت بعد موت رسول الله ﷺ بالجزيرة في بني تغلب ثم أقبلت من الجزيرة فأستجابت لها هذيل، ثم تراسلت مع مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة ثم حملت على أحياء بني تميم وادعت أنها امرأة من بني يربوع ثم أرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى الموادعة.ثم اجتمعت مع وكيع ومالك، وبعد أن صالح مالك ووكيع قومهما اتجهت إلى بلاد اليمامة.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 268.
محمد الواقدي، **كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثه الشيباني**، تحقيق يحيى الجبوري، 111.
وأورد القضاعي أن سجاح تزوجت مسيلمة ومكثت عندة ثلاثًا ثم انصرفت إلى قومها. محمد القضاعي، **تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، دراسة وتحقيق، د. جميل المصري، 284.

(4) المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبيى ـ الأسبذيين ـ نسبة إلى قرية بهجر الأحساء وهم قوم كانو يعبدون الخيل، وفي سنة ثمان =

سجاح فتبعت مسيلمة الكذاب، فأتت الرسل بين رسول الله ﷺ، وبين المنذر، وتمر الرسل بجنبات اليمامة، فكان ثمامة يتعرض لهم، فيأخذ ركابهم، ويخيفهم، ثم إن رسول الله ﷺ، بعث العلاء ابن [الحضرمي[1]]، داعيا فاستجاب له المنذر، ودخل المنذر في الإسلام، وأبت سجاح، ورجع العلاء إلى رسول الله ﷺ، فمر بجنبات اليمامة، فأخذت ثمامة ابن حجر، فأراد قتله فمنعه عـم العلاء، يسمى عامر، فسار العلا إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بما حدث له من ثمامة[2]، فغضب رسول الله ﷺ، فقال اللهم أهدِ عامر، وأمكن من ثمامة، بغير عهد ولا عقد، فسلطه الله ببني قشير، فساروا بمسيلمه وثمامة، في ضرما، فقتلوا أبا ثمامة أثال بن حجر وملكّوا مسيلمة على أنفسهم، وتبعهم أهل الوادي وملكوه، إلا الأميرة[3]، فأبت، فقام يقاتلها حتى ملّ ثم صالحها، وأرغبها في المال وتزوجها، فأذعنت له، وكفرت بمحمد ﷺ[4].

فكان ثمامة بن أثال يشط عن مسيلمة، ويقول ويحكم يا بني حنيفة، تقدموا في أمركم فإنكم قد بُليتم، بمن يقهر الجيوش والعساكر، ثم توعد مسيلمة، وكان بنو سحيم مع ثُمامة، فأراد من بني سحيم، أن يضوى بمسيلمة، فأبا عليه بنو سحيم، وحبسوه عن ذلك، فقالوا هذا الأمر ستكفاه، ولا طاقة لنا بجمع بني حنيفة فقال تسفهون رأيي فخلد، فقالوا هوّن فالمنال!. وأما ماكان من ثمامة، فأتى ضوء اليشكري[5]، فقال هذا وقت الحج، نسر إلى الكعبة، فنتوسل بربها، رب السماء،

= وجه رسول الله ﷺ العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام فأسلم المنذر بن ساوى بعد أن كتب له الرسول ﷺ كتابًا.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 99، 145، 285، البلاذري، **فتوح البلدان**، 89، 91.

(1) في الأصل: ابن المنذر.

(2) ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي في رجب سنة تسع فأسلم المنذر ورجع العلاء فمرّ اليمامة فقال له ثمامة بن أثال أنت رسول محمد. قال نعم، قال لا تصل إليه أبدًا. فقال له عمه عامر مالك وللرجل؟ قال فقال رسول الله ﷺ «اللهم أهد عامرًا وأمكن من ثمامة» فأسلم عامر وأسر ثمامة. وذكر هذه القصة سيف في الفتوح من وجهٍ آخر مُطوّلًا.....
ابن حجر، **الإصابة**: 5 ـ 500، 501.

(3) أي سجاح.

(4) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 270، 271.

(5) ضوء اليشكري: ترجم له ابن حجر فقال: ضوء اليشكري له إدراك وله ذكر في الفتوح لسيف قال كان باليمامة رجال يكتمون إسلامهم منهم ضوء اليشكري وقال في ذلك أبيات.

إن ديني دين النبي وفي القوم ... رجال على الهدى أمثالي =

فقالت بنو سحيم حج بركب فلعلنا نحمي بلادنا[1]، فحج في ركب وسار مُجدًا، فلما وصلوا الشعب باتوا عليه، ثم دخلوا، فذهب ثمامة يقضي حاجته ثم تبعهم، فأراد أن يلحقهم، فضلّ شمالًا ويمينًا يهوي وهو حيران، فلم يفق إلا وهو في الحرة والمدينة، فوافى العباس بجنبات المدينة، وكان قد سمع بالذي صنع ثمُامة، وبما كان من دعاء النبي ﷺ، فقال أنت ثمامة الحمد. الذي مكن منك[2] يا ثمامة، سِر إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ، قد أمكن الله منك يا ثمامة، فأسلم، قال ما أُسلم كرهًا فأمر به فحبس في سارية في المسجد فصار ينقص من أكله كل يوم، حتى إذا كان يوم سابع، قال أخرجوه، فأخرجوه، فلما حضر بين يدي رسول الله ﷺ، قال ما أصنع بك يا ثمامة، أفاديك، أو أقتلك أو أعتقك، أو تُسلم، فأنت سيد من سادات بني حنيفة يا أبا أمامة؟ فقال يوم كنيتني، فقد أمنت القتل[3]، ما كنّا رجل رجلًا إلا كان ملاطفة، فقال لا تخدعني، فإني لن أُخدع إلا أن تسلم، فقال إن تفادي تفادي كثير المال، وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن تطلق تطلق شاكر قال فأنت عتيقًا، وقد وهبت دمك فما تجازيني. قال أجازيك بقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله[4].

= أهلك القوم محلم بن طفيل ورجال ليسوا لنا برجال

ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة. 5 ـ 370. وذكر البلبيسي في كتابه المخطوط «مجمع الأنساب» أن هناك من بني يشكر من ثبت على إسلامه منهم: مرة بن صائد اليشكري وهو القائل لمسيلمة: يا أبا ثمامة زعمت أن ظبية سنحت لك بالعرض فكلمتك بالنبوة: والله لوجاء بهذا صبي ما زاد... إلى قوله: فأتقوا الله وراجعوا الإسلام فشتموه وهموا به وبلغه إقبال خالد فقال لقومه: إني شاخص عنكم أتلقاه وقدم قدامه راكبًا وبعث معه إلى خالد: يا بن الوليد بن المغيرة إنني أبرأ إليك من الجحود الكافر.

أعني مسيلمة الكذوب فإنه والله اشأم صحبةٌ من غاشر...

وذكر أبياتًا طويلة فلما انتهى الكتاب والشعر إلى خالد قال: والله ما خلق الله بعد هذا الكتاب أسرع في عيب مسيلمة وقومه من هذا الشعر، فبعث به راكبًا إلى أبي بكر ﷺ. حمد الجاسر، تعليقاته على كتاب: **علماء نجد خلال ثمانية قرون**: جريدة **الرياض**، الحلقة رقم (11) بتاريخ: 29 ـ 6 ـ 1420هـ، العدد: 11429.

(1) مقابلة من الناسخ بتصحيح الكلمة على يسار النسخة بقوله بيان ـ نتا ـ (أي بلادنا).

(2) في الأصل: مقابلة من الناسخ على كلمة: منك، جاءت على يسار النسخة.

(3) أي أطلقت على كنيتي ولقبي الذي أحبه.

(4) أورد ابن إسحاق والسهيلي وبن حجر وغيرهما قصة أسر ثمامة والسرية التي أسرته وخروجه إلى مكة وقصته مع قريش فروي ابن إسحاق أنه قال: خرجت خيل لرسول الله ﷺ فأخذت رجلًا من =

فقال النبي ﷺ أفلحت يا ثمامة أما إن لك مالنا وعليك ما علينا، فقال ثمامة يارسول الله إن بني قشير قتلوا أبي واثلة ابن حجر[1]، وأنا أحب أن تأذن لي فيهم وتمدني ببني تميم، قال أغزهم وأمده بعبد الله ابن المنذر، أمير بني تميم في ستة آلاف مقاتل[2]، فقالوا حج البيت، فميعادك الشعراء[3]، وواسط، فحج ثمامة وقضى

= بني حنيفة، لا يشعرون من هو، حتى أتوا به رسول الله ﷺ، فقال: «أتدرون من أخذتم، هذا ثمامةُ ابن أثال الحنفي، أحسنوا إساره» ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال «اجمعوا ما كان عندكم من طعام، فابعثوا به إليه» وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويُراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعًا ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول «أسلم يا ثمامةُ» فيقول يا محمد إن تقتُل تقتل ذا دم، وإن تُرد الفداء فسل ما شئت، فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم قال النبي يومًا «أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع، فتطهر فأحسن طهوره، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الإسلام، فلما أمسى جاءُوه بما كانوا يأتونه من الطعام، فلم ينل معهُ إلا قليلًا، وباللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيرًا، فعجب المسلمون من ذلك، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك، ممّ تعجبون. من رجل أكل أول النهار. في معي كافر، وأكل آخر النهار في معي مسلم، إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في معّي واحد. وأورد السهيلي أن الله نفع به الإسلام كثيرًا، وقام بعد وفاة رسول الله ﷺ مقامًا حميدًا. وحين استاذن ثمامة من الرسول ﷺ خرج إلى مكة فدخلها ملبيًا فكان أول من دخل مكة يلبّي فقيل في ذلك:

ومنّا الذي لبى بمكة مُعلنًا برغم أبي سفيان في الأشهر الحرُم

ثم أخذ عمرته وقال لقريش: ولا والله لا تصل اليكم حبةٌ من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئًا، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ: إنك تأمر بصلة الرّحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يُخّلي بينهم وبين الحمل.

السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 443، 444. وكان الرسول ﷺ يبعث رسله إلى ثمامة بعد بلوغة ردة مسيلمة عن طريق: فرات بن حيّان العجلّي. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 226 وأورود ابن حجر قصة ربطة في سارية من سوارى المسجد وإسلامه. ابن حجر الإصابة: 2 ـ 84. ابن زنجوية، كتاب **الأموال**: 1 ـ 255.الكلاعي، **الاكتفاء**: 2 ـ 312.

(1) اسمه أثال بن النعمان وورد اسمه آثال بن حجر وراجع تصحيح الاسم في أول الكتاب.

(2) هذا الرقم المذكور ـ ستة آلاف ـ مبالغ فيه جدًا. وسبق التنبيه على إيراد هذه الأعداد.

(3) الشعراء: وهي ماءة تقع قديمًا بوادي الكلاب موضع غرب بلاد العارض وهي من مواضع بني قشير وبأهلة. الأصفهاني، بلاد العرب، 234، 235. محمدالحازمي، **الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)** أعده للنشر، حمد الجاسر، 1 ـ 46، 196، 206. وأشار ابن بليهد أن الشعراء البلد المعروف في عاليه نجد شرقي جبل ثهلان وبها المزارع والنخيل وهي المقصودة بقول الشاعر:

ومن تكن دونه الشعراء معرضةً والأيدَعان ويصبح دونه النَّهرُ.

عبدالله بن بليهد، **صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار**: 3 ـ 219. البكري. **معجم ما استعجم**: 1 ـ 214. «موضع الأيدعان» وقيل إن الشعراء تقع قديمًا في بلاد الشُّرَيف وكانت قديمًا لبني نمير. والشعراء في اللغة: الشجر الكثير، والشعراء: الأرض ذات الشجر أو كثيرة الشجر واكتساب التسمية من صفة الأرض. وأقدم ذكر لها في المصادر المحلية بهذا الاسم عام 912هـ. =

مناسكه، ثم قال يامعشر قريش، إنكم تكذبون محمد ﷺ، وتقاتلونه، وقد عرفتم أن ميرتكم من اليمامات[1]، وأيم الله لا تأتيكم ولا تمرة، حتى تؤمنوا بمحمد ﷺ، وتصدقوه[2]، ثم تفرقوا، وأجد في السير، حتى وصل بلده، فلم يأتِ قَفل من مكة، يريد اليمامات إلا أخذها، فحبسوا أمير اليمامة، فأضر ذلك بأهل اليمامة وأهل مكة، فقالوا يا أبا سفيان اركب إلي محمد ﷺ، فإن أطاع فأرسل إلى ثمامة، لايردهم عن الميره، فإنه خير بخير، فتركهم، ثم إن ثمامة ركب ببني تميم، وسار إلى بني قشير فأخذ أبلهم، من مراعيها فرجعوا بها، حتى أتو ضرما، فقسموا بها الخُمس وأرسلوا به الزبرقان بن بدر[3]، إلى رسول الله ﷺ، فاجتمع عند ثمامة، عبد الله بن المنذر في خمسة آلاف مقاتل، وقيس والزبرقان في خمسة آلاف مقاتل[4]. ثم احتال بهم على مسيلمة الكذاب فأتى مسيلمة النذير فجمع عشرين ألف مقاتل، وسار ملتقيًا ثمامة، واذهب السبور[5]. فأتوه وأخبروه أنه قاصد ملهم، فالتقوا بملهم[6]، وتنازلوا

= عبد الرحمن الشقير. بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، 234. وأورد الزمخشري (ت 583هـ) أن الشَّرف: كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مغربًا فهو الشرف.

الزمخشري، كتاب الأمكنة والجبال والمياه، تحقيق، د. إبراهيم السامرائي، 146. والإشارة هنا للبلدة بهذا الاسم ـ الشعراء ـ يدل على أنها معروفة بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري.

(1) أي بلاد اليمامة ـ اليمامات ـ تعد ريف مكة والحجاز وغيرهما وهذا ما جعلها من أغنى الأقاليم في شبة الجزيرة العربية اقتصاديًا.ابن الفقيه، أبو بكر، مختصر كتاب البلدان، 28. الوشمي، ولاية اليمامة «دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، 207. عبد الله السيف، الحياة الاقتصادية في نجد والحجاز في العصر الأموي، 43. الهجري، التعليقات والنوادر: 3 ـ 1642.

(2) روى الطبري عن ابن عباس بعد منع ثمامة الميرة عن مكة أنه قال «أكلنا العلهز يعني الوبر والدم» ويعد موقف ثمامة بن أثال أول حصار أقتصادى يتم في الاسلام.
د عبد الله السيف، ثمامة بن أثال الحنفي، 356.

(3) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس السعدي من زيد مناة بن تميم. وهو أحد الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، ثم أسلم، ولاه الرسول ﷺ صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمر، عاش إلى خلافة معاوية، كف بصره، له معرفة بأنساب الخيل. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 4 ـ 10.

(4) في الأصل: الجملة: (وقيس والزبرقان في خمسة آلاف مقاتل). جاءت على يمين النسخة ثم كتب: صح.

(5) السبور: الذي يراقب العدو. أما الإشارة إلى هذه الأعداد الكبيرة من المقاتلين فمبالغ بها. وذكرنا هذه التنبية على تلك الأعداد كثيرًا.

(6) ملهم: قرية تقع في شمال حَجْر اليمامة (الرياض) وهي لبني يشكر من بكر بن وائل وبعض أبناء عمومتهم. وقع بها يوم يسمى يوم ملهم.الهمداني، وفيها تلعه ابن عطاء، صفة جزيرة العرب، 308، =

في سعة الوادي، وبات بعضهم يحرس بعض، ومع مسيلمة مجاعة ابن مرارة [الحنفي][(1)] ملبس[(2)]، ومحكم ابن الطفيل، ملبس، وكان يسمى محكم اليمامة، حامي ساقتها، وشرحبيل ابن مسيلمة، وأمير بني قشير عرار، وأخو مسيلمة حبيب ابن عقيل، وجعفر ابن مسيلمة، ومع ثمامة الزبرقان بن بدر، يعد بألف فارس، وأمير بني تميم، عبد الله بن المنذر، وهو فارس بني تميم، وقائد وحامي ساقتهم، يعد بألفي فارس، وثمامة وقيس وصفوان. ثم إن ثمامة لبس لامة حربه، ووقف

= الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 195. منهم الفارس المشهور محمد بن عطاء من بني عامر من بني حنيفة صاحب بلد عقرباء. إسحاق الحربي، **المناسك وأماكن طرق الحج** تحقيق، حمد الجاسر، إشراف عبدالله الوهيبي، 336، ورد ذكرها عند الشاعر علي بن المقرب العيونى (ت 630هـ)، ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب العيونى**، مؤسسه جائز عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، تحقيق د. أحمد الخطيب: 2 ـ 835.

وقال بن لعبون: أما بنو وائل ساكنى ملهم فالظاهر أنها لم تخلوا منهم جيل بعد جيل..وآخر من ذكر من رؤسائها من ساكنيها آل عطاء المنتسبين إلى وائل. ابن لعبون، نبذة في **الأنساب** «مخطوط»، ورقة 40، ومن مشاهيرهم أحمد بن عطاء الذي خاطبتة الدولة العثمانية عام 981هـ لحماية قوافل الحج.

ابن عساكر، **قوافل الحج المارة بالعارض**، 66. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 360. حمد السريع، عبدالله السالم، **ملهم بين الماضى والحاضر**، 19.

(1) في الأصل: التميمي وهو خطأ.. وصحة نسبه هو: مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة اليمامي.من رؤساء بني حنيفة، وأسلم وقدم النبي ﷺ يطلب دية أخيه، قتلته بنو سدوس من بني ذهل فقال النبي ﷺ «لو كنت جاعلًا لمشرك ديةً جعلتها لأخيك، ولكن سأعطيك منه عُقبى ـ أي بدلًا عما فاتك ـ فكتب له مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشرك ينبي ذهل. وأعطاه النبي ﷺ أرضًا باليمامة يقال لها الفورة وكتب له بذلك كتابًا ـ الفورة اليوم هي الفوارة، موضع يقع في الجهة الشماليه الغربية من وسط الرياض اليوم ضمن ما يطلق علية اليوم مسمى الناصرية وجهاتها الشماليه الغربية ـ وقد استقطع بعض الخلفاء مجاعة ومن كلماتة المشهورة لأبي بكر: «إذا كان الرأي عند من لا يُقبل منه، والسلاح عند من لا يقاتل به، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور». وكان مجاعة أسر يوم اليمامة فقال سارية بن عمرو الحنفي لخالد ابن الوليد إن كان لك بأهل اليمامة حاجةٌ فأستبق هذا. تزوج خالد بن الوليد ابنته، وفيه يقول الشاعر:

ومجاع اليمامة قد أتانا ... يخبرُنا بما قال الرسول
فأعطيْنا المقادة واستقمنا ... وكان المرءُ يسمع ما يقول

وأنشد مجاعه لنفسه في ذلك أبيات:

أترى خالدًا يقتلنا اليوم ... بذنب الأصفر الكذّابِ
لم يدع ملّة النبّى ولا نحن ... رجعنا فيها على الأعقابِ

عاش إلى خلافة معاوية. ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 9 ـ 513. ولوالد مجاعة: مرارة بن سلمى الحنفي وفادة على الرسول ﷺ وأقطعه وكتب له كتابًا. ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 10 ـ 533. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 277. الواقدي، **كتاب الردة**، 118.، ولمجاعة أخبار كثيرة.

(2) ملبس: أي لابس درعه متأهب للحرب.

يمين الصفين، فشهر نفسه، ولّوح حسامه، وندب الثأر، وطلب البراز فبرز له أمير بني قشير فتجادلا، وتصادما، وتقاربا في الميدان، ثم حمل عليه ثمامة فضر به عرار ضربة هائلة فتقاصر عنها ثمامة، ثم رد له ثمامة [أقوى][1] منها وأشد، فقطع رقبته مع رقبة الدرع، ورقبة البيضة وأرداه صريعًا يخور في دمه، ونادى بأرفع صوته، أنا حامي دين محمد ﷺ، أنا ثمامة ثم رجع بلامة حربه، ثم نادى أمير بني تميم عبد الله ابن المنذر، يا بني تميم عليكم بقوم مسيلمة الكذاب، ونادى الزبرقان ابن بدر وقيس وصفوان يا أنصار الله وأنصار رسوله، وحملوا حملة رجل واحد، وحمى الوطيس، ودارت رحى الحرب على قطبها، فَقتل ثمامة حبيب، أخا مسيلمة، وقُتل جعفر ابن مسيلمة الكذاب الملعون، ونصر الله ثمامة وخذل مسيلمة وقومه، وتضعضع مسيلمة الكذاب، والتقى بقومه، فولو الأدبار، منهزمين، وحمى الساقية[2] محّكم ابن الطفيل، ومجاعة وشرحبيل ابن مسيلمة، ورموا بالدروع والبيض والرق والرماح، وتحققوا الهزيمة فأخذ ثمامة وقومه منها شيئًا كثيرًا وخرج ثمامة هو وقومه على الغنيمة والظفر فقال ثمامة في ذلك شعرًا:

قالت أميّة أين ترحل بعدما ... جد الرحيل بجحفل جراري
وتعّرضَتْ لِتلُومنى في غزوتي ... شفقًا على مخالفه الأقدارْ
فعصيت عاذلتي وقلت لها اسكتي ... وفضضت جمع الكافر الختاري
ورضيت مشبتهًا الفلات بفيلق ... وشهبآء ذلق قورح وأوريني
وصدعت عرنون اليمامة كلها ... بحبيبهم فبجعفر وعرارى
وفتحت بالحِس الموثر جمعهم ... وارتاح كل موثر ضرارى

فلما أتى مسيلمة حَجْر[3]، مكسورًا مطرودًا، غضب أهل حَجْر وحشدوا، قالوا

---

(1) في الأصل: اهوا. ولعلها تصحيف.

(2) الساقية: مؤخرة الجيش.

(3) نزل مسيلمة حَجْر اليمامة بعد أن اشتهر أمره في بلدته التي ولد بها وهي الهدّار، فقد طلب أهل حَجْر نزول مسيلمة عندهم. فقد أورد ياقوت ذلك بقوله: أول من تنبأ مسيلمة بالهدّار وبه ولد وبه نشأ وكان من أهله وكان له طويّ ـ علو أمرة ـ فسمعت به بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزلوه حَجْرًا. الحموي، معجم البلدان: 5 ـ 394.

ويفهم من أنه بعد إسلام ثمامة عاداه أهل حَجر فقدم لها مسيلمة، واشتهر أمره، وحدث لها فيها التأييد، والحشد والنصرة، والعدة والعدد كونها عاصمة اليمامة وهذا مما قدم له شهرة كبيرة، وحشدًا جماهيريًا. استلم من خلالها الزعامة الروحية. وبعد مقتل مسيلمة، تولى زعامه حَجْر اليمامه مجاعه ابن مرارة.

أرِد ثمامة في عقر داره، واشغلوه في نفسه، فأرسلوا إلى أهل الهدّار، ومحَّرقة[1] والمجاز والسيوح الخرج[2]. والقَلتَـين[3]، فأتوهم بعشرين ألف مقاتل، واجتمع

(1) محرقة: من حرّقة إذا بالغ في إحراقه بالنار سميت بذلك لتحريق الأرقم بن عبيد الحنفي موضع البادية ثم أحرق منفوحة فقامت بنو قيس بن ثعلبة بحرق الشط عوضًا عن تحريق منفوحة، وتقع محرقة في قبلة العرض وتقع من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة، وبني يربوع على شفير الوادي وهم على شفير الوادي، الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 60.
قال الهمداني: ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284.
ورجح شيخنا حمد الجاسر إنها تقع اليوم ضمن موضع عتيقة المعروفة في وسط الرياض (في الشمال الغربي من منفوحة والجنوبي الغربي من حجر».
تسجيل صوتي محفوظ لدى المحقق عن بعض المواضع القديمة في الرياض وأحداثها التاريخية ومواضيع تاريخية نجدية مختلفة وعدد التسجيلات ست تسجيلات صوتية بتاريخ: 1414هـ، 1415هـ، 1416هـ.
والذي يترجح لديّ، إن محرقة هي موضع صياح اليوم ـ شمال غرب عتيقة ـ لكون تحديد موضع حَجر اليمامة هو ما حدناة هنا.
والمحرقة الأخرى هي محرقة (قرآن). انظر الحديث عنها ضمن التعليقات.

(2) السيوح والخرج: منطقة واسعة وواحة كبيرة ذات قرى وعيون غزيرة، تعد من أخصب بلاد اليمامة تقع في الجهة الجنوبية من مدينة الرياض وضمن اقليم العارض. سكنتها قبيلة طسم وجديس البائدة ثم سكنتها قبائل من بني عدي وبني عامر من حنيفة وبني عجل بن لجيم وهي ديار ملك اليمامة هوذة ابن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبدالعزى بن سحيم بن مرة بن الدول الحنفي مدحه الشعراء ومنهم الأعشى وخاطبه الرسول ﷺ وكتب له كتابًا يدعوه للإسلام في سنة ست وقيل سبع وبعثة مع سليط ابن عمرو إلا إنه طلب أن يشركة معه في رسالته ويصير الأمر من بعده وينصره، لإن العرب تهاب مكانته وبعث الإجابة مع وفد منهم مجاعه بن مرارة الحنفي والرجال بن عنفوة فقال الرسول ﷺ اللهم أكفنية فمات. البلاذري، **فتوح البلدان**، 97. ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 310. أورد الهمداني قراها وبلداتها ومواضعها كثيرة. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 282، الحازمي، **الأماكن**، 1 ـ 403، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 371.

(3) القَلْتَين: قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام مسيلمة، وهما نخلٌ لبني يشكر وفيها يقول الاعشى:

شربتُ الراح بالقَلْتين حتى حسبتُ دجاجةً مرّت حمارا

الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 387. ياقوت الحموي، **الخزل والدّال بين الدور والدارات والديّرة**، تحقيق يحيى عبّارة، محمد حمران: 1 ـ 216. قال الهمداني: «ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدي فأولها القريّ، قريّ بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضور من قيس بن ثعلبة عن يسارها وادي لحَا اسفله لبني يشكر وأعلاة لضور من قيس بن ثعلبه فمصعدًا ثم ترجع إلى بطن العرض فالفارعة فالموصل لبني يشكر ثم المصانع..».الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 284. ولعلها هي وادي الأوسط ـ ملك ـ الذي يحدة جنوبًا فج نساح. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 109، 275، 296.
=

أهل المصانع والمنافيح، وعرقه[1]، والعرض، والوادي، وضيق، وأهل الحديقة[2]، وبنو سدوس، وغبيرا، ومهشمه، وفيشان، والقصر[3]، والكرس في أربعين ألف مقاتل وساروا قاصدين ثمامة بالوشم فأتى ثمامة النذير رجل من بني يشكر، فأنذره، فأرسل لعبد الله بن المنذر، وأربعين أمير من بني تميم، الزبرقان[4] وقيس بن صفوان، واجتمعوا عند ثمامة، في عشرين ألف مقاتل، وساروا والتقوا للمعترض، فلما رأى عبد الله ابن المنذر، كثرة قوم مسيلمة، نادى الزبرقان، وصفوان وثمـامة، وجمعوا من بني تميم وقيس وبني سحيم، خمسين لابس، وسار عبد الله ابن المنذر، بهم بين الجموع وحرضهم وشجعهّم، وقال ناشبُوهم[5] فإذا حمي الوطيس، وأشغلتموهم وحملت باللباس، فهي لهزيمتهم إن شاء الله، فقالوا سمعنا وأطعنا، واجبنا، وتسارعنا، ثم تداعوا، يا بني تميم، والتقوهم، فلما اشتد القتال وعظم النزال، حمل عبد الله بن المنذر باللباس على الميمنة، وإذارهم وهشمهم، وهزم الله مسيلمة، وأصحابه واتبعوهم يقتلونهم قاهريين لهم، وحمى الساقه محّكم ابن

= والقلتين: تثنية قلة وهي الجرة الكبيرة من الفخار، وجمعها: قلال. وتشتهر القلتات (صخور دائرية تتجمع بها المياة بعد نزول الأمطار) في موضع لبن غرب الرياض وأشهرها أم الأرشية وعنها جنوبًا عوصا نمار وأشهر مواضع عوصا المسماة (الفروش «الذيبية) وهي الفاصلة بين شعيب لبن شمالًا وشعيب نمار جنوبًا. ولعل القلتين قريبة من هذا الموضع ضمن البديعة اليوم.

(1) عرقة: اسمها القديم: العوقة وهي لناس من بني عدي بن حنيفة. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 307، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم مسيلمة. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 110. وهي تقع في منتصف وادي حنيفة بين الرياض والدرعية. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 190. وتقع قصبة عرقة حاليًا مقابل جامعه الملك سعود من جهة الغرب وللبلدة أحداث محلية ذكرتها التواريخ النجدية. ولعل اسمها الأول (عوقة) مشتق من تضاريس البلدة كونها مرتفعه من التعويق من قولهم: عوّقني كذا وعاقني.

(2) الحديقة: موضع يقع شمال الرياض وفي موضع الجبيلة الحاليه وكانت تسمى حديقة الرحمن وعندما قتل فيها مسيلمة سميت حديقة الموت. والحديقة شملت أغلب مزرعة سلام الواقعة عن موضع بلدة الجبيلة القديمة من الجهة الشرقية الشماليه.
ياقوت الحموي. **معجم البلدان**: 2 ـ 232، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 306. وقوف المحقق على موضعها.
والحديقة هي غير حديقة حَجْر اليمامة كما أشير له في أول الحديث.

(3) القصر: يتضح وقوعها بين فيشان والكرس ضمن موضعى الوصيل والعماريَّة اليوم. وهذا يؤكد أن موضع الكرس ـ وليس الكرش ـ في أعلى وادي حنيفة شمالًا.

(4) الزبرقان، جاء في الأصل على يمين النسخة: صح.

(5) أي شاغلوهم قبل نشوب القتال.

الطفيل ومجاهد، وشرحبيل، ورموا بالسلاح، فرجعت قوم عبد الله ابن المنذر وقد ملأوا الأيدى مما أصابوا من جند مسيلمة، ورجعوا على الظفر والغنيمة، ورجع مسيلمة ومجاعة ومحّكم على الذل، حتى أتوا بلادهم ورجعوا فقال ثمامة:

قالت رميله لا تهده وقد جرا يوم الغويره بكحلها استعبارا
آرميلة أنى لن أبيح مودتي حتى تزيد مسافة الأقدارا
آرَميلة انى شاريًا لمحمد نفسى وأهلى والدهور يختارا
ففضضتُ جمعهموابطعنٍ صائبٍ حتى تدهده بيتنا المورّا
وركبت غادى القرافي أثره افرار المتان وجمعنا سيارا

وكتب ثمامة وعبد الله ابن المنذر إلى رسول الله ﷺ، بما كان وماجرى قال ابن عباس فلما أتاه الخبر قال إن الملعون مسيلمة يخذله الله تعالى ومن يتبعه.

ثم أرسل إلى ثمامة يقول أستغنم الفرصة، وعليك ببني قشير، ورد به الرسول فرجع يطوى الفيافي والقفار، ويسير الليل والنهار، حتى أتاهم فلما فهموا ذلك، غزو في عشرة آلاف، وساروا جادين مجدين، فوجدوا بني قشير على السيوح[1]، فأغاروا عليهم فملأوا أيديهم من البعير والشاء، وألجؤوهم إلى الخرج[2]، ورجعوا سالمين، وغانمين وعزلوا الخمس، وبعثوا به إلى رسول الله صلى الله عليهم وسلم،

(1) السيوح: السيوح ومفردها سيح هو الماء الجاري والسيوح بلدة من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد لما قتل مسيلمة. الحموي، 3 ـ 294، 300. وتقع في منطقة الخرج، وكانت سيوح الخرج عيونًا جارية وقد استغلها معاوية بن أبي سفيان وأرسل آلاف الزُراع إليها من أهل الشام. وفي عهد العباسيين كانت السيوح من أوقاف الخليفة المعتصم وبعضها أقطعه إلى الشاعر مروان بن الجنوب من آل أبي حفصه سنة 247هـ.
الجاسر، **موطد الحكم الأموي في نجد**، 5. وصاحب السيرة ربط هنا بين السيوح والخرج مما دل على قربهما المباشر فيما بينها.

(2) الخرج: منطقه كبيرة وواسعه تقع جنوب حَجْر اليمامة ـ الرياض ـ وأبرز مدنها الخضارم وهي وسط منطقه الخرج حيث السيوح والأراضي الواسطة. الجاسر، ابن عربي، 38. وذكر الهمداني (ت بعد 360هـ) مساكن وبلدات بني حنيفة في هذه الجهه. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 282. وقد اكتشف في الخرج مسجدها الجامع الذي يعود للعصور الإسلامية الأولى في عام 1424هـ ويعد ثالث أكبر المساجد بعد الحرمين الشريفين. **جريدة الرياض**: 27 ـ 12 ـ 1432هـ العدد: 15857. وقد قام المحقق مع مجموعة من الباحثين بجوله على أطلال بلاد الخرج ومعالمها الآثارية والتاريخية. **جريدة الرياض**، 22 ـ رجب ـ 1432هـ العدد: 15705.

وهو خمسة آلاف بعير، وثلاثة آلاف شاة[1]، وذل مسيلمة وتضعضع ركنه، وقطع ثمامة بواديهم وضيَّقوا على مسيلمة، وقطع عبد الله ابن المنذر، وثمامة طريق اليمامة وحرثها، فضاق مسيلمة ذرعًا[2] فأرسل إلى سَجَاح أميرة البحرين أما بعد فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريش لا يعدلون، فأنا أريد أعدل عليك حقهم فتكونين نبيه[3]، ونحن محتاجين إلى السلاح، فأعينينا بالسلاح فلما أتاها الرسول، بادرت فركبت بستين ألفًا، وسارت قاصده مسيلمة فجرى لها في طريقها ما جرى[4] حتى نزلت المياهيّة[5] فقالت لقومها أشيروا عليَّ بالحرب أو بالصلح،

(1) ذكر الكلاعي أن ثمامة استأذن الرسول ﷺ بغزو بني قشير كونهم قتلوا والده (آثال) في الجاهلية فأذن له فغزاهم وبعث إلى الرسول بالخمس.
الوشمي، ولاية اليمامة، 60.

(2) تعد الطرق من المنافذ الرئيسة والمهمة في اليمامة وتحيط بعاصمتها حَجْر والعارض هي أهم تلك المنافذ التجارية فإذا أحكم السيطرة عليها كانت نتيجتها فاعلة ولهذ كانت حَجْر ـ الرياض ـ أهم محطة من محطات القوافل التي تعبر شبه الجزيرة العربية ومرتبطة بمراكز الحضارة في العراق واليمن والبحرين وغير ذلك وهذا مما ساهم في أنعاش الحياة الاقتصادية والحضارية بها. صالح الوشمي. ولاية اليمامة، 33، 35، 188. عبد الله الشايع، الطريق التجاري من حَجر اليمامة إلى البصرة.

(3) تم بعد لقائهما لا قبلة. حيث قال مسيلمة: لنا نصف الأرض وكان لقريش نصفة لو عدلت، وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش، حباك بها.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 268 ـ 270.

(5) نقل الطبري بعض الأمكنة التي سلكتها سجاح قبل قدومها اليمامة بقوله: وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها...وأوعزت لقومها التصدى للرباب عندما تلوذ في الدجاني والدهاني...، ثم خرجت سجاح حتى بلغت النّباج.. ثم سارت إلى اليمامة. الطبري، محمد، تاريخ الطبري: 2 ـ 269. والدهناء ـ مأخوذ من الدّهان وهي الأمطار اللينة ـ وهي من ديار بني تميم. بينما الدجاني «الدجنيتان» وراء الدهناء.الحموي، معجم البلدان: 2 ـ 442، 493، 4 ـ 135.5 ـ 255. الأصفهاني، بلاد العرب، 290. وأورد ابن المقرب هذا الموضع في شعره. ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه: 2 ـ 615، 161. والدجاني كثيرة الآبار والقاعية الآن هي شمال شرق مدينه المجمعة ـ بقرب الإرطاوية من الناحية الشرقية.....
عبد الله الشايع، طريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة، 155. وطريق العارض إلى الدهناء يسلك أهله عدة طرق منها طريق مزاليج في طرف العرمة. ابن خميس. معجم اليمامة: 1 ـ 409، 436، 2 ـ 223. وقد روى الإمام أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم حديث الحارث ابن حسان البكري الوائلي عند توجهه إلى الرسول ﷺ بعد خلافه مع العلاء بن الحضرمي وهو في الطريق بالربذة فصادف عجوز من بني تميم منقطعه فحملها إلى المدينة ثم سأله الرسول هل بينكم وبين تميم شيء؟ قلت نعم، وكانت لنا الدائرة عليهم فدخلت المرأة فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزًا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت وقالت يا رسول الله إلى =

فقالوا إن شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد غلظ أمر مسيلمة، فقالت عليكم باليمامة ودفّوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرّامة، لا يلحقكم[1] بعدها ملامة[2]، فأرسلت لمسيلمة فهابها وخاف أن تعتزل عنه، فيغلُبه ثُمامة على حَجْر، فأرسل لمجاعة ومحّكم، ودعى بني حنيفة، فاستشارهم، وقال ماذا ترون ؟، قالوا وما تريد؟ قال أريد ألا أحارب أحدًا أبدًا غير محمد، وثمامة، وهذه شوكتها شديدة، وأرسل إليها، فبينما هم في مجلسهم، وإذا بنهار الرجال أتى من قبل المدينة تلك الساعة، فسلم فردوا عليه السلام فقالوا عالمنا فأخبرهم بما جرى في الحجاز وماكان، ثم قال يا بني حنيفة اتبعوا مسيلمة وأطيعوه، فإن محمدﷺ يقول هو شريك في الرسالة والنبوة فقال مجاعة تشهد على ذلك يا نهار؟، قال نعم أشهد بالله على ذلك، وأضلهم نهار فكانت فتنته على بني حنيفة أشد من فتنة مسيلمة[3] فتبعوا مسيلمة، كبيرهم وصغيرهم، فقال مسيلمة أجمعوا لنا الهدايا، لنلتقي الأميرة، فجمع الهدايا، وأرسل إليها، يستأمنها على نفسه، حتى يأتيها فسار الرسول فوجد الجنود على

= أين يضطر مضطرك. والشاهد منه قوله ان رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزًا فاجعل الدهناء. عبد الرحمن التويجري، الإفادات عن مافي تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، 125. مسند **الإمام أحمد بن حنبل**، حديث رقم: 15713. وعند جبل (الجبيل) – خنزير ـ مناهل منها: المَيّاهية. وهي كذلك بقرب وادي الحنيّة الذي ينحدر فيمر بمنهل المَيّاهية وكذلك دبُيبان.ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 24، 354، 409. وعند أهل العارض أن المياهّية منهل ماء معروف يقع في الجهة الشرقية من العارض بالقرب من طريق مزاليج والطريق الآخر يجتاز السلى والجبيل مارًا بالعرمة بقرب البراشيع ـ أول طريق تسلكة عند الخروج من الرياض إلى الدمام حاليًا وهي متربع أهل العارض منذ القدم. إبراهيم بن عيسى، رحلة الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الهند سنة 1323هـ، يوسف بن عبد العزيز المهنا، مجلة الدارة، ع2، س42، جمادى الآخرة، 1437هـ. إبريل/ نيسان 2016م، 28. عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 405.

وورد عن الأصفهاني: أن لبني التَّيم موضع بين الصمان والدهناء يسمى: مويْهةٌ يقال لها الوهواهية. **الأصفهاني، بلاد العرب**، 286.

(1) في الأصل: لا تلحكم. والتصحيح من الناسخ في الجهة اليمنى. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 270.

(2) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 270.

(3) بعد شهادة الرجلين تسارع الناس من بني حنيفة إلى مسيلمة وآمنوا بنبوته إلا القليل.
وكان نهار بن عنفوة وقيل ـ رحال ـ وفد على الرسولﷺ ثم بعثه معلمًا لأهل اليمامة فقرأ القرآن وسورة البقرة، وفقه في الدين. وبعث له أبو بكر فأوصاه بوصيته.ولما رجع شهد أنه سمع محمدﷺ أنه أشركة معه في النبوة فصدّقوه واستجابوا له، فكان أعظم فتنةً على بني حنيفة من مسيلمة.
أحمد بن أعثم الكوفي، **كتاب الفتوح**، 1 ـ 24. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276، 278، 279.

الأمواه[1]، فأذنت له، وأمنته فسار إليها وافدًا في أربعين من بني حنيفة[2]، حتى قام ورأى قبّتها[3]، وحولها حرسها، فقالت إني نبيّة، كاهنة، كريمة، ولم يستنب قبلنا وثيمه لأم الذي يجحد في الهزيمة[4].

وكانت راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى بني تغلب فقال مسيلمة، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها لوعدلت، ولقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش، فحباك به، فقالت لا يرد النصف إلا من جنف، فأحمل النصيف إلى خيل تراها من سهف[5] فقال مسيلمة سمع الله لمن سمع، وأطعمة بالخير إذا طمع، ولا زال أمر في كل ما سر نفسه يجتمع، رآكم ربكم فحّياكم، ومن وحشته خلاكم، ويوم دينه أنجاكم، علينا صلاة معاشر الأبرار لا أشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار، لربّكم الكتاب لما رأيت وجوههم صفت، وأيديهم طغت، قلت لهم لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون، ولكنّكم معشر تصومون يومًا، وتكلفون يوما، فسبحان الله إذا كان الحياة كيف تحيّون، وإلى ملك السماء ترقون، فلو أنها حبّة خردل لقام عليها شهود، ويعلم ما في الصدور، وأكثر الناس فيها الثبور فقالت كيف حكمك في قومك، قال شرعت لهم أن من أصاب ولدًا واحدًا عقبًا، لا يأتي امرأته إلى أنّ يموت ذلك الولد، فيطلب الابن حتى يصب ابنًا، ثم يمسك، فكان قد حرم النساء على من كان له ولد[6].

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

(3) الذي أمر بضرب القبّة مسيلمة الكذاب. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

(4) أغفل جامع السيرة زواج مسيلمة بسجاح ونقل الطبري بقوله «قال أبو جعفر: وأما غير سيف ومن ذكرنا عنه هذا الخبر.....الخ ثم ذكر تلك القصيدة التي قالها مسيلمة:

ألا قومي إلى النيك	فقد هُيي لك المضجع
وإن شئت ففي البيت	وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت سلقناك	وإن شئت على أربع
وإن شئت بتثليث	وإن شئت به أجمع

قالت بل به أجمع، قال بذلك أوحي إليّ فأقامت عندة ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها... حتى إن مسيلمة قد أسقط عنها وعن قومها صلاه العشاء والفجر.

تاريخ الطبري: 2 ـ 270، 271.الكوفي، كتاب الفتوح، 26.

(5) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

(6) وردت بعض هذه الروايات المنسوبة لمسيلمة عند الطبري بألفاظ مختلفة. تاريخ الطبري: 2 ـ 270.

فصالحها على أن يحمل إليها النصف، من غلاة اليمامة، فقالت أعشر العام الجاي والعامين، قال ما نقدر، خذي هذا المحتضر، وخلفّي على هذا الباقي من بدوك، فخّلفت رجل من وزرائها معه ثلاثة جموع، وقالت هؤلاء عونًا لك وردءًا فأمدهم بالميره، ولا تردهم عنها[1]، ورجعت طالبة البحرين[2]، ورجع مسيلمة إلى حَجْر وكان ثمامة قد نال من مسيلمة، وأمده من حواليه وغزو ضيّق[3] على أهل الوداي.

وكان الملعون مسيلمة شاطر، يصانع كل أحد ويتألفه ولا يبإلى أن يطلع الناس منه على قبيح، ومعه نهّار ابن عنفوه، يؤذن[4] لمسيلمة، وشهد أن محمد رسول الله، واتبعه مسيلمة وكان المؤذن، الآخر عبد الله ابن النَّواحه فإذا قال محمد رسول الله ومسيلمة شريكه، والذي يقيم الصلاة ابن عمير وكان مسيلمة إذا أذن حُجْير من الشهادة قال صَرّح يا حُجَير[5]، فيزيد فيها صوته ويبالغ يعنى بتصديق نفسه، ويصدق نهارًا، ويصلى عليه فعظم وقاره في أنفسهم[6] وضرب حرم اليمامة، ونهي عنه، وكان له بدو [سيْحْان[7]]، ونمار، و[الحارث[8]]، وبنو جروة[9]، فقالوا يا مسيلمة إنا نحن بني تميم جياع، قال عليكم بالضباع، قالوا نخاف يشكوننا عندك، قال ما عليكم شكوى، ما غير شاطر، وعنًّا غارات بنو سحيم، ورفاقتكم بنو تميم، فكانوا يذمرون ثم يضوون على ضياع اليمامة، فإذا دري بهم أحد أنغلقوا بالحرم، فإذا بني حنيفة في ديارهم، وثمارهم، الذي محّكر عليها في الوداي، فأتوا أهل الوادي

(1) الثلاثة هم: الهذيل، وعقبة وزيادًا. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 271.
(2) عند الطبري: وانصرفت إلى الحيرة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 271.
(3) في الأصل: ضيق. ثم صححت على الجانب الأيسر من المخطوط.
(4) الطبري، محمد، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 270.
(5) اسم مؤذن مسيلمة: حُجَيرٌ. وكان أول ما أُمر أن يذكر مسيلةَ في الآذان توقف، فقال له مُحكّم بن الطفيل: صرّح حُجَيْرُ. فذهبت مثلًا. السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 381. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 270.
(6) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276.
(7) في الأصل: شيحان. والتصحيح عند الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276.
(8) في الأصل: والحرب. والتصحيح عندالطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276.
(9) عند الطبري: سيحان ونمارة ونمر والحارث بنو جُروة وهم من بني أسَيِّد. وهم من قُرى الأحاليف. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276. وبنو أسيِّد هؤلاء من بني عمرو بن تميم. ومن أبنائه بنو: جُردة ـ وليس جروة كما ذكر المؤلف ـ ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 210.

يشكونهم عند نبيهم مسيلمة الكذاب، فقال لهم أرجعوا إلى الغد فنحن ننتظر[1] الوحي الذي يجئ من حالكم الليلة، فلما أصبحوا أتوه فقالوا ماذا أنزل عليك؟ فقال أخبرني تَبِيعي أنكم ظالمين، قالوا ما الذي جاءك، قال والليل الأطخم والذئب الأدلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت وسيدا من محرم، قالوا أفسدوا أموالنا، قال تظلمونهم، ثم عادو المضوية، فعادو للشكوى، فقال نزلت على، والليل الدّامس، والذيب الهامس، ماقطعت وسيد من رطب ولا يابس، قالوا أما لنخيل فرطبت فجذوا ما خزاز الحداير، فيرجوا به فقال اذهبوا، وأرجعوا فلا حق لكم عندي.

إنَّ قوم تميم طمر لا مكروه عليهم، ولا أذوة نجاورهم، ما أحببنا بإحسان نمنعهم من كل إنسان، فإن متنا فأمرهم إلى الرحمن[2].

وكان في اليمامة رجال مستخفين بأيمانهم، فساروا إلى ثمامة وأقام مسيلمة وثمامة في ملكه، وكان مسيلمة كل يوم يظهر بدعه يستطرفونها، وكان يقول أنزل عليّ مع تبيعي والشات وألوانها وأعجبها السوداء، وألبانها والشيات السوداء واللبن الأبيض إنه لعجيب مخضا، وقد حرم المذاق بالماء فلا تمذقوه ومالكم لا تجمعوه، لقد فضلتم على أهل الوبر[3]، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فأمنعوه، والمعتّر فأدوه، والباغي فنادروه[4].

وكان كل يوم يظهر بدعة مضله، فبينما هو جالس ذات يوم في مجلسه إذا أتته امرأة من بني حنيفة تكنا أم الهيثم، فقالت يا مسيلمة، إن نخلنا لسُحُق، وان آبارنا لجُرزًا، فادعي الله، لمائنا[5] ونخلنا، كما دعى محمد لأهل هزمان، فقال يا نهار ما تقول هذه؟ أخبرنا عن قصة محمد مع أهل هزمان قال نعم أهل هزمان أتو محمد فشكوا له بُعد مائهم كانت أبيارهم جُرزًا وشدت عملهم ونخيلهم سُحق، فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة حتى وضعت حلقومها في الأرض فحكّت به الأرض، ثم انقصت

---

(1) في الأصل: نشطر. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(2) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276.

(3) يلاحظ افتخار مسيلمة ببني حنيفة بالتمدن والحضارة وسكناهم في المدن على أهل البادية والأعراب.

(4) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 276. السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 380.

(5) في الأصل: لمأيتنا. صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.

وارتكزت في الأرض، وتركت الجذع واقفا وطلعت فسيله أحسن الفسيل فلما نما، قال وكيف صنع به. قال دعى بسجل من ماء، فدعا لهم فيه ثم تمضمض فيه بفاه، ثم مجه فنقلوه فأفرغوه في أبيارهم، فغارت منه تلك الأبيار وخوى نخلهم[1].

وقال له نهار ذات يوم بارك في مواليد بني حنيفة، قال وما التبريك قال كان أهل الحجاز إذا ولد لهم مولود أتوا به رسول الله، فإذا أتوه فحنكه ومسح رأسه، فقال لا يولد ولد، إلا جاءني ففعلوا فلم يؤتى مسيلمة بصبي فحنكه ومسح رأسه إلا أصلع رأسه، والتفّ لسانه. فقال نهار تظهر في كل حائط كما كان محمد يفعل فدخل حائط من حويط بني حنيفة، ثم توضأ، فقال نهار لصاحب الحائط ما يمنعك من وضوء[2] الرحمن فتسقى به حائطك حتى يروى ويذهب سباخه، كما صنع محمد ببني المهريّة[3]، قال يا نهار وما صنع ببني المهريّة محمد؟، قال قدم رجل منهم على محمد ﷺ، فأخذ وضوءه، فأفرغه، في بيرة فستقى به، وكانت أرضه نهر ماء فرويت وذهب سباخها فلا تلقاها إلا خضراء مهتزة، ففعل صاحب الحائط فغارت الأبيار، وأسبخت، فلم ينبت مرعاها[4].

وأتاه رجل فقال ادعي الله لأرضى فإنها مسبخه كما دعى محمد لسُلمي وأرضه فقال احكي لي يا نهار كيف صنع محمد ﷺ[5] بأرض سُلمي، قال نهار قدم عليه سُلمى، وكانت أرضه سبخًا، فدعاله، وأعطاه سجلًا من ماء، ومّج له فيه، فجاء به، فأفرغه في بئره، ثم نزع فطابت البير وعذبت، ففعل. لك مسيلمة، وانطلق الرجل فأفرغه في بيرة فغرقت وأسبخت[6].

---

(1) الطبري. تاريخ الطبري: 2 ـ 277.

(2) في الأصل: من ضوء.

(3) بني المهريّة أهل بيت من بني حنيفة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 277. وهم من بني مهير بن سلمى ابن عمر بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفه. ويقال أن أحدهم تولى أحد الزعامات فاتجه إلى هجر، وعرفت المنطقة بآل أبو مهير، وكانوا أبرز قوات الزعيم أجود بن زامل الجبري عام 880هـ 1475م. وبقيت تلك القوات في عمان والساحل العربي وفي عام 991هـ 1583. تمكنت قبيلة آل أبو مهير من طرد القبائل العربية التي نزلت بالساحل العربي وتوزع سكنى آل أبو المهير في الشارقة ودبي ورأس الخيمة وعجمان وغيرهما.

د. سلطان القاسمي، تحت راية الاحتلال، 92 ـ 96. الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، 246.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 277.

(5) لفظ التصلية والتسليم عليه ﷺ من المؤلف ويستبعد أن تصدر من مسيلمة.

(6) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 277.

فكان قد استبان لهم أمره، ولكن غلبت عليهم الشقاوة، وجاء أهل اليمامة رجل[1] فقال علا الحجازيين مسيلمة الكذاب، قالوا صه، قال هذا اسمه عند أهل الحجاز. قالوا إنه رسول، قال ما أقول حتى أراه، فلما جاءه قال أنت مسيلمة، قال نعم، قال من يأتيك. قال الرحمن، قال في نور أو في ظلمة؟ [قال في ظلمة[2]]، قال أشهد أنه كذاب وأن محمد صادق، ولكن كذاب ربيعة، ولاصادق مضر، فقتل معه يوم عقرباء[3].

قال فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال للمسلمين إن مع الملعون شيطان لا يعصية، ولا يخفّى على شيطانه شيء، ولا تُصان عورته إلا عند تشاغله، فإذا لقيتموة، فأعرض عليه الصلح، فإذا رأيتموه قد عقل يشاور شيطانه، فواجهوه واستغنموه وعلامة ذلك أنه إذا استثاره، فلا يُهّم بأمر ولاخسر إلا عقله[4] عنه وإنه يزبد حتى يعلوا أشداقه في سنان من زبد، فلا تقيلوا له عثرة[5].

قال محمد ابن جعفر، قال لي أبوهريرة أتانا رسول الله صلى عليه وسلم، ونحن ثلاثة نفر، الرجال، وأنا، وثالث لنا، قال إن فيكم رجل يجي أمه، ويضلها ضرسه في النار مثل جبل[6] أحد.

قال أبو هريرة فتعلقنتى من ذلك الكلمات هَم، حتى مات الرجل، وذهب نهّار الرحّال إلى بني حنيفة وشهد شهادة الزور فذهب عني الهمّ والغمّ، وعرفت أنه نهار[7]. قال ثم إن مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ رسالة. من مسيلمة رسول الله إلى محمد ﷺ أما بعد فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها فلا تعب علينا أشياء نأتيها وتنهي والسلام[8].

---

(1) عند الطبري أنه: طلحة النَّمريّ.الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 277.

(2) النص ساقط من الأصل. والإكمال من الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 277.

(3) أورد الطبري في إحدى روايات ابن الكلبي أنه قال: كذّاب ربيعة أحبّ إلي. من كذّاب. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 277.

(4) في الأصل: عدله. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(5) لم أقف على هذا الحديث منسوبًا إلى الرسول ﷺ.

(6) في الأصل: رجل. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(7) ورد عند الطبري أن أبي هريرة قال: جلست مع النبيّ ﷺ في رهط معنا الرّجال ابن عُنفوة، فقال: إن فيكم لرجلًا ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم وبقيت أنا والرّجال، فكنت متخوفًا لها، حتى خرج الرّجال مع مسيلمة فشهد له بالنبوّة، فكانت فتنة الرّجال أعظم من فتنة مسيلمة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 278. السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 380.

(8) يختلف النص عما أورده الطبري والذي جاء نصه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام =

ثم أرسل به عبد الله بن النواحة وصحاب له وقال اشملوا أو أجنبوا عن ثمامة لا يقتلكما، فسارا مجدّين يسيرون الليل، ويكمنون النهار ويطوون الفيافي، والقفار، فلما أتوا المدينة، استأذنا على رسول الله ﷺ، فأذن لهما، فدفع عبد الله ابن النواحة الكتاب إليه وقال يارسول شريكك في النبوة والرسالة، قال وتشهد أن مسيلمة نبي، قال نعم، قال والذي نفسي بيده لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما.

ثم قال يا علي رد عليه جواب كتابه، فكتب علي ﵁.

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب المبتدع المخترع سلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب[1] الردى، وأطاع الملك الأعلى، وصدق بثبوت محمد المصطفى، وتعلم أنك مغتر على الله، كذّاب وإنك ركن من أركان جهنم، فالويل لك، ولمن تبعك، لأن صاحبكم شيطان مارد، يغويك، والأرض. يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فأذن بحرب من الله ورسوله، واستعد لسيوف الله في الأرض رهبانًا بالليل فرسان بالنهار لا يهابون الموت ولا يرهبون الفوت.

ثم طواه ودفعه أعطاه ابن النواحة وقال أعطوه مسيلمة الكذاب، وقولوا له يستعد للحرب والكرب، وذهاب الأموال والرجال لعنة الله عليه، وعلى من تبعه[2].

فأخذ الكتاب ورجع، وأجنب خوفًا من ثمامة بن أثال بن حجر[3]، حتى أتيا مسيلمة، فقال عذبتنا، ولا زاد كتابك إلا تشددًا وغلظه فقال له لا تخبر بني حنيفة بهذا.

= عليك؛ فإني قد أشرِكت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشًا قوم يعتدون. الطبري: 2 ـ 203. وهذا النص أعلاه أو ما نقله الطبري يدل على أنفه مسيلمة ـ كما يعتقد ـ من اتِّباع قريش وإن الأرض لا يستحق حكمها إلا بنو حنيفة !!.

(1) كلمة: عواقب. صححت في الجانب الأيسر من المخطوط.

(2) وردت عند الطبري: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله... سلامٌ عليك؛ فإني قد أشرِكت في الأمر معك؛ وإن لنا نِصف الأرض ولقريش نِصف الأرض، ولكن قريشًا قوم يعتدون. فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.. وبعد أن قرأ كتاب مسيلمة قال لرسله ما تقولان أنتما. قالا: نقول كما يقول؛ فقال: أما والله لولا أن الرُسل لا تُقتل لضربت أعناقكما.

ثم كتب إلى مسيلمة: بسم الله الرحمن الرحيم؛ من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. سلام على من اتبع الهدى؛ أما بعد، فإن الأرض. يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وكان ذلك آخر سنة عشر. الطبري، محمد، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 203، 204، البلاذري، **فتوح البلدان**، 97، 98. السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 404.

(3) ظهر الخلاف جليًا بين ثمامة ﵁ وبين مسيلمة الكذاب منذ وقت مبكر.

ثم نادى في الناس فجمعهم فاجتمعوا، فخطبهم بما سول له شيطانه وشرع لهم شرائع مخالفة لشرأيع رسول الله ﷺ، بما يوفق أهوائهم الضالة المضلة، فنادي يا محّكم بن الطفيل فأجابه ثم نادى يا مجاعة فأجابه ثم نادى رجال بني حنيفة، حتى اجتمعوا حوله، فقال إن هذا الرجل عرضت عليه الصلح، فأبي إلاالحرب فماذا عندكم. قالوا نحن أهل الحرب، كابرًا عن كابرٍ، فطب نفسًا، وقرّ عينًا، فمنك الأمر ومنا الطاعة.

فقال شيّدوا القصور، وصقَلواالسلاح، وعليكم ببناء الحديقة، قالوا نفعل[1]. ثم جعل يخطب بهم، كل جمعه، بأمر عظيم من البدع كثيرة، حتى فشا ذلك فيهم، وثمامة مشُغبهم بالغارات، وبني تميم وبني سحيم وقيس، حتى قطع مادتهم.

وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، وبدأ مرضه الذي مات فيه، ودعا أبا بكر، فلما أتاه، قال يا أبا بكر، ستعاين بعدي أمر عظيم، ترتد سفهاء[2] الناس، تعاين وتجد منهم شده وعناء وتكون العاقبة لك فابدأ بطليحة وقومه، ثم مر بمسيلمة وقومه.

قال وزاد عبد الله في روايته أنه قال، أعلم أن واديهم وادي فتن إلى آخرالدهر، قوم أهل رياء وحيل وقتال، ذو حسد وبغى، وقطيعة رحم، يقتل أحدهم عمه، وأخيه، وابن عمه، فتضيقوا عليهم، الأرض بريفها والسماء بأقطارها،

ويعذبهم الله تعالى في الدنيا[3]ويسلط عليه من يقتله، فيكون من النادمين الخاسرين، فجاهد في سبيل الله، واستعن على أمرك كله بالله، ولا تقتل شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا بهيمة عجماء واحذر خراب الزرع، والنخل فإن الزرع والنخل إذاخربَّه رجل انتقم الله منه للزرع والنخل أشد نقمه[4] وعليك بمسيلمة الكذاب، وقومه.

---

(1) يقدم هذا النص أن بناء سور الحديقة وقصر عقرباء التي أمر ببنائها مسيلمة كانت في آواخر السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفه (10 هـ). بعد تبادل الرسائل بين الرسول ﷺ ومسيلمة الكذاب. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 203.

(2) في الأصل: ترد سفها.وجاء على يمين الهامش من النسخة المخطوطة: لعله: ترتد سفها.

(3) لم أقف على هذا الحديث، ولعله من اختلاق الرواة، والتعميم لا يصح وقول المولى أجَل واسمى «ولا تزرو وازرة وزر أخرى». بل شهدت العارض ونجد والجزيرة العربية بفضل المولى أعظم وحدة تاريخية منذ أكثر من مئتين وثمانين سنة (280).على يد هذه القبيلة ممثلة في أسرة آل سعود. وأنشأت حكومه مركزية تحكم بالكتاب والسنة وأعادت اللحمه الدينية والوطنية فلم تقم على العصبية القبلية وما زلنا نعيش في رغد العيش مع أمان الأوطان ولله الفضل والمنة.

(4) قوله: ولا تقتل شيخًا إلى آخر.... هي وصايا نبوية خالدة وردت في السنة المطهرة عنه ﷺ. الطبري، تاريخ الطبري: 4 ـ 245. البخاري في باب الجهاد (3014، 3015) ومسلم في الجهاد (1744، 1745).

فقال سمعًا، وطاعة. ولك يا رسول الله، ثم خرج ودخل بعده علي، فأخبره بما قال لأبي بكر، ثم قال إذا رأيت دحية بن خليفة الكلبي شّد على فرسه فاتبعه واعلم أنه جبريل.

وأقام رسول الله ﷺ، أياما ثم توفاه الله تعالى[1]، فقيل مات محمد فأرتجت المدينة بالبكاء وخرج أبو بكر من حائط، فوافى عمر فقال، مات محمد فأنكر عمر وقال ما ينبغي لمحمد أن يموت، فقال أما تقرأ ﴿ إِنَّكَ قُلُوبُهُم قُلُوبُهُم مَّيِّتُونَ ﴾[2] ـ أما تقرأ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾[3] ـ أما تقرأ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ قال بل اقرأها، ولم تقع في قلبي إلّا الآن[4]. فسار أبو بكر، فدخل على رسول الله ﷺ، فكشف عن وجهه فرآه ميت، فقبله ثم قال بأبي وأمي، طبت حيًا وميتًا. ثم أنشد يقول شعرًا:

كنت السواد للناظر فعليك يبكى الناظر
وعليك كنت أحاذر

من شاء بعدك فليمت ثم خرج ونادى في الناس وصعد المنبر خطيبًا، فحمد الله واثنى عليه وقال: يا أيها الناس من كان يعبد محمد فإن محمدًا بشر قد مات، ومن كان يعبد الله تعالى، فإن الله حي باق لا يموت أبدًا.

وقرأ قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ قُلُوبُهُم قُلُوبُهُم مَّيِّتُونَ ﴾[5] فرجع إلى الناس ما كان غاب من عقولهم، ثم غسله، علي، والعباس. ورجل من الأنصار، ثم كفّن، وصلّت عليه السماء والأرض، واختلفوا في موضع دفنه، فقال أبو بكر ما مات نبي إلا كان قبره موضع مرضه، فاعتمدوا ذلك، ثم حول فراشه، وحفر قبره موضع الفراش، ودفن فيه في حجره زوجته عائشة[6]، واجتمع الناس وبايعوا أبا بكر الخليفة[7].

---

(1) توفي رسول الله ﷺ في السنة الحادية عشرة، في يوم الاثنين الثاني عشر (في أرجح الأقوال) من شهر ربيع الأول.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 232، 241. السهيلي، الروض الآنف: 4 ـ 462.

(2) سورة الزمر، الآية: 30.

(3) سورة آل عمران، الآية: 144.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 232. السهيلي، الروض الآنف: 4 ـ 466.

(5) سورة الزمر، الآية: 30.

(6) السهيلي، الروض الآنف: 4 ـ 474 ـ 480.

(7) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 241.

فلما مات رسول الله ﷺ، ارتد المنافقون ولم يثبت على الإيمان منهم إلا المائة وعشرون ألف من الصحب والآل، واجتمعوا على إمامه أبو بكر. وقيل في ذلك شعرًا.

نور الهدايه لا يخفى على أحد لولا	إتباع الهوى والبغى والحسدى
قد بيّن. ما يرضى ويسخطه	منّا وفرّق بين البغي والرشدى
بأحمد المصطفى الهادي وعترته	من اهتدى بهداهم واستقام هدى
إن للإمامه رب العرش ينصبها	مثل النبوة لم تنقص ولم تزدِ
واللّه يختر من يرضاه لسؤالنا	نحن اختيار كما قد قيل واقتصدى

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ... وَيُحِبُّونَهُۥٓ ....سَبِيلِ.....لَآئِمٍ ﴾[1] الآية.

قال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن وقتادة هم: أبوبكر وعمر وأصحابهما في مائة وألف قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة، وهم أبو بكر وأصحابه، ذلك أنَّ النبي ﷺ لما قُبض ارتد عامة العرب على أهل مكة والبحرين والطائف والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهَّم أبو بكر بقتالهم فكَره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عمر كيف تقاتل، وقد قال رسول الله صلى الله عليهم وسلم أمرت أن قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني نفسه وماله إلا بحقها وحسابهم على الله، فقال أبو بكر إلا بحقه، هذه حجة لي، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليهم وسلم، لقاتلتهم على منعها[2].

قال أنس بن مالك كره الصحابة قتال ما نعي الزكاة وقالوا أهل القبلة !

فتقلد أبو بكر سيفه، وخرج وحده فلم يجدوا بُدًا من الخروج على أثره، قال ابن مسعود، كرهنا ذلك في الابتداء، ثم حمدنا في الانتهاء. قال أبوحصين، ما ولد مولود أفضل من أبي بكر، لقد قام مقام نبي من الأنبياء، في قتال أهل الردة.

قالت عائشة ﷺ إنَّ النبي ﷺ، توفي عن أمته من الصحب والآل، لمائة وعشرون ألفًا والجميع اتفقوا على إمامة أبي بكر فثمانون ألف حضر بيعته في

(1) سورة المائدة، الآية: 54.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 255.

المدينة، وأربعون ألفًا كانت متفرقة في البلاد وقد[1] حضروا بعد البيعة، ووافقوا، ولقد نزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسية لهاضها.

اجتمعت غطفان وبنو ذبيان وغيرهم على طليحة حتى كثروا وهم بالمدينة فتكفل بهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن مسعود، فكافحوا الغارات، عن المدينة، فبعث السرايا، والجيوش، فعقد في يوم اثني عشر لواءً لأثني عشر جيشًا[2] إلى عمان أميره عرفجه بن حذيفة، وجيش عليهم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وجيش إلى اليمن، وبث باقي الناس مع خالد بن الوليد، إلى طليحة وأهل الحجاز، ولأهل الحجاز عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري، وأمده من حواليه وغزوا حنيفة على أهل حَجْر، فلما مات محمد[3] ﷺ رفض الناس عنه لما حدث في عشائرهم من الردة وبقي في قلة من الناس، وبقى ثمامة، وعبد الله ابن المنذر [على[4]] مسيلمة جادين الغارات، وبث الغارات عليهم مسيلمة الملعون، وقويت شوكته فضيق على ثمامة، وعبد الله بن المنذر، فبينما نحن في المدينة، وإذا بكتاب مع رجل من بني تميم، ورجل من بني سحيم، فقرأه علي بن أبي طالب ﷺ فإذا فيه: من ثمامة بن أثال ابن حجر، ومن عبد الله بن المنذر السلام التام على رسول الله الملك العلّام ثم على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق أما بعد: فإن الناس، رفضوا عنا وبقينا في قلة، لم يبقَ منا إلا ألفين، وعساكر الملعون في ستين ألفًا، وأنه قد دمّر أموالنا من البدو وشاطرنا بالغارات، وضيق علينا، فإن بطأ علينا غياثك، فنحن نحمي البلدان، ونترك البر، ويقطع عنا الزرع، والحرث، وجندك مائة وعشرون ألفًا، أقسم لنا حتى ألفين، والسلام.

فلما فهم أبو بكر، أرسل لعكرمة بن أبي جهل، فأمده على جيش كثيف، وقال: سر إلى ثُمامة، وكن معه في بلاده، ولا تقتحم على مسيلمة وبني حنيفة في بلدانهم وأوطانهم، ولا تقاتلوه حق يرُدكم في عقر داركم، فصابروه حتى يأتيكم أمري، ولا تكن بعجول، وقد علمت ما أمر الله به محمد ﷺ، فقال وشاورهم في الأمر، وهو

(1) في الأصل كلمة: وقد. مكررة مرتين.
(2) عند الطبري أنها: أحد عشر لواء. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 257.
(3) في الأصل: كررت مرتين والأخيرة عليها شطب.
(4) في الأصل: بياض قدر كلمة، والسياق كلمة: على.

فلما مات رسول الله ﷺ، ارتد المنافقون ولم يثبت على الإيمان منهم إلا المائة وعشرون ألف من الصحب والآل، واجتمعوا على إمامه أبو بكر. وقيل في ذلك شعرًا.

نور الهدايه لا يخفى على أحد لولا إتباع الهوى والبغى والحسدى
قد بيّن. ما يرضى ويسخطه منّا وفرّق بين البغي والرشدى
بأحمد المصطفى الهادي وعترته من اهتدى بهداهم واستقام هدى
إن للإمامه رب العرش ينصبها مثل النبوة لم تنقص ولم تزدِ
واللّه يختر من يرضاه لسؤالنا نحن اختيار كما قد قيل واقتصدى

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ... وَيُحِبُّونَهُۥٓ .....سَبِيلِ.....لَآئِمٍ ﴾[1] الآية.

قال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن وقتادة هم: أبوبكر وعمر وأصحابهما في مائة وألف قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة، وهم أبو بكر وأصحابه، ذلك أنَّ النبي ﷺ لما قُبض ارتد عامة العرب على أهل مكة والبحرين والطائف والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهَّم أبو بكر بقتالهم فكَره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عمر كيف تقاتل، وقد قال رسول الله صلى الله عليهم وسلم أمرت أن قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني نفسه وماله إلا بحقها وحسابهم على الله، فقال أبو بكر إلا بحقه، هذه حجة لي، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليهم وسلم، لقاتلتهم على منعها[2].

قال أنس بن مالك كره الصحابة قتال ما نعي الزكاة وقالوا أهل القبلة !

فتقلد أبو بكر سيفه، وخرج وحده فلم يجدوا بُدًا من الخروج على أثره، قال ابن مسعود، كرهنا ذلك في الابتداء، ثم حمدنا في الانتهاء. قال أبوحصين، ما ولد مولود أفضل من أبي بكر، لقد قام مقام نبي من الأنبياء، في قتال أهل الردة.

قالت عائشة ﷺ إنَّ النبي ﷺ، توفي عن أمته من الصحب والآل، لمائة وعشرون ألفًا والجميع اتفقوا على إمامة أبي بكر فثمانون ألف حضر بيعته في

(1) سورة المائدة، الآية: 54.
(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 255.

المدينة، وأربعون ألفًا كانت متفرقة في البلاد وقد[1] حضروا بعد البيعة، ووافقوا، ولقد نزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسية لهاضها.

اجتمعت غطفان وبنو ذبيان وغيرهم على طليحة حتى كثروا وهم بالمدينة فتكفل بهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن مسعود، فكافحوا الغارات، عن المدينة، فبعث السرايا، والجيوش، فعقد في يوم اثني عشر لواءً لأثني عشر جيشًا[2] إلى عمان أميره عرفجه بن حذيفة، وجيش عليهم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وجيش إلى اليمن، وبث باقي الناس مع خالد بن الوليد، إلى طليحة وأهل الحجاز، ولأهل الحجاز عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري، وأمده من حواليه وغزوا حنيفة على أهل حَجْر، فلما مات محمد[3] ﷺ رفض الناس عنه لما حدث في عشائرهم من الردة وبقي في قلة من الناس، وبقى ثمامة، وعبد الله ابن المنذر [على[4]] مسيلمة جادين الغارات، وبث الغارات عليهم مسيلمة الملعون، وقويت شوكته فضيق على ثمامة، وعبد الله بن المنذر، فبينما نحن في المدينة، وإذا بكتاب مع رجل من بني تميم، ورجل من بني سحيم، فقرأه علي بن أبي طالب ﷺ فإذا فيه: من ثمامة بن أثال ابن حجر، ومن عبد الله بن المنذر السلام التام على رسول الله الملك العلّام ثم على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق أما بعد: فإن الناس، رفضوا عنا وبقينا في قلة، لم يبقَ منا إلا ألفين، وعساكر الملعون في ستين ألفًا، وأنه قد دمّر أموالنا من البدو وشاطرنا بالغارات، وضيق علينا، فإن بطأ علينا غياثك، فنحن نحمي البلدان، ونترك البر، ويقطع عنا الزرع، والحرث، وجندك مائة وعشرون ألفًا، أقسم لنا حتى ألفين، والسلام.

فلما فهم أبو بكر، أرسل لعكرمة بن أبي جهل، فأمده على جيش كثيف، وقال: سر إلى ثُمامة، وكن معه في بلاده، ولا تقتحم على مسيلمة وبني حنيفة في بلدانهم وأوطانهم، ولا تقاتلوه حق يرُدكم في عقر داركم، فصابروه حتى يأتيكم أمري، ولا تكن بعجول، وقد علمت ما أمر الله به محمد ﷺ، فقال وشاورهم في الأمر، وهو

(1) في الأصل كلمة: وقد. مكررة مرتين.
(2) عند الطبري أنها: أحد عشر لواء. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 257.
(3) في الأصل: كررت مرتين والأخيرة عليها شطب.
(4) في الأصل: بياض قدر كلمة، والسياق كلمة: على.

أعنا لنا بالمشورة، فشاور فيها عرفت وأنكرت، ولا تحقد على أحد من جندك، وحادثهم بالموعظة والصبر، ثم سيّره فيمن سار معه، وودعهم بعد ماوعظهم.

وسار عكرمة بالجيش حتى أتوا وسط الشعراء فوجدوا عبد الله بن المنذر، وبني تميم فأمرهم فساروا حتى أتو ضرماء سحير[1] فسمعوا الصياح والتنادب، فقال عبد الله بن المندر يا أصحاب رسول الله صلى. عليه وسلم، نبِّي حنيفة حاصرين ثمامة في ضرماء فانقض الجيش وتدايع، فوجدوا بني حنيفة، فارتكبوهم قاهرين لهم، كاسيرين لهم، وحمى ساقه بني حنيفة، محّكم ابن الطفيل، ومجُاعة بن مرارة، وشرحبيل بن مسيلمة، ورموهم بالسلاح، ورجعوا عنهم من سهام[2]، ورجع عكرمة، وبنو تميم إلى ثمامة، ففرح بهم فرحًا شديدًا، فقال عكرمة دعنا وأياهم، نردهم في عقر دارهم فقال ثمامة، لا يا عكرمة إنَّ أمر الرجل اليوم مستنكف، فقال في وجُوههم أنا عكرمة، فاستفزهم، ففزعوا وساروا في عشرة آلاف مقاتل، وأتى النذير إلى مسيلمة الكذاب، فركب، ويركب معه ستين ألف مقاتل، فألتقوا وأقتتلوا، فكسروهم بني حنيفة، فرد جمع بني تميم، ثم جمع بني سحيم وثُمامة وعكرمة، وعبد الله بن المنذر، حامين الساقه، ورجعوا إلى الوشم[3] فلما رجعوا وجدوا رجلًا معه كتاب سائر من عند أبي بكر فَفَتشوة، وإذا فيه: من خليفة رسول الله السلام

(1) من السَحر. (آخر الليل).

(2) سهام: ذكرها الحموي بأنها موضع بالعارض في اليمامة وبه كانت وقعه أيام أبي بكر وبين ثمامة بن أثال ﷺ وبين مُسيلمة الكذاب. والتقوا بسهام دون الثنية ولعلها ثنية حَجر اليمامة وذكر في ذلك شعرًا. وتصنع في هذة البلدة (سهام) أجود أنواع السهام ويضرب بها المثل في الجاهلية لجودة صناعتها التي تخرج منها.
الحموي، **معجم البلدان**: 3 ـ 288، 289.
ولعلها هي ثنية أباض أو قبيلها بيسير وهي الطريق الواصلة بين بوضة المعروفة أعلى وادي حنيفة وبين أعالي ضرما.وهذ أقرب للوصف إذا أنه من الصعوبة أن يتبعوهم متجاوزين الهدار وبوضة وعقرباء دون مقاومه من أهل هذه الديار. علمًا أن ابن خميس أشار لثنية بوضة المنطبق عليها الوصف من هذه الناحية.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 248. وفي موضع أخر رجح ابن خميس أن سهام هو: سَلام وهو شعب ينحدر ما بين عقرباء وبين أبي الغضار الذي يسيل بقرى الملقى ويسيل هذا الشعب مغربًا بمحاذاه روضة عقرباء حتى يصب في وادي حنيفة بقرب الجبيلة.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 38. ولعل سهام ذلك الذي ذكره الحموي وهو المقصود أحد الموضعين بقرب حَجر وبجوار الثنية. وليس ما ذهب إليه ابن خميس.

(3) في هذه الفترة الوشم لبني سحيم من بني حنيفة الذين لم يرتدوا.

على خير الأنام ثم على ثمامة بن أثال بن حجر[1] وعلى عبد الله بن المنذر وعلى الزبرقان بن بدر، أما بعد؛ فقد أمددتكم بعكرمة بن أبي جهل، فإذا أتاكم فإنه رجل شجاع، فاحذروا أن تزحموا بني حنيفة في أوطانهم، فأنهم ذو بأس، فسابقوا في مهل من آجالكم وإنَّ الجهاد في سبيل الله خير الأعمال، فإن ورائكم طالب حثيث، لا بد منه. وقد أمددتكم بعدة شرحبيل بن حسنة، فإذا أتاكم فلا تصادموا بني حنيفة في أوطانهم، حتى يأتيكم سيف الله المسلول خالد ابن الوليد، فإنه منازل طليحة الكذاب المتنبي، فإذا قدر منه أن شاء الله أتاكم بالجيش العرمرم، يكون جيش بني حنيفة وإهلاكهم إن شاء الله تعالى، واقصدو الله في جميع أعمالكم، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه، واعلموا إنما أخلصتم. من الأعمال فطاعة تغتنمونها، وحظ ظفرتم به، وسلف قدمتموه من أيام فانيه لأيام باقية، لحين فقركم وحاجتكم، واعتبروا بمن مات منكم، ومن مات قبلكم أين كانوا أمس، وأين كانوا اليوم، ألا إن الله لا شريك له ليس بينه وبين أحد سبب إلا الطاعة وإتباع أمره غبّروا أقدامكم في سبيل الله تعالى، فإن للغازي في سبيل الله بكل خطوة سبع مائة حسنة تكتب له، وسبع مائة خَطية تمحى عنه، وسبع مائة درجة ترفع له. وإنه يأتي بعدنا أناس مذنبين مسلمين يتقاضون في سبيل مغانم[2]، ليس[3] في ذلك أجر، وقد قال رسول. صلى. عليه وسلم، إذا التقى المسلمين بسيفهم فالقاتل والمقتول في النار.

واعلموا أن خَمْسٌ تنزل معها السكينة والبقية على الرعية، إذا اجتمعت، فالأول اليقين والصدق والحياء والأمانه والجود والسلام.

قال الراوي فلما قرأوه اتعظوا، وبكوا، ثم كتبوا كتابًا.

من عبد الله بن المنذر، ومن ثمامة، والزبرقان بن بدر، السلام التام، والتحية والإكرام على رسول الملك العلام، ثم على الخليفة أبي بكر الصديق، أما بعد؛ فقد أتانا عكرمة بجيشه، وعثمان واستنفرونا فنفرنا، فالتقينا نحن وبنو حنيفة بسهام، وهم ستون ألفًا ونحن عشره آلاف وقد كثرونا[4] وأصابوا فينا وحمى ساقتنا ثمامة،

---

(1) في الأصل: ثمامة بن حجر. ثم صححت في الجانب الأيسر من المخطوط.
(2) في الأصل: الملعون. وصححت على الجانب الأيسـر لكنها كتبت: مباغم (مغانم).
(3) في الأصل: ليس ليس.
(4) لعلها: كسرونا.

وعبد الله بن المنذر والزبرقان وعكرمة، ثم ذكروا جميع ما جرى وردوا به الرسول، فلم يزل ساير حتى أتى ضريه[1]، فوجد شرحبيل بن حسنة، بجيشه، فأخبرهم بجميع الأخبار، وقرأ عليهم الكتاب، فقال شرحبيل للرسول، قال للخليفة أنا مقيم على هذا الماء حتى يأتي أمره.

فسارالرسول حتى أتى أبابكر وأخبره بخبره وأعطاه الكتاب فلما قرأه وفهمه أرسل لعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، فأشارا عليه بإنفاذ عكرمة إلى عمان، ليعاون عرفجه، وحذيفة على عمان، وينفذ شرحبيل إلى ثمامة يمكث عنده، حتى يقدر خالد في طليحة، وبني أسد وبني ذبيان. فكتب علي بن أبي طالب من أبي بكر خليفة رسول الله إلى ثمامة وعبد الله بن المنذر وعكرمة والزبرقان، أما بعد، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، مقرًا بما جاء به محمد ﷺ وإني بعثت إليكم في جيش من المهاجرين، والأنصار، والتابعين، بإحسان، فهذا شرحبيل بن حسنة، وحكيم وعكرمة، تُنفذهما إلى عمان، فلا تصادموا بني حنيفة في أوطانهم حتى يأتيكم خالد بن الوليد والسلام.

ثم كتب إلى عكرمة بن أم عكرمه أنه قد ظهر أنَّ مسيلمة الكذاب يطردك ببني حنيفة فلا أراك ولا تراني حتى تظهر بظاهره غير هذه الظاهره سر إلى حذيفة، وعرفجة، فعاضدهما على عمان، ثم سر على مهره، وعلى اليمن والسلام[2].

وأمر الرسول أن يمر على شرحبيل، وينصرة إلى ثمامة ففعل، فلما أتوه غزا عكرمة عمان فملكه، ثم غزا مهره فملكها، ثم غزا اليمن فملكه لنجير، فظهر له الظفر والغنيمة الكثيرة، ونزل شرحبيل بالجيش على ثمامة، وشاطر بني حنيفة بالغارات فسلم وغنم، وكانوا جادين مجدين، وأقام شرحبيل عند ثمامة، أيامًا

---

(1) ضريّة: نسبة إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل غير ذلك وهي قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد. قال الأصمعي: الشّرف كبدُ نجد وفيها حمى ضريّة. لها ذكر في أيام العرب. الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**: 3 ـ 457..
وأول من أحمَى هذا الحمى عمر بن الخطاب ﷺ لإبل الصدقة، والحمى من أكبر الأحماء وهو من ضرية إلى المدينة.وأطال الهجري في وصفة وذكرها ـ وعنه أخذ ياقوت ولم ينسب إليه ـ الهجري، أبي علي، **التعليقات والنوادر**.3 ـ 1406. 1432. الأصفهاني، **بلاد العرب**، 92 ـ 108. ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 3 ـ 244 ـ 259.

(2) أشار الطبري إلى هذه الحادثة باختصار. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 275.

لانتظار خالد وشاطروا مسيلمة، فبثوا عليه الغارة، حتى نالوا منه. وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه قضى من بني ذبيان، وأخذهم، وقضى بني فزاره، وأخذهم وأسر عيينة[1] وأرسل به إلى أبي بكر، مع الأسارى وحمل على بني نصر بن قعين فقتلهم عن آخرهم، وهـرب طلـيحة إلى الشام[2] مع من هرب، ورجع خالد إلى المدينة منصور، قد فتح الله على يديه، وأقرّ بالنصر والظفر عينيه، فأعطى عمر فرس عيينة، وعلي فرس حبال، وخمس الخمس، وعزله لأبي بكر الصديق ﷺ فوضعه موضعه، ونادى منادي الخليفة على المنابر بأن عيينة[3] قتله الله، ومحمد ﷺ حيّ، وهذا طليحة قد هرب إلى الشام، ولم يبق إلا مسيلمة الكذاب، فانعلوا الخيل، وكثّروا الزاد والسلاح، والركاب، فإن بني حنيفة ذو بأس شديد[4]، فقالوا سمعنا، وأطعنا، وأجبنا، وسارعنا.

فقاموا ثلاثة أيام، ثم نودي الرحيل، فأول من خرج من المدينة زيد بن الخطاب، وضرار بن الخطاب، أخو عمر بن الخطاب[5]. وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وقالوا سيروا، وكان الله لكم معينًا وحافظًا وناصرًا، وضم إليهم ألفا

---

(1) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، ارتد وآمن بطليحة وأخذ أسيرًا وكان يلقب «الأحمق المطاع». السهيلي، **الروض الآنف**: 4 ـ 288 ـ 295. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 263.

(2) طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدى الفقعسي: ارتد في حياة الرسول ﷺ، قدم الرسول ﷺ في سنة تسع في وفد من قومه، وأسلموا، ولما رجعو ارتد طليحة فادعى النبوة، قاتله خالد بن الوليد فانهزم إلى بزاخة، ثم فرّ إلى الشام، ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان، ووفد على عمر فبايعه في المدينة، استشهد بنهاوند سنة 21هـ.
الطبري، **تاريخ الطبري**:. ـ 260، 262. الواقدي، **كتاب الردة**، 49، 94، 101.
ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 5 ـ 438.

(3) في الأصل: عيهلة.

(4) الواقدي، كتاب الردة، 113.

(5) ليس ضرار بأخ لعمر ولا زيد ولكنه: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير من محارب بن فهر القرشي، كان شاعرًا فارسًا، ووالده رئيس بني فهر في زمانه، يعد من الفرسان الشجعان، له ذكر في أحد والخندق، ثم أسلم في الفتح وقتل باليمامة شهيدًا، ويقال حضر فتح المدائن، ونزل الشام.
ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 5 ـ 343.
أما ضرار بن الأزور: فهو ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن جذ بن ربيعة الأسدي، اختلف يوم وفاتة فقيل قتل يوم اليمامة، وقيل في أجنادين في خلافه أبي بكر وقيل عمر، نزل حرّان، وقيل الكوفة، ويقال شهد اليرموك وفتح دمشق ومات بها، وقيل توفي خلافة عمر.
ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 5 ـ 340.

فارس وجعل الراية بيد زيد بن الخطاب[1]، ثم عقد راية ثانيه، ودفعها إلى ولده عبد الرحمن بن أبي بكر ثم عقد راية ثالثة فدفعها إلى حذيفة بن عتبه بن ربيعة، وضم إليه المهاجرين، وعقد راية الأنصار ودفعها إلى ثابت بن شماس، ومعن بن عدي، والبراء بن مالك، وعقد لخالد الولآية على الكل، وسيَّره ماشيًا، وعمر، وعلي معه، وعثمان، وقال يابن الوليد قاتل كل مرتد من أهل البطاح[2] وبني حنيفة، وترى على الأمواه جموع سَجاح، فبث عليهم الغارات، قال خالد ارجعوا، فقال عمر إنا نسير معكم، قال أبو بكر، ولله لا تسير أنت، ولا علي، ولا عثمان، ولا أحد من العشيرة أبدًا، وكيف أصبر ولا أراكم، ثم أقسم عليهم يرجعون، فقالوا لِمَ لا ترجع معنا، قال أريد أوصي بن الوليد، ثم قال: سر على اسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، ولا تجبنوا ولا تعصوا خالد، فإنه أمير، ولا تهلكوا حرثًا ولا نسلًا، ولا تقطعوا نخلة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة عجمًا، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا[3]، فإنكم بين الغنيمة والظفر والشهادة والجنة، وشاورهم في الأمر، فقد علمت ما أخبربه الله محمد ﷺ فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ لَهُمْ ٱلْأَمْرِ﴾[4] وكان رسول الله ﷺ، أغنى الناس عن المشورة، ولكن جعل فيها البركة، فشاور فيما عرفت، وفيما أنكرت، فإذا

(1) زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب. حامل الرايات. قتل في معركة اليمامة كان أسن من عمر ﷺ، وأسلم قبله، وشهد بدرًا والمشاهد، حزن عليه عمر حزنًا شديدًا فقال: سبقني إلى الحُسنيين، أسلم قبلي، واستشهد قبلي.
. ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 4 ـ 89.

(2) البُطاحُ: ماء في ديار بني أسد بن خزيمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردة.وقتل فية مالك بن نويرة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 272، الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 445. والبطاح واد يقع جنوب مدينة الرَّس بنحو ثلاثين كيلًا يمتد من الجنوب نحو الشمال حتى يفيض في وادي الرُّمة.
الحازمي، **الأماكن**: 1 ـ 128، 129. الواقدي، **كتاب الردة**، 104 ـ 108.

(3) وصايا خالدة مقتديًا بوصايا رسول الله ﷺ للجهاد. فكان الرسول ﷺ إذا بعث بعثًا أوصاة بمثل ذلك. قال ابن تيمية: «ففي السنن عن أنس أن النبي ﷺ قال: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا، ولا صغيرًا، ولا امرأة ولا تغلّوا وضمّوا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» رواه أبو داود.
أحمد بن تيميه، **قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم**» حققها ودرسها د. عبد العزيز بن إبراهيم الزير آل حمد، 100، 120.

(4) سورة آل عمران، الآية: 159.

كان أمر قد سبق. في كتابه، ومن النبي محمد في سنُّة ثابتة، فإنما[1] تعرف للناس وجهًا، فإن أصابوا فاتبعهم وإن خالفوا ففطنهم، ولا تحقد على أحد من جندك، واقصد الله تعالى بأمرك، يريك الحق حقًا والباطل باطلًا، ثم استدل على ذلك بالجماعة، فإذا رأيت الجماعه فاتبعها، فإن الله تعالى، لا يجمع أمة محمد على ضلال، واستعمل أهل بدر، ودعهم سندٌ لك ومُعتمد، يلقوا الله بأعمالهم، فإن الله يدفع بهم، وبالصالحين من الأمم أكثر[2] من عَونتهم على الحرب ممن ينتصر بهم[3]. ثم ودَعَّهم[4] ورجع[5].

وسار خالد بالجيوش في سبعة آلاف من المهاجرين والأنصار، حتى نزل ضريَّه فذُبح له عشر من الإبل، ثم ضعن من ضريَّه، وسار مجدًا، حتى نزل على بني تميم، بالشعراء وواسط[6] فاستنجدهم، وصالوا على أهل الهَدار، ومحّرقه، وأجَدو في السير، حتى أتوا الهدّار بليل فكّمن خالد الجموع، في الشعاب والمكامن فلما صلى الصبح، شن عليهم الغارات، فطلع من الهدّار، نحو من خمسة آلاف[7]، فأبعدوهم في طلبه، ثم طلعت الجيوش من مكامنهم، قاصدين الهدّار، وفرّ أهل الهدّار إلى رؤوس الجبال وثبتت مقاتلتهم، فقتلوهم، وهم خمسمائه، وهرب من هرب، ونزل خالد بالجيوش على الهدّار، فأخذوا كلما فيه، وقسم خُمسة، ورد به إلى أبي بكر، وقسم الباقي على الجيش، وسار يريد محّرقة[8]، فأُخبر أنهم، حملوا بأهلهم،

---

(1) في الأصل: فانمان ـ وعليها شطب ـ.

(2) صححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(3) أورد الواقدي رسالة أبي بكر إلى خالد وهو يومئذ في البطاح، وفيها اختلاف عما ورد هنا، الواقدي، كتاب الردة، 112، 113.

(4) في الأصل: ودهم.

(5) ذكر ابن أعثم الكوفي كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد تختلف عما ورد هنا لكنها تتفق في المضامين والتوجيهات العامة. الكوفي. كتاب الفتوح: 1 ـ 26.

(6) واسط: من مياة بني قشير، وواسط اليوم قرية من قُرى الدوادمي ولا يزال معروفًا بهذا الاسم وفيه قصر ورياض تزرع. الأصفهاني، الحسن، بلاد العرب وإشارة المحقق. 240.

وعند ابن بليهد واسط يقع عن الدوادمي مما يلى مطلع الشمس، ويبعد عنها ثلث ساعة سيرًا على الأقدام، وبه معدن بارود. ابن بليهد، صحيح الاخبار: 3 ـ 37.

(7) هذا الرقم خمسة آلاف مبالغ فيه لسكان الهدار فلعله خمسمائة. راجع الملاحظات على هذه السيرة في المقدمة.

(8) محرّقة هذه ليست القريبة من حَجْر اليمامة ومنفوحة (بين السويدي أوعتيقة اليوم) ولعلها محرّقة قُران (بقرب القرينة) التي أشار لها ابن السكيت كما نقل ياقوت. وهي قريبة من تلك المواضع التي سار فيها خالد بن الوليد لقتال مسيلمة.

وبقرهم، وضربوا فجاجًا إلى ثمامة ضرماء[1] فذبح ثلاثين جزورًا[2]، حتى شبعَ الحضري والبدوي، وأفزعت له بني عامر، وعمير[3]، في ألفين، فأرسل إلى الأعور ابن بشاقة فأتاه في خمسمائة، فأرسل للحرب الصبي فأتاه في خمسمائه، وأرسل لعاصم العكلي فأتاه في خمسمائة، فذبح أربعين جزورًا وخمسين شاة ووسع عليه.

وأما ما كان من أهل الهدّار فإنَّ فضيضهم وقع على بلاد بني حنيفة فأستوثقوا وأصلحوا عماره من حصونهم. وبلغ مسيلمة الملعون الكذاب، ومحكّم ابن الطفيل فأرسل إلى بني قشير فأتوه، في أربعة آلاف مقاتل، ثم أرسل إلى بني عديّ، وبني عامر، فأتوه في عشره آلاف مقاتل، فأرسل إلى أهل كرس، ومهشمه، وفيشان، وهيت، والسهباء، فأتوه في عشرة آلاف مقاتل، واجتمع عنده في المنافيح، والمصانع، وحَجْر، وعرقه، والعرض، وضيق، وغبيرا، ستة عشر ألف مقاتل، واجتمع معه من أهل الحديقة، وبني سدوس، وشيحان، ونمارات، والحارث وبني جروه، عشرة[4] آلاف مقاتل. فلما كثَّرهُم، قال غدًا ندقهم دقًا، فقال نهار، قل إن شاء الله تعالى، قال ولو لم يشأ.. وسارت الجيوش والعساكر حتى نزلوا الأبيطح[5]، وباتوا فيه يتلاحقون، فقال مسيلمة يا محّكم بن الطفيل أين مجاعة بن

= الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 61. ويعرف موضع شمالي ملهم يسمى اليوم: محرقة. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 342. ويتبادر السؤال كيف سلك خالد طريقًا من الهدار إلى القرينة ولم يمر ببلدة سدوس ولم يقاتل أهلها وهم على الطريق، ولعل اتجه إلى الهدار من مكان آخر..

(1) أي أن ثُمامة ﷺ من مساكنه بلدة ضرما.

(2) الثلاثين جزورًا ربما لا تكفي للجيش الذي ذكرة المؤلف وهو سبعة آلاف مقاتل فربما ترك خالد بن الوليد بقية الجيش في الهدار وثنية الأحسى وغيرهما.

(3) مجاعة عند ما أسر كان راجعًا من بلاد بني عامر، الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 278.

(4) من أبناء بنو أُسيّد: عمرو، نمُيَر، عقيل، الحارث، جُرده.
ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 210.

(5) الأبيطح: كل مسيل فيه دُقاق الحصى فهو أبطح وقيل الرمل المنبسط على وجه الأرض وقيل أثرُ السيل ضيقًا كان أو واسعًا. الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 74. وهو واد ينحدر من قمة طويق ويسيل مشرقًا حتى يصب في وادي حنيفة تحت قرية الجبيلة جنوبيها.ويحده من روافد وادي حنيفة الغربية وادي العماريَّة ومن الجنوب وادي الأُحيرش من الشمال.ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 57. قلت ولاندفاع سيولة في سنوات متعددة وضعت على بعض جوانبة البناء المسلح بالأسمنت بخلاف التعدي على حدودة. وأوضح ابن معمر أن طول هذه الوادي يقارب 18، 5 كيلومترات ونصف الكيلو. وعلى جوانبه آثار بناء وأساسات مباني قديمة واضحة لمن توسمها.
عبد المحسن بن معمر، **إمارة العيينة وتاريخ آل معمر**، 58. ولا شك أن موضع الأبيطح يتسع لتلك الجيوش الكبيرة.

مرارة سيّد [حنيفة][1]، قال إنه سَرى البارحة في ستين فارس، يريد يضوى لخولة، ولثأر له آخر، قال ويلكم أُخذ هو وأصحابه، ماذا نفعل، قال بثوا الخيل يسر لكم وندور لمجاعه، فبثو الخيل، فكل من أتاه، قال القوم نازلين على ثمامة، ولا رأينا لمجاعة أثرًا، ولا رأينا له خبر، ولا وقفنا له على مجرى، فأرسل إلى أولاد مجاعة بن مرارة[2]، فقال أين ذهب شيخنا؟، فقالوا سرى[3] البارحة يريد ثأرًا له في بني عامر[4]، ويريد أن يضوى لخولة بنت جعفر، وأظنهم عند بني نمير على ملح جوّ[5]، فقال ذهّبوا ذهاب الحرب نسير إلى أباض يعني بوضه[6]، ففعلوا، فأما ثمامة

---

(1) في الأصل: تميم.

(2) مجاعة أبناء وأحفاد ورد ذكرهم في بعض المصادر منهم: المأمور بن سراج بن مجاعة، وطريف بن سلامة بن نوح بن مجاعة، والحارث بن مُرّة بن مجاعة، وهلال بن سراج بن مجاعة والأخير وفد على عمر بن عبد العزيز وأعطاه كتابًا من الرسول ﷺ فية إقطاع لجده ونصه: «هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجَاعة بن مرارة بن سُلمي: أني أقطعتك الفورة ـ الغورة ـ وعوانة من العَرمة والحُبل فمن حاجك فإليّ. فلما قبض رسول الله ﷺ وفد على أبي بكر فأقطعة الخِضرمة ثم وفد على عمر فأقطعه الريا بالحجر. ثم إن هلال أعطى هذه الكتاب عمر بن عبد العزيز: فأخذه عمر فقبَّله ووضعه على عينية ومسح به وجههُ رجاء أن يصيب وجههُ موضع يد رسول الله ﷺ، فسَمَر عنده هلال ليلةً فقال يا هلال: أبقيَ من كهول بني مجاعة أحد. قال نعم وشكير كثير، فضحك عمر، وقال كلمةٌ عربيةٌ، فقال جلساؤة: وما الشكير يا أمير المؤمنين. قال: ألم تر إلى الزرع إذا زكا فأخرج. فنبت في أصوله فذلكم الشكير، ثم أجازه وأعطاه وأكرمه وأعطاه في فرائض العيال».
ابن زنجوية، **كتاب الأموال**: 1 ـ 518. الحازمي، **الأماكن**: 1 ـ 186.

(3) في الأصل: سر. ثم كتبت في الهامش أعلى: را.

(4) كان مجاعة قد خرج في سرية يطلب ثأرًا له في بني عامر وبني تميم، فأما ثأره في بني عامر فكانت خولة بنة جعفر فيهم، فمنعوه منها، فأختلجها، أما ثأره في بني تميم فنعَمٌ أخَذُوا له. وكانت خولة مع مجاعه، دون ثنية اليمامة، فأخذهم خالد وكانوا نياما وأرسان خيولهم بأيديهم، تحت خدودهم.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 277، 278.

(5) ملح جوّ: موضع يقع في ضرما. وأشار ياقوت لبعض جواء اليمامة ومنها: جوّ برَذعة فقال: في طرف اليمامة في جوف الرمل نخل لبني نمير.. وهذه الجواء في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها. الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 190. والجو ما اتسع من الأودية ويطلق على المناهل الرحبة. وأشهر جواء اليمامة يُطلق على جهة بجانب بلدة ضَرَما مما يلى الغزيز ويقال له الآن: جو السّيبأني. وهي مزارع ونخيل وبساتين وجل سكانة آل عبد العزيز من آل مانع المريدي من بني حنيفة، ولعله هو الذي أشار له ياقوت في جو بَرذعَه. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 260، 261. وجو بطين ضرما معروف بهذا الاسم منذ القدم لدى أهل العارض.

(6) أُبَاض: اسم قرية بالعارض (عرض بني حنيفة) لها نخل طويل لم يُر نخلٌ أطول منها، عندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب.
الحموي، معجم البلدان: 1 ـ 60، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284، 307.
وأباض تقع في أعلى وادي حنيفة، تنحدر عليها رحبة الهدار وتعرف (الهُديَدير) وبعد خروجك =

فقال لخالد بن الوليد أريد خمسمائة راحلة مردوفة بالرجال، لأخذ عقه!

والهذيل[1]، ومعهم لسجاح مال كثير. فعزل خمسمائة وعسكر بهم، فلما بلغ الفقى[2] تيامن وسار حتى الأمواة[3] بالليل فبيّت عقه والهذيل، وأخذهم وقتل

= منها تمر بالعيينة المعروفة قديمًا باسم (العُيينْ) لبني عامر من بني حنيفة وهي امتداد لبلدة أباض ثم عَقرباء ...وقد اتخذها نجدة بن عامر الحنفي (ت 72هـ) قاعدة لحكمه في الجزيرة العربية. الجاسر، ابن عربي **موطد الحكم الأموي في نجد**، 42، 43، 142، وأشار ابن بليهد أن أباض باقية إلى هذا العهد، ولكنة حُرف تحريفًا قليلًا فأصبح يقال له الآن: بُوضَى. ابن بليهد، **صحيح الاخبار**: 3 ـ 47. ورحبة أباض من الجنوب إلى الشمال وينشطر عنها وادي حنيفة شطرين.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 49، 186.
وموقع أباض اليوم تقوم على أرضها هجرة بوضه ـ وغرب هجرة بوضة وجود البرق «أبارق» خصوصًا على الجبل المعروف باسم (مصيقره) ـ والبرق: وهي الرمال المختلطة فوقها بالحجارة ومصيقرة سلسلة جبلية يصل طولها إلى سته أكيال غربى أباض (بوضه) ـ وربما كانت قديمًا تطلق أباض على موقعها الآن إلى ما دون عقرباء من باب إطلاق اسم الجزء على الكل. ابن معمر، **إمارة العيينة**: 76.
والمؤلف قرن أباض المسمى القديم بمسماها في عصره: بوضة. ولهذا يتبين صحه ما ذهب إليه المؤلف كونها معروفة في زمنه بهذا الاسم. وورد ذكر أباض في قصائد عدة.
وهناك فضاء واسع حول جبال مصيقرة ومنها خشم مصيقرة في الجهتين الشرقية والغربية والتي هي أساسًا جزء من رحبه الهدار ويحتمل وقوع عدد من المعارك فيها بين الجيشين.. ذكر ابن عيسى في رحلتة للرياض عام: 1328هـ..» وجئنا مع غرور المعروف في الحيسية والدرب الأصلي على يميننا، وقيلنا يوم حاذينا بوضة وهي شعيب عظيم في الحيسية له براق كبار، فيها أنواع النبات، وشعيب الهديدير مصفر يبارى بوضة وهو وادي عظيم له برق كبار مثل بوضة، وحولنا مع غرور على الدرب الأصلى وامرحنا بالقرب من مهوى الميركة ثم سرنا آخر الليل....».
إبراهيم بن عيسى، **مجموع ابن عيسى**، ورقة، 194.

(1) هذيل من مدركة من مضر. الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر**:. ـ 888. ورد كلمة:عقه. هكذا في الأصل. ويحتمل أنها عقيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أو عقبة بن بهيش بن مسعود من بني عدي بن عبدمناة). ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 288، 196. 200.

(2) لفقى: وادي في طرف عارض اليمامة، ومن خرج من القريتين متياسرًا، يعنى القريتين اللتين عند النباج، فأول منزل يلقاه الفقْيُ، وأهله بنو ضبة ثم السحيمية، وقد نزلت بنو العنبر من تميم هذا المكان بعد قتله مسيلمة وخلت من أهلها. ولبني بكر بن وائل وبني سحيم حنيفة مواضع بقرب هذ المكان: موشوم وقيل: موسوم.
الأصفهاني، **بلاد العرب**، 263، الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 269، 5 ـ 223. قال أحد بني حنيفة:

فهلّا غـداة الفقـي إن كنـت صادقًا وقـفـت وبطـن الفـقـى تـجـرى مـذانبُـه.

الهجرى، **التعليقات والنوادر**: 3 ـ 1558، 1559. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 253.

(3) الأمواة: جمع كلمة ماء أو مياه. وأورد ياقوت عن الحفصى اليمامى أن وادي المياة في نواحى اليمامة وأنه أول ما يسقى جلاجل، وذكر فية أشعارًا. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 346. ووادي المياة من أشهر أودية سدير وأكبرها ويتكون من عدة شعاب تلتقى في وادي الفقي.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 431.

رجالهم وسباهم ورجع فلم يتبع بنو حنيفة إلا بعد حين، فأهمهم ذلك، وردوًا إلى الخرج والسيوح، والمجاز من يحفظوها.

وسار مسيلمة بالجيوش والعساكر إلى الحديقة[1] وهي طرف من أطراف اليمامة، ودون الأموال، وريف اليمامة، وراء ظهورهم[2].

قال الراوي، وجد المسلمون رجل في مناحي مرات[3] ينكح رجل، كما تنكح المرأة، فربطوهم وأتوا بهم إلى خالد، قالوا وجدنا هذا ينكح هذا ويخنثه[4]، قال إنا. وإنا إليه راجعون، فعل قوم لوط، أشيروا عليَّ كيف أُعذبهم ؟، قال قوم، اقتلهم، وقال قوم اقتد بهم، وارمهم بالحجارة، وقال قوم اتركهم فالنار أولى بهم يوم القيامة، فاختلفوا، فقال خالد اختلفتم. أعطني يا فلان دواه وقرطاس، اكتب إلى أبي بكر وعمر وعلي وعثمان في حالهم، فكتب كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم السلام الأسنى والتحية الحسنى على الموجبة الأسنى محمد المصطفي ثم علىَ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أما بعد فإنا وجدنا رجل يختن[5] رجل، فما رأيك فيهم وردوا على ما أصنع بهم.

فلما قرأة علي قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا من علامات القيامة، رجل ينكح رجلًا، فارتاع كل من المدينة صغير وكبير، فقال أبو بكر أشيروا على ماذا أفعل بهم؟.

---

(1) الحديقة: بستان كان بقَنا ـ أطراف ـ حَجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمّونه حديقة الرحمن، وعندة قتل مسيلمة فسموها حديقة الموت وكانت عقرباء الجبيلة تسمى في عهد مسيلمة حديقة الرحمن، وبعد مقتله سميت حديقة الموت ـ بخلاف عقرباء الروضة الخارجة عن الأسوار والملاصقة لها والتي وقعت بها المعارك الكبرى والتي أول من نزلها خالد بن الوليد بعسكره ثم سار إليه مسيلمة ونزل بحذائه.
الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 49. الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 232. الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطار التاريخ**، 57، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 163.

(2) قال ياقوت: خرج إليها ـ عقرباء ـ مسيلمة لما بلغه سُرىَ خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهرة. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 135.

(3) الصحيح: مرأة. وهي من قرى الوشم، تبعد عن حجر اليمامة (160 كيلًا) في الجهة الشماليه الغربية، كانت لبني حنيفة، ثم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، سميت بشطر اسم امرئ القيس، ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالدًا على اليمامة لم تدخل امرأة في الصلح، فسُبي أهلها، وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة فعمروا ما والاها حتى غلبو عليها.
الحموي، **معجم البلدان**:. ـ 96. الأصفهاني، **بلاد العرب**، 273، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 350. ويكتب الاسم لهذه البلدة عند نسابي نجد باسم: مرات. ابن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 96.

(4) الخنثي: الذي له صفات الجنسين ويحمل أعضاء الذكورة والأنوثة.

(5) في الأصل كتب: ينكح. وعليها شطب.

قال ابن عباس: أنا أحكم فيهم عذاب قوم لوط، يذهب بهم خالد إلى أطول جبل أو أطول حامي من البلاد، ثم يرمي بهم من رأسه، ويرجمون بالحجارة من فوقهم كذا عذاب قوم لوط.

فتوافق أهل المدينة على قتلهم، قالوا يا أبا الحسن، قال أيما بلد فيها يخنث، ولم يؤخذ بالفاعل والمفعول به سلط الله على تلك البلد ظالم لا يرحم صغيرهم ولا يوّقر كبيرهم، ويملك حرثهم ونسلهم، ويقطع نخيلهم، وجزاهم أن يحرقهم خالد بالنار.

فردوا إلى خالد من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والسلام التام على خالد ومن معه أما بعد، فقد بلغنا كتابك في حال الرجلين اللوطيين وقد قضى فيهما على أن يحّرقا بالنار فأحرقوهما بالنار.

ورجع الرسول يجد السير فأتى خالد عند الحبيل، فقال أوقد فيهما، فاجتمع الناس يوقدون فسمى حبيل نفاخ[1]، فأوقد فيهما حتى صارا رمادًا، وركب شرحبيل ابن حسنة في سريَّة من المسلمين، حتى إذا كانوا على عسكر مسيلمة على ليلة، هجم، وإذا مجُاعة وأصحابه هجوع المقلّل، يقول هم أربعين والمكثر يقول ستين، وإذا هم مجُاعة وأصحابه، وقد غلبهم الكرا، وكانوا راجعين من بلاد بني عامر وخوله معهم، فباتوا دون أصل الثنية، ثنية اليمامة[2]، فوجدوهم نيامًا وأرسان خيولهم بأيديهم، تحت خدودهم مستلمين، لايدرون بقرب الجيش منهم، فاستبقهم

(1) أشار الطبري إلى مسير خالد بن الوليد وشرحبيل وأمساكهم لمجاعة بقوله: حتى إذا كان من عسكر مسيلمة على ليلة، هجم على جُبيلة هجوم المقلّل...فإذا هو ومجاعة وأصحابة وقد غلبهم الكَرى. ثم ساق رواية أخرى أن خالدا بعد بلوغة ثنيّة اليمامة، استقبل مجاعة ابن مرارة في جِبلٍ من قومه. الطبري، **تاريخ الطبري**، 2 ـ 278. فهل حبيل أصلها جبيل. ثم صحفت (جُبيلة) إلى حُبيلة. وحبيل: أحد الروضات في أقليم المحمل أحد أقاليم العارض والذي قاعدتة ثادق.وهناك موضع أخر وهو أحد أعلام الجبال في ضرما يقال له: حُبَيْلا. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 97. ويلاحظ أن ابن بليهد ذهب إلى أن الغربات وهي جبيلات صغار سود في العتك بين القصب وثادق عندما ينقسم جبل اليمامة. ابن بليهد، **صحيح الاخبار**: 2 ـ 87.

والغرابة هي التي أقطعها الرسول ﷺ لمجاعة بن مرارة. وهي بقرب الأمكنة الزراعية في رياض رغبة وطُريف الحبل وجنوب القصب وغيرها من المواضع. ويرى الجاسر أن الغرابة غير ذلك الموضع بل هي في شمال الرياض اليوم: المغرزات.

ابن خميس، **معجم البلدان**: 2 ـ 219.

ولعل حسن بن محمد بن عبد الوهاب والد الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضى الرياض قتل في هذا المكان. عبد الرحمن آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد**. 58.

(2) يحتمل أن تكون الثنية في حسو الحيسية الواقع عنها غربًا. فإذا جعلت الحسو وأنت مغرب تجد الأحيسى على يمينك وعلى يسارك خشم خرشا. وبهذه الثنية قلتات عديدة وبعضها مشاهد حتى اليوم.

المسلمون، فأخذوا خيولهم وأسروهم، فقالوا من أنتم ؟، فقالوا هذا مجُّاعة سيد أهل اليمامة، فقالوا لا أهلًا، ولا سهلًا، ياقوم مسيلمة الكذاب، فأوثقوهم[1].

فقال شرحبيل، ارجعوا بنا، إلى خالد، فظن خالد أنَّهم وفد حنيفة، تلقوه لطلب الصلح، قال ما سمعتم بنا، قالوا ما شعرنا بك[2]، وإنما خرجنا، لثأر لنا من حولنا من عامر، وتميم، ولو فطنوا لقالوا تلقيناك، حين سمعنا بك، فقال إن أمنتم، وإلا قتلتكم، قالوا إن كنت تريد بأهل اليمامة خيرًا أو شرًا، فاستبقي هذا يعنى، مَجاعة، ولا تقتله، فعرض عليهم شرائع محمد صلى الله عليهم وسلم، فأبوا فقتلهم إلا سارية بن عامر، ومجُاعة ابن مرارة، قال سارية[3] إن كنت تريد بأهل اليمامة خيرًا أو شرًا فاستبقي مجَاعة فإنه عون لك، سلمك وحربك، وإنه لك خير وزير، فأجار مجاعة وسارية، ثم أنشأ سارية يقول شعرًا:

يابن المغيرة قد أسرعت في نفر[4] … من عامر وعديّ مع بني الدُّول
إلا تُعطه منك عهد ألا تخيف به … تَقطع به عنك سوء المقال والقيل
ويلُ اليمامة ويل لارتجاع لها … إن كان ما قيل فيها غير مقبول[5]

فأوثقوا مجاعة وسارية الحديد[6]وسار مسيلمة الملعون بالجموع إلى بوضه[7]، فعزل بني حنيفة عروه، وحدهم، وسيحان وأنمار وحدهم، وبني عدي وبني الدُّول وحدهم، وأمر أن يوقد كل رجل نارين أو ثلاث، فرأى ذلك خالد وقومه، وأما محُكم بن الطفيل فإنه كتب هذه الأبيات إلى خالد يقول:

(1) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 278.
(2) كيف لم يشعروا بخالد وهو قد أخذ الهدار!
(3) سارية بن عامر الحنفي قدم المدينة مع مجاعة فآمنا بالرسول ﷺ وصدقا، وقال لخالد: أنا بحمد الله على دين الإسلام ما غيّرت ولا بدلت. الواقدي، **كتاب الردة**. 119، 120، ابن حجر، **الإصابة**: 9 ـ 514، **الطبري**: 2 ـ 278. الكوفي، **كتاب الفتوح**: 1 ـ 30.
(4) يشير إلى استعجال خالد في قتلهم. حيث قال مجاعة لخالد: وقد رأيتك عجلت على هؤلاء القوم بالقتل. الواقدي، **كتاب الردة**، 119.
(5) وردت عند الواقدي في أربع أبيات باختلاف يسير. الواقدي، **كتاب الردة**، 120، 121.
(6) عفى عنهما خالد بن الوليد واقامهم في معسكرة فأطلق قيدهما. الواقدي، **كتاب الردة**، 121.
(7) بوضة: موضع في رحبة الهدار. مر الحديث عنه. وقد جال المحقق مع بعض الأخوة الباحثين ضمن الرحلة فلم نعثر على آثار في هذه الجهة بل واحتمال اندارس معالمها وتهدمها حيث قامت هجرة صغيرة على هذا الموضع سميت هجرة بوضة استقرت بها بعض البادية منذ قرنين تقريبًا.

يـابـن الـولـيـد يـا خـالـد	ويـا أيـهـا الأسـد الـلأبـد
ضـمـاك يـا نـاس[1] قـد افتنتهم	وانـت إلـى مـثـلـهـا عـائـد
فـأمـا الـيـمـامـة فـأشـدد لـهـا	حـيـازمـك الـيـوم يـا خـالـد
سـتـلـقـى الـيـمـامـة ممنوعة	بـصُـمّ الـقـنـا عـزهـا تـالـد
وبـيـض الـسـيـوف بـأيـدي الـرجـال	تـحـوى لـهـا الـكـف والـسـواعـد
وهـام تـطـيـر بـأقـحـافـهـا	وهـذا أشّـر شـجـهـمـا واحـد
فـأن تـلـقـهـم تـلـقـهـم مـعـشـرا	متـى يـنـزل الـمـوت يـسـتـأسـد
إذا مـا قـضـى الـمـوت حـق الـرمـاح	وحـل الـطـعـان[2] بـهـا يـا خـالـد
فـإن أنـت قـاربـتـهـم قـاربـوا	وإن أنـت بـاعـدت عـنـهـم بـاعـد
بـهـم يـأمـر الـقـوم أولادهـم	كـمـا أمـن الـجـد لـلـوالـد[3]

يا مخزومي لا تحسب إنا نحن مثل بني ذيبان وأسد وفزارة. ثم أرسل بها فلما أتت خالد قال من يجاوب عنا الخبيث فأجابه جفان بن الضرامه حيث يقول شعرًا.

أحـنـيـفـة قـد كـاد الـمـكـايـد	وبـعـد جـمـعـكـم هـامـد
فـويـل لـلـيـمـامـة ويـل لـهـم	إذا مـا نـاخ بـهـا خـالـد
هـو الـقـاتـل الـقـوم يـوم الـبـراخ	وقـد طـاعـنـوا وقـد جـالـد
فـأوطـى بـنـي أسـد وطـيـة	وذبـيـان [أوطـا[4]] وقـد سـاند
وولـى طـلـيـحـة هـاربًـا	ومـا مـنـهـم مـثـلـه واحـد
وقـاد عـيـيـنـه فـي غـلـّه	يـسـب بـهـا الـجـد والـوالـد
وأمـكـنـه الـلـّه مـن مـالـك	وقـرده إذا كـفـره تـالـد
فـلا تـأمـنـوه عـلـى غـرة	وهـل يـؤمـن الأسـد الـلأبـد
فـأنـتـم غـدًا مـثـلـهـم نـهـيـة	يـغـنـى بـهـا الـصـادر والـوارد[5]

ثم نادى الرسول وأعطاه أياه ورد، فلما قرأه على بني حنيفة أخذهم الوسواس ثم نادى محَكم ابن الطفيل، يابني قشير، فأتوة، فقال دياركم أحمّو عنها، فأنتم أهل الرأي والنجدة.

---

(1) يا ناس: صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.
(2) الطعان: صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.
(3) الواقدي، كتاب الردة، 155. والقصيدة تختلف بعضها عن ما ورد هنا.
(4) ساقطه من الأصل.الواقدي، كتاب الردة، 116.
(5) الواقدي، كتاب الردة، 116. وفيها اختلاف عما ورد هنا.

فقالت بنو قشير، همّوا بنا مضيق الوادى[1] الحيسية[2] ولا تخرجوا إلى السعه، فقد أتاكم أسد مضر بن نزار، يا بني ربيعة، أنتم شداد غلاظ.

فقال مسيلمة يابني قشير، قد قتلتم الناس فياويلكم يا بني حنيفة، إن هؤلاء ما ملكوا دارا إلا خرّبوها وقتلوا رؤسائها وجعلوا عزيزها ذليلًا.

وأما ما كان من خالد فإنه ظعن بالجيوش فإنه نزل على القصبات فقاتل أهلها حتى أخذها عنوة، ثم سار إلى نخيله[3] وأخذها عنوة، وقاتل مقاتليها، وسار بالجيوش دون الثنية، ثنية اليمامات[4].

ونزل الملعون من بوضه، وقبضوا الثنيّة[5]، وتنازلوا للقتال فأول من برز من المسلمين أبو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة[6]، فنادى للبراز فبرز إليه عدي بن عدي

---

(1) على كلمه الوادي شطب خفيف. ويلاحظ علاقة بني قشير مع بني حنيفة.

(2) الأحِيسى: ثنية الأحيسى، موضع قرب العارض، ومنه قول الشاعر:

وبالجزع من وادي الأحيسى عصابةٌ سحيمية الأنساب شتى المواسم

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب. الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 118. وأشهر ثنايا العارض ثنية الأحيسي، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 285، الأصفهاني، **بلاد العرب**، 232. يعرف هذا الموضع اليوم (الحيسية) وهو غرب العيينة من أعلى وادي حنيفة، وما سال من الثنية مشرقًا يصب في وادي حنيفة، وما سال مغربًا تمدة روافد أخرى. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 64. ويطلق أحيانًا مسمى أبا الهشيم على هذا الوادي ويبلغ طوله ثمانية أكيال، وأشهر ثنية من ثنايا جبل طويق هي ثنية الأحيسى وعدت أهم ممرات العارض قديمًا، اتسمت بالوعورة والانحدار، وسهل طريقها في عهد الملك عبد العزيز فسميت سبع الملفات. ومنذ سنوات شقت ثنية الأحيسى شقًا غيّر معالمها، ويبلغ طولها كيلين.

ابن معمر، **إمارة العيينة**، 95 ـ 99. زيارة المحقق لهذا المكان مرارًا مع مجموعة من الباحثين وتم التساؤل كيف يترك خالد الهدار والمضائق دون قوة أو عيون حيث يوجد في هذه الجهة مضائق فوادي غرور مضيق والمخنق في الحيسية مضيق وثنية الأحيسى مضيق!

(3) يوجد وادي يسمى: النُخيلة بقرب ملهم. ابن خميس: 2 ـ 192.

وأورد البكري شعرًا لمن سماه أبو نخيلة فقال. قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم... الخ

البكري، **معجم ما استعجم**: 3 ـ 1063.

(4) أي ثنية الأحيسى. وإن قدومه من جهة الغرب إلى الشرق.

(5) الثنية المذكورة هي قبل سهام التي التقو فيها فيما سبق.

الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 471، 3 ـ 288، 289.

(6) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، من فضلاء الصحابة وكبارهم، وشارك في معركة اليمامة مع مولاه سالم. واستشهد بها مع مولاه سالم.

محمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**: 1 ـ 166.

فالتقاه أبو حذيفة، فتجادلا طويلًا واعتركا مليًا، وتلقاه بضربتين فسبقه أبو حذيفة فضربه ضربه قرشية هائلة فأرداه صريعًا يخور في دمه، ورجع بجوادة ودرعه وسلاحه، وكل ما كان على الجواد وزحف نحوهم عشرون من دهاه المهاجرين والأنصار، زيد بن الخطاب، وضرار بن الخطاب وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن حفصه العدوى، وسالم مولى أبي حذيفة القارىء، ومخرمة بن شريح الحضرمي، ومعن بن عدي الأنصاري، وأبو دجانه، والبراء بن مالك، وشجاع بن وهب الأسدى، ومالك بن عمرو صفوان، وجبير بن مالك، ويزيد ابن أوس، والسائب بن العوام، وحي بن حارثة، والوليد بن عبدالله بن المغيرة، وحكم بن حزام، وزيد بن قيس.

وصمد إلى الميمنة عشرون، ملبس أبو قس بن الحارث، وعبدالله بن سهيل بن عمرو، وسليط بن سليط، وعمر بن أوس، وربيعة بن خراشه، وعبدالله بن الحارث، ﷺ، فهؤلاء من دهاة قريش، وعلابيبها وصناديدها، فنادوا يا خالد، دعونا نأخذ حظنا، ونشفي نفوسنا من قوم الكذاب واثبتوا مكانًا، فقال ما يرد من يطلب ما تطلبون من الأجر والثواب فتبعهم من الأنصار من بني النجار وعمارة بن خزام، وزيد بن ثابت بن خالد، وحبيب بن يزيد، وهو بن عم عمارة، وثابت بن قيس بن شماس، وبشير بن عبدالله، وعبدالله بن عثمان، وعقبة بن عامر، ومسعود بن سنان، وضمره بن عاصم، وعبدالله أنس، ومالك بن أنس، فهؤلاء من الأنصار وملابيسهم.

ثم انقضوا على جميع بني حنيفة، حتى هدوه، ونقضوه، فرد محكم وشرحبيل ابن مسيلمة، ولم يزالوا في أشد قتال وأعظم نزال، حتى حجز بينهم الظلام، وقد قتلوا من بني حنيفة مائة قتيل، ولم يكلم منهم رجلًا، فلما أصبح الصباح، وأضاء نوره ولاح، ودنى بعضهم من بعض وكثر بينهم الرمي والأحجار وشهرت الفرسان أنفسهم وكثر الطراد في جوانب العساكر. ومعن بن عدي، وعبد الله بن المنذر، أخذ ينهال ذلك اليوم على الفئتين.

قال ثم برز ثمامة بن أثال، بين الصّفين، ونادى أنا طالب لثأر، أنا ثمامة يا بني قشير، هل من مبارز، ثم أنشأ يقول بعد الصلاة على الرسول:

أنا الفارس المعروف في كل لقيت   وذى عادتى لقاء الوجوه العوبس
إذا شتد نار الحرب واشتد ضوءها   فلي همة تقفى جميع العوابس

ألــم تـعـلـم أنـــي عـــذاب وإنـنـي | أقـاتـل عـن ديـن الـنـبـي وأنـافـس
فـقـولـوا لـمـدعـي الـنـبـوة كـاذبًا | أراك جبـانًا عـن بـراز الـفـوارس
تـرى خلتي يقذفونني بجموعهم | دروعًـا وبـيـض كـالـنـجـوم...[1]

قال فبرز له ولد عرار وهو ينشد بالثأر فالتقاه ثمامة، فلم يمهله أن قضم ظهره بالرمح، فبرز بعدة شماس بن جاسر القشيري، فتلاقيا وتطاردا، ثم تنازلا، وتقاتلا بالسيوف فعقره فبتر قوائمه وقضى عليه، ورجع بالجوادين وما عليهما، وبرز بعده زيد بن الخطاب ﷺ، متدرعًا باليزرد المنضد غائص في حلق الحديد، وهو يشير بسيفه، وهو يقول:

قـل لـمـدعـي الـرسـالـة كـاذبًا | أتيتك بالجيش الحبيب المبارك
تـمطوا على الأكـوار كـل مهامه | ولامـه لـصـق الأرجـال فـوتـك
زهـا بـيـن الـلـيـل والـنـهـار نـورس | لـدائس هيجا مكثرين العرائك
أتتك المهاجر قدر جدها السر | ومـن نسج دود الـدروع السبائك

فبرز نحوه فارس الخرج والتقيا فتجادلا طويلًا، واعتركا مليًا وضربه به زيد ضربة فتقاصر عنها، ثم رد له زيد ضربة هائلة أرداه صريعا يخور في دمه، ثم رجع بجواده، وبرز بعده عبد الله بن عمر بن الخطاب متدرعًا واقفًا بين الصفين وشهر نفسه، وأدار رمحه، ولوح حسامه، وأنشأ يقول:

أتـيـنـاكـم بـالـجـمـع..[2] | وبـالـمـشـرفـات الـسـيوف الـقـواطع
لـنـا حـومـة الـعـز لا يـروصـهـا | كـذا ديـن أشـبـاه الـكـلاب الهلايع
الـنـصـر مـن رب الـخـلائـق نـازل | سيـقـضـى عـلـيـه بـالـلـيـل المتتابع

ثم نادى أنا المعروف أنا عبد الله بن عمر بن الخطاب، فلم يبرز له أحد، فنادى يا بني حنيفة هل من مبارز ؟، فبرز نحوه فارس بني الدُّول، فأرداه صريعًا يخور في دمه. وحجز بينهم الظلام، فأتى ثمامة عند خالد نجيًا، فقال يا أبا سليمان أريد سرية أسرى بهم ليلتي هذه، حتى أصبح عندك إن شاء الله تعالى، ففعل، فعزل له

(1) كلمة القافية الأخيرة ساقطة من الأصل.
(2) كلمة ساقطة من الأصل.

مائة فارس من دهاة العرب، وسرى بهم، ثمامة من طريق بين دُواران[1] فلم يكن سحَرًا[2] إلا وهو في جو القريّة، قريّة بني سدوس، فأخذها عنوة، وقتل فيهم، وأخذ ألف بعير، وألفي شاة، وخمسمائة فدان[3]، ثم نادى ثمامة أنا نريد من يسوق لنا المال ونحمى الساقه، فساق المال عشرون، وثبت في الساقة ثمانون، وركب بنو سدوس، وركب عليهم، فعطف عليه مسعود بن سنان الأنصاري فقصم ظهره بالرمح، فوقع صريعًا يخور في دمه، فلحقهم لابس فعدل عليه أبو دجانة الأنصاري، فضربه بسيف رسول الله ﷺ، فقسمه نصفين، فلحقهم ملبس ثالث وهو ينتدب أنا دون المال، أنا السدوس خلّوا المال، وأمضوا سالمين، قبل أن تحيط بكم المنايا فعدل عليه زيد بن الخطاب فضرب ظهره بالرمح فرجع أهل القرية على الذل فلم تطلع الشمس إلا وثمامة بالمال عند أصحابه. فنادي يا معشر العرب هذا نفل[4] فتعشوه كُله، فلما رأى ذلك مسيلمة قال يا ويلكم هم يعقبونكم على أوطانكم تبًا لكم، ثم عبأ قومه للقتال، ميمنة وميسرة، وقلب وجناحين فجعل الميمنة محكّم بن الطفيل، ونهّار الرحال، وجعل الميسرة شرحبيل بن مسيلمه، فعبأ خالد جيشة ميمنة وميسرة، وقلبًا، فجعل الميمنه زيد بن الخطاب وضرار بن [الخطاب][5]، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وجعل في الميسرة عبد الله بن المنذر، وثمامة بن أثال

---

(1) دُوران: واسمه: ذو دُورَان بأرض ملهم من أرض اليمامة، كانت به وقعة في أيام أبي بكر ﷺ، بين ثُمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب، كانت لمسيلمة على المسلمين، فقال رجل من بني حنيفة:

ألم ترَنا على عهد أتانا ... بملهم، والخطوب لها انتهاء
فشلَّ الجمع، جمع أبي فُضيل ... بذي دوران إذ كره اللقاء

وأبو فضيل: يريد به أبي بكر ﷺ. فأجابه عمر بن أبي ربيعة السّلمي:

أيا حنفيُّ. لا تفخر بقرءٍ ... أتانا بغتةً، ولنا العلاءُ
فما نلتم، ولا نلنا كبيرًا ... بذي دوران، إذا جدّ النَّجاءُ

الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 480. ولا يوجد الآن علم بملهم يحمل هذا الاسم. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 451.

(2) السحَر: آخر الليل قُبيل طلوع الصبح.

(3) فَدّان: آلة الثورين للحرث وهي البقر. وجمع فدان: الفدادين.

(4) النفل: الغنيمة.

(5) في الأصل: ساقطة من الأصل. ـ أشير إليه سابقًا.

ابن حجر، وفوارس بني تميم[1]، وعكل بن الضبه[2]، وخالد وباقي أبطاله في القَلب[3].

وركب خالد إلى جمع يخطب بينهم ويندبهم ويعضهم ويرغبّهم في الجهاد وتحاضَت بنو حنيفة، وقامت خطبائهم ونادى شرحبيل بن مسيلمة اليوم يوم العبره يا بني حنيفة إن كسروكم من هاهنا شاركوكم في دياركم، وطعموا فيها، وإن رددتموهم من هذه السعة لم يدخلوا معكم، في الضيق.

قال الراوي، فأول من الحمها، البراء بن مالك[4]، وزيد بن الخطاب، وضرار ابن الخطاب، وعبد الله بن المنذر. وكثر القتال، وحمى النزال.

قال الراوي، طلع عبد الله بن المنذر من المعركة وليس في يده إلا قائم السيف، وقد أجهضهم ذلك اليوم وكان عبد الله بن المنذر أشجع الفئتين، وأفرسهم، وأنشد فيه الشعر وشرّفوه.

قال سويس: فلولا عبد الله بن المنذر لكسرونا، ولكنه شغَلهم، وذلك أنه رأى نهار، وقال هذا شاهد الزور المرتد، ثم حمل عليهم فراغ عنه حين عرفه، روغان الثعلب، والتقى بالناس خوفًا وفزعًا، وكثر الكلام، حتى حجز بينهم الظلام، فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح، تقدم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فدَّرع بالزرد النضيد، غائص في حلق الحديد، وركب يمينًا، وشمالًا، وهو يقول أنا ابن الخليفة عبد الرحمن بن أبي بكر، هل من مبارز، ثم أنشأ يقول:

---

(1) بنو تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضر. ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 207.

(2) بنو عكل من بني عوف بن عبد مناة بن أد.وبنو ضَبَّةَ بن أُدًّ.
ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 198، 203.

(3) عند الواقدي على ميسرته: أسامة بن زيد وعلى الجناح البراء بن مالك.
الواقدي، **كتاب الردة**، 122.

(4) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، أخو أنس، كان البراء حسن الصوت، وكان يرجز لرسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال. أياك والقوارير. فامسك. شهد مع الرسول ﷺ المشاهد إلا بدرًا، وله يوم اليمامة أخبار، استشهد يوم حصن تُستر في خلافة عمر سنة عشرين، وقيل قبلها، وقيل سنة ثلاث وعشرين. رمى بنفسه على حديقة اليمامة حتى فتح بابها ودخل المسلمون عليهم وقتلوا مسيلمة.
أصيب ببضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة فحمل إلى رحله يُداوى، وأقام عليه خالد شهرًا.... ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 1 ـ [illegible]

مسيلمة الملعون قد خاب وافترى عليّ زوارا
وفتقهم كتاب اللّه يوردهم نارالحجم مخلّدا[1]
بيـــوم القـــيامة خـاســرًا فــي مــذاهـبـه[2]

فبرز نحوه فارس القَلتين، فقتله ورجع بجواده، وما عليها، وبرز بعده عبد الله بن عمر بن الخطاب فقتل فارس السيّوح، وبرز بعده ضرار بن الخطاب فقتل فارس الخرج، ثم برز بعده زيد بن الخطاب، فقتل فارس[3] المصانع ثم برز ثمامة فقَتل أمير المنافيح.

وأصبح القوم كالّون واستراحوا ذلك اليوم، ثم قالوا يا خالد اعمل في هذا القوم حيلة، فقال ضرار بن الخطاب أناعندي رأي، قال ماهو ؟، قال لا أخبركم به إلا خاليًا فخلي به، ثم قال ما رأيك. قال أريد تعزل مائه ملبس[4] من دهاة العرب، ثم نسري من حيث لا يروننا إلى شعب أم الرحال[5]، ثم تعزل لكل جمع قبيلة، ثم نخرج عليهم من الشعب، وأنتم محُمين الوطيس، فإذا ضربنا عرضهم، فهي هزيمتهم بإذن الله تعالى.

فقال الرأي رأيك، فلما صلى خالد عشاء الآخرة قال يا سادات الأنصار، ألبُسوا، فقد أتانا علم، فلما لبسوا لامة حربهم، جعل المائة، في شعب أم الرحال.

---

(1) أي: الرجال بن عنفوة الذي كان أشد فتنة من مسيلمة على حنيفة.
(2) هكذا في المخطوط.
(3) في الأصل: فا. ثم أضيف حرف السين على الجانب الأيسر من المخطوط للتصحيح.
(4) الملبس: كل ما يلبس من لباس التستر والاحتماء ومن ثياب ودرع، والدرع ما يضعه المحارب على صدره.
محمد الحمود، **اللباس في العصر الجاهلي**، 49، 136.
(5) أم الرحال: لعلها هضبة أم الرّحال وبقربها ينطلق شعيب أبو صفَي من صفحة طويق الغربية بين خشم الميركة وهضبة أم الرّحال ويذهب مغربًا جنوبي قرية العويند.
وفي أعلى وادي حنيفة وادي فهرين، ينتهي بثنية فهرين وهي تصل ما بين أعلى الخُمر (من وادي حنيفة) ومابين أعلى من وادي أبي صفي، مما يلى هضبة أم الرّحال.
ابن خميس، عبد الله، **معجم اليمامة**: 1 ـ 247، 2 ـ 75، 193، 213، وابو صفي يعد من الروافد الجنوبية لوادي بوضة وبعد تجاوزه يميل الوادي إلى الجنوب الغربي، وكان أهل المنطقة يسلكون ثنية فهرين للسفر للحجاز وبعض البلدات كالعويند والبرة وغيرها وهي خراب الآن، وعند النظر من خلال الثنية التي بين الفهرين باستطاعته مشاهدة بلدة البرة. ابن معمر، **إمارة العيينة**، 77، 108.
ويلاحظ أن هناك قارة تسمى: قارة الرحال وهي ضمن رحبة الهدار ويقع على جانبها الشمالي مجرى وادي الوصِّيل والذي يليه شمالًا طريق العيينة وسدوس.
لا تزال معروفة في هذه الجهة ويطلقون عليها اليوم قوّيرة الرحّال.

فلما أصبح الصباح، جعل مقابل كل جمع من بني حنيفة، جمع من المهاجرين والأنصار، فلمّا اشتد القتال، وحمي النزال، ودارت رحى الحرب، على قطبها، حمل ثمامة بالملابيس من الشعب، فرأوهم قوم مسيلمة فقالوا يا بني حنيفة، التقوا عنا الكمين، فالتقوهم، فاشتد القتال، ثم إن الكمين حمل على بني حنيفة، فانكسروا ساعة، ولم يزالوا سائرين حتى أتوا طريق للدرب، فرد محكّم بن الطفيل، وشرحبيل ابن مسيلمة، سادات بني حنيفة، ونادى محكّم بن الطفيل، ياويلكم أين تفرون إلي إلي، انا محكّم بن الطفيل، فوقف الناس وتراجعوا، وقامت خطباء بني حنيفة وتحاضَوا، وصاح مسيلمة الكذاب ونادى يا بني قشير، يا بني الدوُّل، يا بني عدي، يا بني عامر، يا جميع القبائل إلي إلي، أنا ابن عقيل، فاجتمعوا حوله، وحاموا عليه.

وتراجع المسلمين إلى مواضع، خيامهم وحاراتهم فاحتووها، فرحل خالد فنزل بقربهم عند المضيق[1]، فقال محكّم ابن الطفيل كل بني أب يجتمعون حتى نظر من تأتي الهزيمة من قبله، فشناة إلى آخر الدهر، فافترقوا اثنى عشرجمعًا، فصاح شرحبيل بن مسيلمة يا بني حنيفة، اليوم يوم العبرة إن هزمتم تسترق السبيات، وينُكحهن[2] غير حضيات، فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم فصفوا صفوفًا وندب بعضهم بعضًا، وعقلوا أنفسهم بالعمائم، ومن لم يكون له عمامة، أخذ له شيء فعقل نفسه، كما يعقل البعير، وهرجوا وماجو.

فكان البراء بن مالك بن ضمضم عم أنس بن مالك[3]، عبد صالح، مستجاب الدعوة، وكان إذا حظر البأس، أخذه قرة[4]، فلا تذهب حتى يقبضونه ويجلسونه، إلى الأرض، فتذهب عنه، ثم يلبس ويحمل فقبضته القرة ذلك اليوم، فلما هدأ، ركب[5] جواده ثم دنى من بني حنيفة وهو يقول شعرًا:

---

(1) لعل المضيق المقصود عند ثنية الأحيسي.

(2) في الأصل: وينكحنا. وصححت على الجانب الأيمن من المخطوط: ينكحهن.

(3) البراء بن مالك أخو أنس بن مالك. وليس عمه.

(4) كان إذا حضرت الحرب أخذته الرعدة، في مكانه. قال الطبري: وكان إذا حضر الحرب أخذته العُرواء (أي مثل الحُمى) حتى يقعد عليه الرجال، ثم ينتفض تحتهم حتى يبول في سراويله، فإذا بال يثورُ كما يثور الأسد.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279، الواقدي، **كتاب الردة**، 128.

(5) على يمين النسخة: لعله يركب.

واعـجـبًا كـيف احـتمى مـلئ يـدي ويـزيـد ضـيا قلبي خـلاف نفورها
ولا طـاب لـي قلب خـلاف محمد حبيبي ويـشـفـع لـي يـوم نـشورها
فـلـو أن نـفـسًا تـسـتـعـار أعـرتـهـا وطـــاب قـــلـبـى ازور قـبـرهـا
صلاتى على المختار من نجل هاشم نـبـي الـهـدى سـيـد قـريـش ونـورهـا

ثم هز جواده، وأومأ بسوطه، وضرب به جواده، وحام بها ميزه[1]، ورفع البيضة عن رأسه، ودار رمحه، ولوّح حسامه، ونادي بأعلى صوته، أنا البراء بن مالك، ياقوم مسيلمة الكذاب، أنا قاصم أعمار الكفار، ومبيد الفجار أنا حماد بن محمد المختار، يا بني حنيفة، هل من مبارز، فلم يبرز إليه أحد، فهّم بهم، وحمل على الميمنة فاختطف منهم فارس، فقتله، وصدر وفي لبس جواده خمسه رماح، فرجع إلى الميدان، ثم جذبها منه، وركز في الأرض، منها أربعة، وحمل بالخامس على جمع بني عدي، فزرقهم بالرمح فقتل به رجل، ورجع إلى الرماح فأخذ آخر، فحمل على جمع بني عامر، فزرقهم به فقتل منهم رجل، ثم رجع إلى الرماح، فأخذ ثالث، ثم حمل على جمع بني قشير فزرقهم فقتل رجل، ثم أخذ الرابع والخامس فقتل من بني قشير رجلين، ورجع إلى الميدان، ونادي بأعلى صوته يا ملعون، أين صناديدك، أين شجعانك، هل من مبارز؟، يابني حنيفة، أبرزوا لي محكّم بن الطفيل، أذيقكم فقده، أبرزوا لي شرحبيل بن مسيلمة، حتى ألحقه بمن مضى من قومه، فلم يبرز إليه أحد فلعب على جواده، في الميدان وأنشأ يقول:

كـيـف يـــرَون الأســـد الـقَـتـالا إذا بـــدأ يـخـتـطـف الـــرجـــال[2]

فبرز إليه فارس السهباء فقتله، ورجع بجواده وما عليها، إلى موقفه.

وبرز بعده سماك أبو خراشه بن المؤذن أبو دجانه[3]، ثم لعب على جواده بين الصفين ونادى يا قوم مسيلمة الكذاب المعلون هل من مبارز ؟، فبرز له عاصي بن عامر، فقال يا ساعدي دونك والبراز، قال ومن أنت، قال أنا فارس ضيّق وغبيرا[4].

---

(1) حام بها ميزة: أي دار بها وانفصل عن غيره. وميز الشيء أي عزلتة وفرزته.
(2) أورد الواقدي له شعرًا غير ذلك في هذا الموضع. الواقدي، كتاب الردة، 128، 129.
(3) سماكُ بن خَرشَة الأنصاري. ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 4 ـ 457.
(4) تنحاش: أي ابتعد أو هرب واستعملت هذه الكلمة من المفردات العامية المتداولة وقد أدخلها جامع هذه النبذة ضمن السيرة.

قال أنت الخبيث عاصي يا برداه على كبدي فقد جمع الله بيني وبينك[1]، مالي أراك تنحاش[2] يا عدوا الله، قال هذا السيف الذي اشتريت من محمد بن عبد الله، تضرب به حتى ينكسر، قال نعم هو هذا، قال دونك يا عدو الله وما طلبت، ثم حمل أبو دجانه عليه، فالتقيا، فتصادما، وتضاربا، وتطاعنا، فضربه أبو دجانة بسيف رسول الله فقسمه نصفين وعجل بروحه إلى النار وبئس المصير[3].

فرجع بجواده، وما عليها، فنادى خالد يا معشر المسلمين من قتل رجل فله جواده، ولبسه نفل له.

فبرز ضرار بن الخطاب وشهر نفسه بين الصفين وأنشأ يقول شعرًا:

لم ترا عيني مثل يوم رأيته ببوضة[4] ... ما طيبة بالكذوب ما وكبه
دهينا بها الكذاب فأرمد جمعهم ... وقد قتل في الكون جمل لوا بسه
فيا مبلغًا عنا الخليفه إننا وجد ... قتلنا طغاة القوم هي وكواكبه
ونحن صمدنا فأدبر جمعه ... دار علينا كل ابله ناصبه
فإن يعجب الكذاب منا ومنهم ... فسوف نريه بقية عجائبه
فيالهف نفسي والتلهف حسرة ... يكون على حاظر ومواكبه

ثم نادى للبراز، فبرز نحوه فارس فقتله، ورجع بجواده. وما عليها إلى موقعه، وبرز بعده أخيه زيد بن الخطاب[5]، فشهر نفسه، ووقف بين الصفين، ونادى يابني حنيفه هل من مبارز، ثم أنشأ يقول شعرًا:

أنا الفارس المعلوم وما تنكرونه ... مجز رقاب الطغاه الكوافر
فيا ويّلكم من عصى الله جهرةً ... ومقتولكم غد إلى النار صائر

(1) المبارزه وقعت بين عاصي بن عامر وأبو دجانه وانتصر فيها الأخير.
وقد أشرت في بعض ما كتبته أن ابن عيسى ذكر أن عاصي بن عامر فرّ منه عبد الله بن المنذر وأحلت إلى مجموعة. وهذا خطأ مني أصححه هنا. وقد نبهني إلى هذا الوهم د. عبد الله أبا حسين مشكورًا. **جريدة الجزيرة** (وراق الجزيرة). العدد: 16265.

(2) تنحاش: أي تهرب.

(3) أورد الواقدي موقف أبو دجانة في هذه المعركة في العموم، بدون الإشارة للأسماء الواردة هنا. الواقدي، **تاريخ الواقدي**، 129، 130، 131.

(4) يؤكد هذا البيت أن معركة بوضة كانت من أبرز مواقع القتال الشرسة التي خاضها الطرفين.

(5) ليس بأخيه. وراجع التعريف به فيما سبق.

واعجبًا كيف احتمى ملئ يدي ويزيد ضيا قلبي خلاف نفورها
ولا طاب لى قلب خلاف محمد حبيبي ويشفع لي يوم نشورها
فلو أن نفسًا تستعار أعرتها وطاب قلبى ازور قبرها
صلاتى على المختار من نجل هاشم نبي الهدى سيد قريش ونورها

ثم هز جواده، وأومأ بسوطه، وضرب به جواده، وحام بها ميزه[1]، ورفع البيضة عن رأسه، ودار رمحه، ولوّح حسامه، ونادي بأعلى صوته، أنا البراء بن مالك، ياقوم مسيلمة الكذاب، أنا قاصم أعمار الكفار، ومبيد الفجار أنا حماد بن محمد المختار، يا بني حنيفة، هل من مبارز، فلم يبرز إليه أحد، فهّم بهم، وحمل على الميمنة فاختطف منهم فارس، فقتله، وصدر وفي لبس جواده خمسه رماح، فرجع إلى الميدان، ثم جذبها منه، وركز في الأرض، منها أربعة، وحمل بالخامس على جمع بني عدي، فزرقهم بالرمح فقتل به رجل، ورجع إلى الرماح فأخذ آخر، فحمل على جمع بني عامر، فزرقهم به فقتل منهم رجل، ثم رجع إلى الرماح، فأخذ ثالث، ثم حمل على جمع بني قشير فزرقهم فقتل رجل، ثم أخذ الرابع والخامس فقتل من بني قشير رجلين، ورجع إلى الميدان، ونادي بأعلى صوته يا ملعون، أين صناديدك، أين شجعانك، هل من مبارز؟، يابني حنيفة، أبرزوا لي محكّم بن الطفيل، أذيقكم فقده، أبرزوا لي شرحبيل بن مسيلمة، حتى ألحقه بمن مضى من قومه، فلم يبرز إليه أحد فلعب على جواده، في الميدان وأنشأ يقول:

كيف يرَون الأسد القَتالا إذا بدأ يختطف الرجال[2]

فبرز إليه فارس السهباء فقتله، ورجع بجواده وما عليها، إلى موقفه.

وبرز بعده سماك أبو خراشه بن المؤذن أبو دجانه[3]، ثم لعب على جواده بين الصفين ونادى يا قوم مسيلمة الكذاب المعلون هل من مبارز ؟، فبرز له عاصي بن عامر، فقال يا ساعدي دونك والبراز، قال ومن أنت، قال أنا فارس ضيّق وغبيرا[4].

(1) حام بها ميزة: أي دار بها وانفصل عن غيره. وميز الشيء أي عزلتة وفرزته.
(2) أورد الواقدي له شعرًا غير ذلك في هذا الموضع. الواقدي، كتاب الردة، 128، 129.
(3) سماكُ بن خَرشَة الأنصاري. ابن حجر، **الإصابة في تراجم الصحابة**: 4 ـ 457.
(4) تنحاش: أي ابتعد أو هرب واستعملت هذه الكلمة من المفردات العامية المتداولة وقد أدخلها جامع هذه النبذة ضمن السيرة.

قال أنت الخبيث عاصي يا برداه على كبدي فقد جمع الله بيني وبينك[1]، مالي أراك تنحاش[2] يا عدوا الله، قال هذا السيف الذي اشتريت من محمد بن عبد الله، تضرب به حتى ينكسر، قال نعم هو هذا، قال دونك يا عدو الله وما طلبت، ثم حمل أبو دجانه عليه، فالتقيا، فتصادما، وتضاربا، وتطاعنا، فضربه أبو دجانة بسيف رسول الله فقسمه نصفين وعجل بروحه إلى النار وبئس المصير[3].

فرجع بجواده، وما عليها، فنادى خالد يا معشر المسلمين من قتل رجل فله جواده، ولبسه نفل له.

فبرز ضرار بن الخطاب وشهر نفسه بين الصفين وأنشأ يقول شعرًا:

لم ترا عيني مثل يوم رأيته ببوضة[4] ... ما طيبة بالكذوب ما وكبه
دهينا بها الكذاب فأرمد جمعهم ... وقد قتل في الكون جمل لوا بسه
فيا مبلغًا عنا الخليفه إننا وجد ... قتلنا طغاة القوم هي وكواكبه
ونحن صمدنا فأدبر جمعه ... دار علينا كل ابله ناصبه
فإن يعجب الكذاب منا ومنهم ... فسوف نريه بقية عجائبه
فيالهف نفسي والتلهف حسرة ... يكون على حاظر ومواكبه

ثم نادى للبراز، فبرز نحوه فارس فقتله، ورجع بجواده. وما عليها إلى موقعه، وبرز بعده أخيه زيد بن الخطاب[5]، فشهر نفسه، ووقف بين الصفين، ونادى يابني حنيفه هل من مبارز، ثم أنشأ يقول شعرًا:

أنا الفارس المعلوم وما تنكرونه ... مجز رقاب الطغاه الكوافر
فيا ويّلكم من عصى الله جهرةً ... ومقتولكم غد إلى النار صائر

(1) المبارزه وقعت بين عاصي بن عامر وأبو دجانه وانتصر فيها الأخير.
وقد أشرت في بعض ما كتبته أن ابن عيسى ذكر أن عاصي بن عامر فرّ منه عبد الله بن المنذر وأحلت إلى مجموعة. وهذا خطأ منى أصححه هنا. وقد نبهني إلى هذا الوهم د. عبد الله أبا حسين مشكورًا. **جريدة الجزيرة** (وراق الجزيرة). العدد: 16265.

(2) تنحاش: أي تهرب.

(3) أورد الواقدي موقف أبو دجانة في هذه المعركة في العموم، بدون الإشارة للأسماء الواردة هنا. الواقدي، **تاريخ الواقدي**، 129، 130، 131.

(4) يؤكد هذا البيت أن معركة بوضة كانت من أبرز مواقع القتال الشرسة التي خاضها الطرفين.

(5) ليس بأخيه. وراجع التعريف به فيما سبق.

ثم قال أنا زيد ابن الخطاب، فأنقض نحوه فارس هيت، فلم يدعه يتكلم، فالتقى زيد، فقصم ظهره، وأرداه صريعًا.

فنادى ثمامة بن أُثال يا رماه الإسلام، أشغلوا عنا رماه مسيلمة الكذاب، فنزل عبد الرحمن بن أبي بكر عن جواده فربطها[1]، وأخذ قوسه ونشاشيبه، ثم قارب إلى الرماة فتراموا ساعة، ثم إنه رمى رامي فقتله، ثم رمى رامي آخر فقتله، ثم رمي ثالث فقتله، ثم قال خذها من كف عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم رجع إلى موقفه، وقد تمت الشمس للغروب.

فقال عبد الله بن المنذر[2] يا فرسان بني تميم، دعونا نحرمهم النوم، فالبسوا بعد عشاء الآخره فلما هدأت أصوات بني حنيفه، أغار بخيله، ودك[3] عليهم، حتى إذا رآهم تحركوا وهاجو وماجو، رجع عنهم، فلم يدعهم يهنأون بالنوم تلك الليله. فلما أصبح الصباح، قال خالد: لا تبارزوا واستريحوا، فإن مسيلمه الكذاب مرسل لأهل الخرج والسيوح والمجاز، ليأتون، وأنتم كالون، فلما قال ذلك للفوارس اطمأنوا، فلما غربت الشمس وصلوا العشاء الآخره، إذا برجل يسأل عن ثمامة، فدلوه عليه، قال يا ثمامة لي منك نحوى فزبنّا به[4]، فقال تعلم أنه جاء من قبل سجاح ألف مقاتل، وأهل السيوح والخرج والمجاز في ألف فارس، وقد قربوا فاختبروا ذا الحال.

فنادي ثمامة، خالد، فجلب إليه فأخبره، فقال جزيت خير، فكسوه، ورجع من حيث جاء، فنادى خالد[5] أهل المشورة من الأنصار، وغيرهم، وجلسوا حلقة،

---

(1) تبدأ الصفحة الأولى من نسخة. من هذا الموضع: ده فربطها...

(2) أورد المؤلف روايته عن سيف بن عمر عن هذا الدور لعبد الله بن المنذر الذي لم يذكره غيره عنه! وعبد الله بن المنذر بن الحُلاحل التميمي.
قال ابن حجر في ترجمته نقلًا عن المرزباني في معجم الشعراء أنه استشهد في اليمامة مع خالد بن الوليد، فقال نافع بن الأسود بن قطنة بن مالك التميمي ثم الأسيديُّ يرثية:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... موري حروب وللعافين والنادي.

وأورد ابن حجر عن نافع بن الأسود أن سيف أنشد له أشعارًا كثيرة يفتخر فيها. ابن حجر، **الإصابة**: 8 ـ 141، 11 ـ 151. ولعل جزء من هذه القصائد مما ورد ضمن هذه السيرة.

(3) في نسخة س: ودكدك.

(4) في نسخة س: فتزبن به.

(5) في الأصل كلمة: خالد.عليها شطب. وأعلى النسخة تصحيح: بيان خالد.

يتشاورون، وأخبرهم بالحال. فقال ثمامة أنا أريد رأيا قد دبرته، قالوا ما هو. قال اعزلوا لي خمسمائة راحلة، مردوفة بالرجال وخمسين لابس، ليكونوا في المسير، ثم همز خالد، فقال خالد اتبعوا صاحبكم، فأعد خمسمائه راحلة، مـردوفة بالرجال، وخمـسين لابس[1]، ثم سار بهم ميمنة، وأمعن في الضبط فلم تطلع الشمس، إلا وهو ملتَّقم أيمن الدرب، فساروا في الباطن[2].

فلما قابلوا القلَتين أمرهم بالنزول، فنزلوا، وأمر الرقبان أن يترقبوا فرجعوا، فقالو ها هنا أبل، وبقر، وغم. فقال اسكنوا حتى ننظر، فقال رجل ها هنا شخص، قال تغَتروا له، وأتوا به لنأخذ منه الخبر، فختلوه حتى أوثقوه، فأتوا به ثمامة فعرفه، فقال أخبرنا ما وراءك يا سيد بني حنيفة. قال ها هنا، مال بلا رجال، قال وأين ذهبت الرجال، قال فزعوا لقومهم لأن ابن الوليد منُازلهم لأباض، فقال مع المال أحد. قال معه الرعاة، قال ثمامة اخرجوا وأنتم، تسيرون سير القافلة، فان هجوا[3] فأغيروا، وكونوا ملابيسن الأبل[4] ففعلوا ذلك، فقال الرعاة بعضهم لبعض هذا من أهل الخرج، أو هذه قافلة من أهل مكة.

فسار ثمامة حتى قرب وخلص إليهم، ثم قال أركبوا يا مُشاتُـنا، فركبوا، وقلبوها عليهم، وشنّوا الغاره، فلم ينفلت شيء، فاحتوشوا[5] الأبل، والبقر، والغنم، والنساء، وقتلوا الرعاة كلهم، فرجعوا مجدٍّين السير.

وأما ما كان من خالد وبني حنيفة فأمدادهم أتتهم.

قال محكّم، وشرحبيل، ومسيلمة، احملوا عليهم، وتاهوا بإمدادهم، ودكدكت العساكر، وصاحت الفرسان، وتنادبت الأقران، وحمي الوطيس، والتحم العسكران، واختلط الجمعان، ودارت رحى الحرب على قطبها، وعلى دخان نيرانها، وثار العجاج من فوق سنابك الخيل، وذمروا المسلمين، عن خيام خالد، وأرادوا قتل زوجه خالد أم تميم، فمنعها مجاعة، فلما رأى ذلك خالد، نادى

---

(1) في نسخة من: «لتكون في الميسره .... لابس» جات في الهامش يسار النسخة.

(2) الباطن: أي امتداد مسيرهم على وادي حنيفة.

(3) في الأصل: هجو. ـ هَجوا ـ أي هربوا وشردوا.

(4) في نسخة س: الخيل الإبل. وعلى الخيل شطب.

(5) أي حجزوها.

يا غالب الأرباب، ثم نزل عن حصانه، وهَجره، وشهر نفسه، ثم دنى من الخيمة، وجالدهم بالسيف، حتى أجلاهم[1] [عن الخيمة][2].

فلما رأى ذلك عبد الله بن المنذر، نادى بني تميم إليّ إليّ[3]، وردوا وكّروا، ودنو من خالد، فعاضدوه، فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار، وبنو تميم وبنو سحيم[4]، ردوا ردة رجل واحد، فتراجعوا يندب بعضهم بعضًا، وصَفو ببني حنيفة، وأستحر القتال، وعظم النزال، ففرقوا[5] بني حنيفة. فرد محكّم، وشرحبيل بن مسيلمة، واقتتلوا حتى حجر بينهم الظلام، وقد قتل من بني حنيفة، ألف قتيل، فلما كان آخر، الليل وإذا بثمامة وقومه بحدائهم، وغوانيهم مزداد، فقالوا ابشروا فقد جائكم ثمامة برغبة من المال فلما جاء عزلوا الخُمس[6]، وأرسلوا به، إلى أبي بكر، وكتبوا كتابًا فيه من خالد بن الوليد وثمامة وعبد الله بن المنذر السلام على رسول الله ﷺ، ثم على خليفة رسول الله صلى. عليه، أما بعد؛ فقد سرت من عندك بالجموع، وجعلتها صولة على الهدّار فملكته، ثم سرت إلى ثمامة وجئنا على عكل، فقاتلنا أهل القصبات، والنخيل فملكناهم، ثم نازلناهم عند البوضة، فأخبرنا قتالنا، ونحن كاليّن في مضيق، وهم جاعلين لنا على جانب الجبل جَمعين، فإذا صدمنا وسطهم أعمونا أهل الجبل بالحجارة والنشاب، ولا عليهم درب واسع غيره[7]،

---

(1) منع مجاعة بني حنيفة من الهجوم على أم تميم في هذا الموقف وسيأتي المنع الثاني في موقف أشد منه لاحقًا.

(2) ما بين المعكوفين إضافة من نسخة..

(3) يلاحظ الدور الذي قام به عبد الله بن المنذر. ـ هنا، وتسليط الضوء عليه من قبل الراوي الأساسي سيف بن عمر.

(4) بنو سحيم من بني حنيفة. ويشير ابن حجر أن فرعهم الذي في موضع قرّان لم يرتدوا وساق قصه وفادتهم على الرسول ﷺ وبنائهم أول مسجد في اليمامة ودعوته لهم. ابن سعد، **طبقات بن سعد**: 5 ـ 552. ابن حجر، **الإصابة**، 1 ـ 60. راجع الحديث في المقدمة.

(5) في نسخة س: فرقو.

(6) بداية الصفحة الثانية من نسخة س.

(7) لعلها ثنية أو شعيب غرور أو الأحيسي. قال ياقوت: والغرور ثنية باليمامة وهي ثنية الأحيسي ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة.
الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 196. وثنية غرور بقرب ثنية الأحيسي وليست ثنية واحدة وذكر ابن بليهد: أن خالد بن الوليد طلع على بني حنيفة من ثنية الأحيسى وسلك غرورًا، وكانت عيون بني حنيفة على الوادي الثاني فقالوا: غررتنا يا غرور، فبقى الاسم إلى هذا العهد.
ابن معمر، **إمارة العيينة**، 83، 84، 97، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 244، 2 ـ 220. والأحيسى =

فرد علينا رأيك بما تحمد فإن الأمر شديد، والقوم كثير، ثم سَرحوا الرسول، وسار يطوى، الفيافي والقفار، ويجد السير ليلًا ونهارًا، حتى أتى المدينة، فأخبر الناس بكل ماجرى من بني حنيفة وخالد، وما أخذوا وما فعلوا.

ثم إن أبا بكر صلى المغرب بالناس، ثم دخل منزله، فأرسل إلى عمر وعثمان وعلي، فلما أتوه أكرمهم، واستشارهم، فقال أشيروا عليّ، فقال علي أنت خليفة رسول الله ﷺ، رددتني عن الخروج معهم، ولا قوم أحب إلى من رفقتهم، ومن قتال قوم اتبعوا مسيلمة الكذاب، ولو ساعة. قال فإن الدنيا خطوة مؤمن وهو أنت فسار علي إلى منزله وخرج بلامة حربه، وخرج من باب المدينة، ودعى وأمن أبو بكر وعمر وعثمان، فسار فطوي الله له الأرض، فروي عنه أنه قال خطُوت عشر خطوات، فأول من رآه عبد الرحمن بن أبي بكر، فاعتنقه ثم أذاع به، فاجتمعوا إليه فانتخب، مائة فارس، لابس من دهاه العرب ثم أوصى خالد، ودعى من الجبل[1]، ودعى بدعوات لم تحجب عن رب الأرضين[2] والسماوات، ثم نادى أيها الجبل، تضعضع وتذلل ليكون منك سبيلًا، لخيلنا وإلا شكوتك إلى رب السماء، تواضع لنا عن طريق، بسم الله العظيم الأعظم فتحرك الجبل، ثم تزلزل، ثم وقف فكان بطريق، ممتد ورقي علي، بمن معه، ثم نزلوا، واستداروا لهم، من ورائهم[3]، فلما رقي وفقد خالد حسه، نادى في الناس فخطبهم وندبهم وحرّضهم، على القتال.

فقالت الأنصار أخلصونا، فإذا نحن خلصنا[4] وعرف بعضنا بعض اعتصمنا

= يعرف الآن: الحيسية ويطلق هذا الاسم أيضًا الآن على أعلى الوادي من باب اطلاق اسم الجزء على الكل، والحيسيَّات. وقد سهلت الثنية اليوم. الجاسر، مدينة الرياض، 54. وأورد الحموي موضعًا يعرف بـ: علطة وقد عرّفه بأنه نقب باليمامة وأن خالد بن الوليد لما جاز بالنقب قالوا هذا نقب يحدرنا عن بلاد مسيلمة فقال: اعلوطوه فسميت العلطة. فلعله قريب من هذا الموضع. الحموي، **معجم البلدان**: 4 ـ 146، ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 174.

(1) أي ذلك الجبل الذي أشار له خالد في رسالته ـ جبل مصيقره.

(2) صححت في الجانب الأيسر من المخطوط بقوله: بيان اراضين.

(3) هذه الرواية مجانبة للصواب شرعًا وعقلًا. وحسب الروايات التاريخية أن الإمام علي رضي الله عنه لم يشارك في قتال المرتدين بنفسه مثل بعض الصحابة كما في كتب التاريخ فكان الأولى أن يتحقق من ذلك أو أن تتُرك هذه الرواية من قبل جامع السيرة رحمه الله تعالى.

(4) أي امتازنا. وأشار الطبري إلى أن المهاجرين والأنصار جَنبّوا أهل البوادي وقال: امتازوا كي نُستحيا من الفرار اليوم.وفي رواية عن خالد بن الوليد أنه قال: أيها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حيّ، ولنعلم من أين نؤتى. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 281.

بالله، ولم نحمل على صف النقض إن شاء الله تعالى، فاخلصوا في الميمنه، فصاح خالد، ونادى يا أهل سورة البقرة، يا حفاظ القرآن اثبتوا فإذا رأيتم الراية، قد سار بها حاملها، فاحملوا، ثم جعل بني تميم، وبني سحيم[1]، في الميسرة، وخالد وباقي الناس في القلب على تعبئة، ومسيلمة ومن معه على غير تعبئه.

فنادى ولد مالك بن أنس، يا أصحاب رسول الله، بابكم قد حال دونه الطود، وبني حنيفة، فإن كسر الباب، دخل القصر[2]، فتنادبت الأوس والخزرج، وتنادبت المهاجرون، وبنو تميم، وغيرهم.

ثم إن خالدا حين استقام[3] عنده الناس، أشار بالراية، فأشار الأنصار رايتهم، فرفع بنو تميم رايتهم، وسار الناس سيرًا، وإذا بصيحة من رأس الجبل، وهو ينادي يا أولياء. احملوا على أعداء الله، فإن البلاء قد جاءهم من خلفهم، فتزاعق الفرسان، وحملت الأقران، ودكدت الأرض، وكثر التكبير والتهليل.

فنادى محكّم بن الطفيل يا ويلكم، أتيتم من خلفكم ومن بني أيديكم، يا ويلكم، ابدوا الجهد، واجثوا على الركب، فالتحم الجيشان، واختلط العسكران، واشتد القتال، ولحق[4] بهم علي ومن معه من ورائهم فحاشوهم كما تحاش الغنم، فاتقى بعضهم ببعض، فولّوا الأدبار، وانكسروا. والمسلمون[5] ملتَّفون بهم وقصدوا الحديقة[6]، وقتل من بني حنيفة دون الحديقة سبعة آلاف[7]، وحمى شرحبيل، ومحكّم بن الطفيل الساقه، حتى دخل بنو حنيفة الحديقة، إلا أهل مهشمة والكرس، وأهل القرى فإنهم هربوا إلى رؤوس الجبال، ودخلوا قراهم والعبيد معهم، فلما تحصنّوا في الحديقة، رجعت الناس، ونزلوا وضرب خيمتة، وجعل فيها مجاعة، وأم تميم.

فقال علي بن أبي طالب يا خالد أريد الرجوع إلى المدينة[8]، وأنت فقد دخلت

---

(1) في نسخة. جاء. كلمة وبني سحيم على الهامش الأمين للمخطوط.
(2) في الأصل كررت مرتين. دخل القصر دخل القصر.
(3) في نسخة س: استقم.
(4) في نسخة س: وحق بهم.
(5) بداية الصفحة الثالثة من نسخة..
(6) بين بوضة والحديقة مسافة تقدر. (10كم) تقريبًا.
(7) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 283.
(8) كيف يترك الإمام علي بن أبي طالب ﷺ خالد بن الوليد في هذا الوقت الحرج ويذهب!! وكما ذكرنا أن هذه الرواية في مشاركة علي بن أبي طالب غير صحيحة ولم تذكرها المصادر التاريخية.

مع بني حنيفة في أوطانهم والنصر لكم إن شاء الله تعالى، فأوصيكم[1] بتقوى الله تعالى فيما أمرك به، ونهاك عنه، أمرك بما أمر به محمد ﷺ، ونهاك عما نهى الله عنه، فإن الله ناصر من نصره، ومذل من خذله، وشرط شرطه وهو الصادق بما وعد الوفي، بما تحمل وإن أحق المنازل أن لا يغتر أهلها الجهاد، والنية، الحسبة، الحسبة، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، وابدأ بنفسك فجاهدها عن ثورة الغضب والطمع في الدنيا، وتذكر يوم القيامة، وتذكر الموت، وطاعة ولى النعمه، واجعل أول جهادك ذلك، ثم آثر بجندك فاعدل بينهم عن ما لا ينبغي، واشتد عليهم في أمر الله عزّ وجل، حتى يثبتوا، يخلص لك جهادك، وما تكائد به الشيطان وليه، ولا تملل من الجهاد، فإنه حظ، وفي المنى قبلة، وخذ بحقه، وأفعل ما تؤمر به تصب رشدك، واطلب من الله المعونة على أعدائك واسأل الله الذي منَّ علينا بمحمد ﷺ، وأعزّنا بالإسلام، وأن يجعلنا وأياكم ممن انتهي إلى سنته وإلى أمره. ثم إنه وادعهم، ورجع حتى وصل المدينة، فدخل منزله، ووضع لامة حربه، ثم صلى الصبح مع أبي بكر رضي الله عنه، فاختلف أهل المدينة. قال سعد بن عبادة، من قال إن علي ابن أبي طالب حضر اليمامة، فلا تصدقوه.

قال عبد الله رأيت علي ابن أبي طالب عند الجبل بملابسه، وصعد وعلامة ذلك أن في رأس الجبل، علمين وطرف ممتد، أتى من وجهه الظاهر والباطن[2]. قال أبو حسن الضبي[3]، والله ما قـدروا على بني حنيفة في المضيق ولا أجلوهم عنه حتى، أتاهم خالد[4]. ولا قدروا على فارس، والعجم، إلا وقد أتاهم سعد بن أبي وقاص. ولا قدروا على الشام، إلا وقد أتاهم خالد ابن الوليد.

---

(1) في نسخة س: فاوصيك.

(2) لعل المقصود بالعلمين هي الأحجار الدائرية المرتفعة (الدوائر الحجرية ويرى البعض أنها مدافن) وأما الطرف الممتد فهل هي المذيلات ـ الحجارة المرصوفة والممتدة بشكل مستطيل ـ وتمثل لدى الآثاريين علامات للطرق. محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها. 67، 70.

(3) أبو حسن الضبي: لم أقف عليه، علمًا أن سيف بن عمر يقال له الضبي فهل هو. وأشار الأصفهاني إلى الرواية بقوله: وقال الضبّي أيضًا. الأصفهاني، بلاد العرب، 292.

(4) أشار ابن خميس: أن القائد الملهم خالد تنبه لهذه الثنية ولم يتنبه لها مسيلمة فجعل خالد طائفة من جيشه تشاغل جيش مسيلمة القتال وتناوشهم الحرب مناوشة بينما قسم من جيش خالد قد أوعز إليهم بأن يتسلقوا هذه الثنية ويجعلوا الجبل الجنوبي بينهم وبين عدوهم ويمعنوا حتى يظهروا عليهم من خلفهم فيقطعوا عليهم خط الرجعة ويطوقونهم وهكذا فعل جيش خالد لتحل الهزيمة بجيش مسيلمة ويلوذوا بشعاف الجبال ويرددوا كلمتهم المأثورة: غررتنا يا غرور فكانت أول هزيمة تنزل ببني حنيـفة. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 ـ 220، 221.

بالله، ولم نحمل على صف النقض إن شاء الله تعالى، فاخلصوا في الميمنه، فصاح خالد، ونادى يا أهل سورة البقرة، يا حفاظ القرآن اثبتوا فإذا رأيتم الراية، قد سار بها حاملها، فاحملوا، ثم جعل بني تميم، وبني سحيم[1]، في الميسرة، وخالد وباقي الناس في القلب على تعبئة، ومسيلمة ومن معه على غير تعبئه.

فنادى ولد مالك بن أنس، يا أصحاب رسول الله، بابكم قد حال دونه الطود، وبني حنيفة، فإن كسر الباب، دخل القصر[2]، فتنادبت الأوس والخزرج، وتنادبت المهاجرون، وبنو تميم، وغيرهم.

ثم إن خالدا حين استقام[3] عنده الناس، أشار بالراية، فأشار الأنصار رايتهم، فرفع بنو تميم رايتهم، وسار الناس سيرًا، وإذا بصيحة من رأس الجبل، وهو ينادي يا أولياء. احملوا على أعداء الله، فإن البلاء قد جاءهم من خلفهم، فتزاعق الفرسان، وحملت الأقران، ودكدت الأرض، وكثر التكبير والتهليل.

فنادى محكّم بن الطفيل يا ويلكم، أتيتم من خلفكم ومن بني أيديكم، يا ويلكم، ابدوا الجهد، واجثوا على الركب، فالتحم الجيشان، واختلط العسكران، واشتد القتال، ولحق[4] بهم علي ومن معه من ورائهم فحاشوهم كما تحاش الغنم، فاتقى بعضهم ببعض، فولّوا الأدبار، وانكسروا. والمسلمون[5] ملتَّفون بهم وقصدوا الحديقة[6]، وقتل من بني حنيفة دون الحديقة سبعة آلاف[7]، وحمى شرحبيل، ومحكّم بن الطفيل الساقه، حتى دخل بنو حنيفة الحديقة، إلا أهل مهشمة والكرس، وأهل القرى فإنهم هربوا إلى رؤوس الجبال، ودخلوا قراهم والعبيد معهم، فلما تحصنًوا في الحديقة، رجعت الناس، ونزلوا وضرب خيمتة، وجعل فيها مجاعة، وأم تميم.

فقال علي بن أبي طالب يا خالد أريد الرجوع إلى المدينة[8]، وأنت فقد دخلت

---

(1) في نسخة. جاء. كلمة وبني سحيم على الهامش الأمين للمخطوط.

(2) في الأصل كررت مرتين. دخل القصر دخل القصر.

(3) في نسخة س: استقم.

(4) في نسخة س: وحق بهم.

(5) بداية الصفحة الثالثة من نسخة..

(6) بين بوضة والحديقة مسافة تقدر. (10كم) تقريبًا.

(7) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 283.

(8) كيف يترك الإمام علي بن أبي طالب ﷺ خالد بن الوليد في هذا الوقت الحرج ويذهب!! وكما ذكرنا أن هذه الرواية في مشاركة علي بن أبي طالب غير صحيحة ولم تذكرها المصادر التاريخية.

مع بني حنيفة في أوطانهم والنصر لكم إن شاء الله تعالى، فأوصيكم[1] بتقوى الله تعالى فيما أمرك به، ونهاك عنه، أمرك بما أمر به محمد ﷺ، ونهاك عما نهى الله عنه، فإن الله ناصر من نصره، ومذل من خذله، وشرط شرطه وهو الصادق بما وعد الوفي، بما تحمل وإن أحق المنازل أن لا يغتر أهلها الجهاد، والنية، الحسبة، الحسبة، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، وابدأ بنفسك فجاهدها عن ثورة الغضب والطمع في الدنيا، وتذكر يوم القيامة، وتذكر الموت، وطاعة ولى النعمه، واجعل أول جهادك ذلك، ثم آثر بجندك فاعدل بينهم عن ما لا ينبغي، واشتد عليهم في أمر الله عزّ وجل، حتى يثبتوا، يخلص لك جهادك، وما تكائد به الشيطان وليه، ولا تملل من الجهاد، فإنه حظ، وفي المنى قبلة، وخذ بحقه، وأفعل ما تؤمر به تصب رشدك، واطلب من الله المعونة على أعدائك واسأل الله الذي منَّ علينا بمحمد ﷺ، وأعزّنا بالإسلام، وأن يجعلنا وأياكم ممن انتهي إلى سنته وإلى أمره. ثم إنه وادعهم، ورجع حتى وصل المدينة، فدخل منزله، ووضع لامة حربه، ثم صلى الصبح مع أبي بكر ﷺ، فاختلف أهل المدينة. قال سعد بن عبادة، من قال إن علي ابن أبي طالب حضر اليمامة، فلا تصدقوه.

قال عبد الله رأيت علي ابن أبي طالب عند الجبل بملابسه، وصعد وعلامة ذلك أن في رأس الجبل، علمين وطرف ممتد، أتى من وجهه الظاهر والباطن[2]. قال أبو حسن الضبي[3]، والله ما قدروا على بني حنيفة في المضيق ولا أجلوهم عنه حتى، أتاهم خالد[4]. ولا قدروا على فارس، والعجم، إلا وقد أتاهم سعد بن أبي وقاص. ولا قدروا على الشام، إلا وقد أتاهم خالد ابن الوليد.

---

(1) في نسخة س: فاوصيك.

(2) لعل المقصود بالعلمين هي الأحجار الدائرية المرتفعة (الدوائر الحجرية ويرى البعض أنها مدافن) وأما الطرف الممتد فهل هي المذيلات - الحجارة المرصوفة والممتدة بشكل مستطيل - وتمثل لدى الآثاريين علامات للطرق. محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها. 67، 70.

(3) أبو حسن الضبي: لم أقف عليه، علمًا أن سيف بن عمر يقال له الضبي فهل هو. وأشار الأصفهاني إلى الرواية بقوله: وقال الضبّي أيضًا. الأصفهاني، بلاد العرب، 292.

(4) أشار ابن خميس: أن القائد الملهم خالد تنبه لهذه الثنية ولم يتنبه لها مسيلمة فجعل خالد طائفة من جيشه تشاغل جيش مسيلمة القتال وتناوشهم الحرب مناوشة بينما قسم من جيش خالد قد أوعز إليهم بأن يتسلقوا هذه الثنية ويجعلوا الجبل الجنوبي بينهم وبين عدوهم ويمعنوا حتى يظهروا عليهم من خلفهم فيقطعوا عليهم خط الرجعة ويطوقونهم وهكذا فعل جيش خالد لتحل الهزيمة بجيش مسيلمة ويلوذوا بشعاف الجبال ويرددوا كلمتهم المأثورة: غررتنا يا غرور فكانت أول هزيمة تنزل ببني حنيفة. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 220، 221.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه[1]، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك أُختُلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة[2]، وفارس، والشام، أولي بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّ ها هنا قريه أيسر منا، طلع. الطريق][3] لبني سدوس، فقال

---

(1) أي: ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 2 ـ 169. ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَتُدْعَوْنَ ... يُسْلِمُونَ﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر ﷺ إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيِّفًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعزّ دينه).
وقال خالد بن الوليد:. شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة». وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».
وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له ... التلاوة والقرآن من كان قاريا

ويعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة.
وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى الباس الشديد بقوله:

ونحن وُصِفنا دون كل قبيلة ... بشدة بأس في الكتاب المنَزَّلِ

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، **كتاب الردة**، 132. الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. الكوفي، **كتاب الفتوح**: 1 ـ 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج حديثة وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، 4 ـ 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهزمو حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.
زيد البلخي **كتاب البدء والتاريخ**، 5 ـ 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.
أما الفاصل بين شعيب الحيسية والعبور إلى بلدة سدوس (القريّة) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها وخربّوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس[1].

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفًا[2]، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاه، وعبد. بن حفص العدوى، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد[3] بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثه، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤى عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعة ابن خراشة[4]، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، وبشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثه، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية[5]، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بئس حامل القرآن

---

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالحَ خالدٌ بني حنيفة جميعًا إلّا ما كان بالعرض والقريّة فإنهم سبُوا عند انبثاث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممّن جرَى عليه القسمُ بالعرض والقُريّة من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 284.

(2) العدد مبالغ فيه جدًا فبحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي ـ من خارج الأسوار ـ فنعم تتسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعة ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 ـ 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 ـ 384.
وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فبلغوا مائة وثمانية عشر شهيدًا (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث.
د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.
وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أخرى للصحابة ﷺ أغفلتها المصادر.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه[1]، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك أُختُلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة[2]، وفارس، والشام، أولي بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّ ها هنا قريه أيسر منا، طلع. الطريق][3] لبني سدوس، فقال

(1) أي: ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 2 ـ 169.
ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَتُدْعَوْنَ ... يُسْلِمُونَ﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر ﷺ إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيِّفًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعزّ دينه).
وقال خالد بن الوليد:. شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة». وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».
وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له ... التلاوة والقرآن من كان قاريا

ويعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة.
وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى الباس الشديد بقوله:

ونحن وُصِفنا دون كل قبيلة ... بشدة بأس في الكتاب المنزَّلِ

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، **كتاب الردة**، 132. الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. الكوفي، **كتاب الفتوح**: 1 ـ 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج حديثة وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، 4 ـ 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهزمو حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.
زيد البلخي **كتاب البدء والتاريخ**، 5 ـ 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.
أما الفاصل بين شعيب الحيسية والعبور إلى بلدة سدوس (القريّة) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها وخربّوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس[1].

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفًا[2]، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاه، وعبد. بن حفص العدوى، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد[3] بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثه، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤى عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعة ابن خراشة[4]، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، وبشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثه، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية[5]، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بئس حامل القرآن

---

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالحَ خالدٌ بني حنيفة جميعًا إلّا ما كان بالعرض والقريّة فإنهم سبُوا عند انبثاث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممّن جرَى عليه القسمُ بالعرض والقُريّة من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 284.

(2) العدد مبالغ فيه جدًا فبحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي ـ من خارج الأسوار ـ فنعم تتسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعة ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 ـ 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 ـ 384.
وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فبلغوا مائة وثمانية عشر شهيدًا (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث.
د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.
وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أخرى [illegible] الصحابة ﷺ أغفلتها المصادر.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه[1]، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك أُختُلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة[2]، وفارس، والشام، أولي بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّ ها هنا قريه أيسر منا، طلع. الطريق][3] لبني سدوس، فقال

(1) أي: ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 2 ـ 169. ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَتُدْعَوْنَ ...يُسْلِمُونَ﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر ﷺ إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيِّفًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعزّ دينه».
وقال خالد بن الوليد:. شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة». وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».
وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له التلاوة والقرآن من كان قاريا

ويعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة. وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى الباس الشديد بقوله:

ونحن وُصِفنا دون كل قبيلة بشدة بأس في الكتاب المنَزَّلِ

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، **كتاب الردة**، 132. الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. الكوفي، **كتاب الفتوح**: 1 ـ 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج حديثة وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، 4 ـ 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهزمو حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.
زيد البلخي **كتاب البدء والتاريخ**، 5 ـ 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.
أما الفاصل بين شعيب الحيسية والعبور إلى بلدة سدوس (القريّة) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها وخربّوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس[1].

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفًا[2]، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاه، وعبد. بن حفص العدوى، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد[3] بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثه، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤى عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعة ابن خراشة[4]، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، وبشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثه، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية[5]، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بئس حامل القرآن

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالحَ خالدٌ بني حنيفة جميعًا إلّا ما كان بالعِرض والقريّة فإنهم سبُوا عند انبثاث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممّن جرَى عليه القسمُ بالعرض والقُريّة من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 284.

(2) العدد مبالغ فيه جدًا فبحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي ـ من خارج الأسوار ـ فنعم تتسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعة ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 ـ 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 ـ 384.
وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فبلغوا مائة وثمانية عشر شهيدًا (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث.
د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.
وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أخرى للصحابة ﷺ أغفلتها المصادر.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه[1]، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك أُختُلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة[2]، وفارس، والشام، أولي بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّ ها هنا قريه أيسر منا، طلع. الطريق][3] لبني سدوس، فقال

---

(1) أي: ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، **صحيح الأخبار**: 2 ـ 169.
ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَتُدْعَوْنَ ...يُسْلِمُونَ﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر ﷺ إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيِّفًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعزّ دينه).
وقال خالد بن الوليد:. شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة». وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».
وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له ... التلاوة والقرآن من كان قاريا

ويعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة.
وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى الباس الشديد بقوله:

ونحن وُصِفنا دون كل قبيلة ... بشدة بأس في الكتاب المنَزَّلِ

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، **كتاب الردة**، 132. الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. الكوفي، **كتاب الفتوح**: 1 ـ 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج حديثة وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، 4 ـ 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهزمو حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.
زيد البلخي **كتاب البدء والتاريخ**، 5 ـ 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.
أما الفاصل بين شعيب الحيسية والعبور إلى بلدة سدوس (القريّة) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها وخربّوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس[1].

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفًا[2]، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاه، وعبد. بن حفص العدوى، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد[3] بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثه، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤى عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعة ابن خراشة[4]، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، وبشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثه، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية[5]، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بئس حامل القرآن

---

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالحَ خالدٌ بني حنيفة جميعًا إلّا ما كان بالعِرض والقريّة فإنهم سبُوا عند انبثاث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممّن جرَى عليه القسمُ بالعرض والقُريّة من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 284.

(2) العدد مبالغ فيه جدًا فبحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي ـ من خارج الأسوار ـ فنعم تتسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعة ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 ـ 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 ـ 384.
وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فبلغوا مائة وثمانية عشر شهيدًا (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث.
د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.
وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أخرى الصحابة ﷺ أغفلتها المصادر.

إن أنا وليّتهم دبري ثم حملوا على الباب فطلعت عليهم بنو حنيفة[1] فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتى تعالى النهار، فحمل خالد وتدافع الجيش في أثره وحمى الوطيس فانكسرت بنو حنيفة، فنادى محكّم بن الطفيل، وشرحبيل بن مسيلمة، يا بني حنيفة الحديقة، فنحن نحمى ساقتكم، [فتدافعوا[2]]، في الحديقة[3]، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس[4]، فكانت العرب على رايتها، ومجاعة أسير مع أم تميم في فسطاطها، فطلعت بنو حنيفة عليهم طلعة، منكره، فكسروا المسلمين حتى وصلوا خيمة خالد ودخلوا مدرعة بني حنيفة على أم تميم، فأرادوا قتلها، فمنعها مجاعة، وقال إنه لها جار[5]، فنعمت الحُرة[6]، فدفعهم عنها، فرد زيد بن الخطاب، ثم هجر حصانه، ثم نادى يا للمهاجرين، والأنصار، إلي إلّي، أنا زيد بن الخطاب، ثم رد أخوه ضرار بن الخطاب[7]، ومدرع بني تميم، عبد الله بن المنذر،

---

(1) ورد بعد كلمة بنو حنيفة «طلعه منكرة». وعليها شطب.

(2) في الأصل ونسخة س: فتدأبعوا.. وذكر الطبري أن المسلمين زحفوا عليهم حتى ألجؤوهم في الحديقة.
وفي موضع آخر ذكر أن الذي أشار عليهم بدخول الحديقة محّكم فقال: ونادى المحّكم: يابني حنيفة؛ الحديقة الحديقة.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279، 278، الواقدي، **كتاب الردة**، 132.

(3) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 281، الواقدي، **كتاب الردة**، 132 ـ 137.

(4) ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار. لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت ـ أي أنس ـ لثابت بن قيس: ألا ترى يا عمٌ، ووجدته يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، بئس ما عودتم أقرانكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل. ابن حجر، **الإصابة**: 2 ـ 54.

(5) في نسخة س: أنها لها.

(6) الذي رد بني حنيفة عن زوجة خالد هو مجاعة بن مرارة للمرة الثانية، وانهزم المسلمون في تلك الوقعة. قال الطبري: ثم التقى الناس ولم يلقهم حَرْبٌ قط مثلها من حرب العرب، فاقتتل الناس قتالًا شديدًا؛ حتى انهزم المسلمون وخلص بنو حنيفة إلى مجاعة وإلى خالد، فزال خالد فُسطاطة ودخل أناس الفسطاط وفيه مجاعة عند أم تميم، فحمل عليها رجل بالسيف، فقال مجاعة: مه، أنا لها جارٌ، فنعمت الحُرّة. عليكم بالرجال، فرعبلوا الفسطاط بالسيوف. وفي رواية أخرى: أن بني حنيفة قطعو أطناب البيوت وهتكوها، وعالجوا مجاعة، وهمّوا بأم تميم، فأجارها، وقال نِعم أمّ المَثوى. الطبري. **تاريخ الطبري**: 2 ـ 278، 279، 280.
وعند الواقدي أن المسلمين انهزموا ووصل بنو حنيفة إلى فسطاط خالد، فأحدقوا به، وثبت خالد وحدة يقاتلهم بالسيف. الواقدي، **كتاب الردة**، 129. ودخول فسطاط خالد تم مرتين.بخلاف المرة السابقة ضمن موقعه أخرى أشار لها المؤلف.

(7) ليس بأخيه كما مرّ بنا.

وعبدالرحمن بن أبي بكر، والبراء، وخالد، وردت الأنصار، وقريشًا، وتراد المسلمون وكروا عليهم، فانهزمت بنو حنيفة، فقال أميرهم محكّم بن الطفيل، يا بني حنيفة، ادخلوا الحديقة، فإني سأمنع أدباركم فقاتل دونهم ساعة[1]، فحمل عليه عبدالرحمن بن أبي بكر، وقال أنت يا ملعون كل هزيمة ترد في أعقابهم، فطعنه بالرمح زرقا فأثبته في جنبه، فسار مذلولًا، يجر الرمح، فأخذ عبدالرحمن ابن أبي بكر قوسه فألقمها نشاب عريضة ورماه بها، فخسفت دماغه، وقال خذها يا ملعون، من كف ولد الخليفة فأرداه صريعًا، يخور في دمه، ثم حمل المسلمون فأزاحوهم عنه، فأخذوا درعه، وبيضته، وفرسه، وعليها لبس مظاهر بالحديد[2] ثم أغلقوا باب الحديقة، وصعدوا الأسوار، فلما أضحوا رآها خالد، البارقة[3] في رؤوس الحوامي، فقال للمسلمين، ابشروا فقد جبنوا، قال مجاعة ما جبنوا، ولكنها الهُنْدُوانيه[4]، وهي غداة باردة، خشوا عليها، التحطم، فأبرزوها للشمس تسخن متونها، وهو منهم على مدى العين[5].

---

(1) الطبري، **تاريخ الطبري**: 278.

(2) اختلف فيمن قتلَ محكّم بن الطفيل فقيل البراء بن مالك بعد مبارزتة له، وقيل رماه عبدالرحمن بن أبي بكر بسهم فقتله.
ابن خليفة، خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، 108، 109. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. وعند ابن حجر في رواية: إن الذي قتله البراء بن مالك. ابن حجر، **الإصابة**: 1 ـ 524.
وعند ابن بكار أن عبدالرحمن قتله بعد أن وقف محُكّم يوم الحديثة على ثُلمة فحماها، فلم يجز عليها أحد، فرما عبدالرحمن فقتله. ابن بكار، **جمهرة نسب قريش**. 2 ـ 596.

(3) أي بارقة السيوف سلوها من أجفانها وأبرقوا بها.
رأى خالد بن الوليد بعد أسرة مجاعة بن مرارة وعند إشراف الناس بارقة بني حنيفة فقال: أبشروا يا معشر المسلمين، فقد كفاكم الله أمر عدوكم، واختلف القوم إن شاء الله، فنظر مجاعة وهو خلفة موثقًا في الحديد فقال: كلا والله، ولكنها الهُنْدُوانيّة خشو عليها من تحطمها، فأبرزوها للشمس لتلين لهم، فكان كما قال.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 279. الواقدي، كتاب الردة، 123.

(4) نوع من أنواع السيوف.

(5) في نسخة. بعد كلمة العين: فقا.
عند الواقدي: وسلت بنو حنيفة سيوفها من أجفانها وأبرقوا بها، ثم إنهم ضجوا ضجة، ونفروا نفرة منكرة، فقال خالد: أيُها القوم، ابشروا، فإن القوم مخذولون إن شاء الله تعالى، وإنما سلوا هذه السيوف ليرهبونكم، ولم يفعلوا ذلك إلا جزعًا وفشلًا. قال فسمع رجل من بني حنيفة فقال. هيهات والله يابن الوليد، ولكن أبرزوها لكم من أغمادها لتعلموا أنها ليست كسيوفكم الخنة الكليلة».
الواقدي، **كتاب الردة**، 123.

وكان رجل من بني تميم في الشجاعة والكرم فلبس درعه وبيضته عبد الله بن المنذر، وأخذا درقته، وسيفه، ثم أخذ المعول ودني من الجدار، فلم يزل يناقبة، حتى ثلم الحديقة وقاتلهم أشد قتال، حتى قتل منهم في تلك الليلة في الثلمة خمسين[1]، وقتلوه ﷺ في الثلمة، فاستَاقوه[2] بني تميم، وساروا به إلى عسكرهم، وأصاب المسلمون عليه حزنًا عظيمًا، وبكاه الصغير والكبير، فأنشد ابن عمه، نافع ابن الأسود التميمي[3] يرثاه ويقول شعرًا:

هـذا تـحـامـي خـلـيـلـي وكـل	نـفـس لـهـا حـتـف بـمـرصـادِ
قتلوه حميد أخو عوف ومعظلة[4]	وغـارة كـحـريـق ذات أبـصـارِ
يـعـدو بـه هـيـكـل نـعـم أمـيـرا كله	سـامي شـيـوخ يـرد الـفـارس الـعـادِ
يـعـدوا مـا بـبـره فـخـشـى نـكـايـتـه	سـم الـفـورس لـيـث بـيـن أسـادِ
اذهـب فـلا يبعدنك الله مـن رجـل	مـردي حـروب وللمعقين والـبـادِ
مـن كـان يـعـدلـه فـي الـنـاس من	رجـل ومـن يـوزنـه نـعـمًا وإرصـادِ
لـقـدتـركـت بـنـي عـمـر وأخـوتـهـا	يـدعـون باسمك للمنتاب والـزادِ

ثم بكى حتى أبكي من حوله، فأنشد حنظلة التميمي يقول شعرًا:

مضى الذائد الحامي الحميد المشاهد	لـمـن نـابـه مـن مستجير ولائـذِ
فـذلـك عـبـد الـلَّـه إن لـه يـدًا	مجللة[5] نعمى فضول المحامدِ

ثم بكى حتى بكّى من حوله فأتاهم[6] خالد وقال يا بني تميم ما هذا البكاء والنحيب، أتظنون أن أحدًا مخّلدًا، ووعظهم حتى سكتوا عن البكاء فدنى الزبرقان ابن بدر، من خالد وأنشأ يقول شعرًا:

قـاتـل مـربـيـك[7] لا تـتـرك لـه جهدا	فالحرب ديـرة وشهابها لا تخمدا

(1) بداية الصفحة الخامسة من نسخة.. وأعداد القتلى الخمسين مبالغ فيها وغير حقيقية.

(2) في نسخة س: فاستدنوه.

(3) ذكر ابن حجر عن نافع بن الأسود أن سيف أنشد له أشعارًا كثيرة يفتخر فيها.
ابن حجر، الإصابة: 8 ـ 141، 11 ـ 151.

(4) بعد كلمة: حميدى. كلمة مشطوبة (بمرصاد).

(5) في نسخة س: محللة.

(6) في الأصل على الطرف الأيسر من المخطوط قوله: بيان أتاهم.

(7) في نسخة س: قربيك.

قاتل فإنك لو أقمت بدًا ومن يرأس فتنة رأسها لا تخلدا
إن امرء يرضى بأدنى سعيه نقصت مروءته إذا لم يزددا
فعلى يديك بإذن ربك تحتسب أبُوها وفككت كل مقيدا

فنادي رجل آخر فقال يا خالد لاتهابوا الجدار وابدأ الجهد ثم انشأ يقول شعرًا:

إذا صرت في أهل اليمامة غدوة فيرحمك الرحمن أبدَ لنا الجهد

فأجابه خالد يقول شعرًا:

دعون للرشد[1] بني سحيم فقالوا لانصم ولانصلي
ضربناهم بحد البيض حتى أقروا للعزيز وللأذللي

وذمر ذلك اليوم ثابت بن قيسابن شماس، وقال اليوم يومك دعنا والعوأرض فدنينا منها، وثابت يقول:

ليس الفرار يابدر بمخلدى والموت في عنقي بدرهن يدى
وبالنبي عبده محمد هاد إلى سبيل الهدايه مهتدى
قد كانت الأنصار يوم الهدى أسد على الأضباع فدفدي
والأنصار[2] كالنعم الشردي

ثم حملوا على الباب فتبعهم ضرارابن الخطاب[3]، وهو يقول:

يا قوم جدُّوا في قتال القوم ماذا أقول بعد هذا اليومِ
قد ذهب النوم فما من نومي إن لم تعانوا بالصلاة والصومِ
فالصبر للقوم فما من قومي وكيف فخرى بعد ذا ياقومِ

ثم إن البراء أنشأ يقول:

أشكوا إلى الله فرار الأنصار وكانوا يد. على الكفار
فاستبدلوا النجدة بالفرار

فتبعهم خالد وهو يقول:

---

(1) في نسخة س: دعون للرشاد.

(2) عند الواقدي: فأصبحوا. الواقدي، كتاب الردة، 131. ووردت المنظومة لدى الواقدي في ستة أبيات من الرجز، مختلفة كثيرًا عن ما ورد هنا.

(3) عند الواقدي أن قائلها: سماك بن خرشة الأنصاري أبو دجانة. الواقدي، كتاب الردة، 129، 130.

يـا فـئـة لا تـوجـدونـا بـالـسيـوف وإنـا بـالـسيـوف الـبـارقـة[1]
وخـالـد مـن ديـنـه عـلـى ثـقـة والـحـرب وزهـاء الـعـقـال الطلقة

فصاح عبد الله يابني تميم ثم أنشد يقول:

بـنـي عـمـرو إنـكـم عـصـبـة لـعـالـي الـمـكـارم تـبـاعـه
وقـد زان مـجـدكـم خـالـد بـأيـشـاقـه عـلـى مـجـاعـة
وسـاريـة الـقـوم قـد فـكـه وكـان رهـيـنـة جـعـجـاعـة
بـقـضـيـب حـسـام رقـيـق الـحـدود وكـف فـتـىً غـيـر هـجـاعـه
ريـب الـمـحـارب لابـن الـولـيـد اذلـم مـن الـفـقـع فـي قـاعـه
فـيـا بـن الـولـيـد وانـت امـرؤد تـقـاتـل مـن شـك فـي الـسـاعـه
(28) ومـانـع[2] الـحـق مـن مـالـه ونـفـسـك لـلـذل مـنـاعـه
وكـفـك[3] كـف تـضـر الـعـدو وكـف لـمـن شـاءت نـفـاعـه
فـمـا لـلـيـمـامـة مـن مـلـجـأ سـوى الـسـمـع والـطـاعـه

فلما صلى خالد الفجر قال استفتحوا لنا ففعلوا، ثم أمنوا، ثم أمرأهل الدروع فلبسوا دروعهم، ثم خرج مسيلمة، بجمعه، وحمل هو ونهّار الرجال، فالتقوهم أصحاب رسول الله ﷺ ونازلوهم وقاضبوهم، وبطل النشاب، فحمل ثابت بن [قيس الراية][4] بيده [فقاتلهم أشد قتال حتى قتل رحمه الله، فرّد عنده زيد ابن الخطاب وهجر الحصان وأخذ الرايه من [يده[5]] وثبتت الأبطال، فحمل أبوحذيفة ابن عتبه ابن ربيعة حملة منكره، حتى قُتل رحمه الله تعالى، فأخذ الراية منه عبد الله بن حفص وقاتلهم حتى قتل رحمه الله تعالى، فأخذ الراية البراء ابن مالك، فدخل معهم في الحديقة، ثم رجع فتراجعت الناس، فقالت الأنصار [يا خالد][6] بدَونا الذي معنا،

(1) في نسخة س: يافئة لا توجدونا بالسيوف البارقة.
(2) تبدأ الصفحة السادسة من نسخة..
(3) في نسخة س: وكفاك كف.
(4) أي ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري. وجاءت في الأصل: بياض.. والكلمة الثانية سياقها: الراية. وفي نسخة س: فحمل ثابت فقاتلهم. وبهذا يتبين أن النسختين ـ الأصل ونسخة. ـ منقوله من أصل نسخي واحد.
(5) ما بين المعكوفين من نسخة.. بينما لم ترد في الأصل والذي وضع مكانها بياض.
(6) ما بين المعكوفين إضافة من نسخة.

إذا أردنا دخول الحديقة ذلوا، فقال البدو، مانعرف نقاتل إلا في البر[1].

ثم أتى مسيلمة طالع، وبنو حنيفة، فعرف خالد أن الحرب لايركد إلابقتل مسيلمة، فبرز يريده، فلما كان أمام الصف أنتخى، أنا ابن الوليد، أنا ابن عامر[2]. فبارزه ذلك اليوم ثلاثون سيد من سادة بني حنيفة، فقتلهم.

تم وصاه رسول الله ﷺ، فناد مسيلمة فأجابه، فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، قال أنت تقول لقريش النصف، فإذا قبلنا النصف[3] فما أي الأنصاف نصفك، فأعرض يستشير شيطانه[4]، فأومئ خالد للجيش، فحمل خالد قاصدًا

---

(1) أورد الطبري: أن المهاجرين والأنصار جَبَّنوا أهل البوادي وجَبّنهم أهل البوادي، فقال بعضهم لبعض: امتازوا كي نُستحيا من الفرار اليوم، ونعرف اليوم من أين نؤتى. ففعلوا وقال أهل القرى: نحن أعلم بقتال أهل القرى يا معشر البادية منكم، فقال أهل البادية: لإن أهل القرى لا يحسنون القتال، ولا يدرون ما الحرب، فسترون إذا امتزجنا من أين يجيء الخلل، فامتازوا، فما رُئِي يوم كان أحد ولا أعظم نكاية مما رُئي يومئذ ولم يدر أي الفريقين كان أشد نكآية إلا أن المصيبة كانت في المهاجرين والأنصار أكثر منها في أهل البادية وأن البقية أبدًا في الشدة.
ثم ساق رواية أخرى: عن رجل من بني سحيم من بني حنيفة كان مع المسلمين فقال: لما اشتد القتال، وكانت يومئذ سجالًا إنما تكون مرة على المسلمين ومرة على الكافرين، فقال خالد: أيُّها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حيّ، ولنعلم من أين نؤتى. فامتاز أهل القرى والبوادي، وامتازت القبائل من أهل البادية وأهل الحاضرة، فوقف بنو كلّ أب على رايتهم، فقاتلوا جميعا، فقال أهل البوادي يومئذ: الآن يستحر القتل في الأجزع الأضعف، فاستحر القتل في أهل القرى، وثبت مسيلمة.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 281.

(2) برز خالد حتى إذا كان أمام الصف دعا إلى البراز وانتمى، وقال: أنا ابن الوليد العوْذ، أنا ابن عامر وزيد، ونادى بشعرهم يومئذ: يا محمداه. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 281.

(3) وردت كلمة: فاذ قبلنا النصف. في نسخة. على الهامش الأيمن.

(4) في هذا الموقف العصيب وتتابع انتصارات المرتدين وثباتهم، واستحرار القتل على المسلمين والرحى عليهم علم خالد بن الوليد أن الحرب لا تركد إلا بقتل مسيلمة نفسه وبأى طريقة.
قال الطبري: وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه فعرف خالد أنها لا تركد إلا بقتل مسيلمة، ولم تحفل بنو حنيفة بقتل من قتل منهم، ثم برز خالد....ولا يبرز له شيء إلا أكله.. ثم نادى خالد: حين دنا من مسيلمة ـ وكان رسول الله ﷺ قال: إن مع مسيلمة شيطانًا لا يعصيه، فإذا اعتراه أبد كأن شدقية زبيبتان لا يهمّ بخير أبدًا إلا صرفه عنه، فإذا رأيتم عورة، فلا تقيلوا العثرة ـ فلما دنا خالد منه طلب تلك، ورآه ثابتًا ورحاهم تدور عليه، وعرف أنها لا تزول إلا بزواله، فدعا مسيلمة طلبًا لعورته، فأجابه، فعرض عليه أشياء مما. يشتهي مسيلمة، وقال: إن قبلنا النّصف، فأي الأنصاف تعطينا. فكان إذا همّ بجوابه أعرض بوجهه مستشيرًا، فينهاه شيطانه أن يقبل، فأعرض بوجهه مرّة من ذلك، وركبه خالدٌ فأرهقه فأدبر.
الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 281.

مسيلمة فالتقى شرحبيل ابن مسيلمة، فقتله خالد، وفر مسيلمة[1]، فلحقه وحشى وعدي ابن سهيل الأنصاري، وسنيعة ابن كعب ابن مالك، فزرقة وحشى فانحدرت على الدماغ من عين البيضة.

وقال بعضهم لبعض، من قتل مسيلمة فقال الزبر قان ابن بدر أنا اسمع المرأة تقول [في رأس القصر][2]. قتل مسيلمة قتله العبد الحبشى، وقال عبد الرحمن ابن أبي بكر أنا انظر قد ورده رمح وسيفان، وأنا أُريد قتله فسبقوني عليه، فرددت رأسي لصاحب السيف الذي ضربه، فإذا به عدي ابن سهيل الأنصاري، فنظرت صاحب المزراق، فإذا هو وحشى، وهو يقول، أنا أحمد الله وأشكره وقعت في مضرب حمزة وخرجت[3] من مخرجها من حمزة[4].

ثم رأيت نبيشه بنت كعب تعلفه بالسيف تردد عليه، حتى برد، فقالوا يا نبيشه[5]. من قتل مسيلمة، قالت صاحب المزراق، وقاتل حمزة، ووافق المزراق سيف عدي ابن سهيل الأنصاري، وأنا وهم شريكان في قتله، فسمعهم عدي ابن سهيل الأنصاري فأنشد يقول شعرًا[6]:

---

(1) عندما أدبر مسيلمة قال محكّم الحديقة الحديقة.. عند ذلك ومسيلمة يريد الدخول فقذفة وحشى بحربتة فصرع مسيلمة. والرواية الثانية أنه قتل في جانب الحديقة.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 281، الواقدي، **كتاب الردة**، 132، 135، 136.

(2) مابين المعكوفين إضافة في نسخة. ونصها: تقول في رأس القصر تقول.
لكن تم حذف الكلمة المكررة تقول ـ.

(3) في الأصل: وخر من. وعلى يمين النسخة تصحيح:.. وفي نسخة س: وخرجت.

(4) وحشي بن حرب الحبشي، غلام جبير بن مطعم، صحابي من سواد مكة، قاتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، كان يقول: قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس، سكن حمص، ومات فيها سنة 25هـ.
ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، 109، الواقدي، **كتاب الردة**، 135، الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 282.

(5) ورد الاسم في نسخة س: نبيتة.

(6) القصيدة لعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري كما هي عند الواقدي، وذكر منها سبعه أبيات. وعبد الله هذا من بني النجار، كان فارسًا شجاعًا، اشترك في قتل مسيلمة مع وحشي، وكان مسيلمة قتل أخاة حبيب بن زيد، قتل عبد الله وقعه الحرة سنة 63هـ.
الواقدي، **كتاب الردة**، 136. ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، 109، 110. الكلاعي: 3 ـ 61. وذكر ـ الكلاعي ـ بعض الروايات فيمن قَتل مسيلمة.

ألـــم تـــر أنـــي ووحـشَـيـهـم   قـتـلـنـا مـسـيـلـمـة الـمـفـتـتـن
يـسـائـلـنـي الـنـــاس عـــن قـتـلـه   فـقـلـت ضـربـتـه وهـــذا طـعـن
وقـــد زعـــم الـعـبـد أن الـسـنـان   هـــوى فـــي خـــوصـــراه فـارجـحـن
وازعـــم أنـــي ضـربـت بـالـسـؤءان[1]   بـأبـيـض عـضـــب يـطـيـر الـوسـن
فـلـسـت بـصـــاحـبـه دونـــه   ولا هـــو بـصـاحـب فـاعـلـمـن[2]
ولـــكـــن شـــريـكـــان فـــي قـتـلـه   كـمـا اشـتـرك الـــروح هـــو والـبـدن

ثم إن خالد سار إلى مجاعة يقال أن عندك بنت تفوق الناس بالحسن[3]. والجمال وتضرب بها الأمثال، فهلا تزوجني أياها؟ قال لاحق خير[4]، إذا قدرت من قتال بني حنيفة فهي قريب وقد خطبها الملوك فأبيت، وهي لك، فأطلقه خالد من وثاقه. ثم قال دعنا ندور في القتلى أرني مسيلمة فأتوا على رجل مكبوب فقال لخالد هذا شاهد الزور الرجال، ثم مروا بمحكّم ابن الطفيل، وكان جميلًافقال خالد هو هذا ؟، قال مجاعة هذا خير منه وأكرم، هذا محكّم ابن الطفيل أمير اليمامات.

حتى رأى مسيلمة فقال هذا ما صاحبكم الذي تريدون قد قتلتموه فإذا هو رجيجيل[5]، ذميم، أخينس، أشعر، فقال خالد سبحان الله مارأيت اليوم، دابة أخبث محيا، وممات، ولا أذم من هذا، فقال مجاعة صدقت، وأشار خالد إلى محكّم ابن الطفيل، فقال هذا ولله أحق بملككم من مسيلمة، فقال مجاعة، أجل والله هو كان خير منه وأكرم، هذا محكّم اليمامات، فقال ويحكم، يا مجاعة هذا الخبيث، الذي فعل بكم، هذه الأفاعيل وأوقعكم في الشر، قال قد كان ما كان يا خالد[6].

---

(1) في نسخة س: لشؤءان.

(2) الشطر الثاني من البيت ساقط من الأصل. وفي نسخة س: ولا هو بصاحب دونهن. والإكمال من الواقدي، كتاب الردة، 137. وفي القصيدة اختلاف عن ما ورد عند الواقدي.

(3) تبدأ الصفحة السابعة من نسخة..

(4) لاحق خير. من الكلمات المنتشرة في العارض ونجد وهي لهجه محلية تدعو بان أمامك الخير إن شاء الله تفائلًا وهي من إدخالات الجامع على أصل الرواية.

(5) عند الطبري رُويجْل. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 182.

(6) الرواية مشابهة للتي أوردها الواقدي، كتاب الردة، 137، 138.

قال ومّر بمسيلمة رجل من بني حنيفة[1]. وهو قتيل، فوقف عليه فقال، هو يشهد بأنك نبي ولكنك من الأنبياء شقي[2].

وقامت الأنصار يدورون في القتلى، وأهل الحديقة مغلقين بابها، وكان الأغلب ابن عامر[3] قد تماوت في القتل، وكان أغلظ أهل زمانه، عُنقًا، فقيل لأبي بصيرة[4] إن كان سيفك قاطع، فاضرب به عنق الأغلب هذا الميت، فإن قطعه فكل شي بلغنا عن سيفك، حق، فاخترطه، تم مشى عنده، ولا عندهم إلا إنه ميت، فلما دني منه ثار، فحاضره، واتبع أبو بصيرة المهاجر وجعل الأغلب[5] يتولى عنه ولا يزداد منه إلا بَعُدًا، حتى أستُأسِر فاانحرف به يقوده حتى أسلم[6]. وقال عبيد ابن محكّم ابن الطفيل شعرًا وهو على رأس السور وهو يرى أباه محكّم ابن الطفيل بين القتلى صريعًا فنادي يا بني حنيفة قد قُتل مسيلمة ونهار، وقتل أبي، وأبطالكم، أغلقوا الباب بالصخر، فقال مسلم ابن عمير، وزير مسيلمة، أوثقوا الباب بالصخر، وأعلوا على الجدار بالحجارة، والنشاشيب[7].

قال البراء، يا ويلكم أرقوني عليهم، فساروا معه غلمة حتى رأى موضع فأرقوه، فلما وقف على السور، قبضته القرة، مرارًا، فقال أوَ بها شجاعة، فسار إلى الباب

---

(1) في نسخة. لفظ: رجل من بني حنيفة. كررت مرتين.

(2) قال بعض شعراء بني حنيفة يرثية:

لَهفي عليك أبا ثمامه   لَهفي على رُكنَى تهامه
كم آية لك فيهمُ   كالشمس تطلُع من غَمامه.

عبد الله بن قتيبة، المعارف، 405.

(3) الأغلب بن عامر من حنيفة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 182.

(4) رجل من الأنصار يُكنى أبا بصيرة. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 182.

(5) في الأصل: دنى منه، ثم ذكر الاسم: الأغلب. في الهامش الأيسر.

(6) أي حتى أفلت. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 182.

وقريب من مثل هذه الحادثة ما أشار له ابن دريد إلى بعض شخصيات ثقيف المشاركة في حرب الردة بقوله: ومنهم ـ ثقيف ـ أبو صفيّة المهاجر، كان هاجر إلى رسول الله ﷺ، ومرّ يوم اليمامة برجل من بني حنيفة صريع في القتلى، فرآه يتحرك، فأراد أن يجيز عليه فقال: أنا أبو صفيّة المهاجر. فقام المصروع يشتدّ وقال: كيف ترى شدّ أخيك الكافر.

محمد بن دريد، **الاشتقاق**، 302.

(7) يؤكد هنا المؤلف أن مسيلمة ومحّكم قتلا قبل دخول باب الحديقة. بخلاف الحصون الأخرى.

الأيمن وهو مصمت، فوجد المفتاح، ففتحه[1] ودعى يا خالد وقومه، فلما تكاملوا أغلق الباب، وقال قاتلوا دون أرواحكم، فنادي سلمه ابن عمير يا بني حنيفة، القوم دخلوا معكم الحديقة، فقاتلوهم بقية ليلكم، وأول نهاركم[2].

فلما كثر بينهم القتال، ولّوا الأدبار، إلى قصر عقرباء[3] وأوثقوه، فلما كان تلك الليلة قال أبودجانه[4] إذا رأيتم ركنًا خاليًا من القصر فألقوني عليهم، فقالوا ها هنا ركن خالي، فقال أحملوني على الترس، فوق الرماح، فلما حملوه وأشرف عليهم، وراءهم في ضوء القمر، حدًا وحديدا، قال ردوني، فردوه، وفعل ذلك مرارًا، فلما كان في الثالثة، قال لهم إذا قلت ردوني فألقوني عليهم[5]، واشتغلوهم، بنقب الجدار والباب[6] فإني شاغلهم عنكم، ففعلوا ذلك، فلما رقى السور وجد للمقصورة درجًا ينزل على الباب، فنزل، ثم أسند ظهره على الباب، والقوم يصطلون على نارهم، ثم حمل عليهم فضربهم بسيف رسول الله صلى الله عليهم وسلم، وأصحابه، ينقبون الجدار، ثم حمل عليه رجل من بني حنيفة مدرعًا، فقتله أبو دجانة، وضاربهم بسيف رسول الله ﷺ. حتى طلع الدم من وراء الباب، بعدما قاموا من نومهم، وجعل بعضهم يضرب بعضًا بالسيوف، وأبو دجانه يَنجرهم بسيف رسول الله ﷺ. وهرب منهم عشرون ألفًا، تخرطوا بلا رشيد، فوقعت يد أبو دجانه على المفتاح، وهم يقتتلون فتقنّع جحفته ففتحه، وأقبل عليهم أصحاب رسول الله ﷺ، فقتلوا سبعة آلاف، وهرب الباقي[7].

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 282.

(2) واصل بنو حنيفة القتال وأخذ زمام القيادة ما ذكره المؤلف ـ سلمة بن عمير الحنفي وزير مسيلمة ـ ولمجريات الأحداث بقية فحتى الآن لم تفتح الحديقة.

(3) أشار المؤلف إلى موضعين التجؤوا إليها وهي محصنه الأولى: الحديقة، والثانية قصر عقرباء. وكلاهما قريبان من بعضهما. وأضاف المؤلف أحد قصور عقرباء بخلاف فضائها. وذكرالطبري أن من قتُل في الفضاء بعَقرباء، ومن قتل في الحديقة. تاريخ الطبري: 2 ـ 283.

(4) الذي قام بهذا الأمر الصحابي البراء بن مالك.
الطبري، تاريخ الطبري: 281، 282. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، 109، ويوافق الواقدي المؤلف هنا أنه ابو دجانة الأنصاري.
الواقدي، كتاب الردة، 130، 132، 133.

(5) الواقدي، كتاب الردة، 133.

(6) بعد كلمة الباب: ورد في الهامش الأيسر تكلمة للجملة حتى قوله ينزل على الباب.

(7) أي بعد الطلب قتل سبعة آلاف. الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 283.

وكان الأزرق وراء الباب، وهو من أهل[1] حَجْر ومعه سكين له طرفين، فطعن أبا دجانه ففتق صدره من أجبر الدرع، فقال أبو دجانة أنا لله وإنا إليه راجعون، أموت، ما أوفيت، رسول الله ثمن سيفه، اللهم لا تمتني حتى أوفي رسول الله ثمن سيفه، ثم ولج من الباب وضرب الأزرق، الذي طعنه فقسمه نصفين، ثم ضرب به آخر فإذا هي في مجرى الباب، فانجمر السيف فقال الله أكبر الحمد. الذي جعلني أوفي محمد ﷺ، ثمن سيفه، قبل فراق الدنيا، ثم وثب بخنجره فجعل يطعن في صدور بني حنيفة، حتى وقع من الصف، فتشهّد وفارقت روحه الدنيا ﷺ. فلما ملكوا القصر أمرهم خالد بالطلب فطلبوهم، وقال من لحقتم فأقتلوه، فقاتلوا دون الحصون ثلاثة آلاف، وهرب كثرة الناس إلى البحرين وهجر[2]، ورجع الطلب إلى خالد، وأقاموا ثلاثة أيام، عند عقرباء، فقال مجاعة يا خالد إني وفدت على رسول الله ﷺ، وإني أسلمت وأنا على أمر لم يبلغة ثمامة.

فقال خالد يا مجاعة، ويلك أسلم[3]، قال مجاعة يا نهار ابن الحارث، أما وفدت على رسول الله ﷺ، وقلت أنت قصيدة وزيارتي، قال بلا، فقال يا نهار أنشدنيها، فأنشأ يقول:

ومجاع اليمامة قد أتانا ... يخبرُنا بما قال الرسول
أعطينا القيادة واستجبنا ... وقلنا قد صدقت بما تقول[4]
وكان الواجب أن نقبل ونؤمن ... وكان خبره من القبول

فقالوا وما تقول. فقلت خيرًا، أشهدت بأني عبد ذليل وأن البعث بعد الموت حق وليس إلى خلافها [قط][5] سبيل، وأن الله ليس له شريك وأن محمدهادٍ دليل

---

(1) تبدأ الصفحة الثامنة من نسخة س.

(2) البحرين وعاصمتها هجر وهي ما يعرف اليوم باسم المنطقة الشرقية، وقد تقلص الاسم القديم حتى انحصر اطلاقه على جزيرة البحرين (مملكة البحرين) التي كانت تُعرف سابقًا باسم أوال.
الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 346، الحازمي، **الأماكن**: 1 ـ 104، خالد الغريب، **منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ**. 47، 63.

(3) من قوله: قال مجاعة.. إلى قوله: أنت قصيدة. كتبت على الهامش الأيمن من نسخة.

(4) ورد شطرها عند ابن حجر: وكان المرءُ يسمع ما يقول.
والتكملة عند ابن حجر، **الإصابة**: 9 ـ 513. مع اختلاف في بعض الكلمات.

(5) الإضافة من نسخة.

وأن أمامنا يوم طويل، يشيب لهوله الطفل الجميل، فيجزي الله فيه كل نفس بما كسبت، وذا خطب جليل، وأعلم والأمور لها قرار بأن بقاء في الدنيا قليل، ومجاعَة اليمامة قد قبلنا فلسنا نستقيل ولا نقيل.

فقال خالد الآن يا مجاعة أسلم، قال وما أصنع، قال تطهّر وتُطهر ثيابك ثم أقبل عليّ، ففعل ذلك ثم أتاه فقال صلِ ركعتين فصلاهما، قال تشّهد قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأن مسيلمة كذاب عدو الله، قال أفلحت، لك مالنا وعليك ما علينا، فقال نهار ابن الحارث[1] يا خالد عنده بنت ما في بنات بني حنيفة أجمل منها، فقال خالد يا مجاعة زوجني بها، قال يا سيد قريش وكيف أرغب عنك، نعم افعل ذلك، فبنما هم كذلك إذا بفارس قد أقبل، وكان حنظله فارس بني تميم، فنادي يا خالد ابن الوليد، القوم ضموا بلدانهم، وإنهم ستون ألفًا، قتلتَ منهم واحد وعشرين ألفًا، وبقى أربعين[2]، الرحيل إليهم من صالحنا صالحناه، ومن أبي حصرناه، حتى يحكم بيننا وبينهم، فقال أقبروا قتلاكم، حتى نضعن نحوهم، فقالوا القتلى كثير ما نعرف قتلانا من بينهم، فإذا الندا ياخالد، الكافر مكبوب، والمؤمن مستلقى!، فَقبروهم[3] وحضوهم

(1) في الأصل: الحارت وصححت في الجانب الأيسر من المخطوط بحرف:..

(2) أي أربعين ألفًا. أورد الطبري عدد القتلى في الحديقة بأنهم عشرة آلاف!

ثم ساق روأيه أخرى أن من قتل في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف وفي الحديقة سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 ـ 281، 283. ـ أي واحد وعشرين ألفًا.

والملاحظ أن الواقدي لم يذكر أعداد القتلى من بني حنيفة رغم التفصيلات الجديدة لهذه المعركة عندة ويحتمل أن من أسباب ذلك عدم اطمئنانة للأعداد الواردة فيها. وبالحسابات الكاملة فيما سبق على فرض صحتها فيكون المشاركون فيها التالي:

واحد وعشرون ألفًا من القتلى، وأربعون ألفًا من الذين نجو أو أدخل وفي حسبة المشاركين. فيكون المجموع أكثر من ستون ألفًا.

ونقل ابن تيمية بعض الروايات لأعداد المقاتلين من بني حنيفة فذكر أنهم قد يصلون للمائة ألف مقاتل فقال: (وكانوا فيما يقال نحو مائة ألف).

ابن تيمية، أبو بكر ﷺ، جمع وتقديم وتعليق، محمد مال الله، 274.

ويتبين أن زعامة مسيلمة ليست قبلية فقط من بني حنيفة بل شملت بعض القبائل الأخرى كبني قشير الذين لبّوا نداءه أقليميًا ودخلو معهم كحلف مواجهة ضد المسلمين وقتل منهم أعدادًا كبيرة.

(3) تعددت المقابر في هذه المنطقة التي قتل فيها كثير من تلكم الجموع. وأشهرها اليوم أحد المقابر في =

[وأوقدوا][1] في الكافر[2]، قال الرحيل فرحلوا فحدا لهم حنظله وأنشد يقول [شعر[3]]:

وأزرق الصبح يأتى قبل أبيضه   وأول الغيث قطرتة ينهمك

ثم إن نهار ابن الحارث قال يا حنظله دعنى أحدوهم قال شأنك فأخذ بركاب خالد فحدا وأنشأ يقول:

خالد حمى جيرانها وأجارها   وعلى بهمة سهيل أجارها
خالد فتى[4] الفتيان إن حمى الوغى   أطفى فوارسها واضرم نارها[5]
خالد فتى الفتيان يسحب نوالها   أرخا عليه من الحيا مدارها
شيخًا ببيت البرق تحت جياده   يجرى ولكن لايشق غبارها
خالد مناجله صوارمها التي   حصدت بها أعداه أعمارها
خالد تخاف الأسد منه فأصبحت   بحدو وقد اجنبت له أوكارها
فقالت بنو تميم أنصفت خالد   ابطلاهما ما بطل ضرغامها

قال وكان ولد أنس ابن مالك وسلامة ابن سلامه على حرس خالد على ميل

= الجبيلة تقع في ناحيتها الغربية من سورها مباشرة. وتجاور شعيب الدم النازل لوادي حنيفة من الجهة الجنوبية. وقد وقفت مع مجموعة من الأخوة على بعض القبور وقمنا بدفنها في مدد مختلفة، حيث تبرز تلك القبور ويتبين منها العظام عند انحدار السيول والأمطار. ولهذا وضع عليها بعض الجصص لحمايتها من التهدم.
وفي طرف المقبرة من الجهة الشرقية الجنوبية يبرز قبر الصحابي الجليل زيد بن الخطاب وبجواره قبر الشيخ العلامه النجدي أحمد بن عطوة (ت 948هـ). وهذه المقبرة إحدى المقابر المتعددة في هذه الناحية التي لا زالت معروفة حتى اليوم.
ابن معمر، **إمارة العيينة**، 212.
وقد ذكرت تحديد بعض هذه المقابر في بعض ما كتبت بعنوان:

بحبوبة المجد في الوادي الذي   سكنت بنو حنيفة لا واد كواديها

جريدة الرياض، العدد: 14193، تاريخ: الجمعه 17 ـ ربيع الآخر، 1428هـ. تاريخ وحضارة ـ.

(1) في نسخة الأصل: واقد. والتصحيح من نسخة.
(2) أوقدوا في الكافر!! فإذا كان يقصد إيقاد النار عليهم فهي عبارة غير صحيحية فلم يكن من هدى المسلمين حرق غير المسلم بالنار.
(3) إضافة من نسخة س.
(4) تبدأ الصفحة التاسعة من نسخة.
(5) هذا البيت وما قبله في الهامش الأيسر من المخطوط الأصل. وبالمثل على الهامش الأيسر على نسخة س.

فبينما هما كذلك وإذا هما بأهل راحلتين مقبلتين من نحو المدينه فقالا يا سلمه ويا ولد أنس ابن مالك، أخبرونا فأنشد ولد أنس ابن مالك يقول:

قتلت حنيفة والحوادث جمّةٌ ... أهل القُرآن ودمعنا تذريف

ياأيها الرجلان إن كُلَومُنِا ... دميت وحادث قرعها تصريف

سيرا بها. درّ أبيكما ... سيرًا وضع هزّة ووحيف

قولو لخالد الزحم دوننا ... قولوا له في بعضه تخليف

إن امرءا أخذ اليمامة عنوة ... لم يشفِ نفسه منها الضعيف

يابن الوليد فشردا ومن خلفهم ... همو وفي خطب عليك خفيف

واقتلهم قتل الكلاب [ولا تكن[1] ... يابن المغيره رأيك التسويف

لا يشغلنك منهم ذوا لهجة[2] ... والطف فإنك بالأمور لطيف

تبعوا مسيلمة الكذاب سفاهةً ... قبّح الشريف وقبّح المشروف[3]

فقال اعلمونا، فقال سلمه أقبلنا عليهم لبوضة فاشتد القتال، حتى [أتوا الحصن][4]، فكسرناهم إلى أدنى الحديقة، وقتلنا في الكسرة سبعة آلاف، وأخذنا سدوس، والقريّه في الغارات[5]، ثم نازلونا، ولم نزل نزجرهم حتى ألجأناهم إلى عقرباء، وقتلوا منّا اثني عشرة مائة وقتلنا منهم سبعة آلاف قالوا فمن كان فتح الحديقة على يده، قالوا على يد عبد الله ابن المنذر التميمي، قالوا لعله سالم، قالوا استشهد، قالوا هنيئًا له الجنة، فقال سالم والبراء ابن مالك كان فتحها على يده وهو سالم[6]، قالوا أين خالد. قالوا انحدروا هذا اليوم فرطن[7]، فلحقوا خالد على

---

(1) في الأصل ونسخة س: فراغ قدر كلمة. والإضافة من الواقدي، كتاب الردة، 141.

(2) في نسخة الأصل: ذوا الحيتة. وفي نسخة س: ذوا لحية. والتصحيح من الواقدي. كتاب الردة، 141.

(3) وردت هنا تسعة أبيات وعند الواقدي ثمانية أبيات مع بعض الاختلاف عن ما ههنا.

(4) في نسخة الأصل: حتى ابو الحسن. ونسخة س: حتى اتا ابو الحسن. وسياق الخبر ما أصلح بين المعكوفين.

(5) في نسخة س: الغارة. أي قرية بني سدوس، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد مع بني حنيفة، تقدم التعريف بها.

(6) يلاحظ الإشارة لحادثة ماضية واسناد الدور في فتح الحديقة من قبل الراوي الأساسي سيف بن عمر إلى عبد الله بن المنذر!!. وقد ذُكر تفصيل هذا الخبر قبل ذلك ضمن السيرة لكنها رويت هنا مرة أخرى بشكل آخر!!

(7) في نسخة س: لمرطن.

غبيرا[1]، فأتوه فأخبروه، وقالوا أين نجده. فقال مرحبًا، ثم نادى عبده بالدروع، فقال أين ضرار ابن الخطاب ؟، ثم نادى أين أخي عمر ابن الخطاب. إني طالب ثأر زيد ابن الخطاب، فأجابه بالتلبية، وقال ألبس هذا الدرع وهذه البيضة، فأفرغها على نفسه، ثم استخرج درعًا كاملًا ثم نادى أين عبدالله ابن عمر ابن الخطاب فأجابه بالتلبية وحضر، قال دونك هذا الدرع، وهذه البيضة، فافرغها على نفسك، وعبدالله وثمامة فأجاباه بالتلبية، فقال البسا درعيكما ففعلا ثم ناد أين ابن الخليفة عبدالرحمن ابن أبي بكر فأجابه بالتلبية، فقال البس درعك وبيضتك، ففعل حتى نادى خمسين بطلًا فأمرهم فلبسوا دروعهم، ثم أمر أهل الخـيل بالغارة على أهل غبيرا وضيّق، ثم أمر الرجال أن يشنوا الغارة فلما التحم القتال حمل بخمسين مدرع وأحاطوا بهم إحاطة البياض بالناظر، والتحم القتال وتكسّرت الفصال وأخذت الرماة بالتحريك والتسكين، وقـتل من نزل به القضا، فوقع بأهل غبيرا وضيق العطب فجاسوا خلال الديار، واقـتلعوهم وسط النهار، فوقعوا في المهالك وحملوا على فـرغ العرض والوادي[2] حمـلة رجل واحد، وثار الغبار وفرّت الفرّار فالتـحم بينهم القتال، واشتد فقتلوا كل مقاتل، وملك ذلك، وأقعد فيه ابن العنبر.

ثم سار[3] على عرقه فملكها عنوة، وهرب من هرب إلى قصور حَجْر[4] فرأى الحامي مُسوَد بالدروع والترس فقال يا مجَاعة ما ذا ترى قال أرى أن تزول عن حَجْر، وأحتال لك في الصلح بينك وبينهم.

وأرى أن تسير بالجيش إلى فيشان ومهشمة، قال وما هو ؟، قـال [قريتان][5]، في عوصا نمار[6].

---

(1) غبيرا: أحد المواضع في أعلى وادي حنيفة بقرب الدرعية، سبق الإشارة لها. ويلاحظ استمرار المعارك والمناوشات الحربية بعد مقتل مسيلمة وعدم انقطاعها.

(2) فرغ. أي الوادي. وجمعها: الفراغ وهي الأودية.

(3) في الأصل: ثم سار ثم سار.

(4) أي: حَجْر اليمامة (وسط مدينة الرياض اليوم).

(5) في نسخة الأصل: قريبات. والتصحيح من نسخة..

(6) المؤلف جعل هنا فيشان ومهشمة قريبتان عند عوصا نمار. وقد ذكر ياقوت أن وَبَرةُ واد فيه نخل باليمامة. الحموي، معجم البلدان: 5 ـ 359. وعند الأصفهاني ـ وبرَة: «واد بين صديّي جبل فيه نخيل ومنازل وهو لبني سيّار بن عبيد من نبى حنيفة، أكثرة، وبين وبَرةَ وبين السوق نحو من ثلاثة أميال. واضح الجاسر أن وادي وبرة لا يزال معروفًا غرب وادي لبن وهو من روافد وادي حنيفة، أما وبُبَير ـ بالتصغير ـ فيقع بين عرقة ووادي وبرة، يفيض سيلة في وادي حنيفة. الأصفهاني، بلاد العرب، 358. =

فقال خالد سر إلى أهل الحصون وأشر عليهم بالصلح وأمر من يدلنا على أهل هذه القريتين [1] فأمر أن يدلهم على عوصا.

فلما قرب من القريتين، لم يخرجوا وأشرفوا على رؤس الحوامي فأمر الرماة ترشقهم بالنشاشيب [2] ثم إنَّ المسلمين، كبروا تكبيرة واحدة وحملوا على الباب، فهدموه فهرب أهل القريتين إلى قصور حَجْر، ثم إن خالدًا رحل ونزل على المنافيح والمصانع، فأقام أهل منفوحة تلك الليلة. وأتاه أهل الفقى بني العنبر وقومه. وأتاه العبادل [3] ومن تبعهم فاجتمع عنده ثلاثة أفزاع في ليلة واحدة، فقالوا

= وعند الهمداني أنها فوق العوقة (عرقة)، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 307.
وأشار ابن خميس أن وبير، وادٍ ينحدر من قمة طويق مشرقًا حتى يصب في وادي حنيفة، ووادي وبير واقع بين مهدية من الشمال ووادي لبن من الجنوب، ومن روافده في الضفة اليمنى وأنت مصعدًا عوصا. وذكر في أثناء حديثة أن خالد بن الولبد حينما أنهى قتاله مع بني حنيفة نزل: وبيرا. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 2 ـ 435.
ونزول خالد هذا الموضع أخذه ابن خميس من الطبري بعد انتهائه من المعارك فقال. ثم تحول إلى وادٍ من أوديتها يقال له الوبَر كان منزله بها.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 285. ـ نقله تصحيفًا الطبري بأنه الوبير. والصحيح أنه الوتر (البطحاء) وليس الوبر. وسيأتى بيان ذلك. أما عوصا نمار فهي تقابل بلد منفوحة من الجهة الغربية ويصب في نمار أربع روافد ـ شعبان مائية ـ وهي: (الجهلية، مقيصبة، محرقة، الجنوبية) ويحيط بها مواضع متعددة وأبنية وحصون وآثارًا تاريخية قديمة. وموضع عوصا لا يزال معروفًا لدى أهل الرياض ومنفوحة منذ القديم ويطلقون عليه في بعض الأوقات شعيب خضاخض.
وعوصا يبدأ من الجهة الغربية من سد نمار المعروف اليوم إلى قرب الجسر المعلق حاليًا – جسر لبن وأسفله غار الجلاليل وغار الكنز ـ فإنك إذا وقفت في موضع عوصا وأخذت جهة الشمال فأنت متجه إلى موضع لبن، أما إذا اتجهت جنوبًا فتقع في نمار.
راشد بن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية**، 448. محمد الحمود، **من آثار الرياض وما حولها**، الرياض، 179، 180. ونقل الشيخ إبراهيم بن عيسى جزء من هذه السيرة التي بخطه وذكر أن مهشمة وفيشان قريتان متصلتان في عوصا نمار. ابن عيسى، إبراهيم، **مجموع ابن عيسى**، 237. وحدثني شيخنا إبراهيم بن عثمان. أن بعض المتجهين إلى الحجاز من الرياض أو منفوحة يمرون عبر هذا الموضع الذي بين جوانبه مواضع للقبور وأبنية أثرية وآخر من دفن بها بعض من أهالي المدينة في آوائل الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي. وفي هذه المواضع دروب قديمة تتصل بالقِدّيمة غرب مدينة الرياض وآثار مختلفة. ولا تزال عدد من المقابر موجودة في هذه النواحي. أشرطة مسجلة عن بعض المواضع القديمة في مدينة الرياض.

(1) تنتهي هنا نسخة.

(2) النشاشيب: أي السهام أو النُبل ومفردته. النُّشَّاب.

(3) لعبادل: من بني عبد الله بن دارم من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 2 ـ 494. د. عبد الله آل تويم. **العبادل بنو عبد الله بن دارم أهل حوطة بني تميم**، 15. جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 118، 120.

نحن نكفيك من بقى فأجِدو وإجتهدوا فملكوا المصانع وبقيه القرى من المنافيح، وهرب من هرب إلى حَجْر، ثم سارت بنو العنبر أهل فقي، وأهل منفوحة، على القلتين، والمريديم[1] فأجِدوا القتال فملكوهن ثم سار على السيوح والخرج والمجاز فأتوهم بالليل فوجودهم حازبين[2] خائفون[3] وسمعوا في رأس السّور رجلًا يرثى بني حنيفة بشعر ويرنم ويقول:

رب رحرف النجاد مضمر كشح وصف بدر يلوح كالمخراقِ
أتلفته السيوف يوم التقينا وهو في اهله عزيز الفراقِ
من يرى البرق من بوضه نحيلة أتى في الحروب ذوا مصداقِ
ساقهم ربهم لميقات يوم من يماني وشامي وعراقِ

وسمع آخر يقول:

للَّه علينا من رأى [مثل[4]] معشر أحاطت [بهم[5]] آجالهم والبوائق
فلم أرَ مثل الجيش جيش محمّد ولا مثلنا يوم احتوينا الحدائق[6]

فصعد ضرار ابن الخطاب، وابن العنبر أمير أهل فقي[7] فقتلوا الرجلين ثم نزلا، ورحل خالد، ونزل بين القرى، وأقام خمسة أيام يحكر عنهم العيون حتى ملك الخرج والسيوح والمجاز وأقعد فيه من بني تميم قعيدة[8] ورحل وقصد هيت، وأهل السهبا، فنزلوها بليل فسمعوا الهيثم يترنم ويقول[9]:

أترى خالد ما قتلنا اليوم فبذنب الأصفر الكذاب

---

(1) المريديم. من هذا الوصف تقع في وداي حنيفة.
ـ راجع التعريف بـ القلتين. وذكر ياقوت موضع: المريرة وهو باليمامة من وادي السلُيع لبني سحيم. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 117.
(2) حازبين: أي من الاحتزاب وهو الاستعداد.
(3) في الأصل. العبارة: حازبين انخلوفون ؟؟.
(4) ساقطة من الأصل والتكملة من الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 60.
(5) ساقطة من الأصل والتكملة من الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 60.
(6) في الأصل: الحأيق. والبيتين. عند الحموي، **معجم البلدان**: 1 ـ 60. وورد هنا باختلاف يسير.
(7) في الأصل: نعقى. وجاءت مرتين بهذا الاسم.
(8) أي أسكنها بعض بني تميم.
(9) أوردها ابن حجر للهيثم الحنفي (هكذا سماه) ومرة نسبها لمجاعة الحنفي. الواقدي، كتاب الردة، 119. والأبيات فيها اختلاف بسيط. وصغر اسمه الجامع هنا إلى هثيم.

[عندنا اليوم في مسيلمة الرد[1] فملكت القرى وملكت الشعاب
لم ندع ملّة النّبي فلا نحن رجعنا منها على الأعقاب
إن يكن خالد يريد لدى القوم فما قد رآه بصواب
ولسفك الدماء أخاف عليه يالك الخير منا طنين الباب
قلت لنفسي إنَّ تعاظمك الموت فغدى من مات[2] من أصحاب
من عدي وعامر ومناة وبني الدُّول تكاملوا أحباب
تجدى أسوة بمناكل الدهر وليس الرووٌس كالأذناب

فنادى خالد يا هيثم من أقرَّ برسالة محمد المصطفى، وإلا الحقتة بمن مضى أنا السيف المسلول أنا خالد ابن الوليد. قال وأنت تسمع عليّ الأمر حبًا بك [هيثم][3] فحمل خالد، وحمل الناس فاقتلعوا الباب، والهيثم يصيح، يا بني حنيفة فلم يعلموا، حتى جاسوا خلال الديار، فقتلوا من قاتلهم وهرب الناس[4] على الخيل، والركاب، إلى البحرين وهجر يعنى الأحساء.

قال الراوي فاجتمع في حصون [حَجْر][5] عشرة آلاف، فلما أتاهم أن خالدًا فرغ من جميع القرى، وإنه راجع قاصدهم سروا تلك الليلة على الركاب هاربين قاصدين البحرين والأحساء، فلم يبقى في حصون حَجْر سوى مائه وستين رجل من بني حنيفة[6] عليهم سلمة ابن عمير، وعبد الله ابن النواحه، وحجير. فأقبل خالد حتى نزل[7] الوتر[8]، وأقام هناك.

---

(1) الإضافة من الواقدي، كتاب الردة، 120.
(2) في الأصل كلمة مشطوبه بعد مات: اسوة.
(3) في الأصل: هاشل.
(4) جاء في الهامش الأيمن من المخطوط: بيان هرب النا (س).
(5) في الأصل: هجر. وهو خطأ كما في سياق الخبر.
(6) هذا التقدير للعدد داخل الحصن وقت الحصار فقط يؤخذ بتحفظ.
(7) ورد في الأصل عند الهامش الأيمن من المخطوط: اضافه حرف:. لكلمة (نزل).
(8) الوتر: أي وادي البطحاء اليوم. وعند الطبري: ثم تحول إلى وادي من أوديتها يقال له الوبَر، كان منزلة بها. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 285. الواقدي، **كتاب الردة**،147.
والوبرَ تصحيف الوتر. ويرى شيخنا الجاسر أن وقعة القاع التي جرت بين المهير بن سلمى الحنفي وبين أمير اليمامة علي بن المهاجر الكلابي وانتصر فيها الأول كانت عند الوتر. وسمى بذلك القاع لكثرة القيعان على جوانب وادي الوتر فتستريض فيها الماء. الجاسر، **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، 249. وتوجد بين جنبات الوتر ـ وادي البطحاء اليوم ـ مواضع أثرية وقنوات مائية وحقول زراعية استمرت حتى منتصف السبعينات الهجرية [illegible] القرن الماضي.
=

فقال لثمامة ابن وائل[1] ابن حجر، أخطب لي بنت مجاعة فقال مجاعة أنت قادر على الذي عندي فأصبر فأني أخاف [تشُاقي][2] بكر، بني تميم، فكلهم قد خطبها، مني ولا آمنهم أن يشكونك عند الخليفة، فقال زوجني بها الآن، قال يابن الوليد لا تعجل[3]، قال لا أبا لك، فقال مجاعة سمعًا وطاعة، ثم جمع رؤساء بني [حنيفة[4]] وزوجه بها وأمهرها حائط ومزرعة، ودخل بها تلك الليلة، فأمر عمر ابن بشير السحيمي، وعلي بن هوذه ابن علي[5] أن يغدوا على أبي بكر الصديق ﷺ، وسيّر معهم الزبرقان ابن بدر، بالأخماس والسبايا[6] فساروا مجدِّين حتى أتو

= وهذا يؤكد أن ما نقل عن الطبري في نزول خالد الوبر إنما هو تصحيف عن الوتر. وعلى جانب الوتر جبلين بارزين متجاورين وأعلاهما مبني لقلعة حربية تكشف مواضع حَجر اليمامة. وسميت تلك القلعة بقلعة الظيرين وهي نخوة أهل الرياض قديمًا ولا يستبعد أن بناءها جاهلي ثم جدد عبر الزمان. من آثار الظيرين المندثرة قلعة المرقب. **جريدة الرياض**، العدد: 10840، بتاريخ: 1 ـ 11 ـ 1418هـ. ـ للمحقق. وأشار شيخنا إبراهيم بن عثمان (ت 1426هـ) قبل اطلاعة على هذه السيرة) أن نزول خالد ابن الوليد كان في الوتر وتحديدًا بقرب سوق الكويتية في المرقب التي هي أراضي مسطبة. (بجوار قلعة المرقب ـ قلعة الظيرين) وقد استمر خالد بالمقام حتى يتلقى توجيهات أبي بكر الصديق في المسير إلى العراق وخلال هذه الأثناء بني مسجده المعروف في الخراب ـ حجر اليمامة ـ.

(1) ثمامة بن آثال بن حجر. راجع التعليق في ترجمتة.

(2) في الأصل: تاشقي. أي يشكونك بني بكر أو بني تميم عند الخليفة.

(3) الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 69.

(4) في الأصل: بني تميم. حيث أورد الرواى أن مجاعة من بني تميم وليس من بني حنيفة. وباعث ذلك دافع العصبية كون الراوي الأصلي سيف بن عمر التميمي.

(5) ذكر الطبري أن خالدًا بعث وفدًا إلى أبي بكر بدون ذكر أسمائهم، الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 284، وذكر الواقدي اسمًا من وفد بني حنيفة وهو عمرو بن سمرة وله قصيدة اعتذار في ذلك.
الواقدي، **كتاب الردة**، 143، وعند الحموي أن القصيدة قالها علي بن هوذة الحنفي. الحموي، **معجم البلدان**: 2 ـ 169.
وأشار الكوفي أن خالدًا أنتخب وفدًا مكونًا من خمسين رجلًا من وجوه أهل اليمامة.
أحمد بن أعثم الكوفي، **كتاب الفتوح**، 42.

(6) أورد الطبري الصلح الذي تم بين خالد بن الوليد ومجاعة ونصه: «هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلانًا وفلانًا، قاضاهم على الصّفراء والبيضاء ونصف السبّي والحلقة والكُراع وحائط من كل قرية، ومزرعة، على أن يسلموا، ثم أنتم آمنون بأمان الله، ولكم ذمّة خالد بن الوليد وذّمة أبي بكر خليفه رسول الله ﷺ وذمّة المسلمين على الوفاء». وذكر رواية أخرى: «صالحة على الصّفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رِضانا في كل ناحية، ونصف المملوكين» ورواية أخرى «وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد، ومزرعة يختارها خالد» الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 283، 284. وعند الواقدي كتاب خالد «وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبيضاء وعلى ثلث الكراع وربع السبي» الواقدي، **كتاب الردة**، 141.
وعند الكوفي «فصالحه خالد على ما ظهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة وعلى ثلث الكراع وربع من السبي». الكوفي، أحمد بن أعثم، **كتاب الفتوح**، 40.

المدينه فأخبر أبي بكر ومن معه بجميع أخبار مسيلمة وبراءة فِعلنا من[1] أهل مسيلمة ومن تبعه، وهذا قرآنه. فأنشد علي بن هوذه[2] يقول:

[رمتنا][3] القبائل بالمنكرات ... وما نحن إلا كمن جَحدِ
ولسنا بأكفر من عامرد ... ولا آل غطفان ولا من أسدِ[4]
ولا من سليم وألفافها ... ولا من تميم وأهل الجنَدِ[5]
ولا من خمار ولا قومه[6] ... ولا أشعث العرف لولا النكدِ[7]
ولا من عرانين بينى [وائل][8] ... بسوق النجير وسوق النقدِ
وكنا أناس على شبهة ... نرى الغى في أمرنا كالرشدِ
فما الدين قادنا كذابنا ... فياليت واللّه لم يلدِ
تمنّى النُّبوه في شركةِ ... وما قالها قبله من أحدِ
فلما أناخ بها خالد ... جهدنا واعذر من قد جهد
فصالحنا بعد جد القتال ... على ما أراد ولم نردِ[9]
خرجنا إليه من أموالنا ... ونصف السبايا ونصف العددِ[10]

---

(1) في الأصل على الجانب الأيمن كلمة: بيان من.

(2) أوردها ياقوت الحموي منسوبة إلى علي بن هوذة الحنفي 2 ـ 169.
ووالد علي هو هوذة بن علي السحيمي الحنفي ملك اليمامة، وكان والده يسأل عن النبي الذي سيخرج في العرب.وذكر الواقدي بعض الأخبار عن ذلك منها ما جرى بين عامر بن سلمة الحنفي وبين هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة وأسئلة الأخير عن خبر النبي الذي سيبعث إلى العرب وإشارة هوذة إليه بقوله عن الرسول ﷺ: ولو أنا تبعناه كان خيرًا لنا، ولكنا نَضِنُّ بملكنا. وكان قومه قد توَّجوه وملّكوه.
الكلاعي، الاكتفاء: 1 ـ 302.

(3) في الأصل: ملكنا.

(4) عند الحموي والواقدي: ولا من غطفان. الحموي، معجم البلدان: 2 ـ 169. الواقدي، كتاب الردة، 143.

(5) في الأصل: الخندق.

(6) عند الحموي والواقدي: ولا من ذى الخمار.

(7) عند الحموي والواقدي: ولا أشعث العرب

(8) في الأصل: وبيلى.

(9) في الأصل: أخرجنا وصحح في الهامش الأيمن: خرج.

(10) عند الواقدي: وربع السبايا وثلث النقدِ.

وكـــل غـــيـر يـبـى لـــه ذمــه وقـلـدهـا عـارهـا فـي الأبـــدِ[1]

قال ماذا تقول ؟، قال صالحنا مجاعة على كل قرية منها مزرعة من خيارها، ومن كل بلد حائط من خيارها، وأما الحديقة وباقي القرى فأخذها عنوة. ثم قال يا خليفة رسول الله هاك هذه الرساله من حنظله التميمي ففَتشها. فإذا فيها هذه القصيدة يقول[2]:

يـا مـبـلـغ الـصـديـق قـــولًا كـأنـه	إذا انتشر بين المسلمين المبارد
بـــأن لـــم تـــجـــف دمـــــاءٌ	وهـــذا عـــروس بـالـيـمـامـة خـالـد
يـبـات يـنـاغـي[3] عـرسـه فـي فـراشـهِ	وهـــام لـنـا مـطـــروح وسـواعـد
إذا نـحـن جـئـنـا صـدَّعـنـا بـوجـهـهِ	وتُلقى لأعـمـام الـعـروس الوسـائد
وقـد كـانـت الأنـصـــار مـنـه قـريـبـةً	فـمـا رأوه قـد تـبـاعـد تـبـاعـدوا
ومـاكـان فـي صـهـر الـيـمـامـة رغـبـةٌ	ولـولـم يُصب إلا مـن الـنـاس واحـد
فـكـيـف بـألـف قـد أصـيـب	ونـيـف عـلـى الـمـئـتـين أو زاد زايـد
فـإن تـرضـى هـذا فـالـرضـا مـارضـيـتـه	وإلا فـأيـقـن أن مـن غـبـت آفـد[4]

قال فكتب أبو بكر إلى أما بعد يا خالد ابن أم خالد، قد بلغني أنك ثابت على النساء، والقتلى يتقاتلون، فإن عدت لمثلها، عاقبتك[5].

فإن كنت صالحتهم فابني مسجدًا في مجتمع الناس، وحاذره، وانَذِّره[6].
ورجع علي ابن هوذه، وعمر ابن بشر، والزبرقان ابن بدر[7]، وأجَدوا في السير

---

(1) القصيدة جاءت عند الحموي في سبع أبيات، **معجم البلدان**: 2 ـ 169، وعند الواقدي اثنى عشر بيتًا. **كتاب الردة**، 143، 144.
وهنا جاءت في اثنى عشر بيتًا، باختلافات عما ورد في ما سواها..

(2) القصيدة كتبها حسان إلى أبي بكر بعد أن رفع خالد بن الوليد مجالس أعمام زوجتة بنت مجاعة على عكس ما يفعلة مع الأنصار والمهاجرين كما في ديوانه وعند الواقدي.
كتاب الردة، 144، 145.
وعند الكوفي أن حسان كتب أبياتًا بسبب رفع خالد لمجالس أهل زوجته وإنه يقضي حوائجهم. الكوفي، أحمد بن أعثم، **كتاب الفتوح**، 43.

(3) في الأصل: على الهامش الأيمن من المخطوط: بيان: غي.

(4) عند الواقدي جاءت في ثمانية أبيات، لكنها تختلف بعضها عما ورد هنا. الواقدي، **كتاب الردة**، 144، 145.

(5) أورد الكوفي كتاب أبي بكر إلى خالد: أما بعد يابن الوليد فانك فارغ القلب حسن العزاء عن المسلمين إذا قد اعتكفت على النساء وبفناء بيتك ألف ومائتا رجل من المسلمين منهم سبعمائة رجل من حملة القرآن، إن لم يخدعك مجاعة بن مرارة عن رأيك أن صالحك صلح مكر...». الكوفي، **كتاب الفتوح**، 44.

(6) في الأصل: وحاره وأنذره.

(7) بعث خالد وفدًا إلى أبي بكر من بني حنيفة، الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 284، وعند الواقدي أن =

حتى نزلوا على خالد، فأعطوه الكتاب وأخبروه بالأخبار، فقال مجاعة يا خالد إني صالحت لك أهل الحصون، وإن سلمة ابن عمير، وزير مسيلمة في الحصون، وأنه خائف على نفسه لأنه قتل عمرو ابن عبد الله، ولبيد ابن عياض الثقفي، وحبيب ابن زيد الأنصاري، فقال وما خبرهم ؟

فقال مجاعة يا خالد أن سلمة بن عمير، أخبر مسيلمة، بعـمرو ابن عبد الله، ولبيد بن عياض الثقفي، وحبيب الأنصاري، فأتى بهم، فقال لعمرو بن عبد الله أتشهد أن مسيلمة رسول الله. قال إن في إذني وقرٌ ما أسمع ما تقول، قال أتشهد أن محمد رسول الله قال حق نعم أما هذا فأنا أشهد أن محمد رسول الله ﷺ.

قال أشرك سماع، فقتله، ثم قال لحبيب ابن زيد أتشهد أن مسيلمة رسول الله، قال إني أصم عن خبرك هذا، أنا أشهد أن محمد رسول الله ﷺ، وأن مسيلمة الكذاب عدوًا لله، فقتله.

ثم قال للبيد ابن عياض الثقفي، أتشهد أن مسيلمة رسول الله فأومئ بحاجبه، وبقلبه نحو المدينة، قال نعم رسول الله ﷺ.

فقال رح سالمًا فسارا إلى المدينة، فأخبر رسول الله ﷺ، فقال أخذت بالرخصة، وصاحباك أخذا بالعزم ودخلتم الجنة.

فقال خالد يا مجاعة، إن صالحت ما بيننا فما على سلمة ابن عمير، صلح، ودمه هدر لمن لقيه، ثم إنَّ خالدًا همّ بالرحيل لينزل على الحصون، فقال مجاعة، إنما جاءك إلا سرعان الناس، وإنَّ الحصون لمملوؤة رجال فاختبر، واختر الصلح، فان جدرانهم مبنية بالحجارة والجص والآجر فإن أطعتني صالحتهم، فصالحه على كل شي دون النفوس.

فقال مجاعة أنا أنطلق إليهم وأشاورهم وانظر في الأمر، تم رجع ودخل مجاعة الحصون وليس فيها إلا النساء والصبيان، ومشيخة فانين ورجال ضَعْفاء، فظاهر الحديد على النساء، وأمرهن بنشر شعورهن، وقال أشرفوا على الحصون بالدّرق

= خالدًا انتخب خمسين من وجوه أهل اليمامة. كتاب الردة، 142. وفي رواية عن الواقدي ـ كذلك ـ أنهم خمسة عشر رجلًا من بني حنيفة، فيهم مجاعة بن مرارة وأخوته، وانهم لما وصلوا حبسهم أبي بكر حتى كلموا عمر بن الخطاب فدخلوا عليه.
الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 73.
وعند ابن حزم إن الذين وفدوا على أبي بكر هم عشر[illegible] بني حنيفة. ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 311.

والسيوف حتى أرجع إليكم[1]، ثم رجع وأتي خالدًا، وقال أنهم أبوًا، وقد شرفوا الرؤس على السور نقضًا فهم براء منى وأنا منهم برى، فنظر خالد إلى رؤوس الحصون أسُودت، وتداعي المسلمون، وملّوا من القتال والحرب إلا أهل الفقى، وأهل منفوحة، والعبادل، وأتباعهم.

فقالوا يا مجاعة ثانية إن شئت تقبل منا نصف السبي والبيضاء، والصفرا، والحلقه، وحائط من كل قرية من خيارها، ومزرعة خيار المزارع، فصالحه على ذلك[2] ثم سّرحه، وقال أنتم بالخيار ثلاثة أيام وتالله لئن لم تقبلوا هذا لنزلنا على الحصون، ثم لا أقبل منكم صلحًا، أبدًا إلا القتل، فأتاهم مجاعة، ثم قال أما الآن فأقبلوا، فقال سلمة ابن عمير، وزير مسيلمة لا والله لا نقبل، بل نبعث إلى أهل هجر، والبحرين، ونقاتل وصبياننا، ونسائنا على الحامي، ولا نقاضي خالدًا على شيء، فإن الحصون حصينة، والطعام كثير، والشتاء قد حضر.

فقال مجاعة، إنك أمرؤ مشؤوم، وغرّك، أني خدعت القوم فأجابوني إلى الصلح، وهل بقى أحد منكم فيه خيرًا، أو به دفع، وإنما أبادركم، أن يصيبكم ما قال شرحبيل ابن مسيلمة، فقال مجاعة: يابني حنيفة، أطيعوني واعصوا سلمه، فإنه امرؤ مشؤوم[3]، فقالوا السمع والطاعة فخرج سابع سبعة من بني حنيفة[4]، حتى أتوا خالدا فقال باغون لا يطيعون إلا بعد شر، اكتب كتابك فكتب هذا ما قاضي عليه خالد ابن الوليد مجاعة ابن مرارة، وفلان وفلان. حتى عد السبعه، قاضاهم على الصفرا، والبيضاء، ونصف السبي، والحلقه، والكرع، وحائط من كل قرية، ومزرعة،

---

(1) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 282. الواقدي، **كتاب الردة**، 139.

(2) يؤكد المؤلف أن الحصون هي حصون حَجْر اليمامة وليس إلى ما ذهب إليه البعض بأنها في عقرباء ولهذا يتأكد أن انعقاد الصلح تم في حَجْر (الرياض).
وقد أورد بلجريف في رحلته للرياض أخبارًا تؤكد أن الحصون هي حصون حَجْر اليمامة ـ الرياض مما يشير إلى اطلاع بلجريف على مصادر لتاريخ مدينة الرياض القديمة، وقد أشار إلى أنه اطلع على مخطوطات في مكتبة قصر الحكم بالرياض وذكر أن بعض الكتب احتوى تاريخها ما بين حروب خالد بن الوليد إلى قيام الأسرة السعودية وهي محفوظة في دولاب كبير. وليم بلجريف. وسط الجزيرة العربية وشرقها: 1 ـ 442، 2 ـ 188.
ولعل هذه النسخة ـ السيرة ـ قد أطلع عليها بلجريف نفسه.كون مالك نسخة الأصل هو الشيخ حمد ابن فارس الذي تولى خزانه قصر الحكم فيما بعد.

(3) الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 283، 284.

(4) عند الطبري أن الذي خرج سلمة بن عمير فقط.الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 284.

ثم أنتم أمنون بأمان الله، وذمة ابن الوليد، وذمة أبي بكر الصد يق، وبحضرة ابنه عبد الرحمن، وولد عمر ابن الخطاب، وذمم المسلمين[1].

ثم إن مجاعة دخل البلاد، وإذا أسماء بنت الحارث تبكي وتقول شعرًا:

مسيلمة لم يبقى إلا النساء ... سبايا لدى الخف والحافر

وطفل ترشحه أمه حقيرا ... متى يرعا يستأخر

فليت أباك مضي حيضة ... وليتك لم تكن في الغابر

سحبت علينا ذيول البلا ... و جئت بها سياقة قاشر

فمجاعة اليوم فانظر لنا ... فليس لنا اليوم من ناظر

سواك فإنا على حالة ... تروعنا قرة الطائر[2]

فلما سمعها قال اسكتي فض الله فاكي.

ثم قال سلمه ابن عمير يا مجاعة استاذن لي على خالد، كلمة في حاجه لي ونصيحة له عندي، وقد نوى السطوة في خالد، فأذن له خالد، فأقبل سلمه مشتمل بالسيف يريد ما يريد، فقال خالد من هذا المقبل، فقال مجاعة، هذا الذي كلمتك فيه، وقد أذنت له، فقال أخرجوه عني لا أراه، فلما أخرجوه، ففشا علمه[3]، فوجدوا معه السيف فلعنوه، وشتموه، وأوثقوه، فعمد ليلًا، بعدما انفلت منهم إلى عسكر خالد في الوتر[4]، فصاح به الحرس، فشد عليهم بالسيف فاكتنفوه يرجمونه،

(1) أورد الطبري الصلح الذي تم بين خالد بن الوليد ومجاعة ونص: «هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلانًا وفلانًا، قاضاهم على الصّفراء والبيضاء ونصف السبّي والحلقة والكُراع وحائط من كل قرية، ومزرعة، على أن يسلموا، ثم أنتم آمنون بأمان الله، ولكم ذمّة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفه رسول الله ﷺ وذمّة المسلمين على الوفاء». وذكر رواية أخرى: «صالحة على الصّفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رِضانا في كل ناحية، ونصف المملوكين» ورواية أخرى «وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد، ومزرعة يختارها خالد».
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 283، 284. وعند الواقدي «وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبيضاء وعلى ثلث الكراع وربع السبي» الواقدي، **كتاب الردة**، 141.
وعند الكوفي: «فصالحه خالد على ما ظهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة وعلى ثلث الكراع وربع من السبى». الكوفي، **كتاب الفتوح**، 40.

(2) الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 67. الواقدي، **كتاب الردة**، 139.

(3) عند الطبري: ففتشوه فوجدوا معه السيف. الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 284.

(4) أي وادي البطحاء وتقدم استقرار خالد فيه بعد [illegible] في حجر اليمامة ـ الرياض.

فأجر سيفه على حلقه فقطع أوداجه ونحر نفسه، وسقط في بئر فمات[1] فلما فتحت الحصون إذا ما فيها غير مئة وستين !!، والذراري، والنساء، والضعفاء، فقال خالد خدعتني، يا مجاعة، فقال لا فإني لا استطيع إلا ذلك، منع أهل حَجْر، وقرا أهل القرى وهذا لا أُلام فيه، وانشده أبيات المرأة آنفًا.

ثم إن خالدا جمع الناس فبني مسجد حَجْر، الجامع الذي بقرب الباطن[2].

وذلك لأنه عند مجتمع الناس، واستقام الدين، وشيّده وبناه في شهرين[3]، وذلك أنه جعل فيه عشرة عوامد[4].

فلما تم بناه خطب بالناس فحمد الله وأثني عليه وقال أوصيكم، بتقوى الله تعالى، فإن الله قد أنذركم وحذركم في كتابه العزيز، عن صَغائر الذنوب، وكبائرها، ولاحجة لكم على الله عز وجل، يفعل ما يشاء، يحكم ما يريد، لا يعجزه شيء، ولا يمتنع منه أحد، تم في كل شيء أمره، وأحاط به علمه، فإذا أتاكم النصر، أيدكم على

---

(1) عند الطبري أن الذي قتله هم بنو حنيفة فقال: فعمد إلى عسكر خالد، فصاح به الحرس، وفزعت بنو حنيفة فاتبعوه فأدركوه في بعض الحوائط، فشد عليهم بالسيف؛ فاكتنفوه بالحجارة، وأجال السيف على حلْقه فقطع أوداجه، فسقط في بئر فمات.
الطبري، **تاريخ الطبري**: 2 ـ 284. الكلاعي، أبي الربيع، الاكتفاء: 3 ـ 72.

(2) أي مسجد جامع حَجْر اليمامة والوقع في الجهة الغربية من وسط الرياض، ويعرف لدى أهل الرياض القدماء بمسجد خالد بن الوليد. راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض ـ إلى عام 1373هـ**، 189 ـ 195. وهذه الإشارة لبناء الجامع من إضافات الجامع. وقد نفع الله بهذا الجامع ودرس فية أئمة أعلام خدموا علم الحديث والسنة وانعكس نفعه إلى أقطار العالم الإسلامي وممن درس في هذا الجامع العالم الإمام الأوزاعي والإمام المحدث معمر عالم الإسناد والإمام مسدد والإمام إسحاق بن أبي اسرائيل (ت 250هـ) والعالم المحدث يحيى بن أبي كثير، أحد الستة الذين يدور عليهم علم الإسناد في الحديث النبوي وغيرهم من العلماء.
الأعيظمي، محمد، **المحدثون من اليمامة (إلى 250هـ تقريبًا)** 15 ـ 18. خالد السليمان، علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول. كما حضر دروسه الإمام محمد بن أبي سيرين عالم البصرة المشهور فقد كان يتنقل بين البصرة وحَجْر اليمامة وغيرهم من طلاب العلم.

(3) هذه الأعمدة العشر توافق تمامًا روايات كبار السن الذين وقفوا على المسجد. وقدروا طوله في عرضة: 25× 25. وارتفاعة أكثر من مترين. وبقيت أطلال هذا المسجد إلى منتصف القرن الماضي. راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد**، 193، 194. وشاهد بعض كبار السن ممن أدركوا بعض آثار المسجد أنه في الجهة الغربية بقية آثار للأعمدة الحجرية تتراوح بين أعمدة. محمد بن سعود الحمود، **من آثار الرياض وما حولها**، 214.

(4) لعل فترة تشييد المسجد وبنائه تكون أقل من شهرين، كون خالد مكث في حَجْر اليمامة ـ الرياض- فترة من الزمن قدرها البعض بقرابة خمسة عشر يومًا، وربما أكثر من ذلك.وربما أحدث وأضيف على المسجد توسيعات أخرى عبر ازمنته التاريخية.

عدوكم. وأراحَكم بعد الجهاد، ونفى عنكم الرين، فأحمدوه وأشكروه، يزدكم الله واستعينوا، بالله تعالى على كل شيء، واشكروه على كل حال، فضلكم بالإسلام، وخصكم بجهاد أعدائه، وجعلكم من أوليائه، وجعلكم ردءً للإسلام، وسوط عذاب للكافرين، فأنتم جنود لله، مع الملائكة، وجعلكم ممن وجب له الثواب، وعزكم عليه، وأضفركم وأورثكم، تراث من أوجدكم فإن تدوموا على طاعة الله، يدم عليكم رغبة ما أنتم فيه، وبه نجاة من بعدكم، وإن تستبدلوا يستبدل بكم غيركم، وعليكم بالقرآن، فإنه رأس مالكم، وشفاء لما في صدوركم، وأياكم والبغي والحرص والجبن والظلم، وأياكم والكذب والبهتان والحسد والكبر فإنكم ميتون، ثم تبعثون، ثم ترون الجنة والنار، والأهوال. ثم [خطبهم[1]] خطبة بليغة، ثم نزل وقال مجاعة شعرًا:

قولوا والليل ركدت نجومه ... وما لي عذر من ملامة خالدِ
يلوم على بقيا حنيفة ولم ... يبقى منها غير الإسلام واحد
وهل ينهض الباز غير جناحة[2] ... وهل يحمل الأعضاء غير السواعدِ
وقد كنت[3] خاطرت فيهم بمهجتي ... فلم أجد إلا فقد رأي المحامدِ
وأحييت ما حييا أمراء انه ... وولدتي كان لكل الشدايدِ
وقلت لقومي حملّوني أموركم ... فلست لما حملتموني بقاعدِ
ولو كان خالد المصاب بقومه ... لخاطر فيهم بالرقاد المكائدِ[4]
وقالت قريش غير غالب وإن ... كان فيما خط قطع القلائدِ
فلما لخط المكيدة عندما ... ولكنه والحمد للَّه زائدِ[5]

وقال عامر ابن ثابت ابن قيس ابن شماس شعرًا.

أُمّي ابنة نعمان ابن شماس ... طال البكاء على ناس من الناس
ابقى لنا ثابت في الناس[6] ذوا ... عجب حزنًا طويلًا وكل ما أس

(1) سقطت من الأصل.

(2) يذكر هذا المثل لمن قل أنصارة وله عجز بيت مشهور قيل انه لمسكين الدارمي
وإن ابن عمّ المرء فاعلم جَناحهُ ... وهل ينهضُ البازي بغير سلاح.
أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 1 ـ 495.

(3) في الأصل: وقد كنت قد.

(4) في الأصل على الهامش الأيمن من المخطوط كتب: لمكا

(5) أوردها الواقدي، كتاب الردة، 142. وفيها اختلاف عن ما ورد هنا.

(6) في الأصل كلمه الناس، صححت على الهامش الأيمن من المخطوط.

لما رأى الناس قد ولَّوا ظهورهم ... البـــراءه وكـــان عـــدة الـنـاس
مـازال يضرب بالمأثور معترضا ... جمع العدوا كليث بين أجناس
يمضي إلى اللّٰه قدمًا لا يريد بمن ... يأتيه مـالا ولا حمـدًا من الناس
حتى أصـــاب الـذي كـان يطلبه ... أعظم لما ناله المرء ابن شماس

وقال عمر ابن الخطاب يرثى أخوه زيد ابن الخطاب.

كـأنـك والـفـتـى كـرّ عليهم ... أبـو شبلين يحمى بطن غيلُ
غـــداة بـنـو حـنـيـفـة مكتظينا ... كـأن جموعهم دفـاع سبيلُ
فـلـم يـبـرح يضاربهم بـه بعض ... ضـحـا حـتـى جـنّـح الـلـيـلُ
فـأمـسـيـت الـعـشـيـة ذا اعـتـبـاط ... عـفـيـر الـخـد فـي رجـل وخـيـلُ
فـتـلـك مـصـيـبـة عـظـمـت وجـلـت ... فـجـدعـت الـمـعـاطـس مـن تـفـيـلُ

وكتب أبو بكر ﷺ إلى خالد يسأله عن القرى التي أخذت عنوة ليسبلها فرد إليه: من خالد السلام التام على رسول الملك العّلام ثم على الخليفة أبو بكر؛ أما ماسألتنى عمن لم يدخل في العهد ومن لم يثبت على الأمان ممن أخذ عنوة، من أهل القرى أهل الهدّار ومحّرقه والثقب[1] وفيشان ومهشمه وعرقه والكرس ومنفوحة والمصانع والقلتين والعرض والوادي وضَيق وغبير والقرية وسدوس والقصبات ونخيله، والسيوح، والمجاز[2].

وقد قتلت من قاتل فيهن، إلا من هرب إلى البحرين وهجر، فبنو حنيفة ستون ألفًا، قتل منهم ثلاثون ألفًا[3].

---

(1) الثقب: من قرى اليمامة التي لم تدخل في أمان خالد بن الوليد لما قتل مسيلمة، وهي لبني عدي بن حنيفة. الحموي، معجم البلدان: 2 ـ 81. ورد ذكرها بعد الحديث عن غبيرا: أول ما تخرج من وادي العرض فتجدها عن يمينك وأنها كذلك بين العماريَّة والروضة وقرية بني عدي «النقب وقيل الثقب» ثم أباض. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307.
ويرجح ابن خميس أنها أحد الشعاب التي تلب لمدفع وادي العماريَّة في الجهة الجنوبية الغربية. ولعلها هي ما تعرف اليوم بـ: مخرقة، سميت بذلك من أجل ثقب في الجبل المطل عليها.
ابن خميس، معجم اليمامة: 1 ـ 234.

(2) بلغ تعداد هذه القرى التي خاض معها الجيش الإسلامي المعارك ثماني عشرة (18) قرية.
أما حَجْر اليمامة ـ الرياض ـ فلم تذكر ضمن هذا التعداد إلا بعد وصول بعض الهاربين إليها. ولم تدخل حَجْر في حروب الردة ولعل من أهم أسباب ذلك ثبات ثمامة بن آثال الحنفي كونه زعيم حَجر اليمامة بالاضافة إلى وجود مجاعه بن مرارة الحنفي الزعيم الثاني في الأسر مع خالد بن الوليد وهو والذي زوج ابنته لخالد بن الوليد في حَجْر اليمامة ـ الرياض.

(3) سبق التعليق على أرقام هذه الأعداد والتي كثير منها غير دقيق ويؤخذ بتحفظ.

فلما وصل كتاب خالد إلى أبي بكر، قرأه، ثم أرسل إليه بكتاب. من خليفة رسول الله ﷺ السلام التام والتحية والإكرام على رسول الملك العلّام ثم على خالد ابن الوليد، وبعد إذا جاءك كتابي فابعث إلى العرب كل من جوانب اليمامة، من بني تميم، وغيرهم فنزلهم في بلاد بني حنيفة[1].

فبعث خالدًا إليهم فأتوه، فنزلت بنو الأعرج وهم بنو الحارث ابن كعب ابن سود ابن زيد ابن مناه ابن تميم، الهّدار، ومحّرقه، ونزلت ابن امرئ القيس، ما وإلى مرات[2] حتى غلبوا على مرات[3]. وجاءت بنو العنبر[4] ابن عمرو ابن تميم[5]، حتى نزلوا الفقى، ونزلت بنو سعد[6] ابن قيس[7] ابن ثعلبة ابن صعب ابن علي ابن بكر

---

(1) تمثلت تجليات الوقائع ونتائج المعارك إلى محاولة أحداث تغير ديمغرافي على أرض الواقع فقد سعى الملهم ابو بكر الصديق ﷺ بأحداث فكره استيطان البادية في الحواضر السكانية وأعطاء أوامره إلى خالد بن الوليد لإنزال بني تميم وبعض قبائل بني بكر بن وائل مع بني حنيفة في بلادهم. لكن يلاحظ أن تطبيق ذلك كان بإحداث النزول في بعض الأطراف المحيطة بالعارض لا في وسط بلداتها حيث نجد أن قبيلة بني حنيفة بعد هذا التاريخ وقبلة ما زال كثير منهم في أماكنهم في بلاد العارض بأكثر من مائة بلدة وقرية وموضع كما ذكر المؤرخين والجغرافيين والنسابة بل إنه لم يمض خمسين عام حتى قامت شوكة كبيرة لبني حنيفة بحكم أحد زعمائها أغلب أرجاء الجزيرة العربية ممثلة في نجدة بن عامر الحنفي المتوفي عام 72هـ. ثم ثورة بني حنيفة على حكم بني أمية في آخر ولايتهم في حَجر اليمامة سنة 127هـ.

ولعل من أهم بواعث عدم استكمال نجاح الفكرة ـ الاستيطان ـ على المدى الطويل أن العصبية القبلية والمكانية لم تنطفي آثارها لدى بني حنيفة بالإضافة إلى أنها صاحبت ظروف سياسية واقتصادية أجبرت أهلها في الدخول والصراع مع الحكومات الذي امتد تأثيرها إلى المنطقة لأسباب عديدة.

(2) أي ما قرب منها.

(3) أي أن بلدة مرات كان سكنها من قبيلة بني حنيفة فزلها بعض بني تميم.

(4) في الأصل: بنو العنبر ابن تميم ابن عمر ابن تميم.

(5) ومن بني العنبر سمُرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر. استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة بعد خروجه منها.وبعد ذهاب وفد بني حنيفة إلى أبو بكر الصديق للأعتذار عما فعل مسيلمة ولّى مطرف بن النعمان بن سلمه الحنفي ـ عمه ثمامة بن آثال وعامر بن سلمة ـ على اليمامة وقال ابو بكر أنهم أهل بيت اصطنعهم النبي ﷺ.

ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 208. الكلاعي. الاكتفاء: 3 ـ 75.

(6) لسعد بن قيس عدد من الأبناء وهم: جذيمة، قيس، ذهل، عدي، صعب. ومنهم رهط الشاعر الأعشى وأمراء منفوحة الجلاليل. ابو العباس القلقشندي. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، 263، راشد ابن عساكر، منفوحه في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 44، 95.

(7) بعد اسم قيس جاء في الورقة التي بعدها. (التي [illegible] إلى خالد اختلفتم). وهي كلمات مشطوبه من الناسخ. ولا تتسق مع الجملة.

ابن وائل المنافيح، والمصانع[1]، والخرج.

ونزلت بنو يشكر ابن بكر ابن وائل، المريديم، والقلتين، والضيق، والوادي ونزلت بنو أنف الناقه ابن قريع ابن عوف ابن كعب ابن تميم، الحوطة[2]، والسيوح.

ونزلت بنو هزان ابن عنزة ابن ربيعة المجاز[3].

ونزلت بنو سدوس، وعَمرو، ما حول سدوس[4]، ونزلت عكل وهم ابن عبد مناه، الوشم[5]، وشاركهم بنو عامر[6].

---

(1) نزول بني قيس بن تعلبة سابق لهذا التاريخ فإن استقرارهم ونزولهم في منفوحة والمنافيح تم قبل قرنين من هذه الحادثة. وقد ذكر ياقوت الحموي قولين في نزول بني قيس لمنفوحة الأول: أنها بعد مقتلة مسيلمة ـ والحموي ناقل من هذه السيرة ـ.أما الرواية الثانية فهي أن زعيم بني حنيفة عبيد بن ثعلبة الحنفي منح منفوحة لبني عمه عندما طلبوا النزول بجواره. وهذا تؤكده أشعار الأعشى المنفوحي. الحموي، **معجم البلدان**:. ـ 221، 5 ـ 214.ابن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية**، 25، 53، 56. 58.

(2) أي حوطة بني تميم: لعل هذا النص (الحوطة) قد أدخله المؤلف إسقاطًا منه على موضعها القديم. لكن ذكر الحموي أحد أودية العلاة باليمامة لبني تميم وسماه الكُلية. ولعله صحّف بعد ذلك إلى الكلبه وهو الذي يصب في وادي نعام حاليًا. الحموي، **ياقوت**: 4 ـ 478. د. عبد الله آل تويم، العبادل بنو عبد الله بن دارم أهل حوطة بني تميم. 92. وأشار ابن سيار لهذا الاسم «وأهل حوطة التمايم» وأن سكانها بني حنظلة بن مالك بن زيد تميم. ضمن نبذته في الأنساب قبل عام 1088هـ. جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، 188.

(3) المصادر التاريخية تشير إلى نزول واستقرار بني هزان في تلك الجهة منذ الجاهلية وبعد الإسلام ولا زالو في موضعهم حتى اليوم وقد تزوج منهم الأعشى وذكرهم في قصائدة، كما أن نعام سكنها بنو راشد وهم بادية من بني عبيد من حنيفة وكلا القبيلتين: بنو حنيفة وبنو هزان من قبائل ربيعة بن أسد وبين القبيلتين المتحضرتين حلف وجوار. ويلاحظ أن ياقوت أشار إلى سكنى بني هزان هذا الموضع بعد قتل مسيلمة مما يدل ـ كذلك ـ على نقل ياقوت وصاحب هذه السيرة واشتراكهما من مصدر واحد. الحموي، **معجم البلدان**: 5 ـ 56. وعن العلاقة بين بني حنيفة وبني هزان. الجاسر، **ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**، 99، د. سعد الهزاني، بنو هزان وبنو حنيفة، النسب والحلف والجوار **مجلة العرب**، ج1، و2، 45، رجب وشعبان، 1430هـ، ويوليو/ تموز ـ أغسطس/ آب، 2009م، 53.

(4) نزول بني سدوس بن شيبان بن ذهل من بكر بن وائل لموضع سدوس كان منذ الجاهلية وتسمى: القريّة أو قرية بني سدوس وأشارت المصادر التاريخية إلى تواجدهم بها قبل وبعد حروب الردة. عبد المحسن المعمر، **سدوس عبر الماضي والحاضر**، 156.

(5) الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة. يحوي بلدات ومواضع متعددة. ابن خميس، **معجم اليمامة**: 2 ـ 441. وبنو عكل لقب لعوف بن عبد مناة بن أد من الرباب. وقد ينسب الرباب إلى بني تميم وهذ جائز عند العرب تغليبًا للشهرة والحلف والنصرة لا بالنسب.
الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**: 2 ـ 867، 869.

(6) لعلهم بني عامر من بني قشير. من عامر بن صعصعة وكان أميرهم قرة بن هبيرة القشيري.الكلاعي، أبي الربيع سليمان: 3 ـ 30.

وأقام خالد في اليمامة[1]، حتى ولد له ستة أولاد، ثم غزى العراق فملكه، وتزوج فولد، له ستة أولاد، وتناسلوا، بعد ذلك. حتى فارقوا وادي حنيفة إلى الشام[2].

روى عن أبي بكر ﷺ أنه لما أتاه خبر أهل منفـوحة، والحويله، وأهل نخلتين[3]، وعونتهم[4] لخالد وهو قد سلّم من صلاة الصبح فلما أتاه الخبر، قال اللهم أرحمهم، اللهم أرفع عنهم العسرة، يعنى العسر فأمنوا أهل المسجد فقبلت إلى آخر الدهر والله أعلم.

وهذا ما وجدنا من سيرة بني حنيفة على التمام والكمال والحمد. رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه وزوجه وذرياته والتابعين، لهم بإحسان إلى يوم الدين يا رب العالمين.

نقلته من خط سليمان ابن محمد[5] ابن سحيم.

---

(1) مكث خالد في اليمامة: خمسة عشر ليلة في حَجْر اليمامة - الرياض - يداوي الجرحى. ولم يكن يصلي معه من الأنصار والمهاجرين إلا القلة.
حسين الديار البكري، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، 2 ـ 242.
وعند الكلاعي: ولقد أقام الناس باليمامة خمسة عشر ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما يصلى مع خالد بن الوليد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير من الجراح.
الكلاعي، **الاكتفاء**: 3 ـ 63.

(2) بلغ أبناء خالد بن الوليد نحو أربعين رجلًا، كانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق لأحد منهم عقب.
ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، 148.
واورد ابن بكار أنه لم يبق من ولد خالد بن الوليد أحد وورثهم أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة.
الزبير ابن بكار، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، أشرف على طبعة حمد الجاسر، 2 ـ 738.
لعل مقصد المؤلف هنا أن أولاده الستة من زوجته بنت مجاعة لما كبروا فانتقلوا من اليمامة إلى الشام.

(3) في الأصل: نحلتين. ولعل النخلتين المقصود بها بلاد النخلين التي كانت تطلق على إقليم سدير الممتد شمالًا بجلاجل وجنوبًا العودة، والنخلين إحدى الروافد الكبيرة لجلاجل وهو الوادي المعروف بوادي المياه.
ابن خميس، **معجم اليمامة**: 1 ـ 732، 2 ـ 432.
وأشارت المصادر العثمانية بعد القرن العاشر إلى هذا الموضع.
راشد بن عساكر، **قوافل الحج المارة بالعارض**، 45.

(4) أي إعانتهم لخالد بن الوليد في حروبة ضد المرتدين.

(5) في الأصل: حمد، وصحح الاسم بوضع حرف الميم أعلى الاسم بخط خفيف.

وكان الفراغ من تبييضه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة: 66 ومئتين وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنب والتقصير عُبيدة حمد ابن حمد بن يحيا[1] ابن غيهب غفر. له ولولداه، ولمن قرأ، فيه، ولمن دعا لهما، دعاء لهما، وللمسلمين. وصلى على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) في الأصل: على يسار الهامش: بيان: بن.

ملحق الصور



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الراوي لهذا الحديث جاء فيه روايات دخل بعضها في بعض قال علي ابن عبد الله المري الموثق
وقال حدثنا سيق عن القاسم بن همدان ربيعة بن مضر ملك اليمن وكان العبيد يملكون
عليه اليمن فسيح اولاده الى العراق وكان حنيفة له اثنعشر ولد ولد مالكبير فارسل الى اليمامة
فساروا حتى الى هذا فقال العامة مافيها مقام فان هذه الارض ماءها بعيد ولا يلحقها
الدلا والا الرشبه فسار الى الوادي المقاد وامره ببناء ذلك الوادي فبناه الوبر و
الحديد ثم بنا الضيق ثم بنا العرض بمالكبير حجر فلما بنا العرض اقام به سنين حتى عمرت تلك
الارض واتت اليه بنو عامر وبنو عقيل المعاز ومحرقة قال المري انفق حنيفة في بنا الوبر
عشرة الاف من الدراهم ومايتا الف من الطعام واربعين الف راس من الغنم وعشرين
الف راس من الابل وستين الف راس من البقر وارسل الى بني الذابل فاتوه واتته بنو سدوس
فاعطاهم الوبر وما حولها فابنو سدوس واقاموا على ذلك مده حتى كثر وبنو حنيفة
قال المري تبع حبنا رته من اولاده واولاد اولاده اربع مايه ذكروا في ربيعه وملكوا
العبيد اليمن ثم خرج عليهم من علان رجل يدعا سيف ابن ذي يزن فقتل السود [illegible]
[illegible]هم ونفاهم عن اليمن وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ عدي ابن حنيفة في البنا
المصانع والمنافيح وبني الذيل عيبر وهو بني عامر ابن حنيفة الكرسي وفسان
ومصشمر والسيوح وبني قشير الحجاز وما حوله من البلاد وبنا هيت ومات [illegible]
[illegible] وله بني قبل وكثرت حنيفه وامتلات بهم البلاد فخرج من نسل عدي امراة كاهنه
تسمى الزرقا صاحبة اليمامة فبنت قبة حصينة وبنت منها صومعة ولما [illegible]
[illegible] اناس كثير وخرج حجر ابن حنيفة وتزوج امراة من قدم فولدت له ابنا [illegible]
[illegible]
واقاموا على ذلك مدة حتى كثرو واقبلت اعراب الحجاز واهل مكة [illegible]
من وادي حنيفة ولم يزالو كذلك حتى هاجر رسول الله الى المدينة وولد [illegible]
مسيلمة فملك الهدار وكذلك تنتشر بنو حنيفة فخرج ثمامه وبال ابن حجر وهوا
ذو مال وجمال وفروسية فولوه على انفسهم وهو ابن عشرين سنة فملك الوادي وخرج من
بني عامر محكم ابن الطفيل فملك العرض واقاموا على ذلك مده حتى ضاقت بهم الارض

أ – الورقة الأولى من نسخة الأصل.

ب- الورقة الأولى من نسخة س.

الكذاب الملعون هاهو مجاعة بن مرارة بن عاصم بن عامر فقال يا ساعد دونك البراز
انت قال انا فارس ضيق وغير ... الا انت تحبيث عاصي يا برداه على كبدي لقد جمع الله
بيني وبينك ما ارى كنتها من باعد وقد قال هذا السيف الذي اسربت من محمد ابن
عبد الله نضرب به عنق مسيلمة قال نعم هو هذا قال دونكه يا عدو الله وما طلبت ثم
حمل ابو دجانة عليه فالتقيا فتصادما دما وتضاربا فضربه ابو دجانة
بسيفه رسول الله فقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبئس المصير فرجع
نحو جواده وما عليها انا ابو دجانة يا معشر المسلمين من قتل رجل فلحق بابي دجانة
... بن الخطاب وشهر سيفه بين الصفين ويقول
لم ترعني مثل ... بنو حنيفة ما طمعه بالكذوب ما ... ذهبنا بها الكذاب
فارهد جمعهم ... وقد قتل في الكون ... فيا مبلغا عنا الحليفة انا
قتلنا طغات القوم في ... ونحن ... فادبر جمعه ودار علينا كل ابلة
صبرة فان عجب الكذاب منا ومنهم فسوف ... بافية عجائبه فيا ... نفسي
والتلهف حسرة ... يكون على حاظروها وكبد ثم نادى للبراز فبرز نحوه فارس
فقتله ورجع نحو جواده وما عليها الى موقفه وبرز بعده ... زيد ابن الخطاب
شهر نفسه ووقف بين الصفين ونادا يا بني حنيفة هاهو ...
انشاء يقول شعرا انا الفارس المعلوم ... الطغا
ت الكوافر فيا ويلكم من ... ثم قال انا
زيد ابن الخطاب فانقض نحوه فارس ... فلم يدعه ...
وارداه صريعا فنادا يا ثمامه ابن ... يا رجال الاسلام اشغلوا عنا رجال
مسيلمة الكذاب فبرز عبد الرحمن ابن ابي بكر على جواده فربطها واخذ قوسه و
نشابه ... فارسه ثم ... فقتله ثم ...
فقتله ثم رما ثالث فقتله ثم قال خذها من كف عبد الرحمن ابن ابي بكر ثم رجع الى
موقفه وقد ... الشمس للغروب فقال عبد الله ابن المنذر يا فرسان بني تميم دعونا
نحرمهم النوم فالبسوا بعد عشا الاخره فلما هدأت اصوات بني حنيفة
... عليهم حتى اذا ... تحركوا وهاجوا وماجوا ورجع عنهم فلم يدع
... يهنون بالنوم تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال خالد ...
استريحوا فان مسيلمة الكذاب ... الى اهل الحرج والسيوح والجار ليأتون
وانهم كالون فلما قال ذلك ... اطمأنوا فلما غربت الشمس وصلوا عشاء
الاخرة اذا برجل يسأل عن ثمامة فدلوه عليه قال يا ثمامة ...
تعلم انه قد جاء من قبل سجاح الى ... اهل السيوح والحرج والجار في

ت- نسخة الأصل من ص 23 وتقابل نسخة س في ص 1 - السطر -20.

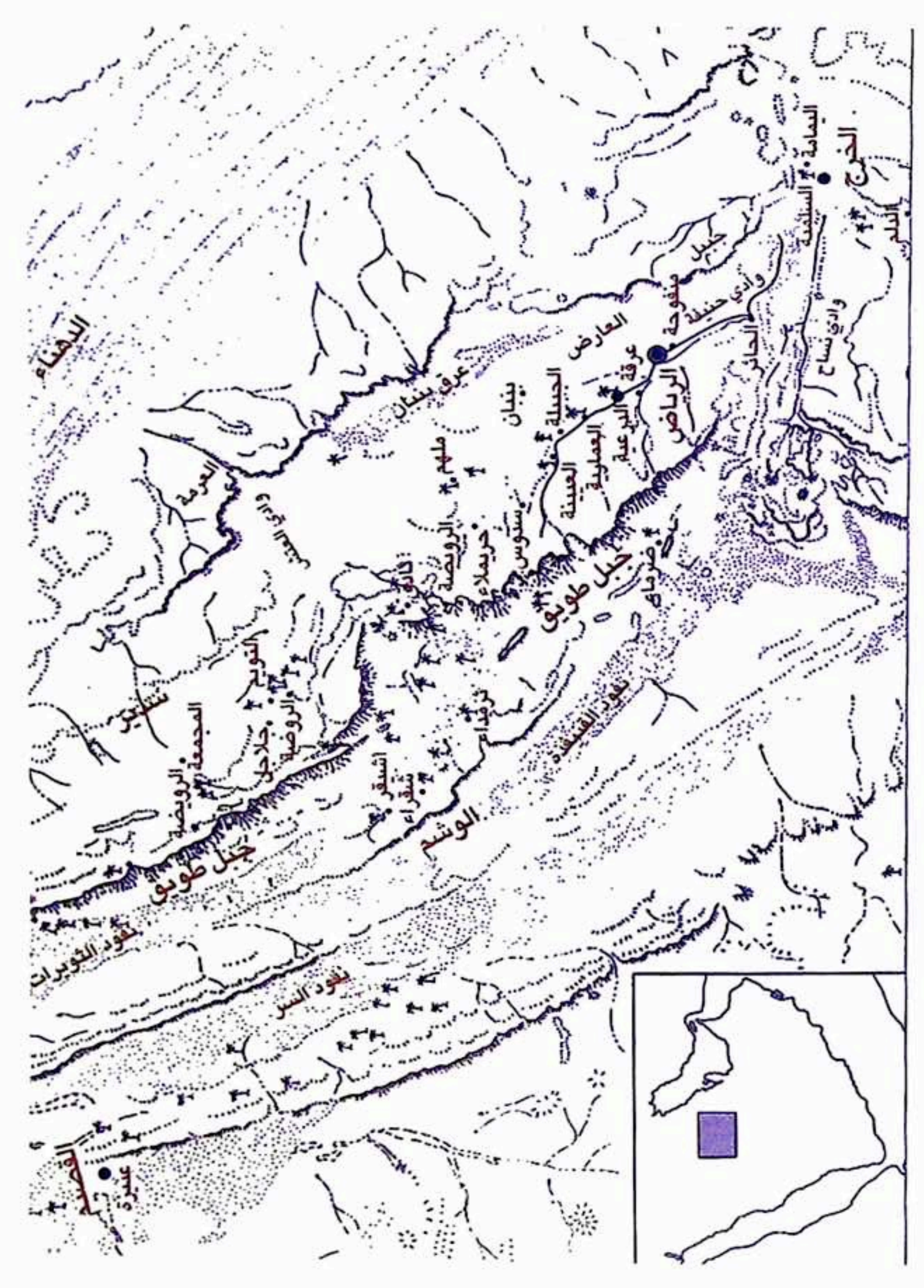
ث – الورقة الأخيرة من نسخة س.

ان تنزلوا عن حجر واخذنا لك في الصلح بينك وبينهم وارسل ان تسير بالجيش الى فيشان
ومهشم قال وما هو قال قريات في عوصا ثم رحل خالد وسار الى اهل الحصون
واشار عليهم بالصلح وامر من يدلنا على اهل هذه القريتين فامر من يدلهم على
عوصا فلما قرب من القريتين لم يخرجوا واشرفوا على روس الحصون فامر الر
مات الرماة ثم شغلهم بالنشاب ثم ان المسلمين ثم ان المسلمين كبروا تكبيرة واحده
وحملوا على الباب فهزموهم فهرب اهل القريتين الى قصور حجر ثم ان خالد رحل و
نزل على المنافيح والمصانع فاقام اهل منفوحه تلك الليلة واتاه اهل القرى ابن
العنبر وقومه واتاه العبادل ومن تبعهم فاجتمع عنده ثلاثة افراع في ليلة و
حده فقالوا نحن نكفيك من بقي فاجد واجتهد وملكوا المصانع وبقية الوا
من المنافيح وهرب من هرب الى حجر ثم سارت بنو العنبر اهل نعق واهل منفو
حه على القلبين والمريديين فاجد والقتال فملكوهن ثم سار على السيوح والخرج و
المجاز فاتوهم بالليل فوجدوهم حاربين يحذرونه وسمعوا في راس الشتور رجلا
بربري من بني حنيفة بشعر ويترنم ويقول رب رجرف الي ومضر كشح وصف
بدر بلواح كالمخراق نلقته السيوف يوم التعبار فهو في اهله عزيز الفرقة
من يد البرق من بوصفة نحيله اتي في الحروب ذو المصداق نسا فيهم ربهم لمنافا
ت يوم من يماني وشامي وعراق وسمع اخر يقول لا علينا من معشر احاطت
اجالهم والبورق فلما رأوا هذا الجيش جيش محمد دلا مثلنا يوم احتوينا الحايق
فصعد ضرار بن الخطاب وابن العنبر امير اهل نعق فقتلوا الرجلين ثم نزلا ورحل
خالد ونزل بني العز واقام خمسة ايام يحكر عليهم العيون حتى ملك الخرج
والسيوح والمجاز واقعد فيه من بني تميم قعيدة ورحل وقصد هيت واهل
لسبها فنزلوها بليل فسمعوا الجن يترنم ويقول ترا خالدها قتلنا اليوم
عبد بن الاصعر الكذاب فملكت الوا وملكت الشعاب لم ندع ملة النبي ولا
نحن رجعنا منها على الاعقاب ان يلف خالد بريد لدعي القوم فما قد تراه
بصواب ولسنهلك لدما خان عليه بالكد اليهمه ما طمي لذباب قلت
لنفسي ان تعاظمك الموت فعد من مات اسوة من اصحاب من عدي وعامر
وقنات وبني الدول تكاملوا احباب نجد اسوة بما كل الدهر وليس لروس
كلا ذناب فنادى خالد يا هشيم من اقر برسالة محمد المصطفى والا الحقته بمن مضى

ج- الورقة ص 35 من نسخة الأصل.

التيمي فقال خالد اختلفوا ثعلبة ابن صعب ابن علي ابن بكر ابن وائل المنابع والما
نع والحرج ونزلت بنو يشكر ابن عوف بكر ابن وائل لمربديم والفلتين والعقيق
والوادي ونزلت بنو امرئ القيس ابن قريع ابن عوف ابن كعب ابن تميم الحوطه
والسهوح ونزلت بنو هزان ابن عنزة ابن ربيعة المجاز ونزلت بنو سدوس
وعمرو ما حول سدوس ونزلت عكل وهم ابن عبد مناة الوشم وشاركهم بنو عا
مر واقام خالد في اليمامة حتى ولد له ستة اولاد ثم غزا العراق فملكه وتزوج
فولد له ستة اولاد وتناسلو بعد ذلك حتى فارقوا وادي حنيفة الى الشام
وروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه لما اتاه خبر اهل منفوحة واهل ملهم وا
هل الخلتين وعونتهم لخالد وهو قد سلم من صلاة الصبح فلما اتاه الخبر قال
اللهم ارحمهم اللهم ارفع عنهم العسرة بعد العسر فما امنوا اهل المسجد
مقبلة الى اخر الدهر والله اعلم
وهذا ما وجدنا من سيرة بني حنيفة على التمام والكمال والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه وازواجه وذر
يته والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين يا رب العالمين
نقلته من خط سليمان ابن حمدان سحيم وكان الفر
غ من تبييضه اخر يوم السبت ثالث شعبان من
سنة ٦ ٦ ومائتين والف على يد الفقير الى ربه ا
لمعترف بالذنب والتقصير عبيده حمد ابن حمد بن يحيا بن
ابن عبيهن غفر الله له ولوالديه ولمن قرا فيه ولمن دعا
لهما دعائهما وللمسلمين وصلى الله على محمد وعلى اله و
صحبه اجمعين

ح – الورقة الأخيرة من نسخة الأصل.

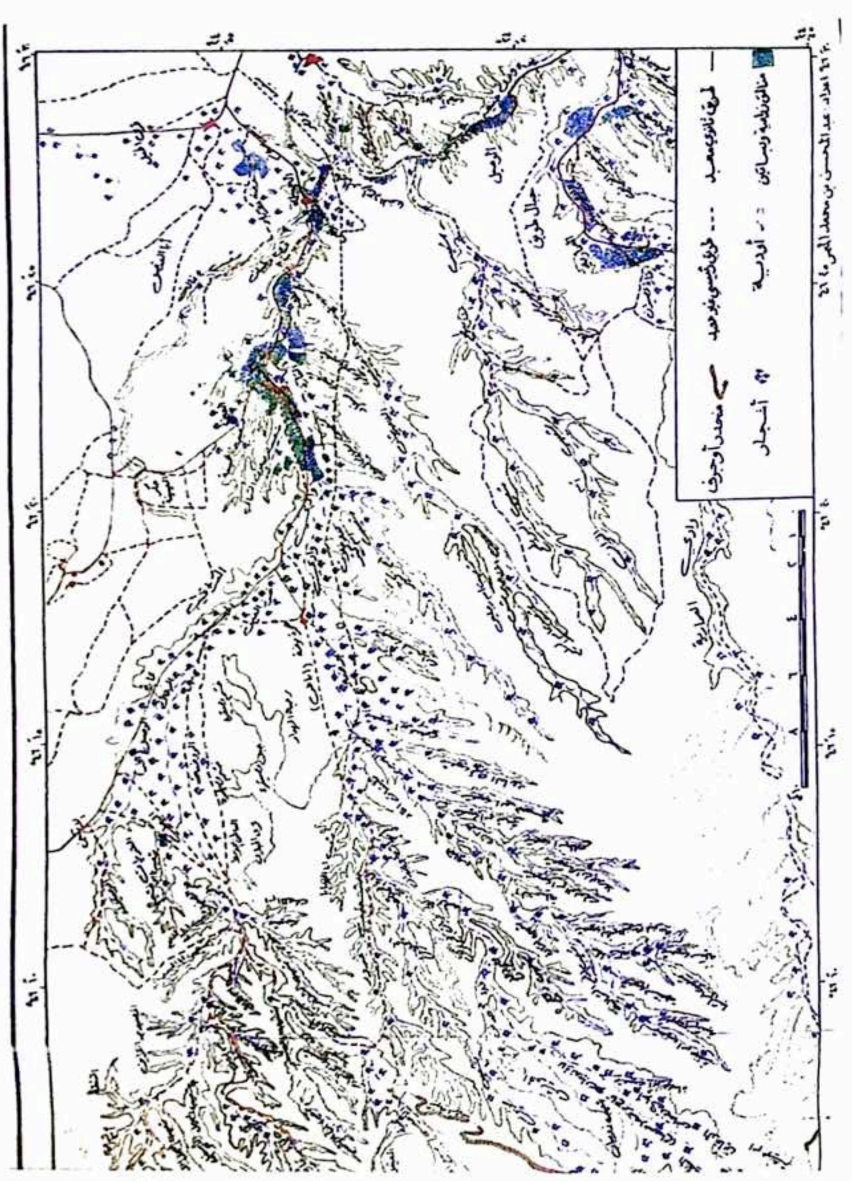


خريطة لوسط نجد وبلدانها يوضح جبال طويق وغربًا عنها بلدات العارض.

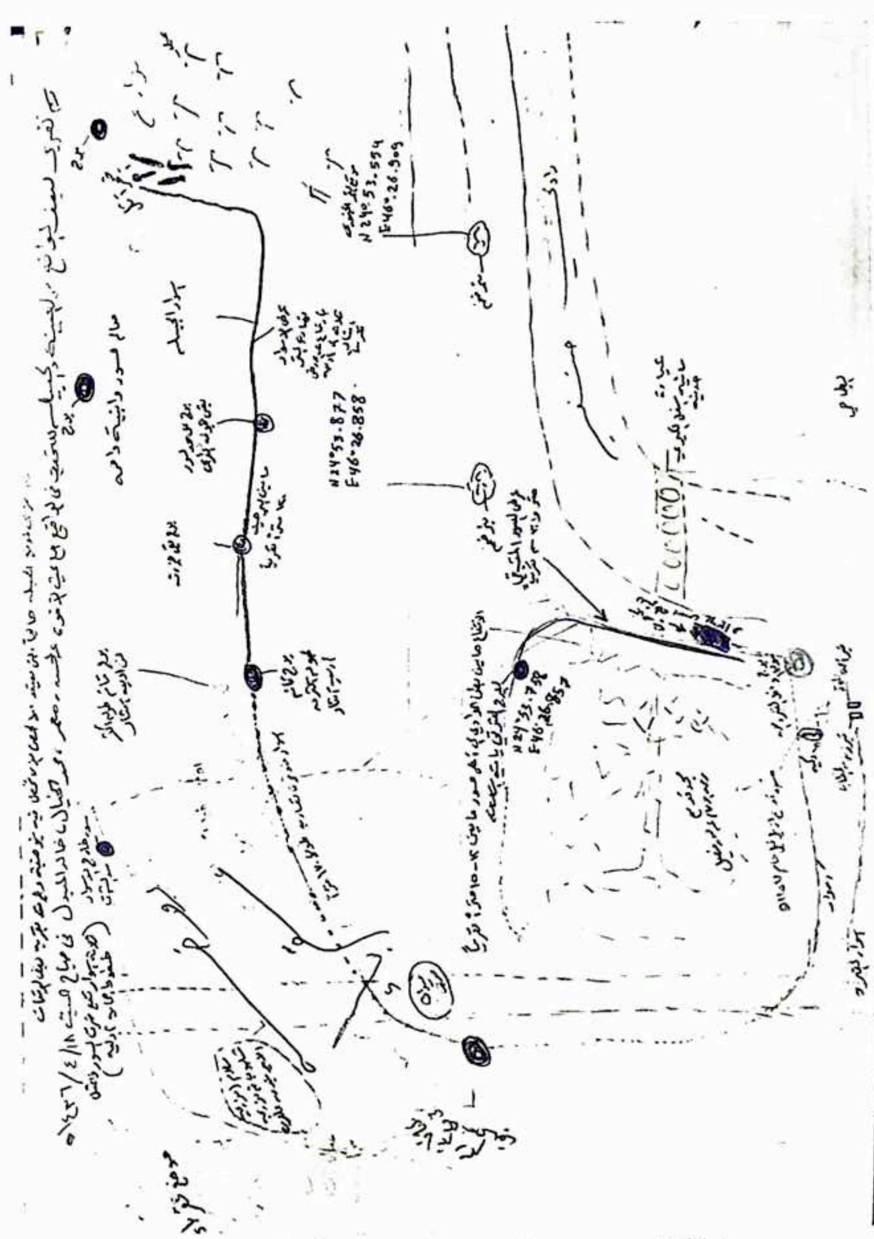


بعض البلدات العارضية على جوانب وادي حنيفة.

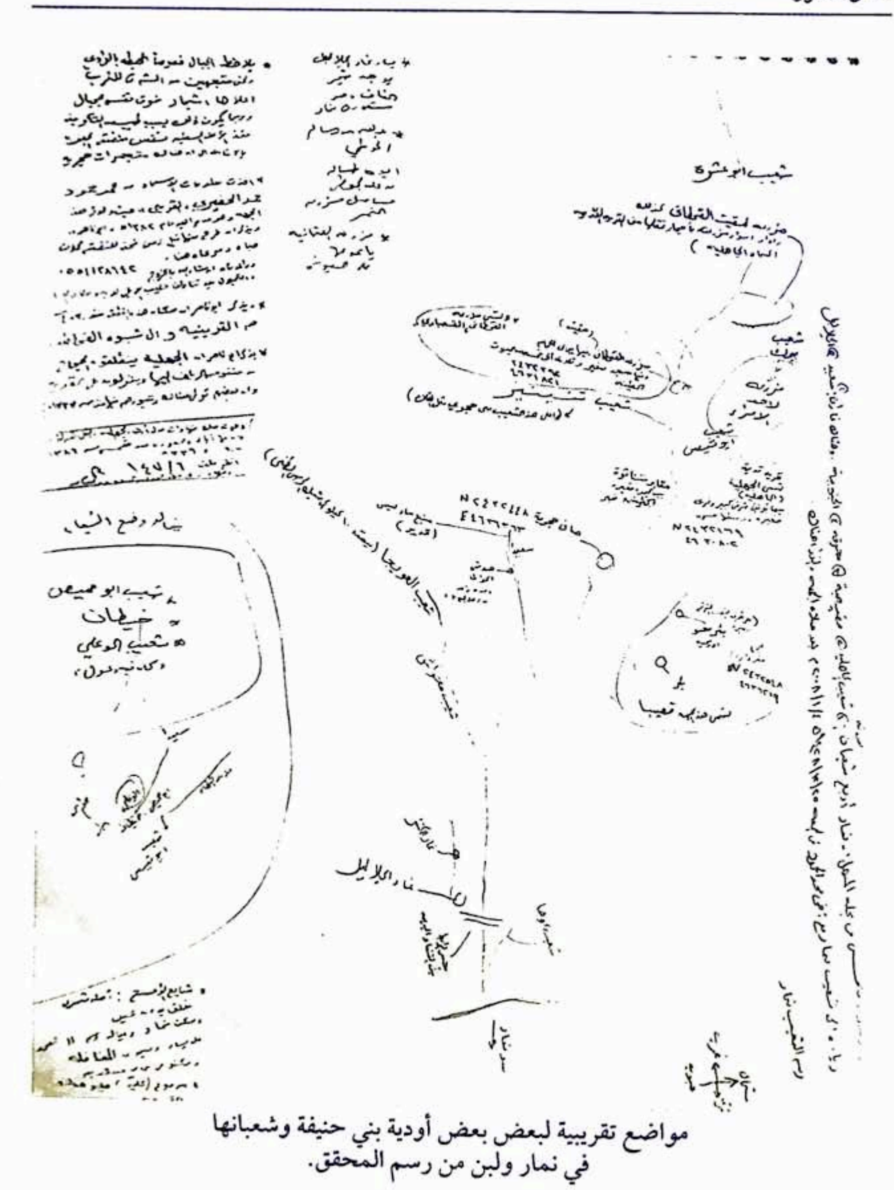
خريطة تبيّن بعض المواقع المجاورة للرياض.



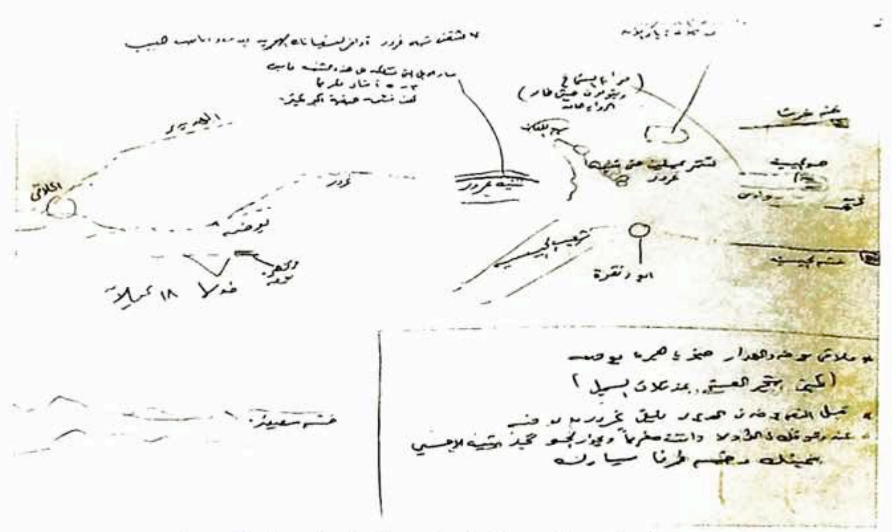
رسم لبعض بلدات العارض من الجهة الشمالية ومواضع شعبانها
من كتاب العيينة للأستاذ عبد المحسن المعمر.



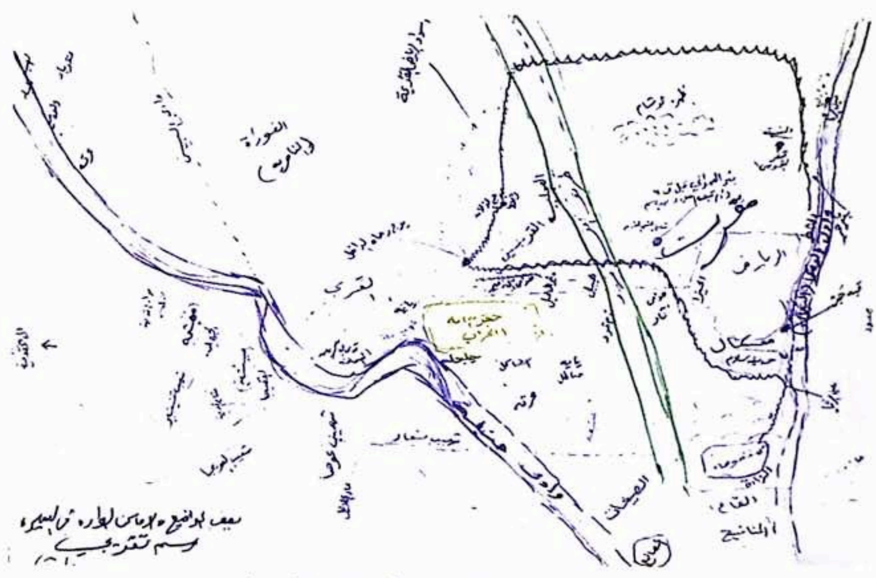
مخطط تقريبي من رسم المحقق حول مواضع وآثار أسوار عقرباء.



مواضع تقريبية لبعض أودية بني حنيفة وشعبانها
في نمار ولبن من رسم المحقق.



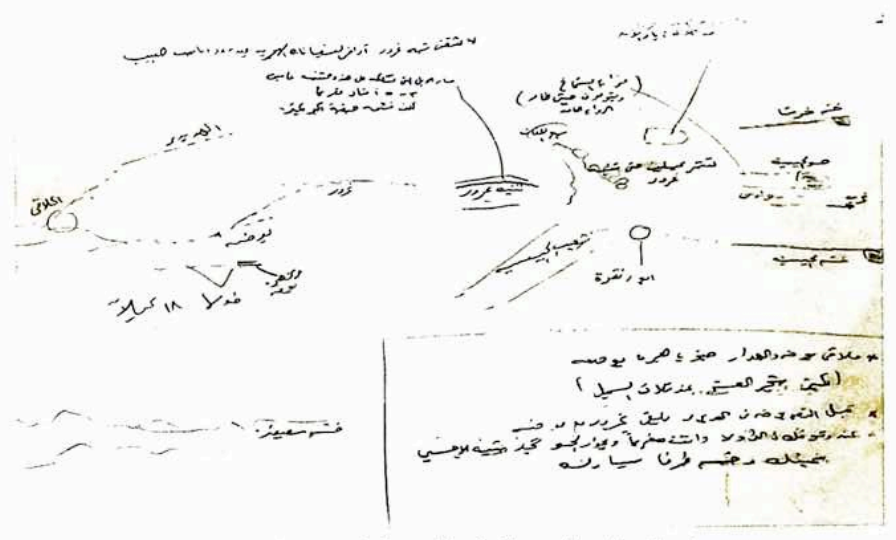
بعض المواضع التي سلكها خالد بن الوليد في علو الحيسية
من رسم الباحث وملاحظاته.



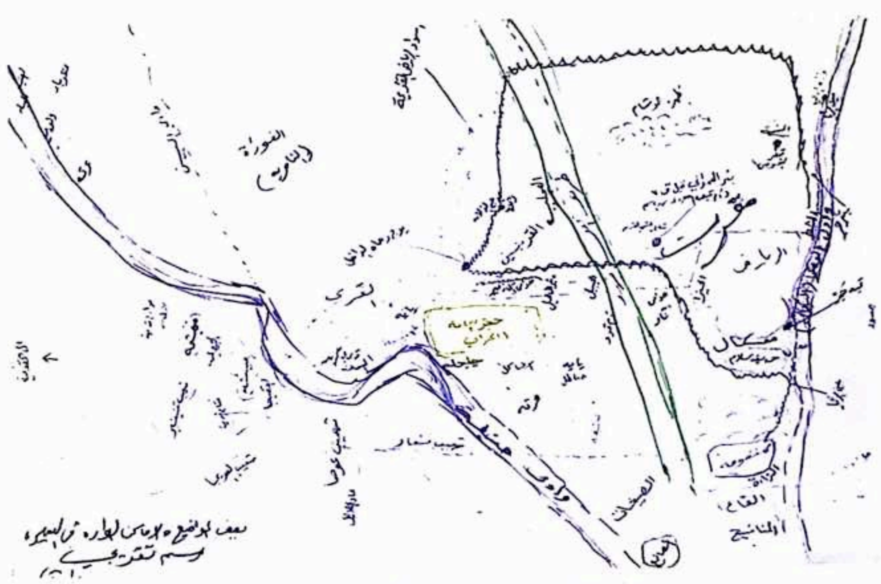
موضع تقريبي، موقع حجر اليمامة في الوسط.



مخطط جوي لمدينة الرياض عام 1370هـ والتحديد باللون الأحمر لقصبة حجر اليمامة قبل انقسامها لمواضع مختلفة.



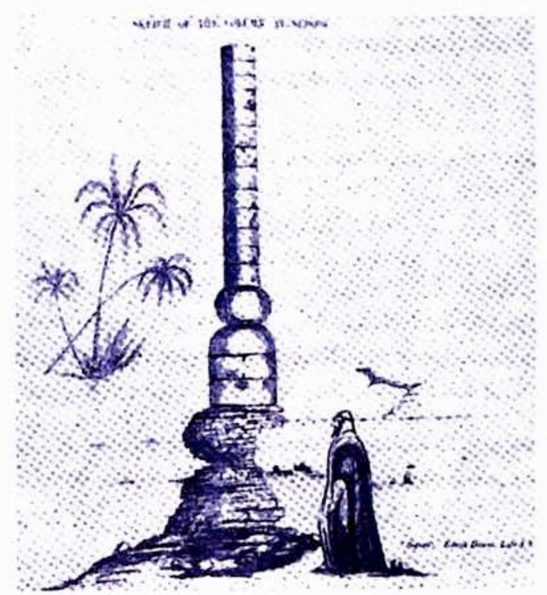
بعض المواضع التي سلكها خالد بن الوليد في علو الحيسية
من رسم الباحث وملاحظاته.



موضع تقريبي، موقع حجر اليمامة في الوسط.



مخطط جوي لمدينة الرياض عام 1370هـ والتحديد باللون الأحمر لقصبة حجر اليمامة قبل انقسامها لمواضع مختلفة.



مسلة سدوس التي رسمت عام 1282هـ وتنسب إلى نبي الله سليمان .



من اليمين عبد المحسن المعمر ومحمد الخيال وراشد بن عساكر وخالد المبدل وخلفهم من الشمال روضة سلام أحد المواضع التي جرت فيها بعض الوقعات بين العيينة والجبيلة (عقرباء).



للتبع المواقع ويبدو من اليمين الأستاذين محمد الخيال وعبد المحسن المعمر
فوق أحد جبال الأبارق وتنكشف أمامها ساحات كبيرة جرت فيها بعض المواقع الحربية.



عبد المحسن المعمر وم... ...ود ومحمد بن عبد الكريم المنقور
وراشد بن عساكر ب... ...ى الدوائر الحجرية في سدوس.



ثنية غرور من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية، الصورة عام 39.



مساحة شاسعة يُطل عليها من جبل الأبارق جنوبًا
نحو هذه المساحات الكبيرة التي جرت فيها بعض المعارك.



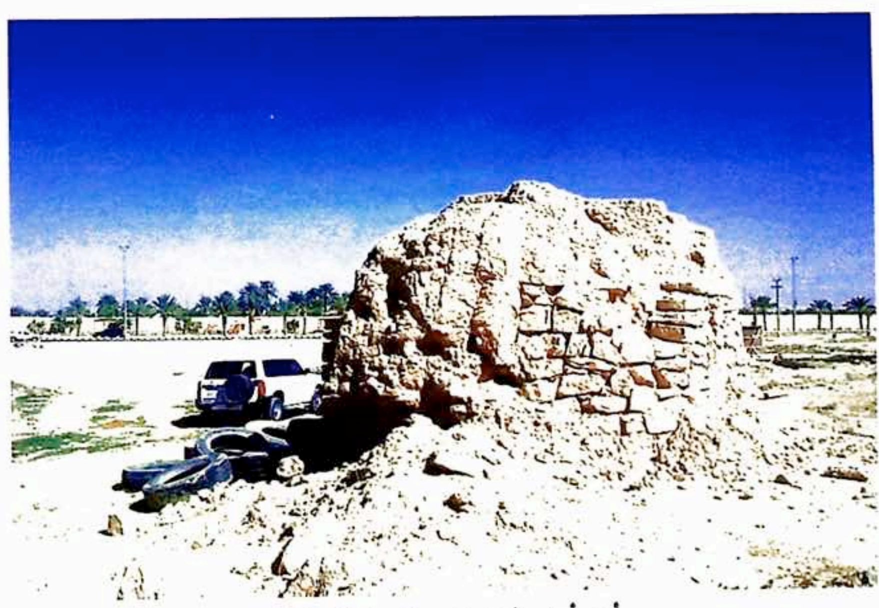
منظر آخر من جبال الأبارق المطلة جنوبًا على ساحات بعض المعارك التي جرت فيه ويتبين خلف هذه الساحات بلدة الهدار وبوضة القديمة.



ملتقى شعيب (الهديدير) الهدا ضة ثم الاتجاة غربًا إلى وادي حنيفة.



سوار الحديقة من الجهة الجنوبية الشرقية في موضع عقرباء.



أحد أبراج الحديقة من الجهة الشمالية.



أحد البئرين في عقرباء المتبقية أطلالها ويتبين عمقها.



خالد المبدل بجوار أحد [illegible] حديقة عقرباء والتي دخل المسلمون من [illegible] داخل الحديقة.



خالد المبدل ومحمد الحمود وعبد المحسن المعمر بجوار أحد أكبر البثرين المجاورين لأسوار الحديقة غربًا.



مقبرة شعيب الدم والتي يرقد فيها عدد من الصحابة يتقدمهم زيد بن الخطاب والصورة من الجهة الشمالية إلى الجنوبية.



مقبرة الصحابة في الجبيلة وبها إحدى الآبار الكبيرة
وانجراف التربة الطينية ومشاهدة بعض العظام البشرية.



راشد ثم الأستاذ محمد بن سعود ا[illegible] وعبد المحسن المعمر داخل مقبرة الصحابة
في الجبيلة (عقرباء) وقبر [illegible] الجليل زيد بن الخطاب وبجواره
قبر الشيخ أ[illegible] عطوة مفتي العارض.



تتكشف القبور الطينية بعد الأمطار وهنا عبد المحسن المعمر
يقوم بدفن عظام الصحابة.



بعض قبور وعظام الصحابة بعد تشققات تربتها الطينية
أعلى جبانة الوادي المسمى شعيب



بلدة الجبيلة من الناحية الجنوبية وبعض آثارها قبل سقوط بعضها عام 1415هـ.



أحد الآبار (مدي) الن... ...جد صغير يقع في الجهة الشرقية
...ة الصحابة.



بئر الحيسية وبجوارها يعتقد عسكر خالد بن الوليد
وتم فيها أسر مجّاعة بن مرارة.



طلحة الحاج من أكبر طلاح الحيسية وهذا المكان يسمى سبع المفات قديمًا.



طريق الأبكين (الريع) والصورة من كتاب العيينة
للأستاذ عبد المحسن المعمر.



جريان وادي حنيفة ... بين الوصيل والجبيلة وإزالة ما يعترضه
وكم جرى ... وخراب بسبب قوة السيول!!



أحد البلدات القديمة على الضفة الشرقية لوادي حنيفة والتي عرفت بشعيب أبو خيسة ويلاحظ البلدة وبعض النظم البنائية والسدود أخذت الصورة 1415هـ (قبل دفن وإزالة البلدة القديمة).



جبال العرمة شرق الرياض 1434هـ (في حي النظيم) وعلى الجبل مذيلات ودوائر أثرية تاريخية يحيط بحجر اليمامة (وصول الامتداد العمراني إلى جبل العرمة في حي النظيم اليوم).



يشاهد الحرملية فوق أحـ [illegible] البراشيع شرق حجر اليمامة (الرياض).



الطريق القديم مخترقًا جبل العارض من الغرب
للوصول إلى الرياض والمسمى القدية.



الباحث الأثاري محمد الحمود في شعيب نمار وبحث في آثاره القديمة.



أحد الآثار في موضع [illegible] يخنا إبراهيم بن عثمان عام 1418هـ.



جولة في شعاب ومواضع لبن ويتبيّن خلفها أحد أماكن القلتات الكبيرة
مع الأساتذة محمد الحمود ومحمد الرقيب.



موضع أثري قديم في طريق السقة أحد طرق الخارجة والداخلة
إلى حجر اليمامة مع الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان عام 1418هـ.



المواضع الأثرية في شعيب نمار.



مواضع ... نمار وبعض آثارها.



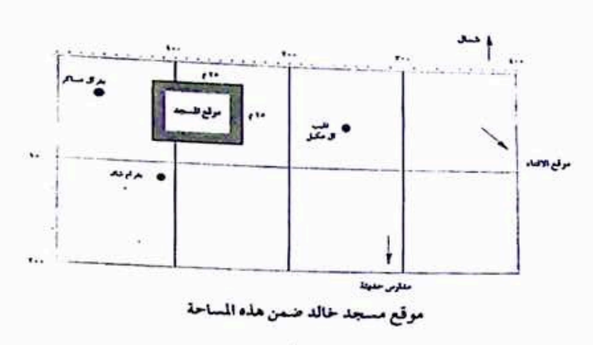
منظر لوادي حنيفة في باطن الرياض بقرب البديعة وجرت فيه بعض الوقعات والمناوشات الحربية - الصورة قبل مائة عام تقريبًا -.



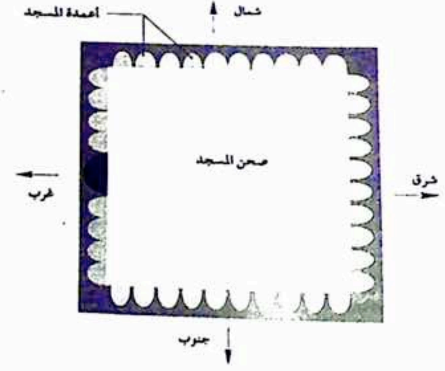
أرض الفوَّارة التي أقطعها الرسول ﷺ مجاعة بن مرارة الحنفي
ثم سميت الناصرية في منتصف القرن الماضي واتخذ فيها الملك سعود قصرًا.



الرياض من الجهة الشمالية من قصر الحكم في وسط المدينة
وتبيّن الرقعة الخضراء عام 1917م.



موقع مسجد خالد ضمن هذه المساحة



- منظر تقريبي لمسجد خالد [illegible]يد رضي الله عنه في غرب الرياض عن قرب •

رسم ووص[illegible]بي لجامع حجر اليمامة.



موضع جامع حجر اليمامة الذي بناه خالد بن الوليد قبل إزالته.



موضع مسجد خالد بن الوليد القديم داخل بلدة حجر
وبعد إزالة المسجد والمدينة القديمة 1418هـ - من زاوية أخرى -.



أنظمة سدود المصانع المائية 1418هـ.



جامع بلـ[illegible]ـانع في وسط البلدة القديمة.



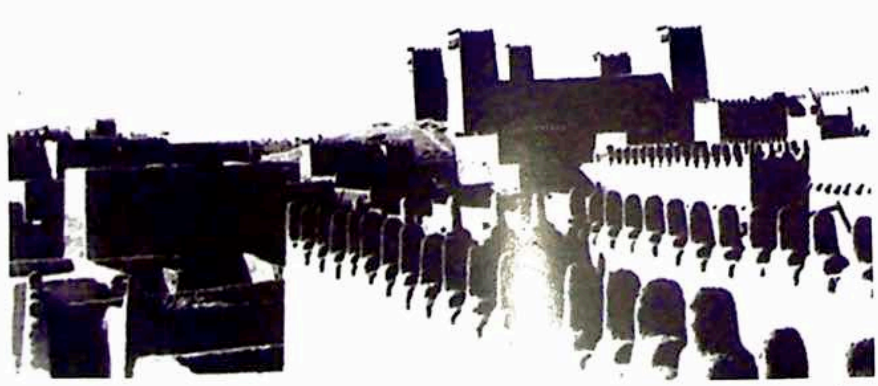
بلدة جنوب المصانع يعتقد أنها الفارعة أو الموصل وبنائها في العهد الأموي.



المنافيح أحد المنفوحتين وجزء من نخيلها قبل مائة عام.



أحد الأسوار القديمة في منفوحة والتي ترتبط مع أسوار حجر اليمامة (الرياض)
وجولة مع الأمير سلطان بن سلمان وابنه الأمير سلمان بن سلطان.



قلعة الرياض القديمة المسماة ال[illegible] في الجهة الشرقية من المدينة والصورة في الثلاثينيات
الميلاد[illegible]ت على قلاع تاريخية قديمة.



قلعة المرقب والمسماة الظيرين (أحد المواضع الأثرية في الجاهلية والإسلام)
تقع شرق أسوار المدينة وبجوارها نزل خالد بن الولبد.



مجرى وادي الوتر ويتبيّن أسوار الرياض من الجهة الشمالية الشرقية وهذا الموضع آخر ما نزله خالد بن الوليد قبل توجهه للعراق من حجر اليمامة (الرياض).

المصادر والمراجع

- إبراهيم الحربي، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق للقاضي وكيع أحد تلاميذ الحربي (ت 306هـ)**. إشراف عبدالله بن ناصر الوهيبي، مطبوعات مجلة العرب، 1420هـ.
- إبراهيم السبيعي، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، 1414هـ.
- إبراهيم بن عيسى، **عقود الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ.
- إبراهيم بن عيسى، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ - إلى 1340هـ)**، 1، 1386هـ.
- ابن الأثير الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- ابن المقرب، **ديوان ابن المقرب العيونى، مؤسسه جائز عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري**، تحقيق د. أحمد الخطيب، 2002م.
- ابن النديم، **الفهرست**، ن، فلوجل، ليبزج.
- ابن بطوطة، محمد، تحفة النظار **في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق عبدالوهاب التازي الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ط 1417هـ.
- ابن تيمية، **أبو بكر رضي** الله عنه، جمع وتقديم وتعليق، محمد مال الله، مكتبة ابن تيمية، 1410هـ.

- ابن زنجوية، **كتاب الأموال**، تحقيق شاكر الخوالدة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1428هـ.
- ابن المعتز، **طبقات الشعراء**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط4.
- ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
- أبو الربيع سليمان الكلاعي، **تاريخ الردة**، مقتبس من كتاب **الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء**، تهذيب خورشيد فاروق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، القاهرة.
- أبو القاسم الزمخشري، **كتاب الأمكنة والجبال والمياه**، تحقيق، د. إبراهيم السامرائي، دار عمار، 1419هـ.
- أبو القاسم الزياني، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا**، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، الرباط، 1412هـ.
- أبو بكر ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، دار صادر، بيروت، مصور من الطبعة الأولى، مطبعه بريل.
- أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط، 3، 1403هـ.
- أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، حققه وقدم له، أدريان ليوفن، أندري فيري، بيت الحكمة، قرطاج، الدار العربية للكتاب، 1992م.
- أبو علي أحمد الأصفهان، **الأزمنة والأمكنة، ضبطه وخرج آياته**، خليل المنصور، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- أبو الحسن ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت، 1970م.
- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، شرحه وكتب هوامشه عبدا مهنا، سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ.
- أبو القاسم ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.

- أبو بكر البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه، د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- أبو بكر بن بهرام الدمشقي، **جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير**، إصدار مركز حمد الجاسر الثقافي، ترجمة من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه مسعد بن سويلم الشامان، 1، 1428هـ.
- أبو علي الهجري، **التعليقات والنوادر**، ترتيب حمد الجاسر، 1413هـ.
- أحمد ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، دار صادر، بيروت، مصورة، طبعة بريل، 1302هـ.
- أحمد البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- أحمد القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفه أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشرون دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1411هـ.
- أحمد المقريزي، **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق د. عبد المجيد عابدين، عالم الكتب، القاهرة، مطبعة مخيمر، 1961م.
- أحمد المنقور (ت 1125هـ) **الفواكه العديدة في المسائل المفيدة**، إشراف زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، 1380هـ.
- أحمد الهمذاني ـ ابن الفقيه ـ **مختصر كتاب البلدان**، ليدن، مطبعة بريل، 1302هـ.
- أحمد اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت.
- أحمد اليعقوبي، **كتاب البلدان**، بيروت، دار إحياء التراث، 1408هـ.
- أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، مطبعة دائرة المعارف الثمانية بحيدر آباد، الهند، 1388هـ.

- أحمد بن تيمية، **قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم**. حققها ودرسها د. عبد العزيز بن إبراهيم الزير آل حمد، الطبعة الأولى، 1425هـ.
- أحمد بن داود الدينوري، **الأخبار الطوال**. تحقيق عبد المنعيم عامر، مراجعة د. جمال الدين الشيال وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، 1379هـ.
- أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، **شرح مقامات الحريري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ.
- أحمد بن علي بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. عبد السند حسن يمامة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429هـ.
- أحمد البسام. **قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى**، دارة الملك عبد العزيز، 1427هـ.
- أحمد البسام، **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها**، دارة الملك عبد العزيز، 1426هـ.
- إسحاق بن حسين المنجم. **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**. 1929م.
- إسحاق الحربي، **المناسك وأماكن طرق الحج**. تحقيق، حمد الجاسر، إشراف عبد الله الوهيبي، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1420هـ.
- إسماعيل الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق. د. إميل يعقوب. د. محمد طريفي، منشورات محمد بيضون، بيروت، 1420هـ.
- البلاذري، أبو الحسن، **فتوح البلدان**، عني بمراجعته رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ.
- **التعريفات الشافية لمريد الجغرافية**، دار الطباعة الخديوية، مترجمها ومصححها رفاعة بدوي رافع الطهطاوي مصر، ط، 2، 1254هـ.

- الحافظ ابن كثير، **البداية والنهاية**، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة، 1405هـ.
- الحافظ بن مأكولا، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحقيق المعلمي اليماني، الناشر محمد دمج، بيروت.
- الحسن الأصفهاني، **بلاد العرب**، تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1388هـ.
- الحسن بن أحمد الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق، محمد الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه حمد الحاسر منشورات دار اليمامة، 1397هـ.
- الحسن بن بشر الآمدي، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، صححه وعلق عليه. د. ف. كرنكو، لبنان، بيروت، دار الجيل، 1411هـ.
- الزبير ابن بكار، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، أشرف على طبعه حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1419هـ.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري. تاريخ الأمم والملوك.** منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م - 1424هـ.
- القاسم بن سلام، **كتاب النسب**، تحقيق مريم محمد خير الدرع، تقديم سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ.
- القاسم بن علي الحريري، مقامات **الحريري**، شرحه وقدم له عيسى سابا، دار صادر، بيروت، 1427هـ.
- **النقائض بين جرير والفرزدق**، [illegible] بريل، 1908م.
- أمين الريحاني، **تاريخ نجد** [illegible]ث، دار الجيل، بيروت، 1988م.

- بطرس البستاني، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت، ج11، 1318هـ.
- بطرس البستاني، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت، ج6، 1299هـ.
- بولس سلامة، **ملحمة عيد الرياض**، مطابع القوات المسلحة السعودية، 1408هـ.
- **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ الى 1340هـ)**، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى 1386هـ.
- **تاريخ حمد بن لعبون**، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبد العزيز اللعبون، دار ابن لعبون، الرياض، 1429هـ.
- تركي بن محمد بن ماضي. **تاريخ آل ماضي**، مطبعة الشبكش بالأزهر بمصر، 1376هـ.
- جبر بن سيار (1080هـ)، **نبذة في أنساب أهل نجد**، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد بك، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ.
- جمال الدين محمد ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ب.ت.ن.
- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، آوند دانش للطباعة والنشر، 1427هـ.
- جعفر الأدفوي الشافعي، **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2000م.

- حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1381هـ.
- حسن الريكي، **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، دارة الملك عبد العزيز، تحقيق أ. د. عبد الله العثيمين، 1426هـ.
- حسين الديار البكري، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، الطبعة الأولى، 1302هـ.
- حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، تأليف، المكتبة الاهلية، الرياض، طبع على نفقة عبد المحسن أبابطين، 1368هـ.
- حمد الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث،1414هـ.
- حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط2، 1409هـ.
- حمد الجاسر، مدينة **الرياض عبر أطوار التاريخ**، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1386هـ.
- حمد السريع، عبد الله السالم، **ملهم بين الماضي والحاضر**، 1431هـ.
- حمد بن لعبون، **تاريخ ابن لعبون**، الطبعة الأولى، مطبعة أم القرى، 1357هـ.
- حميد بن زنجوية، كتاب **الأموال**، تحقيق د. شاكر الخوالدة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2، 1428هـ.
- خالد الدخيل، **الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 1، 2013م.
- خالد السليمان، **علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول**، 1416هـ.
- خالد السليمان العنقري، [illegible] **مدينة الرياض**، ط3، 1433هـ.
- خالد الغريب، **منطقة الأح[illegible] أطوار التاريخ**، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة ال[illegible] 140[illegible]هـ.

- بطرس البستاني، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت، ج11، 1318هـ.
- بطرس البستاني، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت، ج6، 1299هـ.
- بولس سلامة، **ملحمة عيد الرياض**، مطابع القوات المسلحة السعودية، 1408هـ.
- **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ الى 1340هـ)**، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى 1386هـ.
- **تاريخ حمد بن لعبون**، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبد العزيز اللعبون، دار ابن لعبون، الرياض، 1429هـ.
- تركي بن محمد بن ماضي. **تاريخ آل ماضي**، مطبعة الشبكش بالأزهر بمصر، 1376هـ.
- جبر بن سيار (1080هـ)، **نبذة في أنساب أهل نجد**، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جبر بن سيار، **نبذة في أنساب أهل نجد**، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد بك، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ.
- جمال الدين محمد ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ب.ت.ن.
- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، آوند دانش للطباعة والنشر، 1427هـ.
- جعفر الأدفوي الشافعي، **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 2000م.

- حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1381هـ.
- حسن الريكي، **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، دارة الملك عبد العزيز، تحقيق أ. د. عبد الله العثيمين، 1426هـ.
- حسين الديار البكري، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، الطبعة الأولى، 1302هـ.
- حسين بن غنام، **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، تأليف، المكتبة الاهلية، الرياض، طبع على نفقة عبد المحسن أبابطين، 1368هـ.
- حمد الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث،1414هـ.
- حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط2، 1409هـ.
- حمد الجاسر، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1386هـ.
- حمد السريع، عبد الله السالم، **ملهم بين الماضي والحاضر**، 1431هـ.
- حمد بن لعبون، **تاريخ ابن لعبون**، الطبعة الأولى، مطبعة أم القرى، 1357هـ.
- حميد بن زنجوية، **كتاب الأموال**، تحقيق د. شاكر الخوالدة، مركز المكل فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2، 1428هـ.
- خالد الدخيل، **الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 1، 2013م.
- خالد السليمان، **علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول**، 1416هـ.
- خالد السليمان العنقري، معـ[illegible] مدينة الرياض، ط3، 1433هـ.
- خالد الغريب، **منطقة الأحـ[illegible] أطوار التاريخ**، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة الأ[illegible] 140[illegible]هـ.

- خالد بن محمد الغيث، **استشهاد عثمان ﷺ ووقعه الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية**، الطبعة الثانية.
- خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق د. أكرم العُمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1405هـ.
- خليفة بن خياط،**كتاب الطبقات**، المكتبة التجارية مصطفى الباز، مكة المكرمة، حققه. أ. د. سهيل زكار، 1414هـ.
- د. سلطان القاسمي، **تحت راية الاحتلال**، منشورات القاسمي، الشارقة، 2014م.
- **ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه**، تحقيق د. أحمد الخطيب، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2002م.
- **ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي**، تحقيق، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، 1411هـ.
- **راشد الخلاوي**، تأليف عبد الله بن خميس، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1392هـ
- **راشد الخلاوي**. حقق عصره ونسبه وشعره سعد بن عبد الله الحافي، 1431هـ.
- راشد بن عساكر، **الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر**، 1420هـ.
- راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ**. قدّم له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، 1438هـ.
- راشد بن عساكر، **تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض - إلى عام 1373هـ** - مرامر للطباعة، 1420هـ.
- راشد بن عساكر، **قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ**، درة التاج، الرياض، 1426هـ.

- راشد بن عساكر، **منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 1157هـ - 1309هـ**، دراسة تاريخية حضارية، دار درر التاج، الرياض، 1432هـ.
- **رحلات عبد الوهاب عزام**، مطبعة الرسالة، 1370هـ.
- زيد البلخي، **كتاب البدء والتاريخ**، طبعة مدينة باريز، 1916م.
- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، محمد آمين البغدادي الشهير بالسويدي، المكتبة التجارية الكبرى، مكتبه مصر بالفجالة.
- سعد الصويان، **الشعر الشعبي ذائقه الشعب وسلطة النص**، لندن، دار الساقي، 2000م.
- سعد بن جنيدل، **بيت السكن «معجم التراث الكتاب الثالث»**، دارة الملك عبد العزيز، 1427هـ.
- سيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي، **كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي**، الطبعة الثانية، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، دار أمية للنشر والتوزيع، 1418هـ.
- صالح الوشمي، **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**. مكتبه الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1412هـ.
- صالح بن سليمان الوشمي، **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري**. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1412هـ.
- ضاري الرشيد، **نبذة تاريخية عن نجد**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ.
- عبد الله البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه، مصطفى السّقا، ط، 3، عالم الكتب، 1403هـ.
- عبد الله آل تويم، **العبادل بنو [illegible] بن دارم أهل حوطة بني تميم**، ط 1، 1428هـ.
- عبد الله العثيمين، **بحوث [illegible] في تاريخ المملكة العربية السعودية**، مطابع دار الهلال، الرياض، 404

- عبد الله جبريل مقداد، **شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام**، دار عمار للنشر والتوزيع، 1420هـ.
- عواد بن عايد الشمري. **الأعراب في الحجاز ونجد 232 ـ 334هـ ـ 847 ـ 946م**. دراسة تاريخية عن الأوضاع العامة للقبائل العربية في الحجاز ونجد خلال العصر العباسي، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعه الملك سعود، 1438هـ.
- عبد الرحمن آل الشيخ، **مشاهير علماء نجد**، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، 1392هـ، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن التويجري، **الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات**، مطبعه سفير، 1411هـ.
- عبد الرحمن السهيلي، **الرّوض الآنف ومعه السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق وتخريج عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ.
- عبد الرحمن السيوطي، **لبّ اللباب في تحرير الأنساب**، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، إشراف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
- عبد الرحمن الشقير، **بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد**، الطبعة الثانية، 1428هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار الفكر، ضبط المتن، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، الطبعة الثانية، 1408هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، 1408هـ.
- عبد الرحمن بن قاسم، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، الطبعة الثالثة، 1417هـ.
- عبد العزيز الأحيدب، **بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها**، 1430هـ.
- عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1420هـ.

- عبد العزيز بن إبراهيم العمري، **الفتوح الإسلامية عبر العصور**، الرياض، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 1421هـ.
- عبد الكريم السمعاني، **كتاب الأنساب**، قدم له محمد أحمد علّاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ.
- عبد الكريم السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ للإمام الحافظ أبى سعيد عبد الكريم السمعاني**، دراسة وتحقيق، د. موفق بن عبد القادر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، طبع عالم الكتب، 1417هـ.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه على تكفير أهل الإيمان والإسلام**، مطبعة المصطفوية، بمبيء، 1.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والاسلام**، مطبعة المصطفوية، بمبيء، 1.
- عبد الله البري، **القبائل العربية في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- عبد الله البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، دار العاصمة، الرياض، 1419هـ.
- عبد الله البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ.
- عبد الله السيف، **الحياة الاقتصادية في نجد والحجاز في العصر الأموي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- عبد الله الشايع، **الطريق التجاري من حجر اليمامة الى الكوفة**، مرامر للطباعة، 1424هـ.
- عبد الله العسكر، **تاريخ اليمامة في صدر الإسلام محاولة للفهم**. جداول للنشر والتوزيع، طبع لبنان، 2012م.
- عبد الله بن بليهد، **صحيح الأ[illegible]ما في بلاد العرب من الآثار**، الطبعة الثالث 1399هـ.

- عبد الله بن حميد، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، حققه وقدم له وعلق عليه، بكر أبو زيد، د. عبد الرحمن بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ.
- عبد الله بن خميس، **معجم اليمامة**، مطابع الفرزدق، 1398هـ.
- عبد الله بن خميس، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، مطابع الفرزدق، ط4، الرياض، 1410هـ.
- عبد الله بن قتيبة، **المعارف**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ط6.
- عبد المحسن بن معمر، **إمارة العيينة وتاريخ آل معمر**، الطبعة الأولى، دار الأمين، القاهرة، 1416هـ.
- عبد المحسن، **سدوس عبر الماضي والحاضر**، مطبعة سفير، الرياض، 1420هـ.
- عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق وتعليق على الجاري، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
- عبد الرحمن السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وضبطه محمد أحمد بك، علي الجاوي، محمد أبو الفضل، منشورات المكتبة العصرية، بيروت. 1406هـ.
- عبد الرحمن الشقير، **بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد**، الطبعة الثانية، 1428هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة د. سهيل زكار، دار الفكر، 1408هـ.
- عبد الرحمن الفريح، **كتاب بنو بكر بن وائل**، دار ابن حزم، الرياض، 1419هـ.
- عبد العزيز سالم، **التاريخ والمؤرخون**، دار النهضة العربية، بيروت، 1406هـ.
- عبد القادر البغدادي، **خزانة الأدب ولباب لسان العرب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 4.
- عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، 1403هـ.

- عثمان بن سند، **سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد**، تحقيق، حسن بن محمد آل ثاني، الدوحة، 2007م.
- علي ابن الأثير. **الكامل في التاريخ**، اعتنى به محمد العرب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1428هـ.
- علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 1393هـ.
- علي الوزير المغربي (ت 418هـ)، **الإيناس في علم الأنساب**، محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ)، **مختلف القبائل ومؤتلفها**. أعدهما للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1400هـ.
- علي بن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تحقيق د. أحمد زكي، د. حسن الشماع، من إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، 1433هـ.
- عمر رضا كحالة، **معجم القبائل**، مؤسسة الرسالة، ط، 6، 1412هـ.
- عمر رضا كحالة، **جغرافية شبه جزيرة العرب**، الناشر مكتبة النهضة، مكة، مطبعة الفجالة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ.
- عياض اليحصبي المالكي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم**، قدم له وخرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد بيضون، بيروت، 1423هـ.
- فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية، 1388هـ.
- فيكتور أدولف ملطبرون، **الجغرافية العمومية**، تعريب رفاعة بك ناظر مدرسة الألسن، 1916م.
- كرنيليوس فنديك الأميركا[illegible]ب **المرآة الوضيَّة**، ط، 2، 1870م.
- **كتاب النقائض نقائض جر[illegible]فرزدق**، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن نسخة الأصل، [illegible] 1908م.

- لويس بلى، **رحلة الى الرياض**، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ، عويضة الجهني، مطابع جامعة الملك سعود، 1411هـ.
- محمد ابن دريد، **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
- محمد أفندي مختار بكباشي، **المجموعة الشافية في علم الجغرافية**، مطبعة عموم أركان حرب الجهادية، 1294هـ.
- محمد الفيروز آبادي. **المعالم المطابة في معالم طابه**. منشورات دار اليمامة، 1389هـ.
- محمد الأعظمي، **المحدثون من اليمامة**، المكتب الإسلامي، 1415هـ.
- محمد الجوّاني، **المقدمة الفاضلية**، تحقيق وتقديم تركي بن مطلق القداح العتيبي، 1427هـ.
- محمد الحازمي، **الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)**. أعده للنشر، حمد الجاسر، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض، 1415هـ.
- محمد الحمود، **اللباس في العصر الجاهلي**، الرياض، 1432هـ.
- محمد الحمود، **من آثار الرياض وما حولها**، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- محمد الفاخري، **تاريخ الفاخري**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، دراسة وتحقيق وتعليق، أ، د. عبد الله بن يوسف الشبل.
- محمد القضاعي، **تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، دراسة وتحقيق، د. جميل المصري، جامعه أم القرى، مركز البحوث، 1415هـ.
- محمد القيسراني، **المؤتلف والمختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،1، 1411هـ.
- محمد القيسي الشافعي وقيل الحنبلي، **توضيح المشتبة**، تحقيق محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد بيضون، بيروت، 1424هـ.

- محمد المرزباني، **معجم الشعراء**، تحقيق عبد الستار فراج.
- محمد المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ليدن، 2، 1909م.
- محمد الهمداني، **عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب**، حققه وعلق عليه وفهرس له عبد الله كنون، دار الآفاق العربية، 1422هـ.
- محمد الواقدي، **كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني**، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق، د، يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410هـ.
- محمد بن إبراهيم، **التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي**، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، منشورات معهد المخطوطات العربية، 1406هـ.
- محمد بن المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، مكتبة المعارف، بيروت.
- محمد بن بليهد، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، 1399هـ.
- محمد بن حبان البستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ.
- محمد بن حبيب، **المحُبر**، اعتنت بتصحيح الكتاب د. إيلزه ليختن شتيتر، منشورات المكتب التجاري، بيروت.
- محمد بن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، راجع النسخة وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية،بيروت، 1403هـ.
- محمد بن دريد، **الاشتقاق**، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
- محمد بن عبد الله البسام، **الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر**، حققه ونشره، سعود الجمران العجمي، الطبعة الأولى، 1401هـ.
- محمد بن عبد الله بن حمزة (ت 623هـ) **قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل**. شرح عالم مجهو[illegible]لى نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري، تحقيق راشد بن عساكر، جدا[illegible]شر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2017م.
- محمد بن علي البروسوي. ا[illegible] زاده، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تحقيق المهدي [illegible]بة، دار الغرب الإسلامي، 2008م.

- محمد بن علي عسيري، **منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين**. منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية. إمارة منطقة الرياض، 1419هـ.
- محمود شاكر، **شبه جزيرة العرب «نجد»**، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1396هـ.
- محمود الألوسي، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، عني بشرحه محمد بهجة الأثري، منشورات أمين دمج، ودار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
- محمود الزمخشري، **كتاب الأمكنة والجبال والمياه**، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، دار عمار، الأردن، 1419هـ.
- **مختارات شعرية من مخطوطات خليجية**، تحقيق د. حماد الخاطري النعيمي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2016.
- منصور بن سليم السكندراني المعروف بابن العماديّة، **ذيل تكملي الإكمال**، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، 1419هـ.
- ناجي معروف، **علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية**، بغداد، مطبعة الحومة، 1385هـ.
- **نسب آل سعود**، تأليف فايز الحربي، راشد بن عساكر، دارة الملك عبد العزيز، 1433هـ.
- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، الأمر بطبعه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، أشرف على تصحيحه القاضي عبد الله الجرافي اليمني، عالم الكتب ـ طبعة مصورة.
- نصر الأسكندري، **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار**، أعده للنشر حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دارة الملك عبد العزيز، 1425هـ.
- نوفل الطرابلسي، **صناجة الطرب في تقدمات العرب**، دار الرائد العربي، بيروت، ط، 2، 1402هـ.
- هارون الهجري، **التعلقات والنوادر**، بقلم وترتيب حمد الجاسر، الطبعة الأولى، 1413هـ.

- هشام بن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1407هـ.
- وليم بلجريف، **وسط الجزيرة العربية وشرقها**، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، 2001م.
- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، دار الفكر، ب، ت.
- ياقوت الحموي، **المشترك وضعًا والمفترق صقعًا**، عالم الكتب، بيروت، ط،4، 1406هـ.
- ياقوت الحموي، **الخزل والدّال بين الدور والدارات والديّرة**، تحقيق يحيى عبّارة، محمد حمران، وزارة الثقافة، سوريا، 1998م.
- يحيى التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**. أبو تمام، بولاق، ط1، 1296هـ.
- يعقوب صبري افند، **النخبة الوافية في علم الجغرافية**، مطبعة المدارس الملكية، ط1، 1297هـ.
- يوسف المهنا، **محمد بن إبراهيم الجميح، أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى 1218هـ ـ 1229هـ**، حياته ـ أعماله ـ ذريته. 1431هـ.
- يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، **كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**، دراسة وتحقيق وتخريج د. عبدالله مرحول السوالمة، منشورات دار ابن تيمية، الرياض، ط، 2، 1412هـ.

المجلات العلمية:

- بندلي صليبا الجوزي. **دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب، مسيلمة الكذاب** (1 ـ 3)، دار الطليعة، جمع وتقديم جلال السيد، ناجي علوش، بيروت، 1977م.
- راشد بن عساكر، من وثائق الوقف في مقرن وثيقة الأميرة جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي عام 969هـ، مجلة **الدارة**، 2، س، 30، 1425هـ.
- راشد بن عساكر، وثيقة الك[illegible] لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ، مجلة ال[illegible] س، 30، 1425هـ.
- زكي بن سعد أبو معطي، [illegible] يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة

السعودية الأولى والثانية، **مجلة الدرعية**، جمادى الآخرة، رمضان، 1426هـ يوليو/ تموز ـ أكتوبر/ تشرين الأول، 2005م، 8،. 30.

- زكي بن سعد أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية، **مجلة الدرعية**، يوليو/ تموز ـ أكتوبر/ تشرين الأول، 2005م، 8. ع 30 ،31، جمادى الآخرة، رمضان، 1426هـ.
- عبد العزيز بن صالح الهلابى، دراسة للروايات التاريخية عن دور الفتنة، الحولية، الثامنة، الرسالة الخامسة والأربعون، الكويت، جامعة الكويت، 1407هـ 1987م.
- عبد الله السيف، ثمامة بن أثال الحنفي، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، عدد 16، 1417هـ.
- عبد الله السيف. هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري، **مجلة الدارة**، 3. 35، رجب 1430هـ.
- عبد الله بن إبراهيم العسكر. سكان اليمامة في العصر الأموي ـ الجزيرة العربية في العصر الأموي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ـ الكتاب الرابع ـ الأبحاث المقدمة في 1420هـ ـ 2000م. مطابع جامعة الملك سعود.
- نايف الشرعان، فلس عباسي نادر ضرب حَجر اليمامة. **مجلة عالم المخطوطات والنوادر**، مج، 2. رجب ـ ذو الحجة 1417هـ ـ يناير/ كانون الثاني ـ يونيو/ حزيران 1997م.

المخطوطات:

- إبراهيم بن محمد بن عثمان، مخطوطة في الأنساب والمواضع. محفوظة أصلها لدى الباحث.
- إبراهيم بن عيسى، **مجموع ابن عيسى**، مخطوط يقع في 295 ورقة.
- البحث عن إعراب نجد وما يتعلق بهم، سليمان الدخيل، نسخة مكتبة بغداد.
- **جمهرة ابن الكلبي**، للمبارك بن يحيى الغساني الحمصي (ت 658هـ) وعليها هوامش وتعليقات للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ). (نسخة خطية محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، مجموعة برنستون).
- **مجموع في الأنساب**، للشيخ المؤرخ حمد بن لعبون.
- وثائق ومخطوطات متفرقة كأصول أو صور ضمن مكتبة المحقق.



الكتاب

ترجع أصول هذه السيرة إلى أحد أهم المؤرخين والإخباريين وكُتّاب التاريخ ورواة الأخبار والوقائع والسير الأوائل سيف بن عمر التميمي المتوفي عام 180هـ تقريبًا.

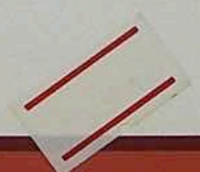
قام بجمع هذه السيرة مع التصرف بها والإضافة عليها أحد طلاب العلم في نجد وفي مدينة الرياض الشيخ سليمان بن سحيم العارضي المتوفي سنة 1181هـ.

تعدّ هذه السيرة أول عمل تاريخي يؤرّخ للأحداث التاريخية ويستعرض المعارك العسكرية التي وقعت أحداثها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

جاءت أحداث هذه السيرة عن معارك اليمامة، خصوصًا البلدات الواقعة على وادي حنيفة ضمن بلاد العارض، وتفاصيلها وأبرز الوقائع الحربية التي جرت فيها مع تحديد مواضع تلك المعارك وأسماء بلدانها التي ما زال كثير منها معروفًا حتى اليوم.

انفردت هذه السيرة بذكر أسماء الشخصيات من الأطراف المختلفة وأبرزت الدور المهم للقائد الكبير خالد بن الوليد وثمامة بن أثال الحنفي وغيرهما.

المستعرض لهذه السيرة يجد توافقًا كبيرًا مع المصادر بل في الإضافات الجديدة والأخبار النادرة التي تفيد الباحثين ودارسي التاريخ.




ISBN 978-614-418-370-0

جداول Jadawel
www.jadawel.net